



AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

ابن الحياة عقيدة وجهاد

الأحد ٥ آذار (مارس) ١٩٩٥ الموافق ٤ شوال ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٠١

AL HAYAT SUNDAY, 5 MARCH, 1995 ISSUE NO 11701

اميركا تتجه الى «احباط» محاولة اوروبا لعب دور في عملية السلام

□ عمان – من ايمن الصفدي:

■ توقعت مصادر ديبلوماسية غربية في عمان أمس ان «تحبط» الولايات المتحدة اقتراحات أوروبية في شأن تفعيل الدور الأوروبي في محادثات السلام العربية – الاسرائيلية.

وقال مصدر طلب عدم ذكر اسمه ان الاتحاد الأوروبي قدم الى الولايات المتحدة اقتراحات محددة في شأن اسلوب تفعيل المشاركة الأوروبية في محادثات السلام بعد زيارة وفد الترويكا الأوروبية للمنطقة الشهر الماضي.

واضاف ان وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر الذي سيبدأ جولة في الشرق الأوسط في غضون ايام، لم يشر الى الاقتراحات الأوروبية في اتصالات اجراها مع مسؤولين اوروبيين بعد تسلم واشنطن اقتراحات الاتحاد الأوروبي.

ويحاول الاتحاد الأوروبي لعب دور اكثر فاعلية في مفاوضات السلام العربية – الاسرائيلية، وكان مسؤولون اوروبيون أعربوا عن استيائهم من «تهميش» الدور الأوروبي في المنطقة.

التتمة في الصفحة (٤)

لانه يعزز طلب المعارضة اجراء انتخابات مبكرة

اليمن: صرف النظر عن تعديل الحكومة

□ صنعاء – من إقبال علي عبدالله:

■ استبعدت مصادر مسؤولة في صنعاء امس «اجراء اي تعديل على الحكومة الحالية التي يراسها السيد عبدالعزيز عبدالغني الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام».

وقالت ان «التعديل الذي تحدثت عنه بعض الأوساط السياسية اخيراً استبعده حزبا السلطة (المؤتمر الشعبي وتجمع الاصلاح) اللذان شكلا الحكومة الحالية التي اعلنت في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي بعد إبعاد الحزب الاشتراكي اليمني عن الائتلاف الثلاثي الذي قام إثر انتخابات نيسان (ابريل) ١٩٩٣».

واضافت: «يرى عدد من وزراء الاصلاح ان التعديل في هذه الظروف سيكون ضربة للائتلاف الثنائي (المؤتمر والاصلاح) وسيعزز طلب المعارضة اجراء انتخابات اشتراعية قبل موعدها المحدد». وأشارت إلى أن «الأسباب التي دفعت بعض الأوساط السياسية إلى المطالبة بتعديل وزاري هي الأزمة الاقتصادية الخطيرة التي تشهدها البلاد منذ انتهاء الحرب الاخيرة». واكدت ان «حكومة الائتلاف الحالية عازمة على ايجاد المعالجات لهذه الأزمة التي تهدد السلطة التنفيذية».

وكان الرئيس علي عبدالله صالح الذي يتزعم المؤتمر الشعبي العام طالب «حكومة عبدالغني التزام

التتمة في الصفحة (٤)

مفتتحاً اجتماع اللجنة المركزية لحزبه
الميرغني: لا مصالحة مع البشير ولا مساومة مع حكومته

□ لندن – من نزار ضو النعيم:

■ أكد رئيس الحزب الاتحادي الديموقراطي السيد محمد عثمان الميرغني امس أن حزبه لن يتصالح مع حكومة الرئيس عمر البشير «او يدخل في المساومة معها». وشدد على ان مهمة قوى المعارضة واساس العلاقة بينها «تحرير الوطن من ظلم القهر والطغيان واقتلاع نظام الجبهة (الاسلامية القومية) من جذوره، واقامة سلطة الشعب وحكم القانون والدستور».

التتمة في الصفحة (٤)

الحياة

افاق

● حوار مع وزير التعليم العالي المصري الدكتور حسين كامل بهاء الدين حول الأوضاع التعليمية المصرية واشكاليات السياسة في اطار مواجهة التطرف والارهاب.

● عادل ضاهر يتناول الحق الانساني في حرية الاعتقاد بين المدلول المعرفي والمدلول الاخلاقي، وكيف تحدد حرية الفرد بالمقارنة مع حرية الآخرين.

● القسم الثاني من دراسة الدكتور كمال ابو ديب حول قرار طرد ادونيس من عضوية اتحاد الكتّاب العرب، وهنا يعلن ابو ديب انسحابه من الاتحاد.

● ميشال سليمان يلقي نظرة ادبية – تاريخية على بعض المكتشفات الآثارية التي اظهرتها الحفريات الجارية حالياً في قلب بيروت.

● جابر عصفور يقرأ في رواية «لبن العصفور» ليوسف القعيد، مظاهر الصدام داخل المجتمع المصري بين الفئات المهمشة والبنية الاساسية المجتمعية.

بارزاني يلتقي مسؤولين أتراكاً وبغداد تنفي حشد قوات

ظهور مخاوف كردية من «كماشة» عراقية - تركية

□ لندن – من كامران قره داغي:

■ أكدت مصادر كردية وعراقية معارضة رفيعة المستوى لـ «الحياة» امس ان قوات «الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) والحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) نفذت انسحابات متبادلة من مدينة اربيل ومحيطها «في ظل تصعيد كبير للحشود العسكرية العراقية من الجنوب والتركية من الشمال الامر الذي اثار مخاوف من ان يكون الهدف اقامة «كماشة» لدفع الاكراد الى التفاوض مع بغداد». واضافت ان هذه التطورات اجبرت الاحزاب الكردية الرئيسية للمرة الاولى منذ فترة طويلة على اجراء تنسيق عسكري بالتعاون مع المعارضة العراقية. لكن بغداد نفت نفياً قاطعاً أن تكون حشدت اي قوات في مواجهة الأكراد.

واوضحت مصادر المعارضة ان هذا التصعيد تزامن مع دعوة رسمية وجهتها انقرة لبارزاني وطالباني للاجتماع مع مسؤولين اتراك واجراء محادثات تتركز على نقطتين فقط هما «وقف القتال والتفاوض مع بغداد». وتابعت ان بارزاني توجه ليل الجمعة – السبت من مقره في صلاح الدين الى زاخو حيث كان مقرراً ان يلتقي امس قادة عسكريين اتراكاً بناء على طلبهم. ولم يعرف سبب الطلب التركي. وقالت ان اوساطاً كردية تتخوف من ان تعبر القوات التركية الحدود الى الاراضي التي يسيطر عليها الاكراد.

واضافت انه في غضون ذلك قصفت المدفعية العراقية في تلك ياسين اغا (خط التماس بين اربيل والموصل) مساء الجمعة حي عينكاوة في جنوب اربيل بعد يومين من الاشتباكات بين القوات الكردية والعراقية في منطقة تشمتشمال الواقعة بين كركوك والسليمانية. وأكدت ان دبابات عراقية قصفت مدينة كفري في شمال كركوك.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن السيد سامي عبد الرحمن عضو المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني تأكيده ان وحدات من الحرس الجمهوري حشدت قبالة اربيل. وأكدت مصادر الحزبين ان الحشود العراقية تقدر بـ «عشرات الآلاف». وذكرت مصادر كردية ان الجيش العراقي اجرى في الاونة الاخيرة مناورات عسكرية في المناطق المتاخمة لخطوط التماس مع الاكراد نفذت خلالها خطط «لاستعادة الشمال».

وقال ناطق باسم «الحركة الاسلامية في كردستان العراق» لـ «الحياة» ان اجتماعاً عقد في اربيل ليل الجمعة – السبت بين ممثليها والاتحاد الوطني اسفر عن قرار بارسال قوات من الطرفين الى مناطق المواجهة مع القوات العراقية في جبهات كفري وتشمتشمال. واضاف ان اجتماعاً مماثلاً عقد في الوقت نفسه بين الحركة والحزب الديموقراطي الكردستاني تقرر فيه ارسال قوات مشتركة الى أسكي كلك على خط التماس بين محافظتي دهوك التي يسيطر عليها الاكراد، والموصل. وأكد ان الاتصالات متواصلة بين قيادات الاطراف الثلاثة التي وجهت نداءات من اجل التعاون العسكري لمواجهة الخطر العراقي. وقال ان الاوامر صدرت الى جميع

التتمة في الصفحة (٤)

الصومال: علي مهدي مستعد للقاء مع عيديد

□ مقديشو – «الحياة»:

■ قال زعيم «التحالف لانقاذ الصومال» السيد علي مهدي محمد بعد يومين من مغادرة قوات الأمم المتحدة الصومال نهائياً انه لا يمكن ملء الفراغ الذي خلفته الأمم المتحدة في المجالات الانسانية على رغم فشلها في استعادة القانون والنظام ونزع اسلحة الميليشيات.

وصرح علي مهدي الذي كان يتحدث في الشطر الشمالي من العاصمة الصومالية مقديشو أمس بانه مستعد لتلبية دعوة منافسه الرئيسي الجنرال محمد فارح عيديد زعيم «التحالف الوطني الصومالي» لعقد اجتماع بينهما.

واعلن ان قوة ميليشيا مشتركة من قواته وقوات عيديد قوامها ألف رجل خصصت لحماية ميناء مقديشو ومطارها.

غير ان علي مهدي انتقد حديث عيديد عن حكومة ستبرز قريباً من خلال مؤتمر السلام في جنوب مقديشو (يسيطر عليه عيديد) وقال ان «هذه الكلمات تزيد من تعقيد الوصول إلى حل لمشكلة الصومال».



عنصر من «المارينز» يرمي امتعته في زورق انزال بعدما ساهم في حماية انسحاب عناصر القوة الدولية من مقديشو. (رويتر)

اجراءات أمنية في بلجيكا بعد تهديدات «الجماعة المسلحة»

□ لندن، الجزائر – «الحياة»:

■ اتخذت بلجيكا أمس اجراءات امنية تحسباً لامكان قيام «الجماعة الاسلامية المسلحة» بشن اعتداءات على مصالحها رداً على تفكيك الامن البلجيكي مجموعة «دعم لوجيستي» للجماعة المتطرفة الجزائرية.

ولم تعلن بلجيكا رسمياً عن اي اجراءات اتخذتها او تنوي اتخاذها بعد توزيع بيان باسم «الجماعة الاسلامية المسلحة» يتوعد بروكسيل بالانتقام اذا لم تفرج عن معتقلين القت القبض عليهم الاربعاء في عمليات دهم واسعة في مناطق بلجيكية عدة. واحتجزت بلجيكا في هذه المداهمات ثمانية جزائريين، وصادرت اسلحة وذخائر وأجهزة اتصال وادوية اضافة الى منشورات للجماعات الاسلامية الجزائرية.

وسألت وكالة «رويتر» مسؤولاً في وزارة الداخلية البلجيكية عن رد بلاده على تهديد الجماعة، فأجاب: «إتخذنا اجراءات امنية. وهذا كل ما يمكنني قوله».

لكن وزير الداخلية البلجيكي جوهان فاند لانوت اكد امس ان حكومته لن ترضخ لتهديدات الجماعة الاسلامية. وقال الوزير في مؤتمر صحافي ان «الحكومة لن ترضخ لتهديدات الجماعة الاسلامية المسلحة». الا انه رفض تأكيد ما اذا كان الاسمان اللذان اوردتهما الجماعة الإسلامية (في بيانها، احمد عزاوي والشيخ عبدالناصر) هما اسما الشخصين الموقوفين منذ الاربعاء في بلجيكا خلال عملية القاء القبض على شبكة لناشطين اسلاميين.

ولم يستبعد الوزير البلجيكي عمليات طرد سريعة في اطار الاجراءات القضائية الجارية حالياً.

واوردت وكالة «فرانس برس» وصحيفة «الوطن» الجزائرية امس نص تحذير الجماعة المسلحة لـ «الحكومة البلجيكية المسيحية». وطلب النص العربي من السلطات البلجيكية «الافراج فوراً عن الاخوان المعتقلين ولا سيما منهم الاخ ابو حنيفة احمد عزاوي والشيخ عبدالناصر».

وجاء في البيان الذي حمل توقيع امير الجماعة الاسلامية المسلحة ابو عبدالرحمن امين انه «في حال لم تستجب الحكومة هذا الطلب ستتخذ الجماعة الاسلامية المسلحة اجراءات تتوافق مع الشريعة» الاسلامية.

واكد بيان الجماعة ان الاسلحة التي صادرتها بلجيكا من شبكة الدعم كانت «سترسل الى أرض الجهاد والشهادة في الجزائر». وكان وزير العدل البلجيكي ملكيور واتيلي قال ان الشبكة «كانت تحضر لتنفيذ اعتداء في الخارج انطلاقاً من بلجيكا».

وفي الجزائر، نشرت مصالح الأمن تقريراً مفصلاً عن حصيلة ضحايا العنف والارهاب لسنة ١٩٩٤. وبلغ عدد الضحايا ٨٦٧٧ منها ٦٣٨٨ قتيلاً و٢٢٨٩ جريحاً، في صفوف المدنيين، دون الاشارة الى عدد القتلى في صفوف أعوان الشرطة أو الدرك أو الجيش.

ولوحظ ان هناك ١٥ قاضياً قتلوا وجرح ثلاثة قضاة. وبلغ عدد الضحايا في سلك «الوظائف السامية» (السلك الديبلوماسي) ٧ قتلى و٤ جرحى. أما الموظفون في الدولة فبلغ عدد القتلى في صفوفهم ٦٨٢ قتيلاً. وبين الاحزاب السياسية بلغ عدد الضحايا ٥ شخصيات منهم ٣ قتلى.

وخلال العام الماضي قتل وال وجرح اخر كما ان عدد القتلى في صفوف الصحافيين بلغ ٢١ قتيلاً، وفي صفوف الاجانب ٦١ اجنبياً.

بعدما هددت الاميركيين للمرة الاولى
القاهرة تدرس باهتمام بياناً لـ «الجماعة الاسلامية»

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ أبدى مراقبون سياسيون في القاهرة امس اهتماماً بما ورد في بيان اصدرته «الجماعة الاسلامية» اخيراً وشنت فيه هجوماً حاداً على الولايات المتحدة كما تضمن عبارات تهديد الى الاميركيين. ورأى المراقبون ان البيان ٢ ٣د اصدرته الجماعة في مناسبة عيد الفطر المبارك وتناول الاوضاع في مصر والجزائر وفلسطين يعتبر تحولاً نوعياً في لهجة الخطاب الذي اتسمت به بيانات «الجماعة الاسلامية» اذ كانت تحرص على ان تركز في بياناتها على مهاجمة الحكومة المصرية او اعلان المسؤولية عن عمليات نفذها اعضاؤها داخل مصر او على ان تعرض موقف الجماعة تجاه قضية خلافية. ولاحظ المراقبون ان «الجماعة الاسلامية» لم توجه تهديدات مباشرة الى الولايات المتحدة من قبل على رغم ان السلطات الاميركية اعتقلت الشيخ عمر عبدالرحمن زعيم الجماعة العام الماضي واتهمته في قضية تتعلق بالارهاب.

ورجح المراقبون ان تكون الجماعة في صدد اتخاذ مواقف اكثر تشدداً تجاه الاميركيين اثر الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الاميركية اخيراً من بينها التحفظ عن ارصدة جماعات دينية واشخاص عدة ينتمون الى «الجماعة الاسلامية» من بينهم محمد شوقي الاسلامبولي وعبود الزمر. واشار هؤلاء الى ان اسلوب الجماعة

التتمة في الصفحة (٤)

مشاكل ديبلوماسيي الاتحاد الأوروبي: ترف حضاري وسوريالية اجتماعية

□ بروكسيل – من شوقي الريس:

■ من ينظر إلى العالم من نافذة مفوضية الاتحاد الأوروبي يخيل إليه أنه يعيش على كوكب آخر. مئات الديبلوماسيين والخبراء يقضون أيامهم في معالجة أزمات ومشاكل، فيها من الترف الحضاري والسوريالية الاجتماعية، بقدر ما فيها من الاستفزاز والاستهانة بمشاعر الملايين الذين ما زالوا يعيشون تحت مستويات الكفاف داخل أسوار القلعة الأوروبية.

البريطانيون يخوضون معركة «مصيرية» لرفض المعايير التي تجبرهم على تقويم اعوجاج خيارهم وتكبيره، تمشياً مع النمط الجديد للخيار الأوروبي... والطليان ماضون في مواجهتهم مع الاسبان حول معدلات الحموضة في زيت الزيتون، بينما يصر الفرنسيون على تشكيل لجنة خبراء للبحث في سبل حماية حقوق المؤلف للمطربين الشعبيين... الهولنديون والدنماركيون يختلفون حول ما إذا كان الماء البارد أفضل من الماء الساخن لغسل الفراريج المتوفية التي تباع طازجة، في الوقت الذي تتضارب الآراء في خمسة اتجاهات متباينة حول اتساع عيون الشباك المخصصة لصيد سمك السردين في المحيط الأطلسي.

لكن الجدل الذي شهدته اروقة الاتحاد الأوروبي في الأسبوع الماضي حول «حقوق الحيوان» الذي فاق بغرابته كل التوقعات، بات يثير تساؤلات جدية عما إذا كان فشل أوروبا في معالجة ملفات أزماتها الحقيقية، يدفعها إلى هدر طاقاتها الإدارية والفنية بحثاً عن حلول نظرية لمشاكل ثانوية أصبح مجرد طرحها يثير حساسية قطاعات واسعة من السكان.

سبع ساعات من المناقشات لم تكن كافية لوزراء الزراعة في الاتحاد الأوروبي كي يتوصلوا إلى اتفاق على ظروف نقل البهائم المعدة للاستهلاك، وفترات الاستراحة التي ينبغي أن ينعموا بها قبل ذبحها في المسالخ. وكانت الرئاسة الفرنسية تقدمت بنص توفيقي بعد اسبوعين من المفاوضات الفنية التي بدأت نتيجة للضغوط الشعبية التي اثارتها احتجاجات الجمعيات البريطانية للرفق بالحيوان على ظروف نقل الابقار والاغنام من انكلترا إلى المسالخ الفرنسية.

ويقترح النص الفرنسي أن تنعم هذه الحيوانات – باستثناء الخنازير – بساعتين من الاستراحة بعد فترة نقل أقصاها ثماني ساعات، وبعد الاستراحة يسمح باستئناف النقل لفترة لا تتجاوز الساعات السبع، تعقبها استراحة إلزامية تدوم ١٢ ساعة. مفاد ذلك أن فترة نقل اجمالية من ٢٩ ساعة، تتخللها ١٥ ساعة نقل فعلي و١٤ ساعة استراحة.

لكن الدول المستوردة للبهائم الحية التي تقع على تخوم الاتحاد الأوروبي مثل اليونان وايطاليا والبرتغال، رفضت الاقتراح الفرنسي الذي من شأنه ان يزيد تكاليف صناعة اللحوم النشطة في هذه البلدان.

ومن العقبات الأخرى التي حالت دون اعتماد الاقتراح الفرنسي ان ما يتضمنه من نظام استثنائي لنقل الخنازير، يحظر نقل هذه الحيوانات لفترة اجمالية تتجاوز الساعات الخمس. ويرى الخبراء ان ذلك يجعل من المستحيل نقل الخنازير بين فنلندا والبرتغال، مما يشكل انتهاكاً لمبدأ حرية نقل البضائع داخل السوق الأوروبية الواحدة.

لكن المفارقة الأغرب في هذه القضية كانت تلك التي أشار إليها وزير الزراعة اليوناني يورغوس مورايتيس فجر الخميس الماضي، عندما توجه إلى زملائه المنهكين بعد ساعات من الجدل والمناقشات قائلاً: «هل تنبهتم إلى أن الموافقة على هذا الاقتراح من شأنها أن تعطي الحيوانات المنقولة «الحق» في استراحة أطول من تلك التي تخصص للسائقين الذين ينقلونها؟!». ولم يسع المفوضية الأوروبية إلا أن تؤكد ملاحظة الوزير اليوناني، مبينة ان قواعد النقل البري المرعية الاجراء، تحدد لسائقي الشاحنات فترة استراحة أقل بساعة ونصف الساعة من تلك المقترحة لراحة أجساد البهائم.

ISSN 0967-5590

05

9 770967 559033

صديقان للصحافي المغدور يساعدان زوجته على النهوض خلال الجنازة. (ا ب)

موسكو: جنازة شعبية كبيرة لنجم التلفزيون الروسي

□ موسكو – «الحياة»:

■ تجمع الآلاف من سكان موسكو امس خارج مقبرة فاغتانغوفسكويه بعدما شيعوا نجم التلفزيون الروسي فلاديسلاف ليستيف في اكبر مأتم شعبي تشهده روسيا منذ جنازة داعية حقوق الانسان الاكاديمي اندريه ساخاروف عام ١٩٨٩ (تفاصيل اخرى ص٨).

وخيم الوجوم والحزن على وجوه الزعماء السياسيين الروس وذوي الصحافي واصدقائه لدى مواراة الجثمان، فيما وقف الحشد الضخم بصبر وراء صفوف من رجال الشرطة خارج المقبرة على طرق غطتها الأوحال والثلوج.

ووصف النائب الأول لرئيس الوزراء اوليغ سوسكوفيتس، الذي شارك في الجنازة اغتيال ليستيف الأربعاء الماضي بانه «عمل همجي نفذته قوى شريرة تسعى الى ارعاب الناس».

وبعد الدفن تقدم سيرغي فيلاتوف كبير مستشاري الرئيس بوريس يلتسين، والقى نيابة عنه حفنة من التراب على التابوت الذي حوى الجثمان وتبعه يغور غايدار زعيم كتلة «خيار روسيا» رئيس الوزراء السابق.

وكان قداس اقيم على روح ليستيف صباح امس في كنيسة فوسكويسينسكايا (البعث) الصغيرة وسط موسكو في وقت تجمع مئات الأشخاص امام العمارة التي كان يسكن في احدى شققها تعبيراً عن حزنهم.

ووضعت امام مدخل العمارة صورة كبيرة للصحافي الراحل الذي يعرف سكان الاتحاد السوفياتي السابق كله وجهه الشاب اذ كان في الـ ٣٨ من العمر.

'لا وقت للتجارب عندما نكون في قلب معركة الوجود والمصير'

ميشال اده لـ'الحياة': التمديد للهراوي عامل استقرار

□ لندن – من علي الرز:

■ قال وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده ان التمديد للرئيس اللبناني الياس الهراوي «يصب في خانة الإستقرار ودعم السلام الأهلي اكثر من اي حل آخر في المرحلة الراهنة». وحذر في حديث مع «الحياة» في لندن امس من «المجازفة والقفز فوق اعتبارات الإستقرار».

وعن احتمال التمديد قال اده: «انا مع الإستقرار، وهو المعطى الأساسي الذي ابني عليه نظرتي للأمور، وانا مع السلم الأهلي واعتقد ان لا شيء يجب ان يتقدم عليه، ولبنان اليوم لا يزال في غرفة العناية الفائقة، لذلك علينا ان نضع كل المعطيات الاخرى جانباً لأنها تبقى تفاصيل ونركز على كل ما يخدم تدعيم الإستقرار واستمرار السلم الاهلي».

ورأى ان الرئيس الهراوي «اثبت خلال السنوات الماضية انه من افضل الذين تفاهموا مع الرئيس حافظ الأسد، خصوصاً في مجال السياسة الخارجية وفي ظل معركة مصير ووجود، واثبت ان الممارسة السليمة هي العملية التي تؤدي الى حلول ناجحة. لقد كانت العلاقة بين الرئيسين مثالية نظراً الى التطورات المحلية والعربية والدولية والاسلامية، وساهمت هذه العلاقة في تجنيب البلدين، لبنان وسورية، مخاطر عدة، ولو حصل ما يحصل الآن من تطورات مثل التحدي الاسرائيلي السافر والتغيير في الخرائط واندفاع الأصوليات قبل ٢٠ عاماً لكان البلد انهار نهائياً، اما اليوم فلا توجد ضربة كف واحدة والامن في لبنان افضل من الأمن في اي بلد عربي آخر لأسباب عدة اهمها ان المحنة وراءنا وان حرب الأعوام الـ ١٧ علمتنا دروساً كثيرة».

وعزا الاستقرار الحالي «الى النظرة الشمولية للرئيس السوري وقدرته على معالجة الأمور في هذا الاطار» والى «التفاهم الذي لا مثيل له بين الأسد والهراوي» وهو التفاهم الذي ادى الى استقرار، والهراوي لا يطالب خارجياً الا بما تطالب به سورية، اي عدالة في الحل، وتوازن في التفاوض، وسلام شامل لا انفراد فيه».

وهل يستطيع اي رئيس جديد سينتخب الخروج من دائرة التعاون مع سورية؟ يجيب اده: «كلا، ولكن عندما تكون في معركة، ومعركة وجود ومصير، لا وقت لديك للقيام بتجاربه وتتذكرون كيف امر الخليفة عمر بن الخطاب ابو عبيدة بن الجراح بتسلم القيادة في احدى المعارك بدل خالد بن الوليد، فاخفى ابو عبيدة الامر وعندما انتهت المعركة وانتصر المسلمون اخبره بما طلب الخليفة وذلك خوفاً من ان يؤثر اي تغيير على سير المعركة. ونحن اليوم في معركة مصير ولا نستطيع ان نجازف او نخاطر، لأن القضية تتعلق بمحاور ثلاثة اساسية: العدو الاسرائيلي، والاستقرار، والسلم الأهلي».

وماذا اذا تكررت الاضطرابات السياسية مع كل محاولة تمديد كما جرى مع رؤساء سابقين؟ يقول اده: «الذي صح على ايام غيرك قد لا يصح على ايامك. في زمن الرئيس بشارة الخوري، خططوا للتمديد ولم يكن من داع له، ولم تكن الظروف الاقليمية والدولية والمحلية ملائمة اما اليوم فالظروف تغيرت تماماً، وفي ايام الرئيس الياس سركيس طالبت غالبية الفاعليات السياسية والروحية بالتمديد له وكان جوابه انه لا يريد لأنه مريض، ولو قبل بالتمديد وقتها لكان تاريخ لبنان تغير ولكان البلد في الف نعمة وربما حال التمديد دون حصول امور كثيرة سلبية. اليوم التمديد يصب في خانة الاستقرار ودعم السلم الأهلي اكثر من اي حل آخر، وانا لا استطيع ان اجازف في هذه المرحلة خصوصاً اننا والاخوة في سورية متفقون على كل شيء... يعني نحنا مرتاحين وهنّي مرتاحين».

وهل يتعارض التمديد مع حكم المؤسسات؟ يجيب: «ليست المؤسسة هي كل شيء، هناك اشخاص يلعبون ادواراً تاريخية، وعلي ان انظر الى الامور بشموليتها خصوصاً انني أرى ما يحصل في المنطقة، ولا استطيع ان انكر الانعكاس الايجابي على لبنان نتيجة التفاهم بين الرئيسين ولا المساعدة السورية المطلوبة في هذه المرحلة او المساعدة اللبنانية المطلوبة لسورية. فالاستقرار في لبنان يخدم سورية والدور الايجابي السوري يخدم لبنان ويبعد عنه شبح التوطين والتقسيم والفتن والتطرف... واعتقد ان معركة المصير لا تتحمل تغييراً في الاحصنة والاوراق».

وكيف ينسجم التمديد مع الأصول الديموقراطية؟ يجيب اده: «في الدستور اللبناني مادة تنص على احتمال التمديد من ضمن الية دستورية معينة في المجلس النيابي. فاذا حصل ذلك كان التمديد دستورياً وبطريقة ديموقراطية».

وهل يفتح التمديد السجال مجدداً على الصدقية التمثيلية للمجلس النيابي؟ يقول: «مقاطعة الانتخابات كانت في محلها، خصوصاً في ما يتعلق بالاحتجاج على قانون الانتخابات وتقسيم الدوائر، ولكن في النتيجة ثبت ان المجلس قام بعمل تشريعي لا مثيل له في تاريخ الحياة السياسية وان صفته التمثيلية ثابتة... وما عاد حدا يحكي بها الموضوع».

وأضاف: «ميزة لبنان اليوم، او بالأحرى احدى ميزات وجوده، الاعتدال والتوازن والانفتاح والحق بالاختلاف وقبول الآخر... فاذا كانت هذه الأمور مضمونة فان الخلل في امور اخرى لا يهم شرط المحافظة على العيش المشترك والسلم الأهلي. واعتقد ان ذلك مضمون اليوم بموجب التركيبة التي توصلنا اليها وبفضل مساعدة الرئيس السوري». وختم: «عندما وقعت معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق بين لبنان وسورية بدأت الاحتجاجات وعلا الصراخ: رح ياكلونا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ومالياً، راحت البلد، طار الذهب انهارت السرية المصرفية، تأمم الاقتصاد، انتهى النظام التربوي... الخ. واثبتت التجربة ان ذلك كله لم يحل، بل على العكس، اخذ السوريون منا حسنات انظمتنا في مختلف المجالات واخذنا منهم حسنات انظمتهم في مختلف المجالات، ولا تزال الحريات في لبنان توازي الحريات في الدول الصناعية الكبرى وتفوقها احياناً».

بويز سيثير في بروكسيل قضية طرد اللبنانيين من زائير

□ بيروت – «الحياة»:

■ غادر وزير الخارجية فارس بويز امس بيروت الى بروكسيل، عبر باريس، للمشاركة في اجتماعات المجلس اللبناني – الأوروبي التي ستعقد في ٦ و٧ آذار (مارس) الجاري في حضور ١٥ وزيراً يمثلون المجموعة الأوروبية، على ان ينتقل من ثم الى كوبنهاغن للمشاركة في اجتماع «الإنماء العالمي ومشاكل الإندماج الإجتماعي في العالم» بين ١٠ و١٣ الجاري بمشاركة ممثلين لمختلف دول العالم ونحو ١٢٠ رئيس دولة وعدد من رؤساء الحكومات ووزراء الخارجية.

وينضم الى بويز لاحقاً، في مؤتمر كوبنهاغن، وفد لبناني يمثل القطاعات الإقتصادية، ويضم الوزير شاهي برصوميان وعدداً من السفراء وممثلين عن مجلس الإنماء والإعمار ووزارة الصحة ومديرين عامين، وقد رافقه وفد من الخارجية. وقال في مطار بيروت ان اجتماع بروكسيل مخصص للبنان «وسيفسح في المجال امامنا للقاء ١٥ وزير خارجية اوروبياً والبحث في مواضيع سياسية واقتصادية وثقافية ومؤسساتية، اي العلاقة المستقبلية بين لبنان ومجموعة الدول الأوروبية، كي تصبح ثابتة ومستقرة بناء على نصوص وآلية دائمة».

واضاف «في الشق السياسي سنعرض على وزراء الخارجية الوضع عموماً على مستوى عملية السلام والوضع في الجنوب، خصوصاً الحصار الإسرائيلي المفروض على الساحل الجنوبي اللبناني، طالبين تدخل هذه الدول لرفع هذا الحصار ولوقف الإعتداءات الإسرائيلية ولتطبيق القرار الرقم ٤٢٥، ونشير الى ثوابت الموقف الأوروبي وصراحته حيال هذا القرار. وفي الشق الإقتصادي يضم الوفد اللبناني بعض الخبراء وممثلي الأجهزة الإقتصادية، وسنعرض اولاً للوضع الإقتصادي في لبنان خصوصاً وضع البنية التحتية والمشاريع التي تنوي الدولة القيام بها في السنوات المقبلة وافق التعاون مع المجموعة الاوروبية ودعم هذه المجموعة لهذه المشاريع. اما على مستوى العلاقة الثنائية فهناك اتفاقات سابقة منها اتفاق وقع عام ١٩٧٧ وآخر وقع عام ١٩٨٠، ونعتقد بعد التطور الذي حصل على المستوى الأوروبي واللبناني ان الزمن تجاوز هذه الإتفاقات ولا بد من ان نتفق مع المجموعة الأوروبية على آلية ثابتة ومستقرة تفيد لبنان ومجموعة الدول الأوروبية».

وقال «سنغتنم هذه الفرصة، خصوصاً فرصة وجود وزيري خارجية بلجيكا وفرنسا لما لهاتين الدولتين من تاثير في الوضع في زائير، لطرح مشكلة اللبنانيين هناك، وما يتعرضون له من طرد او من تدابير اتخذتها الحكومة، علماً اننا اجرينا اتصالات كثيفة خلال الايام السابقة مع المملكة العربية السعودية التي لها بعض التاثير في زائير، ومصر بصفتها رئيسة المؤتمر الأفريقي وفرنسا وبلجيكا ايضاً اضافة الى الجهود التي تقوم بها بعثتنا الديبلوماسية في زائير. ونامل في ان يتم تدخل فعلي يتمكن من الفصل بين من ارتكب والجالية اللبنانية بكاملها اذ اننا نعتبر من غير المنطقي ان تدان جالية بكاملها اذا افترضنا ثبوت مسؤولية شخص او فرد من ضمن هذه الجالية».

وعن جولة وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر، قال «بعد مرحلة الجمود التي ميزت مفاوضات السلام، تسعى الإدارة الأميركية الى اعادة تحريك الملف خصوصاً ان الدليل الى ان السلام المنفرد لا يمكن ان يكون سلاماً ثابتاً ظهر من خلال الوضع في غزة واريحا. واتصور ان الوزير كريستوفر سيحاول عرض طروحات جديدة لتحريك هذا الملف، والجمود مرده حتى الآن إلى التردد الإسرائيلي وإلى عدم وجود قرار اسرائيلي فعلي سياسي في ما يتعلق بقرار السلام».

وعن قول وزير خارجية اسرائيل شمعون بيريز ان لا حصار للشاطئ الجنوبي، وان البحرية الإسرائيلية تفتش بعض السفن التي تحمل السلاح، رد بويز: «لا نشك في خبرة الإسرائيليين وقدرتهم على التلاعب بالإعلام الدولي، وقد استعملوها في ظروف عدة لتشويه الحقيقة. اريد ان اسال – والمشكلة ليست مشكلة لغوية – كيف نسمي الأحداث التي تحصل في الجنوب؟ وعندما تمنع البوارج الإسرائيلية خروج سفن الصيادين اللبنانيين على طول الشاطئ الجنوبي وعندما تطلق النار عليها وتهدد ارواح الذين يخرجون في عمق البحر. ماذا يسمى هذا؟ اعتقد ان اسرائيل تحاول فرض حصار على منطقة الساحل الجنوبي لاستباق زيارة كريستوفر وتنفيس بعض الإحتقان الداخلي المرتبط بالوضع الحكومي وباوضاع غزة واريحا، وفرض ضغط على لبنان كي يرمي ورقة المقاومة قبل المفاوضات».

وهل من امكان لدعوة مجلس الأمن الى الإنعقاد؟ اجاب «هناك تعبئة ديبلوماسية قمنا بها ونحن مستمرون في القيام بها في وزارة الخارجية، واثناء غيابي سيتولى ذلك الأمين العام (ظافر الحسن) عبر الإتصال بمجلس الأمن مع رئاسته ومع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وايضاً الدول ذات العضوية العابية في مجلس الأمن اضافة الى المجموعات الأوروبية والمجموعات العربية التي التقيناها في الوزارة ونامل في ان يدرك العالم الذي يشجعنا ويعطينا النصائح الدائمة بضرورة التقدم في عملية السلام بأن هذا التخريب لعملية السلام آت من اسرائيل وحان الوقت ان تشعر ان هناك فعلاً رقابة دولية عليها وعلى التجاوزات التي تقوم بها».

أكد ان 'لا تعديل في اتفاق تموز ١٩٩٣'

بري: الحصار رد على وحدة الموقف

□ مصيلح (الجنوب) – من محمد شقير:

■ يتعاطى رئيس المجلس النيابي نبيه بري مع الحصار الإسرائيلي المفروض على مرفاي صور وصيدا، من زاوية انه شكل رداً على وحدة الموقف اللبناني عموماً والموقف الجنوبي خصوصاً، وقد تجلى اخيراً في البيان الصادر عن مجلس المطارنة الموارنة والبطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير في مواجهة الإحتلال، وتجاوباً مع يوم الرابع عشر من آذار (مارس) الذي يخصص للتضامن مع الأسرى اللبنانيين في سجن الخيام والمعتقلات الإسرائيلية ولتذكير المجتمع الدولي والراي العام العالمي بالقرار الرقم ٤٢٥.

واستبعد الرئيس بري في حديثه امام زواره في مصيلح ان يكون للحصار البحري الإسرائيلي اي علاقة بالتدابير والإجراءات التي تنفذها وحدات من الجيش اللبناني عند المعابر الفاصلة بين الشريط الحدودي والمناطق المحررة.

وسأل رئيس المجلس: «لماذا اختارت اسرائيل هذا التوقيت لفرض الحصار على مرفاي صيدا وصور مع ان الجيش اللبناني يطبق التدابير منذ اشهر عدة ولم نسمع باي موقف احتجاجي؟».

واضاف «ان اسرائيل تحاول ان توهم اهلنا في الشريط الحدودي انها اقدمت على فرض الحصار، من باب الرد على ما سمته بالمضايقات التي يقوم بها الجيش اللبناني، فالجيش يمارس واجباته الأمنية من اجل الحفاظ على الامن وعدم الإفساح في المجال امام اسرائيل لتهديد الإستقرار خصوصاً بعدما تم اكتشاف شبكات عدة، كلفتها بزرع العبوات في المناطق المحررة، من اجل ضرب الهدوء الذي يخيم على هذه المناطق».

ولفت بري الى ان «اسرائيل لم يعد في يدها من سلاح لإثارة التناقضات وزرع الحساسيات بين اللبنانيين، خصوصاً ان نظريتها في الدفاع عن فريق من اللبنانيين، اي المسيحيين، سقطت، ولم يعد في وسعها ممارسة سياسة التحريض والتأليب. وقد اكتشف اخوتنا في الطوائف المسيحية ان وحدتنا الوطنية تبقى رأسمالنا الوحيد في مواجهة اطماعها».

واجرى مقارنة بين الأوضاع التي كانت سائدة في الجنوب قبل دخول الجيش اللبناني، والأوضاع التي نعيشها في الوقت الحاضر. وقال «ان غياب الدولة سمح لبعض الميليشيات في الماضي بإشعار المسيحيين ان هناك من يستهدفهم على خلاف اليوم اذ ان التواصل قائم بين كل المناطق، ولم يعد من مجال لافتعال مشاكل طائفية تشعر هذا الفريق او ذاك انه في حاجة الى من يستقوي به تحت ذريعة تامين الحماية لنفسه».

واكد ان «ادخال الجيش اللبناني الى الجنوب يعتبر واحداً من اهم الإنجازات التي تحققت في عهد رئيس الجمهورية الياس الهراوي»، واصفاً القرار على هذا الصعيد بأنه «جريء وحال دون الإبقاء على حال الفوضى والفلتان».

ولفت الى حجم الوفود المسيحية التي زارت مصيلح لتهنئته بحلول عيد الفطر السعيد على رغم اعتذاره عن عدم تقبل التهاني «بسبب الظروف الراهنة التي نعيشها من جراء استمرار الإحتلال لمناطق واسعة للجنوب والبقاع الغربي». وقال «ان الحضور المسيحي في الجنوب تلازم مع موقفي البطريرك صفير ومجلس المطارنة الموارنة ولا يسعنا الا تقديرهما لما لهما من تاثير مباشر في تكريس الوحدة الوطنية وحمايتها من خطر التأليب الإسرائيلي».

وكرر الرئيس بري ان «وحدة الموقف اللبناني بكل طوائفه واحزابه وقياداته السياسية ادت الى زعزعة الإحتلال الإسرائيلي خصوصاً ان لأخوتنا من المسيحيين في الشريط الحدودي مواقف مشرفة من التعامل مع الإحتلال الذي حاول تحريض المسلمين على المسيحيين او العكس، لكنه وجد مقاومة في وحدة الموقف هي بقوة العمليات التي تتصدى لإسرائيل».

وتابع «ان وضع الإحتلال في منطقة الحزام الأمني لم يعد مريحاً وانا اتلقى يومياً المعلومات عن رفض المسيحيين والمسلمين على السواء لهذا الوجود، ما اضطر اسرائيل اخيراً الى تحريض من هم في الداخل على اخوتهم في الخارج، او دفعهم الى اتخاذ مواقف من الجيش بسبب التدابير التي ينفذها، ولا اعتقد ان هذه التدابير تستهدف اي شخص بسبب انتمائه بمقدار ما انها محصورة بحفظ الأمن ومراقبة حركة العبور».

واشار إلى «دور المقاومة في مواجهة الإحتلال عبر العمليات التي تستهدفه داخل الحزام الأمني»، رافضة كل الأشكال الإستعراضية ومبتعدة عن القصف العشوائي الذي من شانه ان يستهدف اخوتنا في الحزام الأمني. وبصرف النظر عن الحملات الإعلامية التي تستهدف المقاومة وتنظر اليها الولايات المتحدة الأميركية على انها اعمال ارهابية، فإن العمليات ادت الى زعزعة الأرض تحت اقدام المحتل، ولا يستطيع اي بلد في العالم ان يتنكر للحق اللبناني في مقاومة الإحتلال».

واستبعد رئيس المجلس ان يكون للحصار الإسرائيلي علاقة بتسخين الأجواء عشية استعداد وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر لزيارة المنطقة «وان كانت اسرائيل تحاول ان تفتعل ازمة طارئة لإجراء تعديل على جدول الأعمال للمحادثات التي سيجريها».

واضاف «ان تل ابيب اصبحت محشورة امام المجتمع الدولي بسبب موقفها من محادثات السلام وتحاول ان تستبق مجيء كريستوفر من اجل حصر مهمته في معالجة التدهور المفاجيء الحاصل في الجنوب المترتب على الحصار البحري، حتى تستقدم جدول اعمال طارئاً غير الجدول الأساسي الذي يحضر من اجله الى المنطقة».

وأكد الرئيس بري ان اسرائيل «باتت تفتقد الى ممارسة لعبة تحريض فئة على اخرى، وها هي تسارع الآن من خلال الحصار البحري الى ايهام الجنوبيين في الشريط الحدودي بانها اقدمت على هذه الخطوة في مواجهة الضغوط التي يتعرضون لها». ورأى ان تل ابيب اخذت تتعرض لضغط من الجنوبيين في المناطق المحتلة، وقد اطلقت اخيراً دفعة من المعتقلين على امل ان تساهم في استيعاب الضغط من جهة، وفي مداراة ذوي المعتقلين الذين يلحون من اجل الإفراج عن ابنائهم واقاربهم وبعضهم مضى على وجوده في المعتقل اكثر من عشر سنوات، من جهة ثانية».

وعما تردد ان اسرائيل تريد من خلال الحصار البحري اجراء تعديل على اتفاق تموز (يوليو) ١٩٩٣ بحيث يشمل وقف العمليات، اكد بري «ان اتفاق تموز غير قابل للتعديل وهو محصور بوقف القصف الإسرائيلي العشوائي لأهلنا في المناطق المحررة في مقابل عدم توجيه الصواريخ الى داخل الحدود في فلسطين المحتلة، وتل ابيب لا تستطيع ان تضغط في اتجاه تعديل الإتفاق من جانب واحد، وقد تم التوصل اليه برعاية الولايات المتحدة».

وتوقف رئيس المجلس امام قول وزير خارجية اسرائيل شمعون بيريز ان اسرائيل لا تفرض حصاراً بحرياً بل تقوم بمراقبة البحر لمنع ادخال الأسلحة، فقال «ها هو يتراجع بعدما شعر ان الحصار لم يحقق الأهداف المرجوة منه، خصوصاً بعدما نجحنا من خلال الهيئة العليا للإغاثة في استعجال تقديم المساعدات الى الصيادين بغية تعويضهم الأضرار اللاحقة بهم بسبب الحصار».

وتابع «ان البحرية الإسرائيلية لم توقف مراقبة البواخر وهي في طريقها الى مرفاي صور وصيدا، وان تل ابيب تعرف ان هذه المرافىء لا تستخدم الا لأغراض تجارية، لكنها تسعى الى ايهام الراي العام بأنها حققت شيئاً مهماً من خلال الحصار، يتعلق بمنع وصول السلاح، ناهيك باستمرارها من حين الى آخر في القيام باعمال القرصنة، وتقود البواخر وتحتجزها للتفتيش عن السلاح».

واكد الرئيس بري أمام الزوار «ان الحصار البحري ما هو الا محاولة مكشوفة للعب بالورقة اللبنانية الداخلية بعدما اخفقت اسرائيل في رهانها على جر اللبنانيين الى الإقتتال».

أيد تغيير الحكومة وأكد ان افطارات الحريري 'ليست حملات انتخابية'

حمادة: اذا فشل كريستوفر تتأجل الأمور الى ١٩٩٧

□ بيروت – «الحياة»:

■ راى وزير الصحة مروان حمادة ان «الجو العام يلفه الغموض والضباب». وقال في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» امس، ان ابقاء الحكومة بعيدة عن كل تغيير او تعديل او تصويب «احدث خللاً معيناً». وايد تغيير الحكومات «خلال سنة او سنتين على ابعد تقدير». واشاد بالرئيس رفيق الحريري مؤيداً بقاءه على رأس الحكومة.

وتابع «ان الحكومة شاخت، وشاخ وزراء اكثر من غيرهم، واغلاق اللعبة هو الذي يؤثر فيها وفي المجلس وفي الرأي العام ويحدث حالاً من عدم الإرتياح العامة». وقال ان الوزير يحبطه عدم حصول اصلاح حقيقي في الإدارة، فيحس انه «محاصر بإدارته واحياناً باجهزة الرقابة التي يجب ان تتطور ايضاً».

واعتبر ان اتفاق الطائف اوجد مؤسسات، مشيراً الى ما احدثه هذا العهد، ولافتاً الى «خلل اساسي هو عدم تحقيق اللامركزية الإدارية وغياب الإنتخابات البلدية، وهذه ثغرة كبيرة تتدفق منها الأخطار على بيئتنا ومجتمعنا». ورأى ان اتفاق الطائف «يحتاج الى ١٥ عاماً من التطبيق والاعراف المكملة له حتى تنتظم لعبة المؤسسات. وما يؤثر في عدم انتظام هذه المؤسسات التفاوت بين ما نبنيه وما كنا نتوقع ان يواكبنا على الصعيد الإقليمي من تطورات. كنا نتوقع ان السلام آت قريباً، لكنه يتعثر. وبالتالي ما نبنيه اصبح جامداً تبعاً للجمود المسيطر على المنطقة».

واشاد بالحريري الذي «له تطلعات واسعة واحلامه اكبر، ولبنان في المرحلة الحاضرة يحتاج الى احلام، وقد صرف جزءاً من ثروته على شؤون اجتماعية، المهم اننا نسعى ونعمل للخروج من هذه الضائقة، هذا الوطن خرج من الحرب مدمراً، ومن يعتقد ان الحرب ستزول رواسبها في سرعة هو غير واقعي. يجب ان تعطى الصحة والشؤون الإجتماعية والتربية مزيداً من الأموال حتى تواكب العناية الصحية الإجتماعية والتربوية. تلك هي المشكلات الاساسية للمواطن».

واشار الى «ان المسؤولين غير متحسسين للوضع القائم لدى المواطن، لكنني استطيع ان اؤكد ان الشغل الشاغل لرفيق الحريري من الساعات الاولى للصباح حتى آخر الليل هي امور تتعلق بالمواطن. فاذا تكلمنا على مسلخ هنا واوتوستراد هناك وسوق شعبية في هذا المكان واذا حكي عن تجمع مدارس او عن الكهرباء كل هذه الامور في حاجة الى تاهيل، وهي تعني المواطن، وافطارات الرئيس الحريري هي طريقة للتواصل وليست حملات انتخابية، والرئيس الحريري كان يستمع الى الملاحظات ويجاوب عليها. هذا نوع من الديموقراطية المباشرة».

وعن انسحابه من اللجنة الوزارية لمعالجة الوضع البيئي بطلب من الوزير وليد جنبلاط، قال «الوزير جنبلاط صديق مميز وحليف مميز منذ عقود وهو زعيم كتلة نيابية انا عضو فيها. وكان لها راي في موضوع النفايات. وكان عليّ ان انتسب اليها ولم اتخلف. والوزير جنبلاط ارتأى، كما قال لي، لحمايتي من هذه النفايات والدخول في هذا الملف الا ادخل في هذه القصة. هذا لا يعني ان وزارة الصحة لم تبد رأيها، وهي لم تجد في ارشيفها اي تقرير يربط بين النفايات واي حادث صحي، لم تغب عن موضوع النفايات، انما اعطت بإفادتها الهادئة ما لديها».

واعتبر ان موضوع النفايات «اصبح مسيساً الى درجة بات يشكل خطراً على صحة الموضوع وعلى عافية القرار النهائي». وقال «يجب ان نجد البراميل وتخرجها من لبنان، وان نحصي النتائج المؤذية للصحة، وان يعاقب من ادخل هذه النفايات لكي لا يستمر في استيراد نفايات في مقابل حفنة من الدولارات. الآن لم نعد نعرف من ادخلها واين هي. والكل مسؤول عن تسييس الموضوع والإعلام ادى دوراً وانا اذا كنت مكان (قاضي التحقيق) سعيد ميرزا اتخلى عن هذا الملف. واصبح هناك محاكم تصدر الاحكام في حق هذا وذاك. الوزير جنبلاط على حق عندما يقول اننا نتخوف من لفلفة القضية».

وركز على موضوع البلديات ودورها. وقال «المعني الاول بموضوع البيئة والنفايات هو البلديات. نحن منذ ١٩٦٣ من دون بلديات، هناك نوع من السيدا، فقدان مناعة بيئوية في البلد في غياب الكريات البيض التي هي البلديات. مثلاً في بعقلين البلدية غائبة والقائمقام لا يستطيع معالجة كل شؤون المناطق. هذه الامور، تشير الى خطر داهم، وهنا اخالف راي الكثيرين من النواب في تاخير الإنتخابات البلدية. واقول ان مسؤوليتنا لجراء انتخابات بلدية».

وتطرق الى الوضع الإقليمي، فقال «نحن اليوم نتعرض لأقسى الضغوط الممكنة على لبنان، راهناً على سلم عادل وشامل يعيد الى لبنان جنوبه واذ بما يحصل حولنا يؤكد ان الحل السلمي تاخر او تعثر واذا فشل (وزير الخارجية الاميركي وارن) كريستوفر في اختراق هذا الجدار الإسرائيلي خلال زيارته المرتقبة فقد تتاجل الامور كلها الى العام ١٩٩٧ لأن العام ١٩٩٦ عام الإنتخابات النيابية في اسرائيل والرئاسية في الولايات المتحدة. الرهان الإسرائيلي هو ان لبنان وسورية سيخافان من هذا التاجيل وسيحاولان تسريع الامور ببعض التنازلات. ونحن نقول ان الحق اما يكون كاملاً واما الا يكون. واقول ان مجلس الوزراء غُش. قالوا لنا ان القصة قصة تقنيات وتبين انها سياسية، ولأن كل التطمينات التقنية اعطيت للاميركيين، قيل لنا تخلصوا من المخدرات فتخلصنا. قيل لنا انتبهوا لعدم حصول حوادث مع الأجانب، ولم يسجل اي حادث، الوضع الأمني نتباهى به وهذه الدرع الأمنية اللبنانية المحصنة بالدرع الأمنية السورية هي الضمان لسلامة الوضع الأمني».

واعتبر ان «الحصار الإسرائيلي على الصيادين واسقاط لبنان من كل الجولات الاميركية نوع من الضغط احدث في لبنان جواً من القنوط. نحن توقعنا ان يكون الحل آتياً في سرعة وبالتالي استثمرنا في السياسة والإقتصاد واقدمنا على غير صعيد خطوات كنا نتوقع ان تتلازم مع المسار السلمي. هذا الشيء يجب اعادة الحساب فيه. وهذا لا يعني ان الذي استثمرناه سيذهب سدى كلا. نحن نعمر للبنان ولأنفسنا وليس لإسرائيل او ما يسمى الإقتصاد الموحد في الشرق الاوسط. على اللبنانيين ان يتحصنوا بالوحدة الوطنية وهذا متوافر. قد يكون الإختلاف على الحكومة، الإنتخابات البلدية والتمديد والتجديد. لكننا غير مختلفين على المسلمات الوطنية. من هنا الجو العام يلفه الغموض والضباب. والجواب هو الإستمرار في الوحدة الوطنية. نعم للصمود وتامين مستلزماته من كل النواحي. ونعم للمسار الموحد مع سورية. ونعم للإبقاء على الخيارات الديموقراطية مفتوحة في البلد وهي ضمان سلامة مجتمعنا الداخلي، هذا البلد يجب ان يتنفس وعندها يستمر في العيش. المهم ان يستمر الاوكسيجين الديموقراطي».

وهل يدفع لبنان ثمن تراجعه عن موضوع اللجنة الامنية؟ اجاب «اذا كان في مفهوم المهمة غش طبعاً تراجعنا. انحصرت هذه المهمة بدراسة تقنية لوضع مطار بيروت ولسنا مستعدين للمخاطرة بالمسلمات».

وعن استحقاق الرئاسة ومواصفات الرئيس الجديد؟ اجاب «وضعنا افضل بكثير مما كان عليه العام ١٩٨٨. الخيارات مفتوحة امام تعديل الدستور والتمديد للرئيس (الياس الهراوي) او انتخاب العماد (اميل) لحود، ومفتوحة امام عدد آخر من المرشحين. رئيس الجمهورية الحالي اثبت انه رئيس تاريخي، وقائد الجيش افضل قائد للجيش حتى الآن. رئيس الجمهورية لم يعلن اعادة ترشيحه حتى الآن، لحود لم يعلن ترشيحه وعدد المرشحين اقل من البهدلة التي وصلنا اليها عام ١٩٨٨ عندما بلغ عدد المرشحين آنذاك ٥٠. اي رئيس برنامجه السياسي لا يمكن ان يخالف المسلمات الوطنية. والمرشحون هم: نسيب لحود وميشال اده وروبير غانم وجان عبيد وبطرس حرب ومخايل الضاهر وفاروق ابي اللمع».

حبيس لحماية الإغتراب في افريقيا

□ بيروت – «الحياة»:

■ أكد عميد السلك القنصلي في لبنان جوزف حبيس «ضرورة ايلاء الشأن الإغترابي الإهتمام والعناية اللازمة خصوصاً ما يحصل في القارة السوداء حيث تتعرض الجاليات اللبنانية لمضايقات، ومنها اخيراً الترحيل. وما حصل في زائير يحتم معالجات هادئة مع المعنيين بغية المحافظة على الوجود اللبناني في الإغتراب الذي ينعكس ايجاباً على شريحة كبيرة من المجتمع وتحديداً على الصعيد الإقتصادي».

وثمن دور الخارجية اللبنانية وما تقوم به من اتصالات للمحافظة على الوجود اللبناني في القارة السوداء، اضافة الى دور رئيس المجلس النيابي نبيه بري ووزارة المغتربين والمعنيين بهذه القضية.

ودعا الى «بذل كل ما من شأنه المساعدة على انقاذ اللبنانيين في اي دولة وجدوا إذ هم الذخيرة الإقتصادية لهذا البلد وبالتالي طرق كل الأبواب الدولية وحضهم على المساعدة ولا سيما في هذه الظروف الدقيقة والمصيرية».

قوات اسرائيلية محل 'الجنوبي' في البقاع الغربي

□ بيروت – «الحياة»:

■ حلت قوات اسرائيلية محل وحدات «جيش لبنان الجنوبي» في مواقع مطلة على البقاع الغربي، خصوصاً في زمريا والاحمدية وعين قنيا وزغلة، وعززت هذه المواقع بعدد من المدرعات، بينها دبابات ميركافا.

ومشطت القوات الإسرائيلية من موقع زمريا امس منطقة جبل الضهر وبركة سيمس وعين قجور، كذلك مشطت بالقذائف مناطق على محوري النبطية واقليم التفاح، خصوصاً بحمر والشقيف وزوطر الشرقية وزوطر الغربية ومزرعة الحمرا وثكنة الجيش المهجورة في النبطية.

واجتمع قائد المنطقة الشمالية الإسرائيلية الجنرال عميرام ليفين وقائد «الجنوبي» انطوان لحد في مرجعيون، بعدما جال على مواقع عسكرية.

ووسط هذه التطورات الميدانية، استمر الوضع على حاله، للأسبوع الرابع على التوالي، على الشاطئ الجنوبي، حصاراً اسرائيلياً مفروضاً على مرفاي صيدا وصور.

الأردن يعتبر أن الوضع الراهن يفرض التبكير في المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ قال مسؤول أردني كبير امس ان ارتباط عملية توسيع منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة بمسائل تتعلق بالمستوطنات الإسرائيلية والانتخابات والقدس تدفع في اتجاه الدخول المبكر في مفاوضات المرحلة النهائية بين إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وأوضح ان تعثر مفاوضات الحكم الذاتي له علاقة مباشرة بعدم وضوح الوضع النهائي الذي ستؤول إليه الأراضي المحتلة في نهاية المطاف واتخاذ إسرائيل خطوات تسير في اتجاه خلق حقائق على الأرض تستبق اي احتمالات يمكن أن تؤدي إليها مفاوضات المرحلة النهائية.

وقال وزير الخارجية السيد عبدالكريم الكباريتي ان ما يجري على أرض الواقع في الأراضي المحتلة له مساس مباشر بالمواضيع التي تركت إلى المرحلة النهائية، اي المستوطنات والقدس واللاجئين.

وأشار إلى أن توسيع منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني لتشمل مدينة الخليل، على سبيل المثال، «يثير مشكلة المستوطنات الإسرائيلية الموجودة في المدينة والتي لا بد من ايجاد حل لها لتنفيذ عملية إعادة انتشار القوات الإسرائيلية».

وأضاف ان الانتخابات الفلسطينية تفرض أيضاً ضرورة الاتفاق على حقوق الترشيح والانتخاب للفلسطينيين في القدس والاراضي المحتلة وخارجها، بما يشمل اللاجئين، ما يدفع في اتجاه الاتفاق على مسائل كانت تركت للمرحلة النهائية.

ويذكر ان وزراء خارجية كل من الأردن وإسرائيل ومصر والسلطة الوطنية الفلسطينية سيعقدون اجتماعاً في عمان الثلثاء المقبل للبحث في مشكلة النازحين الفلسطينيين (١٩٦٧) والتوصل إلى آلية للتعامل معها.

ويتوقع الاتفاق على تشكيل لجنة دائمة للبحث في قضايا النازحين من كل جوانبها، وتحديد المواضيع التي ستبحث فيها اللجنة في هذا الاطار.

وكان الملك حسين اشار في حديث إلى «الحياة» الشهر الماضي إلى أن الوضع في المسار الفلسطيني - الإسرائيلي من مفاوضات السلام يدفع في اتجاه الدخول في مفاوضات مبكرة حول الوضع النهائي. غير انه رفض رفضاً قاطعاً مشاركة الأردن في مفاوضات الوضع النهائي أو الدخول في مفاوضات مع السلطة الفلسطينية حول مستقبل العلاقة الأردنية - الإسرائيلية قبل تحقيق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الأراضي الفلسطينية المحتلة، واقرار حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحل مشكلة اللاجئين.

الى ذلك، (ا ف ب) علم من مصدر رسمي امس السبت ان العاهل الأردني الملك حسين غادر امس مدينة الحسين الطبية، بعد اربع وعشرين ساعة على خضوعه «لعملية جراحية بسيطة» استهدفت «ازالة التهاب متكرر في اذنه الوسطى».

واوضح المصدر نفسه ان الملك حسين عاد عدداً من نزلاء المستشفى قبل ان يغادره، برفقة قرينته الملكة نور الحسين وسط «حشد من المواطنين» الذين أموا المستشفى للاطمئنان الى صحته. وكان الديوان الملكي أعلن ان العاهل الهاشمي (٥٩ عاماً) خضع صباح الجمعة «لعملية جراحية بسيطة لازالة تكيّس في الأنف الخلفي كان يسبب التهاباً متكرراً في الأذن الوسطى».

وتم «استئصال هذا التكيّس باستخدام المنظار» بحسب البيان، الذي أكد «ان العملية تمت بنجاح تام وان الملك حسين يتمتع الآن بحالة صحية ممتازة».

يشار الى ان الملك حسين خضع في آب (اغسطس) ١٩٩٢ لعملية جراحية ناجحة لاستئصال كليته اليسرى اثر اكتشاف خلايا سرطانية في الحالب الأيسر. ومنذ ذلك التاريخ اجرى فحوصات روتينية نصف سنوية في الولايات المتحدة، كان آخرها في حزيران (يونيو) الماضي، عندما أعلن طبيبه الخاص ان الفحوصات اثبتت «عدم وجود اي اثرة لخلايا سرطانية بعد عامين على العملية».

الملك حسين لدى خروجه امس من المستشفى في عمان بعد ان اجريت له جراحة بسيطة.(ا ب)

في مقابلة اجرتها معه صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية

شرابي: سيستمر نمو المقاومة الاسلامية ما دامت اسرائيل تحتل الأرض الفلسطينية

□ القدس المحتلة - «الحياة»:

■ انتقد الدكتور هشام شرابي استاذ تاريخ الفكر الأوروبي الحديث في جامعة جرجتاون الأميركية في واشنطن في مقابلة اجرتها معه صحيفة «هارتس» الاسرائيلية ونشرتها في عددها الصادر أول من أمس اداء السلطة الفلسطينية وعدم سماح اسرائيل باجراء انتخابات فلسطينية.

وقال ان المقاومة الاسلامية «ستستمر في النمو والتوسع في مرحلة العشر أو العشرين سنة المقبلة، بمقدار استمرار اسرائيل في احتلال الأرض الفلسطينية».

وسئل شرابي أولاً عن رأيه في المرحلة الحاضرة من عملية السلام فقال «عملية السلام توقفت عملياً منذ أسابيع. من الواضح انها على نفسها الأخير. الطرفان لا يعرفان ما الذي يجب فعله لاظهار «العملية السلمية» وكأنها بألف خير. لكن الطرف الفلسطيني هو الخاسر، لأنه في موقف ضعف لا مخرج منه. وتغييب الكفاءات الفلسطينية يزيد من الفوضى على كافة الصعد. القيادة الفلسطينية الحالية، بشكلها الأبوي (Patriarchal)، تبدو وكأنها لا تدري ما يجري حولها. انها لا تعرف كيف يؤخذ القرار وكيف يتم تقرير المصير. انها تقريباً على مستوى درجة الصفر بقدرتها على مجابهة الكفاءات الاسرائيلية والتعامل معها. وكما ترى، القيادة الاسرائيلية تستغل هذا الضعف. انها تتصرف كما يحلوا لها، تنادي باتفاق اوسلو عندما يناسبها ذلك، وتتجاهله متى ارادت. مثلاً، الاستيطان لم يتوقف، وانسحاب الجيش الاسرائيلي لم يبدأ حتى الآن، والحالة الاقتصادية تنحدر من سيئ الى اسوأ وآلاف الشباب الفلسطيني ما زالوا في السجون.

وفي خلفية ذلك تبرز السلطة الفلسطينية في اطار سوريالي كالاوبرا الفكاهية: رجال مسنون على جانب من السمنة يرتدون مختلف البزات العسكرية (Custom Made) على طراز اميركا الجنوبية، ويحيطون بـ «الرئيس» اينما ذهب، ويؤدون التحية لكل من يلتقون به.

وعن سبب معارضة المثقفين الفلسطينيين في الخارج لاتفاق اوسلو والمفاوضات التي يجريها ياسر عرفات مع الحكومة الاسرائيلية قال شرابي: «عارض اتفاق أسلو الغالبية الساحقة من الفلسطينيين وليس فقط المثقفون. عارضوه للطريقة السرية التي تم فيها التفاوض، ولعدم عرضه على المجلس الوطني الفلسطيني لمناقشته والتصويت عليه، وللتراجعات التي تمت حول قضايا اساسية لا يمكن قبولها (...).

كان هناك بنود في الاتفاق يمكن التركيز عليها، وفي مقدمها بند اجراء الانتخابات (في تموز/ يوليو ١٩٩٤) لاقامة السلطة الفلسطينية. لو اجريت انتخابات حرة وديموقراطية، برعاية لجان مراقبة دولية، لتمكن الفلسطينيون من ايجاد مخرج من حال الشلل الذي يعانون منها بسبب تفرد قيادتهم بالسلطة واستبعاد الكفاءات الفلسطينية والعمل في الخفاء خارج المؤسسات القانونية.

ان مجرد اجراء انتخابات ديموقراطية فعلاً يؤدي، وللمرة الأولى، الى اقامة أساس جديد للشرعية السياسية (ارادة الشعب)، والى ادخال الفئات الفلسطينية على اختلافها في النشاط السياسي العام: ان يصبح الشعب منبع الشرعية والقانون والمرجع الأخير لكل قرار يتخذ باسمه.

وعن رأيه في السلطة الوطنية الفلسطينية والسياسة التي تتبعها حالياً في غزة والضفة الغربية، قال شرابي: «ان السلطة الفلسطينية بتركيبها الحالي لا تمثل الشعب الفلسطيني او ارادة الشعب الفلسطيني. انها لا تعبر عن اي موقف واضح لا في القضايا السياسية الكبرى ولا في القضايا المحلية الصغيرة. لا احد يعرف ما هي سياسة هذه السلطة في اي مجال او على اي صعيد. انها عاجزة عن احداث اي تغيير في الوضع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني، وهي نفسها احد اسباب تفاقم وضعه المأسوي (...)

وعن موقفه ازاء سياسة ونشاطات حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» قال: «هذا موضوع في غاية الأهمية، ولا يمكن معالجته معالجة وافية في هذه المجال. انما اريد ان اركز باختصار ومن دون تحليل طويل على بعض النقاط الأساسية التي ربما تكون غير واضحة في ذهن القارئ الاسرائيلي أو غائبة كلياً عن وعيه ان حركة المقاومة الاسلامية هي حركة سياسية عسكرية افرزتها الانتفاضة الفلسطينية واصبحت اليوم الاطار الموحد والجامع للمقاومة الفلسطينية. هدف هذه الحركة هو الهدف ذاته الذي حددته المقاومة الفلسطينية في أشكالها وتنظيماتها المختلفة منذ النكبة. لهذا فإن حركة المقاومة الاسلامية ليست فصيلاً آخر ينضم تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية (الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني) بل هي الشكل الجديد للمقاومة الفلسطينية. (...)

في كافة مراحل مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال الاسرائيلي كان أحد أساليب اسرائيل في قمع المقاومة هو اظهارها للعالم بأنها ليست حركة تحرير حقيقية بل حركة ارهابية. وأصبح كل فلسطيني يقاوم الاحتلال الاسرائيلي ارهابياً يسمح باعتقاله أو قتله. والآن تنتقل هذه الصورة في الموقف الرسمي الاسرائيلي وفي وسائل الاعلام الاسرائيلية، الى المقاومة الاسلامية، ويطلب الى من كانوا حتى يوم أمس يعتبرون «ارهابيين» ان يقضوا عليها اذ انها اليوم تعتبر حركة الارهاب اي حركة المقاومة الفلسطينية.

ان المقاومة الاسلامية، بعكس منظمة التحرير الفلسطينية، لا تمثل فئات وتنظيمات تقاسمت في ما بينها مراكز مهمة «تحرير فلسطين» وأموال دعمها، بل تمثل اطاراً تنظيمياً يجمع الشعب الفلسطيني تحت راية الاسلام وشعارات تنبع من دين الشعب وتراثه التي يؤمن بها الكبير والصغير، المثقف والامي، والاكثرية الفقيرة من الشعب. (...) لقد نجحت هذه المقاومة حتى الآن في ما عجزت عنه منظمة التحرير وفصائلها خلال اكثر من ربع قرن، في استنباط اشكال جديدة لتنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من الصراع العسكري الفعال باستقلال عن كل عون خارجي.

يمكن التكهن ان المقاومة الاسلامية ستستمر في النمو والتوسع في مرحلة العشر او العشرين سنة المقبلة بمقدار استمرار اسرائيل في احتلالها الأرض الفلسطينية ووقوفها في وجه ممارسة الفلسطينيين حقوقهم السياسية والمدنية وفي مقدمها حق انتخاب سلطتهم الوطنية وحق تقرير مصيرهم واقامة دولتهم المستقلة.

ووجه شرابي في ختام المقابلة ملاحظات الى القارئ الاسرائيلي قال فيها: «في الزيارة الأولى التي قمت بها الى فلسطين بعد غياب ٤٦ سنة، لتسجيل برنامج مع التلفزيون البريطاني بعد توقيع اتفاق أوسلو في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، وقمت خلالها بصحبة عاموس أوز بالتحدث الى فئات تمثل مختلف أوجه الرأي العام الاسرائيلي، اكتشفت امراً اذهلني: ان الاسرائيلي العادي يعرف عن الصين واهلها اكثر مما يعرف عن فلسطين واهلها (الذين يعيشون حوله والذين يرزحون تحت احتلال جيشه). الوجود الفلسطيني يحتل هامش وعيه، وهو لا يرغب في اية معرفة قد تغير من صورة رسمت في ذهنه هذا الوجود الذي تعلمها منذ الصغر والتي يتمسك بها لا شعورياً كجزء من الدرع الذي يحميه نفسياً من قضية فلسطين والفلسطينيين (التي يعرف منها لوناً واحداً فقط). هذه الصورة ذات وجهين: صورة ابن البلاد الاصلي (Native) المتخلف المسالم، وصورة الارهابي الذي ينوي قتله.

اكتشفت أيضاً ان الاسرائيلي العادي يحتاج (لاشعورياً) الى تغذية نزعة عنصرية تجعله يرى الفلسطينيين بخاصة، والعرب بعامة، بضوء خاص ومن ضمن رؤية خاصة للتاريخ لا تهدد روايته البطولية الخاصة لما جرى منذ سنة ١٩٤٨.

هذه النزعة تسهل رؤية الفلسطينيين على انهم ليسوا شعباً مثل الشعب الاسرائيلي وغيره من الشعوب، بل كأفراد وجماعات مختلفة ومتعددة (طوائف دينية واثنية، مسلمين ومسيحيين، قبائل وحوامل لا هوية قومية واضحة لها) تنتمي الى عرق بدائي.

في هذا المنظور، مثلاً، المطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني اسوة بحقوق الشعب الاسرائيلي يصبح شيئاً غير مفهوم. كيف يمكن مقارنة شعب عريق ذو مكانة فذة في التاريخ بـ حقوق جماعات فسيفسائية لا اصل ولا تاريخ لها؟

انني اسأل: ماذا يعني رابين عندما ينادي بالفصل (Separation) وببناء سياج يمنع الفلسطينيين من دخول اسرائيل؟ هل يريد اقامة نظام تفرقة عنصرية على نمط النظام الذي اقامه العنصريون البيض في جنوب افريقيا سنة ١٩٤٨ واستغرقت عملية ازالته خمسين سنة من الصراع والتضحيات الرهيبة؟

هل يهدف، حتى بعد توقيع اتفاق سلام وقبول مبدأ التقسيم والأرض مقابل السلام وحقوق الانسان، الى العودة خمسين سنة الى الوراء لتنفيذ سياسة عنصرية رفضها الرأي العام العالمي برمته وحاربها حتى النهاية؟ المحزن ان الرأي العام الاسرائيلي، حسب آخر الاحصاءات، لا يعارضه في ذلك. (...)».

عدنان عمران استنكر الموقف الاسرائيلي

بيريز: موقف إيران يبرر رفض إسرائيل الانضمام إلى معاهدة حظر الانتشار النووي

■ فيينا، القاهرة - «الحياة»، ا ف ب - أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز في حديث مع صحيفة «دي بريس» النمسوية تنشر في عددها الصادر امس السبت أن موقف إيران التي تتبع «نظاماً استبدادياً» يبرر رفض إسرائيل الانضمام إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

وأضاف بيريز: «اننا لا نؤمن بمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية. لقد وقع عليها العراق وإيران وكوريا الشمالية. ثم ماذا؟ يتعين ان تنضم إلى المعاهدة دول تحترمها. اننا مندهشون ان تدعونا أوروبا إلى فتح حوار مع إيران التي تهدد وجود إسرائيل».

ورداً على سؤال يتعلق بامكانية اشراك إيران في عملية السلام في الشرق الأوسط قال بيريز ان «المشكلة ليست إيران بحد ذاتها بل النزعة الاصولية التي تعتبر أخطر من الشيوعية».

وأوضح ان «الاصوليين يطالبون بالحق في الكذب والغش والقتل ولا يحترمون حقوق الانسان ويسعون إلى امتلاك السلاح النووي. وهذا مزيج قاتل».

ودعا بيريز الفلسطينيين من جهة أخرى إلى اتخاذ التدابير الضرورية لضمان امن اراضي الحكم الذاتي. كما دعا الاميركيين والأوروبيين إلى تقديم المساعدات الاقتصادية إلى الفلسطينيين «الضرورية» لارساء السلام.

عمران

من جهة أخرى استنكر الامين العام للشؤون السياسية والدولية في جامعة الدول العربية السفير عدنان عمران موقف اسرائيل الرافض للانضمام الى معاهدة حظر الانتشار النووي.

وأوضح انه «منذ ان لمست اسرائيل نجاح الموقف العربي في ابراز التعنت الاسرائيلي وخطر السياسة النووية على امن دول المنطقة بدات في اختلاق الاسباب والمبررات للابقاء على الترسانة النووية الاسرائيلية».

ووصف تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي والتي أوضح فيها ان اسرائيل لا تؤمن بهذه المعاهدة بانها تشكل اضافة للمغالطات المستمرة والتخبط المتواصل في المنطق الاسرائيلي ازاء عدم التوقيع على المعاهدة.

ورفض عمران في تصريح نقلته وكالة انباء الشرق الأوسط المصرية تعقيبا على تصريحات بيريز الحجة الايرانية التي تسوقها اسرائيل لتبرر رفضها التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، مشيرا الى ان الموقف العربي يدعو الى التوصل الى معاهدة اقليمية لدول الشرق الاوسط بما فيها ايران واسرائيل.

وأوضح ان الموقف العربي من هذا الاتفاق الاقليمي يهدم الحجة الاسرائيلية بان ايران واسرائيل واي دولة في منطقة الشرق الاوسط لن تكون قوة نووية وفق المعاهدة الاقليمية والمراقبة الدولية التي تمنع ذلك.

وفي ما يتعلق بالاصولية وانها تشكل خطرا على عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط - كما زعم بيريز - اكد عمران ان اسرائيل تدرك تماما انها قامت على نزعة اصولية متطرفة، وقال «ان كل ما ارتكب من جرائم منذ العام ١٩٤٨ وحتى الان يتم وفق منطق ديني اصولي متعصب بما في ذلك سياسة الاستيطان المهووسة المتواصلة وسياسة التهجير والتعسف والارهاب وادعاء ملكية القدس باكملها».

وذكر ان الموقف العربي «كان ولا يزال واضحا منذ البداية، اذ دعا الى دولة فلسطينية ديموقراطية واحدة تتساوى فيها جميع الاديان والطوائف»، مشيرا الى ان هذا الموقف العربي رفضته اسرائيل.

«الاصولية والارهاب»

وشدد عمران على «ضرورة التفريق بين الاصولية والارهاب»، موضحا ان «الاصولية بمعناها الدقيق هي العودة الى الاصول ولا تعني الارهاب، خصوصا ان الدين الاسلامي بمبادئه العظيمة والسمحة دين يرفض العنف والارهاب بشتى اشكاله، بينما الارهاب هو تصرف مختلف من فئات بعيدة عن الاصولية وعن مبادئ الدين الحقيقي، وهي تشكل عناصر قوى متميزة في اسرائيل اكثر من اي دولة من دول المنطقة».

واشار الى «الحادث الاجرامي الذي ارتكبه احد ضباط اسرائيل بقتل عدد غفير من المصلين العرب»، مؤكدا انه يشكل «مثلا فاضحا لعمق الارهاب في بنية المجتمع الاسرائيلي».

وقال: «ان مثل هذا الارهابي يعتبر بطلا قوميا لدى فئات كثيرة في اسرائيل دعت للتعاطف معه حتى في دوائر رسمية اسرائيلية»، مؤكدا ان التهمة التي يلقيها بيريز «تتصف بعدم المسؤولية وعدم الدقة لمجرد التبرير والمغالطة بهدف عدم التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية».

اسرائيل تمنح الفلسطينيين تراخيص عمل اضافية

■ القدس المحتلة - ا ف ب - قررت السلطات الاسرائيلية منح تراخيص عمل اضافية الى الفلسطينيين ابتداء من اليوم الأحد في اطار اجراءات لتخفيف اغلاق الأراضي الفلسطينية.

وقال ناطق باسم الادارة العسكرية اول من امس ان ثلاثة آلاف ترخيص عمل ستصدر الأحد بينها الفان لفلسطينيين يعملون في مصانع في اسرائيل والف اخرى لعاملين في مجال الزراعة. واضاف الناطق ان التراخيص ستعطى «لمتزوجين ولعاملين يتجاوزون الثلاثين من العمر كانوا يعملون في اسرائيل قبل الاغلاق». وتابع ان ٥٠٠ فلسطيني اخرين كانوا يعملون في قطاع السياحة في القدس سيسمح لهم ايضاً العودة الى مقر عملهم.

من جهة اخرى سمح لـ ٧٥٠ طالباً فلسطينياً من قطاع الحكم الذاتي في غزة بالعودة الى الجامعات في الضفة الغربية لمواصلة الدروس فيها.

وكانت السلطات الاسرائيلية فرضت هذا الاغلاق بعد العملية الانتحارية الفلسطينية التي ادت الى مقتل ٢١ اسرائيلياً في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الماضي. وفي ١٩ شباط (فبراير) الماضي خفف الاغلاق حين منحت السلطات الاسرائيلية تراخيص لـ ٥٥٠٠ فلسطيني تمكنوا من العودة الى مقر عملهم في اسرائيل. واعلنت السلطات آنذاك ان الجيش الاسرائيلي سيصدر ١٥ الف ترخيص دخول وعمل لفلسطينيين يتجاوزون الثلاثين من العمر.

وقبل الاغلاق كان نحو ٥٠ الف فلسطيني يعملون في اسرائيل اضافة الى ما يتراوح الى عشرة الآف وعشرين الفاً كانوا يعملون فيها بصورة غير مشروعة. وكان نحو ١٢٠ الف فلسطيني يشتغلون في اسرائيل قبل ان قررت السلطات الاسرائيلية اصدار تراخيص للعمل في آذار (مارس) ١٩٩٣ وتتجه الحكومة الاسرائيلية اكثر فأكثر الى طلب اليد العاملة الاجنبية لتحل مكان الفلسطينيين «لأسباب امنية».

النروج تبذل جهوداً لتنشيط المسار الفلسطيني - الاسرائيلي

■ اوسلو - رويتر - اعلنت النروج انها تسعى الى تنشيط المسار الاسرائيلي - الفلسطيني في عملية السلام وممارسة الضغط على الدول المانحة للوفاء بتعهداتها. وعقد يان ايغيلاند نائب وزير الخارجية النروجي محادثات منفصلة الخميس الماضي مع وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اسرائيل وغزة.

وقال ايغيلاند في اتصال تليفوني مع «رويتر» ان «عملية السلام لم تمت. انها على قيد الحياة بكل معنى الكلمة لكنها تمر حالياً بمرحلة صعبة جداً. انني اكثر تفاؤلاً الآن مما كنت قبل المحادثات».

واشار الى ان مناطق الحكم الذاتي في حاجة ماسة الى المال وقال «سيتعين علينا ان نمارس ضغطاً على الدول المانحة التي لم تف بالتزاماتها بما في ذلك بعض الدول الخليجية وبعض الدول الأوروبية» لكنه امتنع عن تحديد هذه الدول بالاسم.

وترأس النروج حالياً الكونسورتيوم الدولي المانح للمساعدات. وتعقد اجتماعات خلال الأسابيع المقبلة مع دول رئيسية مانحة مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان للتوصل الى صيغة لتوزيع العبء.

وقال: «يجب ان نتفق على صيغة لتوزيع العبء لتمويل الرواتب (الفلسطينية) في عام ١٩٩٥». وأشار الى ان الضرائب المحلية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني غير كافية لتغطية ذلك.

٣ منظمات أميركية تطالب بـ«لجنة حيادية» تحقق في تمرد سركاجي

■ واشنطن، الجزائر - ا ف ب - كتبت ثلاث منظمات اميركية للدفاع عن حقوق الانسان الى الرئيس الجزائري الأمين زروال تطلب منه تشكيل لجنة حيادية للتحقيق في التمرد الذي وقع اخيراً في سجن سركاجي.

وفي بيان نشر في واشنطن قالت المنظمات الثلاث وهي «هيومن رايتس ووتش» و«لجنة المحامين لحقوق الانسان» و«الاطباء من اجل حقوق الانسان» انها اقترحت ان تجري التحقيق بنفسها او ان تشارك فيه.

وقتل ٩٦ معتقلاً في سجن سركاجي المحاط بتدابير امنية مشددة واصيب عشرة آخرون بجروح ليل ٢١ - ٢٢ شباط (فبراير) خلال قمع محاولة فرار، بحسب ما ذكرت النيابة العامة في العاصمة الجزائرية.

واعتبرت المنظمات الثلاث ان «عدد القتلى المثير للدهشة يطرح تساؤلات مقلقة حول تصرف قوات الأمن». واضافت ان «عدد القتلى قد يعتبر بمثابة اشارة الى ان قوات الامن لجأت بشكل مفرط الى القوة».

وطالبت هذه المنظمات بان تنشر الحكومة الجزائرية لائحة باسماء الضحايا وتسمح بوصول عائلات المعتقلين الى سجن سركاجي وتتيح لأهل المساجين الذين قتلوا رؤية الجثث اذا لم تكن قد حصلت عليها بعد.

وفي الجزائر، اكدت وكالة الانباء الرسمية مقتل احد العاملين فيها الاربعاء في الضاحية الجنوبية الشرقية للجزائر العاصمة. واضافت ان العامل محمود غوارهون البالغ من العمر ٣٩ عاماً قتل بالرصاص قرب منزله في ضاحية بركي التي تعد معقلاً اسلامياً.

وكان ثلاثة صحافيين من الوكالة الجزائرية اغتيلوا في موجة الاعتداءات التي تنسب الى المجموعات الاسلامية المسلحة والتي اوقعت ٢٩ قتيلاً في صفوف الصحافيين منذ اول اعتداء من هذا النوع في آيار (مايو) ١٩٩٣. واغتيل كذلك عدد من الموظفين والفنيين العاملين في اجهزة الاعلام.

ودان اتحاد الصحافيين الجزائريين عملية الاغتيال الجمعة. وكانت المجموعات الاسلامية هددت الصحافيين مراراً بقتلهم معتبرة انهم يتعاونون مع السلطة.

الجزائر: وزيرا العدل والصحة يرفعان دعوى على «الخبر» و«الوطن»

□ الجزائر - «الحياة»:

■ أفيد أن السيدين محمد تقية، وزير العدل، ويحيى قيدوم، وزير الصحة، رفعا دعوى قضائية عاجلة ضد مديري صحيفتي «الخبر» (بالعربية) و«الوطن» (بالفرنسية) المستقلتين بتهمة المساس بـ «هيئة نظامية» و«التحريف». ومثل مديرا الصحيفتين يوم الأربعاء أمام قاضي التحقيق بعد استدعاء عاجل، وكادا يودعان السجن. واحتفظ قاضي التحقيق بحق استدعائهما مرة اخرى.

وكانت «الخبر» في العدد (١٩٩٥/٢/٢٥) كتبت عموداً عن وزير العدل وعمليات الفرار من سجن سركاجي، وهو العمود الأسبوعي الذي تخصصه كل يوم سبت لشخصية سياسية تبرز فيه خصائل الشخصية، باسلوب لا يخلو من السخرية.

أما «الوطن» فقد نشرت بتاريخ ١٩٩٥/٢/٢٥ مقالاً بعنوان «السكانر - الأشعة» تحدثت فيه عن الحملة التي يقوم بها وزير الصحة من تطهير وتجديد لـ «مصالحه وتقنياته».

واصدرت جمعية ناشري الصحف بياناً تحدثت فيه عن خلفيات قرار الحكومة، واستغربت ما يحدث في المجال الاعلامي. كذلك أبدت جمعية الصحافيين الجزائريين تحفظات «شديدة» ازاء «الارادة الحسنة للسلطات العمومية في ما يتعلق بحرية التعبير والرأي» وساندت مديري «الخبر» و«الوطن».

باسكوا صديق رؤساء افارقة ويشارك احياناً في اعادة انتخابهم

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ نشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية تحقيقاً عن نشاطات وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا في القارة الافريقية وصداقاته السياسية مع عدد من الرؤساء الافارقة، وعن مشاركته احياناً في اعادة انتخابهم.

وذكرت الصحيفة على سبيل المثال العلاقة الوثيقة التي تربط باسكوا برئيس الغابون عمر بونغو منذ زمن طويل. واشارت الى ان باسكوا الذي يرأس مجلس منطقة لي هو دي سين (وهي منطقة غنية في ضواحي باريس) كان استجاب لطلب صديقه بونغو بين عامي ١٩٩١ و١٩٩٣ لتمويل مدارس وطرق في مدن الغابون. وتابعت ان باسكوا قدم تمويلاً قيمته ٤٠ مليون فرنك، وان المقاول اللبناني حسن حجيج هو الذي حصل على انجاز كل العقود المطروحة فيما فشلت الشركات الفرنسية في الحصول على أي منها.

وتابعت ان حجيج هو من اقرب المقربين الى الرئيس بونغو ويحمل جواز سفر ديبلوماسياً غابونياً ويدخل بكل حرية الى القصر الرئاسي الغابوني. واشارت الى معلومات تتحدث عن مساهمته في الافراج عن الرهائن الفرنسيين في لبنان عام ١٩٨٨، لافتة الى ان ذلك غير مؤكد.

ونقلت الصحيفة عن الرئيس بونغو قوله عن صديقه اللبناني الذي «كاد يتقدم» لانتخابات بلدية ليبروفيل: «ان حسن حصل على العقود لأن الشركات الفرنسية طمعت وقدمت أسعاراً مرتفعة».

وذكرت الصحيفة ان حجيج كان في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي في لبنان، وصرح من مكتبه «ان الملف نظيف مثل الثلج. الا انني لا يمكنني الإدلاء بأي شيء دون موافقة الجنرال مبي». والجنرال مبي هو حالياً منسق الاستخبارات الغابونية بعدما عمل سابقاً سفيراً للغابون لدى فرنسا.

طهران تتهم واشنطن بأنها تعارض مشاركتها في مشروع نفطي في بحر قزوين

أنباء عن سحب ايران صواريخ نشرتها في الخليج

□ باريس - من صفا حائري:

■ قالت منظمة سرية ايرانية معارضة للحكم الحالي ان الحرس الثوري الايراني باشر تفكيك صواريخ هوك كان نشرها على بعض الجزر وبينها جزيرة ابو موسى على مدخل الخليج.

واشارت منظمة «باباك خورامدين» الى ان الـ«باسدران» (الحرس الثوري) بدأ ازالة قواعد صواريخ بعدما كشفت واشنطن وجودها في جزر سيري وابو موسى. وكان مصدر عسكري غير محدد قال لوكالة الجمهورية الاسلامية للانباء الرسمية ان ايران لها «كل الحق» في ان تقوم بتحركات لقواتها، في تأكيد غير مباشر للكلام الاميركي عن تحريك قواعد الصواريخ الى جزر في الخليج. وذكرت المنظمة المعارضة ان صواريخ الأرض - جو التي نشرتها ايران ويبلغ مداها ٢٠ كلم هي «نسخ» (لصواريخ هوك) صنعتها ايران بنفسها في منشآت عسكرية في اصفهان (وسط البلاد).

واعتبرت ان النظام الايراني كان يظن انه بنشره الصواريخ يثير أزمة ديبلوماسية مع الدول العربية والولايات المتحدة ويدفع بالتالي الرأي العام المحلي الى الانتباه الى هذه الأزمة بدل التركيز على الازمات الداخلية، سياسياً واجتماعياً ومالياً واقتصادياً.

الى ذلك (ا ف ب) اتهمت وزارة النفط الإيرانية امس السبت الولايات المتحدة بانها تعارض مشاركة إيران في مشروع كونسورسيوم دولي لاستثمار نفط بحر قزوين قبالة اذربيجان.

وصرح مهدي حسيني المسؤول عن المشاريع الدولية في وزارة النفط الإيرانية ان «الطريق المسدود الحالي ناجم عن الموقف السياسي الذي اتخذته الحكومة الاميركية».

ونقلت «وكالة انباء الجمهورية الإسلامية» الإيرانية عن حسيني ان وفداً إيرانياً قام أخيراً بزيارة إلى لندن «لاعطاء موافقة إيران على المشاركة» في هذا الكونسورسيوم الذي يضم ايضاً الشركات النفطية الروسية «لوك اويل» والاميركية «اموكو» والبريطانية «ب. ب» والتركية «توركيش بتروليوم».

وكانت إيران أكدت في نهاية العام ١٩٩٤ انها حصلت من اذربيجان على تعهد بأن تتخلى للشركة الوطنية الإيرانية النفطية عن ٢٠ في المئة من الحصص الاذربيجانية في هذا الكونسورسيوم (اي ٥ في المئة من اجمالي الحصص) في مقابل ضوء اخضر من طهران لاستثمار النفط الخام في بحر قزوين. إلا أن بعض أعضاء الكونسورسيوم لا سيما الأميركيون منهم عارضوا هذا التخلي واثاروا مسألة دعم طهران لـ «الحركات الارهابية».

وأكد المسؤول الإيراني ان «جميع اعضاء الكونسورسيوم الآخرين موافقون على المشاركة الإيرانية في المشروع». وتابع حسيني ان «الشركات النفطية الاميركية التي تمتلك ٤٠ في المئة من حصص المشروع ليست ضد مشاركتنا وفي الواقع ان الضغوط السياسية التي تمارسها واشنطن هي التي تجبرها على عدم القبول بوجود إيران في الكونسورسيوم» ملمحاً إلى أن «حلاً سياسياً» قد يتم التوصل إليه في شأن هذه المسألة. وأوضح ان الوفد الإيراني حصل في لندن على «نتائج ايجابية» اثناء «محادثات سياسية» مع ممثلين عن الكونسورسيوم ومسؤولين نفطيين اذربيجانيين.

وزار وفد إيراني باكو في شباط (فبراير) الماضي للتوقيع مع السلطات الاذربيجانية على اتفاق يمهد الطريق أمام استثمار وبيع النفط الاذربيجاني في بحر قزوين.

وتأمل إيران في أن يمر النفط المستثمر من الكونسورسيوم الدولي عبر الأراضي الايرانية وهذا ما تعارضه الولايات المتحدة، في حين تريد روسيا ان يمر عبر مرفأ نوفوروسيسك على البحر الأسود.

وأشار حسيني إلى ان الكونسورسيوم يدرس حالياً امكان «انتاج مئة ألف برميل يومياً في مرحلة أولى» اضافة إلى «عبور النفط عبر إيران وامكان عبوره على المدى الطويل عبر البحر الأسود».

□ **مأساة الشيشان** عبرت عنها امس صورة لمواطن ينتظر بعض الماء الساخن في قرية اوروس - مارتان (تبعد ٣٠ كلم جنوب غربي غروزني) التي انقطعت عنها امدادات الغاز والكهرباء والمياه بفعل الحرب الدائرة في ضولحي عاصمة الشيشان. (ا ف ب)

ولايتي: ايران مصممة على الدفاع عن جزرها الثلاث

■ طهران - ا ف ب - أكد وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ان ايران «ستدافع بقوة وعزم عن جزرها الثلاث في الخليج الفارسي» التي تطالب الامارات العربية المتحدة بالسيادة عليها. وشدد في تصريح نشرته امس السبت الصحيفة الحكومية «ايران» على ان طهران «لن تتخلى أبداً عن مصالحها الحيوية ولن تقبل بأي تنازل بشأن وحدة اراضيها»، مضيفاً ان «هذه الجزر ايرانية وستبقى كذلك».

ورداً على سؤال حول المطالب التي تكررها الامارات العربية المتحدة منذ ثلاث سنوات بشأن جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى الواقعة على مدخل الخليج، اعتبر ولايتي ان «الاستفزازات الاجنبية هي وراء» هذه المطالب.

وتابع وزير الخارجية الايراني «ايران بلد صاحب تاريخ عريق ولا تخشى مثل هذه المطالب». واضاف «اني انصح سلطات الامارات العربية المتحدة بالتفكير اولاً بمصالح بلادها من دون ان تتأثر بالتدخلات الاجنبية وعدم خلق مناخ من عدم الثقة في المنطقة».

وقال ولايتي ان طهران «ترغب باقامة علاقات ودية» مع الامارات «ومستعدة في كل لحظة لاجراء مفاوضات ثنائية على قاعدة اتفاق العام ١٩٧١».

وكانت ايران ابرمت في العام ١٩٧١ قبل استقلال الامارات العربية المتحدة اتفاقاً مع امارة الشارقة العضو في اتحاد الامارات (يضم سبع امارات) حول ادارة مشتركة لجزيرة ابو موسى. وكانت الامارات عادت للمطالبة بالسيادة على الجزر الثلاث في العام ١٩٩٢ بعد وقوع عدة حوادث في جزيرة ابو موسى.

ودعت طهران مراراً الامارات - التي تريد رفع هذا النزاع الى محكمة العدل الدولية - الى حل هذا النزاع عبر التفاوض مؤكدة في الوقت ذاته ان السيادة الايرانية على هذه الجزر غير قابلة للتفاوض.

واضاف ولايتي «ان اللجوء الى هيئة دولية غير مختصة لا يمكن ان يحل مشكلة الاماراتيين» مشدداً على ان «اللجوء الى محكمة العدل الدولية يتطلب موافقة الطرفين (...) وايران لا تساوم ابداً على وحدة اراضيها».

وكانت جرت بين الطرفين مفاوضات في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ في أبو ظبي لم تسفر عن اي نتيجة بسبب رفض ايران بحث وضع جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى اللتين احتلتهما في العام ١٩٧١ غداة انسحاب القوات البريطانية وقبيل استقلال الامارات العربية المتحدة.

القاهرة تدرس باهتمام

تتمة الصفحة الاولى

اعتمد خلال السنوات الماضية على مهاجمة رجال الامن والمسؤولين المصريين وتنفيذ عمليات ضد اهداف سياحية وابتعد تماماً عن ارتكاب اعمال ضد اهداف اميركية داخل مصر حرصاً على عدم استعداء الاميركيين.

وكانت «الجماعة الاسلامية» اصدرت بياناً قبل يومين تلقت «الحياة» نسخة منه عبر الفاكس حمل تهديداً صريحاً الى الولايات المتحدة الاميركية هو الاول من نوعه.

وجاء فيه: «آن الاوان لتعلم الولايات المتحدة ان المواجهة مع الاسلام ورموزه لا طاقة لهم بها (...) ان الجماعة الاسلامية بمصر تؤكد ان الصلف الاميركي في العراق وفلسطين ولبنان وليبيا وعلى رموز الاسلام وعلمائه لن توقفه إلا سواعد المجاهدين الراغبين في الشهادة في سبيل الله كما يرغب الاميركيون في الحياة (...) ان الضعفاء اليوم ليس لهم مكان على وجه الارض. ان شريعة الغاب التي فرضتها الولايات المتحدة تحت ما يسمى بالنظام الدولي الجديد لن يقف في وجهها التمسح باحترام النظم والقوانين الدولية».

واضاف: «ليس في ديننا ما نستحي منه او نتلصص به الى الناس. اننا حرب على اعداء الاسلام اعداء الحرية اعداء الانسانية في كل مكان».

مخاوف كردية من «كماشة»

تتمة الصفحة الاولى

المقاتلين المجازين تقضي بالالتحاق بوحداتهم.

ونفت بغداد امس ان تكون قواتها قصف كردستان العراق او انها تحركت في اتجاه هذه المنطقة. ونقلت «وكالة الانباء العراقية» عن ناطق عسكري عراقي قوله ان «ما اعلنه الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني ليس سوى اكاذيب لا صحة لها على الاطلاق». واضاف ان «المنطقة لم تشهد اي حشد عسكري ولم يجر اطلاق قذيفة واحدة عليها». واعتبر ان «مزاعم طالباني ترتبط بضعف الموقف العسكري لجماعته في مواجهة جماعة خصمه مسعود بارزاني». وختم ان «نتائج الصراع الدائر بين المجموعتين يجعلهما تتشبثان بالاكاذيب من اجل خلط الاوراق كل بحسب مصلحته».

وقالت المصادر المعارضة العراقية والكردية ان سبب القلق من الحشود التركية هو انها لا تبدو، كما اكدت هيئة الاركان التركية اول من امس، «روتينية» في اطار عمليات الربيع لمواجهة حزب العمال الكردستاني. واوضحت ان انتشار القوات التركية واسع جداً ويمتد «من سيلوبي القريبة من الحدود مع العراق الى الحدود الايرانية وتدعمها اعداد كبيرة جداً من الدبابات والمدفعية».

واعربت عن تخوفها من ان القوات التركية ربما تنوي دخول شمال العراق لـ «تمشيط الشريط الحدودي داخل العراق وتطهيره» من مقاتلي حزب العمال الكردستاني، اضافة الى «اعتقال» نحو ١٥ الفاً من اكراد تركيا الذين لجأوا الى المناطق الكردية في شمال العراق ويقيم معظمهم في مخيمات قرب زاخو. لكن مصدراً كردياً مطلعاً استبعد ان تقدم تركيا على ذلك «لان اللاجئين الاكراد هم في رعاية الامم المتحدة ويقيمون في منطقة اتروش ولكي تصل القوات التركية اليهم عليها ان تدخل دهوك اولاً».

واعتبرت المصادر المعارضة ان هذه التطورات اثارت «قلق» الاميركيين الذي يراقبون الوضع عن كثب ويجرون اتصالات مع الاطراف المعنية. ولفتت في هذا الخصوص الى تشدد الاتراك بالنسبة الى العلاقات الخارجية مع القيادات الكردية في العراق «الى حد انهم منعوا اخيراً خبيراً اميركياً في نزع الالغام من دخول شمال العراق».

اميركا تتجه الى احباط

تتمة الصفحة الاولى

ويذكر ان الاتحاد الاوروبي يشارك في المفاوضات المتعددة الأطراف الا انه استبعد عن المفاوضات المباشرة.

ويشير الأوروبيون الى انهم يتحملون الجزء الأكبر من الاعباء الاقتصادية في دعم مسيرة السلام في الوقت الذي يبرز فيه الدور الأميركي على حساب للدور الأوروبي.

ولفت المصدر الديبلوماسي الغربي الى انه من «مصلحة الدول العربية» العمل على تقوية الدور الاوروبي في المفاوضات، مشككاً في قدرة الادارة الاميركية على الوفاء بالوعود التي تعطيها لدول المنطقة نتيجة التغييرات التي تشهدها الساحة السياسية الأميركية خصوصاً بعد سيطرة الجمهوريين على الكونغرس.

ويذكر انّ الاتحاد الاوروبي سينظم في نهاية العام الحالي مؤتمراً لدول البحر الأبيض المتوسط سيقدم من خلاله تصوراً اوروبياً لتطوير العلاقات الأوروبية - العربية من خلال برنامج للمساعدات يقدر بستة بلايين وحدة اوروبية (نحو ٧,٦ بليون دولار).

واشار المصدر الى ان مصالح اوروبا في الشرق الأوسط وبخاصة في شمال افريقيا والمشرق العربي مختلفة عن مصالح اميركا التي تعنى بشكل اكبر بالخليج العربي وبمصادر النفط.

وتوقع هذا المصدر الا يوافق الاتحاد الاوروبي على اشراكه دول الخليج العربي في المؤتمر الذي سيعقد في مدريد في فترة رئاسة اسبانيا للاتحاد الاوروبي حتى لا يتسع المؤتمر بشكل يجعل من الصعب اقرار خطوات عملية نحو تحقيق اهداف المؤتمر.

ولفت المصدر الى ان تركيز الاتحاد الاوروبي في الفترة الحالية هو على تقوية علاقاته بدول البحر المتوسط وليس بالخليج الذي له اهمية استراتيجية بالنسبة الى الولايات المتحدة.

اليمن: صرف النظر

تتمة الصفحة الاولى

الوعود التي قطعتها في برنامجها الذي نالت بموجبه ثقة البرلمان في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي».

وحذر علي صالح في كلمة وجهها مساء الأربعاء الماضي بمناسبة عيد الفطر «الحكومة من أن عليها تحمل تبعات تدهور الأوضاع الاقتصادية والأمنية في البلاد» في إشارة إلى «صلاحياته كرئيس للجمهورية والتي تشمل اقالة الحكومة اذا دعت الضرورة إلى ذلك».

وعلمت «الحياة» من مصادر حكومية مطلعة ان «مجلس الوزراء سيواصل اجتماعاته بعد انتهاء اجازة العيد (اليوم الأحد) لدرس المعالجات التي وضعتها قيادتا الائتلاف أخيراً ومنها وضع الضوابط الصارمة للحد من الارتفاع المتصاعد لأسعار المواد الغذائية والاستهلاكية واستمرار تدهور العملة الوطنية (الريال) أمام العملات الأجنبية».

وشهد صرف الدولار في الأسواق الموازية خلال أيام العيد تراجعاً كبيراً إذ بلغ ١٠٠ ريال للدولار فيما وصل قبل اجازة العيد إلى ١٢٥ ريالاً.

وامتنع تجار صرف العملات في الأسواق الموازية عن بيع الدولار تحسباً لأي انخفاض آخر لسعر صرفه.

إلى ذلك تمكنت أجهزة الأمن في مدن رئيسية عدة خلال أيام العيد من ضبط عدد كبير من تجار المواد الغذائية الذين حاولوا رفع الأسعار واخفاء بعض السلع عن المواطنين.

وذكرت مصادر امنية في عدن امس ان «التجار الذين قبض عليهم سيحالون على محاكم خاصة وفقاً لتوجيهات الحكومة».

الميرغني: لا مصالحة مع البشير

تتمة الصفحة الاولى

وأكد الميرغني في افتتاح الاجتماع الاول للجنة المركزية للحزب التي أنيطت بها مهمات اقرار دستور موقت وبناء هيكل تنظيمي للحزب في الخارج بعد حل المكتب السياسي ان حزبه «لن يدخر جهداً في دعم التجمع الوطني الديموقراطي (المعارض) ومعالجة بعض السلبيات فيه لتصويب كل الجهود نحو اسقاط حكم البشير». وجاء الموقف المتشدد للميرغني في وقت ترددت فيه اشاعات عن احتمال اجراء الحكومة السودانية اتصالات معه. ونفى مسؤول في الحزب بشدة حدوث مثل هذه الاتصالات.

وانتقد الميرغني «ما يتردد من اقوال سلبية وتصريحات ضارة ومخربة هي ضروب من محاولات يائسة لشق الصفوف واحداث البلبلة وزعزعة الثقة في مواقف الحزب الاتحادي وقوى المعارضة» مشيراً الى «اننا نمر في مرحلة دقيقة وحاسمة تقتضي وعياً كاملاً بما يدور حولنا».

وناقش الاجتماع الذي يحضره عدد كبير من الاتحاديين اتوا ممثلين للحزب من عشر مجموعات من الدول اضافة الى النقابات والاتحادات النسائية والطالبية قضايا تنظيمية للحزب تركزت على اقامة هيكل جديد من تنظيمين متوازنين للحزب احدهما في الخارج والآخر في الداخل على ان يتولى رئيس الحزب التنسيق بينهما. وتعهد الميرغني تشكيل قيادة موقتة للحزب من قيادتي الداخل والخارج بعد اسقاط النظام بهدف الاعداد لمؤتمر عام للحزب في فترة اقصاها ستة اشهر معتبراً ان «ضرورات المرحلة «اقتضت التدابير والاجراءات التنظيمية التي يناقشها الاجتماع «وستظل اوضاعنا انتقالية ريثما يتم الخلاص من النظام القهري في السودان».

ويذكر ان المؤتمر الذي وعد الميرغني بعقده سيكون اول مؤتمر للحزب الذي أقيم بعد دمج حزبي الشعب الديموقراطي والوطني الاتحادي في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧. ووجه الميرغني نداء خاصاً الى «اخوة باعدت بيننا الايام ويعدوا عن الحزب للانضمام والانخراط في مسيرتنا، ولن يجدوا عندنا الا التقدير ولكن لي شرط هو ان نلتقي على طريق النضال والوقوف في وجه هذا النظام المتجبر». وتعتبر هذه الدعوة موجهة اساساً الى الامين العام للحزب السيد الشريف زين العابدين الهندي ومؤيديه ومجموعات اخرى توقفت عن المشاركة في نشاط الحزب وسجلت اعتراضات على ادائه. وتحدث الميرغني عن متانة العلاقة بين شعبي السودان ومصر «والامل الكبير في خلق ظروف مواتية يتحقق فيها الاتحاد» بين البلدين.

وشكر اريتريا ودول الهيئة الحكومية للتنمية والجفاف (ايغاد) على جهودهما لمعالجة المشكلة السودانية. وركز الميرغني على ان حزبه يتحرك وفق «ثوابت راسخة ومتينة هي وحدة السودان بكامل ترابه وتعايش مختلف دياناته واعراقه وقبائله، والديموقراطية التعددية والايمان بأن حق المواطنة هو الاساس لكل السودانيين، وان خيارنا الاسلام ولكننا لا نفرضه بالقوة، واقامة سياسة خارجية رشيدة ومعتدلة مع اعتبار كاف لخصوصية العلاقات مع مصر».

واشنطن: مجلس الشيوخ يوافق على تعيين انديك سفيراً لدى اسرائيل

■ واشنطن - رويتر - وافق مجلس الشيوخ الاميركي اول من امس الجمعة على مارتن انديك كاول سفير يهودي للولايات المتحدة لدى اسرائيل. وجاءت الموافقة بالتصويت ومن دون اجراء مناقشة. ووصل انديك (٤٣ عاماً) الى الولايات المتحدة من استراليا عام ١٩٨٢ وحصل على الجنسية الاميركية منذ عامين. وشغل منصب مدير شؤون الشرق الأدنى وجنوب اسيا في مجلس الامن القومي منذ عام ١٩٩٣.

طارق عزيز: العراق سيتحول كوبا ثانية

بغداد لا تتوقع تخفيف الحصار وتجدد رفضها القرارين ٧٠٦ و٧١٢

■ نيقوسيا - ا ب - اعلن العراق امس انه لا يتوقع ان يخفف مجلس الامن في اجتماعه المقرر بعد اسبوع العقوبات المفروضة عليه منذ اربع سنوات ونصف سنة ورفض العرض الاميركي بمناقشة جوانب من القرارين ٧٠٦ و٧١٢ الخاصين ببيع كميات من النفط العراقي بإشراف الامم المتحدة.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء انه «استبعد امكان قيام مجلس الامن باي خطوة ملموسة في اتجاه رفع الحصار او تخفيفه» في اجتماعه المقرر في الثالث عشر من الشهر الجاري المكرس للمراجعة الدورية مرة كل شهرين لنظام العقوبات الاقتصادية على العراق.

وذكرت الوكالة ان عزيز ادلى بتصريحاته قبل مغادرته بغداد متوجها الى عمان في طريقه الى نيويورك للمشاركة في اجتماع مجلس الامن. وكان البيت الابيض اكد الخميس الماضي انه حشد «دعما قويا» في المجلس لتجديد الحصار نتيجة للجولة التي قامت بها اخيرا السفيرة الاميركية لدى هيئة الامم المتحدة مادلين اولبرايت لدى دول اعضاء في المجلس لحشد التاييد لموقف بلادها الداعي الى استمرار العقوبات على بغداد.

واضافت الوكالة ان عزيز شدد على اهمية جلسة المراجعة التي تعقد كل ٦٠ يوماً على رغم توقع الا تسفر عن اي قرار ايجابي لرفع الحظر عن العراق.

ووصف عزيز حملة مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة في الامم المتحدة لكسب التاييد لاستمرار العقوبات بانها محاولة ابتزاز. وقال ان جولتها في عواصم الدول الاعضاء في مجلس الامن استهدفت «تقويض الجهود السياسية والديبلوماسية العراقية التي حققت نتائج ايجابية».

يذكر ان روسيا وفرنسا تؤيدان رفع العقوبات، بينما الولايات المتحدة وبريطانيا تفضلان استمرار الحصار حتى يمتثل العراق لقرارات الامم المتحدة. بما في ذلك المتعلقة بحقوق الانسان وأسرى الحرب الكويتيين.

وتوقع عزيز ان العراق سيتحول كوبا ثانية بمعنى ان ليس كل الدول ستتبع واشنطن في مقاطعتها للعراق لبلاده. وقال ان «الولايات المتحدة تفرض حصاراً على كوبا منذ الستينات لكن الدول الاخرى لم تنضم الى واشنطن وهي تتعامل مع كوبا في شكل طبيعي».

ورفض عزيز عرض واشنطن تاييد رفع الحدّ المفروض على كمية النفط التي يمكن للعراق بيعها بموجب قراري الامم المتحدة ٧٠٦ و٧١٢ لتوفير امدادات الاغاثة للشعب العراقي. وقال ان قيام الامم المتحدة بمثل هذا الدور يعني ان مئات المراقبين سينشرون وان تدفع رواتبهم ونفقاتهم من العائدات الهزيلة المتبقية.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عنه قوله ايضا ان القرارين ٧٠٦ و٧١٢ لا يستهدفان مساعدة العراقيين ولكن التدخل في الشؤون الداخلية لبغداد وتحويل العراق الى مخيم للاجئين يتخلى عن استقلاله ووحدته وكرامته للسماح للولايات المتحدة بالتلاعب بها تحت شعار الامم المتحدة.

المعارضة تؤكد ان صدام أمر بمراقبة ٢٠ من كبار ضباط الجيش العراقي

□ لندن - «الحياة»:

■ أكدت هيئة الارسال العراقية التابعة لـ «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» المعارض ان الرئيس صدام حسين قرر حصر اتخاذ جميع القرارات الامنية واصدارها ومتابعة تنفيذها بنجله الاصغر قصي الذي يرأس جهاز الامن الخاص.

وأضافت ان القرار جاء في كتاب «سري للغاية» صدر عن امانة سر القطر ورقمه ٢٥٢٨١ في ١٢ من الشهر الماضي اشارت فقرته الثانية الى توزيع تسع قوائم تضم اسماء ٢٠ من كبار الضباط يجب اعتقالهم فور حدوث اي تحرك شعبي محتمل واحالتهم على جهاز الامن الخاص. وتضمنت الفقرة الثالثة من الكتاب ذاته امراً بتشديد الرقابة والمتابعة الامنية على الضباط التالي اسماؤهم: الفريق الركن صبيح عمران الطرافة والفرقاء الركن علي محمد الشلال وشوكت احمد عطا واحمد حماش ومحمد عبدالقادر والألوية الركن علي قاسم خضير و(المتقاعد) محمد رضا عثيث وخالد حسين وفرحان مطلك الجبوري وعبدالقادر سلمان الخزرجي وعدنان عبد ضاحي المحمدي وطارق مصطفى السامرائي واحمد هاشم عودة ومحمود فيزي الهزاع وفاضل احمد سبتي السامرائي والألوية (المتقاعد) خليل ناصر حسون وابراهيم جميل العبيدي والعمداء الركن هشام عبدالحميد الشعلات وضياء الدين عبدالخالق و(المتقاعد) خضير عباس السامرائي.

استشراء الفساد في العراق برغم العقوبات القاسية

■ بغداد - أ ف ب - اطلق الحظر الذي أفقر العراقيين العنان لأنواع من الفساد الاجتماعي، كالتسول والسرقة والقتل والبغاء، لم تنجح الاجراءات العقوبية القاسية والرادعة في استئصالها.

وقال ممثل لاحدى وكالات الأمم المتحدة في بغداد ان «المشكلة الأسوأ في العراق على المدى الطويل ربما كانت ان كل نظام القيم، وهو لحمة أي مجتمع، في طريقه الى الانهيار». ولا يصدق العراقيون الذين كانوا اغنياء قبل الحرب في ١٩٩١ انهم يرون اطفالاً يتسولون عند مفارق الطرق. وهم يتبادلون باستغراب في جلسات سمرهم المسائية روايات جرائم القتل والاغتصاب.

وقال رجل أعمال عراقي ان «الفساد لجتاح كل شيء، اذ يجب ان تدفع لجمع القمامة، ولاصلاح التيار الكهربائي، وللحفاظ على وظيفة مريحة». وأضاف: «انه أمر خطير ان تجبر شعباً على التخلي عن استقامته».

وأفاد اجنبي يقيم منذ سنوات في العراق ان في السوق السوداء اكياساً من الأرز نصفها مليء بالرمل، وعلباً لمساحيق الغسيل نصفها فارغ. ويقول «الكل يحاول ان يغش الآخرين».

ويضيف: «حتى البغاء عاد ولو بشكل مستتر ومحصور في بعض الفنادق. فبائعات الهوى لا يمتلكن الجرأة على الخروج الى الشوارع».

وعلى الطريق التي تربط بغداد بعمّان، البوابة الوحيدة الى العالم الخارجي، يتجنب السائقون السير ليلاً خوفاً من قطاع الطرق واللصوص. ويشجب التلفزيون الرسمي والصحف المحلية جرائم دامية تقع على هذا الطريق بين الحين والآخر.

وتتكرر عمليات السطو في بغداد، وقال كهنة ان كنيستين تعرضتا للنهب منذ بداية العام بفارق خمسة عشر يوماً بين الحادثين.

غير ان هذه الحال جديدة على العراق الذي انشئت قواه الأمنية على غرار تلك في الدول الشرقية قبل سقوط جدار برلين.

ويتذكر وزير الاعلام السيد حامد يوسف حمادي ان الناس قبل الحرب «كانوا يسافرون في عطلات تستمر اسبوعين أحياناً وتظل بيوتهم آمنة. وكان باستطاعة امرأة شابة ان تقود سيارتها وحيدة من بغداد حتى البصرة».

وفي مواجهة الجريمة التي تعزى الى التضخم الهائل وافقار العراقيين المستمر، اصدرت الحكومة في حزيران (يونيو) ١٩٩٤ مرسوماً يقضي بتطبيق حد الشريعة على السارق بقطع يده اليمنى.

وأكد حمادي ان هذه الأحكام ستلغى في حال رفع الحظر الدولي المفروض على العراق. وقال: «لقد تم فرض عقوبات قاسية لكن ضرورية، ونحن مقتنعون بها. غير اننا أكدنا انها موقتة»، مشيراً الى ان «العقوبات المشددة استطاعت لجم انتشار الجريمة».

ولا يبدي العراقيون كبير اقتناع بنتائج حزم السلطات. ويقول أحدهم: «يتحدثون كثيراً عن اجراءات الردع لكننا لا نرى شيئاً. ان قطع الأيدي لا يفيد».

ويتفق ديبلوماسيون واعضاء في منظمات انسانية ووكالات تابعة للأمم المتحدة في القول ان قطع يد السارق ليس شائعاً وان الاحكام التي تصدر في هذا الخصوص لا تطبق دائماً بالضرورة.

وفي المقابل فان الاشاعات التي تسري في العراق تشير الى ما يتراوح بين الف وألفي حالة قطع للاذن بسبب الفرار من الجندية. وهي جريمة تمثل تهديداً مباشراً للسلطة.

وأوضح ديبلوماسي ان «كل نظام الردع قائم على جعل الذين يعاقبون عبرة لغيرهم». وقال ان السلطات ذهبت الى حد توزيع شرائط فيديو صورتها بنفسها عن قمع المتمردين الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب، بعد هزيمة العراق في حرب الخليج في شباط (فبراير) ١٩٩١.

الأمير سلطان يزور المنطقة الشمالية ويفتتح عدداً من المرافق

□ جدة، تبوك - «الحياة»:

■ قام الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي صباح امس السبت بزيارة للمنطقة الشمالية الغربية لمشاركة رجال القوات المسلحة مناسبة عيد الفطر المبارك ونقل لهم تحيات وتهنئة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز القائد الأعلى للقوات المسلحة والأمير عبدالله ولي العهد وذلك اثناء رعايته للحفلة التي اقامتها قطاعات القوات المسلحة البرية والجوية والدفاع الجوي في المنطقة الشمالية الغربية.

وكان في استقباله لدى وصوله الى مطار تبوك الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز امير منطقة تبوك ووكيل امارة منطقة تبوك احمد الخريصي ووكيل امارة منطقة تبوك المساعد عامر الغرير والمدير العام لمكتب امير منطقة تبوك سعد الحيزان وقائد المنطقة الشمالية الغربية اللواء الركن صالح القرزعي وكبار قادة وضباط القوات المسلحة في المنطقة الشمالية الغربية ومدير شرطة منطقة تبوك.

وعندما وصل الأمير سلطان الى ميدان العرض العسكري في معسكر اليرموك بمدينة الملك عبدالعزيز العسكرية كان في استقباله قائد المنطقة الشمالية الغربية وكبار ضباط القوات المسلحة في المنطقة الشمالية الغربية.

وتفقد الأمير سلطان وحدات العرض والأسلحة والمعدات الموجودة في ميدان العرض العسكري ثم قامت مجموعة رمزية من الأسلحة والمعدات التي تمثل وحدة القيادة ووحدة مدرعات «النيران» ووحدة الدبابات والمدفعية والدفاع الجوي والمهندسين والاشارة والاسناد الاداري بالمرور من أمام المنصة الرئيسية كما تخلل العرض المتحرك مرور تشكيلات من طائرات القوات الجوية.

واوضح الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز في تصريح لوكالة الأنباء السعودية ان زيارة الأمير سلطان للمنطقة الشمالية الغربية امتداد لزيارته في كل عام لقطاعات وزارات الدفاع «لمشاركة اخوانه وابنائه منسوبي القوات المسلحة افراحهم بمناسبة العيد السعيد».

وفي تصريح مماثل أعرب قائد المنطقة الشمالية الغربية اللواء ركن صالح القرزعي باسمه ونيابة عن منسوبي القوات المسلحة بالمنطقة عن «الاعتزاز لمشاركة الأمير سلطان بن عبدالعزيز لهم افراحهم بعيد الفطر المبارك».

وأشار الى ان الأمير سلطان سيفتتح خلال الزيارة العديد من المنشآت والمرافق في مختلف القطاعات المسلحة البرية والجوية والدفاع الجوي بالمنطقة الشمالية الغربية.

مصر: اعتقال ٨ متطرفين في المنيا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ شنت قوات الامن المصرية في محافظة المنيا امس حملات واسعة النطاق على مخابئ المتطرفين في مدينة ملوي واعتقلت ٨ من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية»، وضبطت في حوزتهم كمية من الاسلحة والمتفجرات كانوا يستعدون لاستخدامها في عمليات ضد رجال الامن.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان اعداداً كبيرة من قوات الامن مشطت المناطق الزراعية المحيطة بمدينة ملوي وتمكنت من القبض على المتطرفين الثمانية اثناء اختبائهم، مشيراً الى ان من بين المقبوض عليهم ثلاثة من ابرز قادة الجناح العسكري لـ «الجماعة»، وهم رأفت عبدالحميد احمد ومحمود فوزي علي وشاكر ابراهيم سرحان وان الثلاثة اعترفوا بانهم من اعوان «امير» الجماعة الاسلامية في المنيا بشير محمد كمال الفار من ملاحقة الشرطة له منذ نحو سنة وذكروا انه يخطط لمعظم العمليات «الارهابية» التي ينفذها اعضاء «الجماعة» في محافظة المنيا والمدن التابعة لها.

ونفى المصدر ما بثته وكالات انباء حول وقوع هجوم «ارهابي» على مخفر شرطة قرية الروضة اول من امس، موضحاً ان الشرطي شعبان محروس حسيب كان يقوم بحراسة المخفر وخرجت عدة اعيرة من بندقيته بطريق الخطأ فاصابته احداها بجروح نقل على اثرها الى المستشفى لتلقي العلاج.

واكد المصدر ان الاجراءات الامنية المشددة التي اتخذتها الشرطة طوال ايام عيد الفطر المبارك ادت الى تهدئة الاوضاع، واعتبر ان ذلك «دليل على قدرة قوات الامن على السيطرة بعد ان نجحت في القبض على عدد كبير من متطرفي الجماعة الاسلامية الذين نفذوا عمليات ارهابية، كما قتل بعضهم في معارك مع الشرطة ولذلك تمتلك القوات حالياً زمام المبادأة ومطاردة العناصر الارهابية».

وفي القاهرة ألقت قوات الامن امس القبض على اربعة متطرفين في منطقة حدائق القبة، تبين انهم زملاء المتطرفين الثلاثة الذين تم القبض عليهم اول ايام العيد في المنطقة نفسها. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان قوات الامن كانت ألقت القبض على ثلاثة متطرفين اول ايام العيد اثناء قيامهم بلصق منشورات معادية لنظام الحكم وقام احدهم بطعن امين شرطة بسكين الا ان القوات اطلقت النار عليهم واصابت احدهم والقت القبض عليهم واثناء التحقيق معهم ارشدوا قوات الامن عن اربعة آخرين من اعضاء «الجماعة» نجحت القوات في القبض عليهم في مخبأ في حدائق القبة «وتبين من التحقيقات معهم ان المتطرفين الاربعة خططوا مع آخرين لتنفيذ عمليات ارهابية في العاصمة خلال ايام العيد لكن اعتقالهم مع الثلاثة الآخرين احبط هذه المحاولات».

واضاف المصدر الامني انه باستثناء هذا الحادث لم تقع عمليات عنف طوال ايام العيد الثلاثة في العاصمة «وذلك بسبب تشديد الاجراءات الامنية حول المنشآت المهمة والاماكن التي يزورها المواطنون مثل دور السينما والمسارح والحدائق العامة والاماكن السياحية خصوصاً مناطق الآثار في الجيزة».

وفي قنا القت الشرطة امس القبض على متطرفين من اعضاء «الجماعة» في مدينة قنا وضبطت في حوزة احدهما مسدساً. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان القوات القت القبض على المتطرفين اثناء حملات شنتها على مخابئ المتطرفين امس القت خلالها القبض على المتطرفين حسن عبدالواحد وخالد فتوح وعثرت على مسدس مع الاول.

واضاف المصدر ان قوات امن قنا تقوم هذه الايام بحماية المناطق الاثرية التي يزورها السياح الاجانب، خصوصاً مدينة الاقصر التي تشهد رواجاً سياحياً هذه الايام خلال احتفالات عيد الفطر. واوضح ان قوات الامن وضعت خطة لحماية السائحين الاجانب «على اساس تحديد طرق لسير الباصات والسيارات التي يستقلها السياح، على ان تقوم القوات بحماية هذه الطرق طوال ٢٤ ساعة يومياً، ووضع اكمنة ثابتة ومتحركة عليها لاعتقال اي متطرفين يحاولون تنفيذ عمليات ارهابية ضد السياح».

القاهرة: جمعية عمومية للمهندسين تناقش غداً التصدي لاجراءات الحكومة

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تعقد الجمعية العمومية لنقابة المهندسين اجتماعاً عادياً غداً الاثنين يتوقع ان يحضره آلاف المهندسين، وقالت مصادر النقابة لـ «الحياة» ان جدول اعمال الجمعية يتضمن مناقشة «الاجراءات الحكومية التي اتخذت اخيراً لتقويض العمل النقابي» وكذلك الحكم الذي صدر قبل نحو عشرة ايام بفرض الحراسة على النقابة وتعيين حارس قضائي لادارتها وايضاً التعديلات التي أقرها مجلس الشعب الشهر الماضي للقانون الرقم ١٠٠ الخاص بالنقابات المهنية والذي منح اللجان القضائية المشرفة على الانتخابات صلاحيات واسعة تنتقص من حق المهنيين في ادارة نقاباتهم.

وأشارت المصادر الى ان موعد الاجتماع كان محدداً قبل وقوع التطورات الاخيرة، الا ان آلاف المهندسين أصروا على طرح قضية «الهجمة» التي تتعرض لها النقابات المهنية عموماً، ونقابة المهندسين خصوصاً على جدول الاعمال.

واوضحت ان قراراً بتنفيذ مسيرة سلمية الى قصر عابدين لتقديم احتجاج على الاجراءات الاخيرة لم يتخذ بعد لكنها اشارت الى ان محكمة جنوب القاهرة ستنظر اليوم في دعوى قضائية اقامتها لجنة التنسيق بين النقابات المهنية طالبت فيه بالغاء قرار مدير الامن في القاهرة الاعتراض على تنفيذ المسيرة. وذكرت المصادر انه في حال صدور حكم لصالح النقابات المهنية فإن لجنة التنسيق ستحدد موعداً للمسيرة خلال الاجتماع الذي ستعقده مجالس النقابات المهنية يوم ١٣ آذار (مارس) الجاري.

وقالت المصادر ان جدول اعمال الجمعية العمومية العادية للمهندسين يتضمن التصديق على قرارات وتوصيات الجمعية العمومية السابقة وتقرير الامين العام لمجلس النقابة واقرار موازنة النقابة لعام ١٩٩٤ والموازنة التقديرية لعام ١٩٩٥ واعتماد قرار المجلس الاعلى بزيادة المعاشات، مشيرة الى انه اذا لم يكتمل العدد القانوني يؤجل الاجتماع لمدة ساعتين وعندئذ يكون الاجتماع قانونياً اذا حضره ٣٠٠ عضو.

من جهة اخرى من المنتظر ان تحدد محكمة عابدين خلال ايام موعداً للنظر دعوى قضائية اقامها عدد من المحامين طالبوا فيها بوضع نقابة المحامين تحت الحراسة وتعيين حارس قضائي لادارتها اسوة بالحكم الذي صدر من قبل في شأن نقابة المهندسين.

وعلمت «الحياة» ان المدعين في القضية قدموا مذكرة الى هيئة المحكمة ركزت على وجود تصرفات بين اعضاء مجلس النقابة من جانب والنقيب احمد الخواجة، وباقي اعضاء المجلس من جانب آخر، كما شملت المذكرة الملاحظات التي وردت في تقرير الجهاز المركزي للمحاسبات حول وجود مخالفات مالية للمجلس الحالي.

لكن الامين العام لمجلس نقابة المحامين القطب الاخواني البارز سيف الاسلام حسن البنا استبعد ان تفرض الحراسة على نقابة المحامين. وقال لـ «الحياة»: «هناك مسلسل مرسوم وهدف محدد للحكومة يقوم على تطويق التيار الاسلامي لكسر شوكته قبل الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل». واشار الى ان الحزب الوطني الحاكم «يهدف الى اقناع المهنيين وهم نحو اربعة ملايين انهم اذا انتخبوا المنتمين الى التيار الاسلامي فإن الحكومة قادرة على خلعهم بالطرق الملتوية».

واضاف البنا: «بعد ان مررت الحكومة القانون الرقم ١٠٠ عام ١٩٩٣ واكتشفت انها فشلت في كسر شوكة الاسلاميين عادت واجرت تعديلات على القانون نفسه الشهر الماضي وظهر واضحاً ان الحكومة ألقت بالكرة في ملعب القضاء حتى تحدث الوقيعة بين المهنيين والقضاة».

أكثر من ٤٠ وزير دفاع يشاركون في المعرض العسكري في الإمارات

■ ابو ظبي - ا ف ب - يتوقع ان يزور الإمارات هذا الشهر اكثر من اربعين وزير دفاع من مختلف دول العالم لحضور المعرض العسكري الدولي الذي قد يشهد، على غرار المعارض السابقة، توقيع صفقات سلاح ضخمة.

وقالت الشركة المنظمة ان الوزراء من روسيا وفرنسا وبريطانيا والشرق الأوسط ودول أخرى سيزورون المعرض الذي يعقد بين ١٩ و٢٣ آذار (مارس) والذي سيجتذب كذلك أكثر من أربعين الف شخصية رسمية وعسكرية.

وأوضحت شركة «فورتشن بروموسفن» في بيان تلقته وكالة «فرانس برس» ان «ما بين أربعين إلى خمسين وزير دفاع من الدول المشاركة وغير المشاركة سيزورون المعرض حيث سيتم مناقشة التعاون العسكري. بما فيه احتمال عقد صفقات». وتوقعت ان يشهد المعرض «صفقات عسكرية مهمة كالمعرض السابق في ١٩٩٣».

واعتبر مسؤولون في وزارة الدفاع بالامارات ان المعرض الذي يقام في ابو ظبي هو من اكبر المعارض العسكرية البرية والبحرية في العالم ويعد امتداداً لمعرض جوي دولي يقام في دبي كل سنتين وسينظم في وقت لاحق من هذا العام.

واوضح المسؤولون ان اكثر من ٥٠٠ شركة من ٤٠ دولة اكدت مشاركتها في المعرض هذا الشهر منها فرنسا وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة وجنوب افريقيا وايطاليا والمانيا وهولندا والصين وسنغافورة ودول أخرى.

وذكرت مصادر عسكرية ان إيران لن تشارك في المعرض هذا العام بعدما كانت عرضت صواريخ ومعدات عسكرية أخرى في المعرض السابق. ولم يتضح سبب عدم مشاركتها هذه السنة.

ويضم المعرض معدات عسكرية متنوعة منها الذخائر والبنادق الآلية والمدافع والدبابات والصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى والطائرات المروحية والزوارق الحربية والغواصات، اضافة إلى أسلحة تعرض للمرة الأولى في سوق الشرق الأوسط.

وسيعقد على هامش المعرض مؤتمر حول آخر التطورات في الصناعات الدفاعية. وقالت الشركة المنظمة انه تم تخصيص مناطق برية وبحرية خاصة للرمايات بالذخائر الحية وتجربة المعدات العسكرية المعروضة.

ويتزامن المعرض الذي يطلق عليه اسم «ايدكس ٩٥» مع خطط دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية والكويت والامارات والبحرين وقطر وعمان) لتعزيز قدراتها الدفاعية في اعقاب الغزو العراقي للكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وأشارت المصادر العسكرية إلى ان هذه الدول ستنفق اكثر من ٤٠ بليون دولار على المشتريات العسكرية حتى العام الفين.

وسط خلافات متوقعة حول التعاطي مع موضوع حقوق الانسان

قمة كوبنهاغن: ورقة مصرية تربط بين أعمال العنف والضغوط الاقتصادية

□ القاهرة - من محمد علام:

■ يتوجه اليوم الاحد إلى كوبنهاغن وفد مصري برئاسة الدكتورة آمال عثمان وزيرة الشؤون الاجتماعية للمشاركة في مؤتمر القمة الدولي الرابع للتنمية الاجتماعية على مستوى رؤساء الدول والحكومات والذي سيبدأ اجتماعاته غداً ويستمر لمدة اسبوع بناء على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢ كحلقة في سلسلة مؤتمرات المنظمة الدولية المعنية بالتنمية.

وعلمت «الحياة» ان وفد مصر سيطرح على المؤتمر ورقة تتناول وجهة النظر المصرية بشأن ثلاث قضايا هي تعزيز التكامل الاجتماعي للمجموعات المحرومة والمهمشة، وتخفيف او تخفيض معدلات الفقر، وتوسيع التوظيف الانتاجي، وهي القضايا الثلاث الرئيسية المطروحة على جدول اعمال القمة. وكانت القاهرة اجرت مشاورات عدة على مدى الشهرين الماضيين مع مجموعات دول عدم الانحياز والعربية والاسلامية لتنسيق المواقف والمطالب وبشأن التوصيات التي يجب ان تصدر عن مثل هذه القمة التي تعد الاولى من نوعها لهذا الغرض.

وعلمت «الحياة» ان الورقة المصرية تؤكد فكرة «استقلالية البرامج الوطنية في عملية التنمية الاجتماعية لمراعاة ظروف وقضايا كل دولة واحترام السيادة الوطنية ودعم دول العالم الثالث في تنفيذ برامجها لتحقيق اهداف القمة في تحسين ظروف المجتمعات المهمشة (العشوائية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، او المجموعات التي لا تمارس حقوقها السياسية) وخفض معدلات الفقر، ودعوة الدول الصناعية وبلدان الشمال الى تقديم المساعدات ... والمساهمة بحلول عملية في مشكلة المديونية. كما تركز الورقة على مسألة احترام حقوق الانسان وعدم استخدام معايير مزدوجة وستتناول ايضاً الضغوط غير المقبولة او الممكن تنفيذها لتحقيق الاصلاح الاقتصادي في الدول النامية من قبل صندوق النقد الدولي، وتدعو الى حوار، لا ضغوط من اجل سير عمليات الاصلاح في اتجاه لا يساعد على توسيع دائرة الفقر بحيث لا تتعارض اهداف الصندوق والمؤسسات المالية الدولية مع اهداف القمة».

ولفت مصدر ديبلوماسي مصري في هذا الصدد الى ان القاهرة ستركز خلال القمة على «رفض مساعي الدول الغربية لالحاق اقتصاد الدول النامية باقتصاد عالمي جديد تسيطر عليه دول الشمال المتقدمة»، كما ستركز ايضاً على جملة التطورات الاقليمية والدولية باعتبار ان السلام العادل والشامل القائم على تنفيذ واحترام قرارات الشرعية الدولية وعدم الكيل بمكيالين اساس وقاعدة لاي تحرك يستهدف تحقيق اهداف القمة التي تستلزم ايضاً التعاون الصادق للتصدي للارهاب ومسبباته. واعرب عن امل مصر بان يسفر مؤتمر القمة عن توصيات تتبنى صيغاً سليمة وعادلة للعلاقات الاقتصادية بين الدول النامية والمتقدمة.

وكان وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى طلب من الوفد توزيع الورقة المصرية على الوفود المشاركة في القمة. ويأتي طرح مصر افكارها هذه وسط خلافات متوقعة داخل المؤتمر حول مشروع الوثيقة النهائية التي ستصدر عنه خصوصاً بالنسبة إلى معالجة موضوع حقوق الانسان واحترام السيادة الوطنية في عمليات التنمية.

وشدد الدكتور مراد غالب رئيس منظمة التضامن الافريقي الآسيوي - الذي كان دعا الى ندوة دولية عقدها في القاهرة الشهر الماضي وشارك فيها ... - على ضرورة تحقيق الديموقراطية والتعددية واحترام حقوق الانسان.

البنتاغون أعلن ان ٦ صوماليين قتلوا خلال انسحاب القوات الدولية

مقديشو: علي مهدي مستعد للاجتماع مع عيديد قريباً

☐ مقديشو – من علي موسى:

■ بعد يوم فقط من اعراب زعيم «التحالف الوطني الصومالي» الجنرال محمد فارح عيديد عن سعادته لانسحاب جميع القوات الاجنبية من الصومال، عبر منافسه الرئيسي زعيم «التحالف لانقاذ الصومال» السيد علي مهدي محمد امس عن أسفه لـ «تخلي» المجتمع الدولي عن بلاده، معتبراً ان النزاع بين زعماء الفصائل الصومالية هو العقبة الرئيسية أمام تحقيق اي سلام في البلاد.

وقال علي مهدي الذي كان يتحدث في مكتبه في الشطر الشمالي من العاصمة مقديشو بعد يومين من مغادرة قوات الأمم المتحدة الصومال نهائياً انه لا يمكن ملء الفراغ الذي خلفته الأمم المتحدة في المجالات الانسانية على رغم فشلها في مجالات اخرى. واوضح ان المنظمة الدولية فشلت في «استعادة القانون والنظام ونزع اسلحة الفصائل، وهو ما كان سهلاً في البداية».

وقال زعيم «التحالف لانقاذ الصومال» رداً على دعوة من الجنرال عيديد اول من امس انه على استعداد للاجتماع مع عيديد اذا كان لاجتماعهما سيسفر عن شيء مهم مختلف عن نتائج لقاءاتهما السابقة. وقال ان «المعايير ومكان الاجتماع وموعده وشروطه ستسويها لجنة تفاوض مشتركة».

وفي معرض الحديث عن ميناء مقديشو ومطارها قال علي مهدي ان قوة ميليشيا مشتركة قوامها الف رجل خصصت لحماية هذين المرفقين الحيويين «وهذا وارد في الاتفاق ذي النقاط التسع الذي توصلنا اليه مع التحالف الوطني». ووصف الاتفاق بانه نجاح سياسي كبير «ويوجد ٢٥٠ عنصراً من قواتي فعلاً في المطار وينتظر عدد مساو الآن من اللجنة للتوجه الى الميناء».

واشتكى علي مهدي من حديث عيديد امس عن حكومة قال انها ستبرز قريباً من خلال مؤتمر السلام في جنوب مقديشو وقال ان «هذه الكلمات تزيد من تعقيد الوصول الى حل لمشكلة الصومال» لكنه اقر بوجود ضغط هائل من المواطنين الصوماليين من اجل الوصول الى تسوية سلمية. وقال «انني سعيد جداً برؤية هذه القوة المحبة للسلام» متجنباً تكرر تنبؤاته السابقة بان حرباً اهلية ستندلع في الصومال فور انسحاب قوات الأمم المتحدة.

من جهة اخرى قال الناطق باسم «التحالف الوطني الصومالي» عبدي ابشر كاهيي ان «الخلافات الطفيفة» بين عيديد وعلي مهدي سوف تتلاشى بمجرد ان يلتقيا في غضون الاسبوعين المقبلين.

واعرب علي مهدي في الختام عن تفاؤله بجهود اللجنة التفاوضية بالنسبة الى مستقبل الصومال وقال «اذا احترمت الأطراف المعنية تعهداتها سنستطيع تشكيل حكومة وحدة وطنية مع ترك بت موضوع منصب الرئاسة للشعب الصومالي».

وفي واشنطن (ا ف ب) أعلن ناطق باسم البنتاغون اول من امس الجمعة ان ستة صوماليين على الاقل قتلوا خلال تبادل لاطلاق النار مع قوات مشاة البحرية الاميركية (المارينز) التي ارسلت الى الصومال لحماية انسحاب قوات الأمم المتحدة من مقديشو.

وتابع انه لم تقع اي خسائر في صفوف ٢٠٠٠ جندي من «المارينز» كذلك قوات البحرية الايطالية التي اشتركت في عملية «الدرع الموحد» التي انتهت صباح الجمعة.

وردت قوات «المارينز» في اول اشتباك وقع الاربعاء الماضي على قنبلة اطلقها صومالي من قاذفة صواريخ بعدما اقترب من قوات «المارينز» على شاطئ مقديشو.

واثناء حادث ثان اطلق صوماليون النار من شاحنات ركزت عليها رشاشات وردت قوات «المارينز» باطلاق النار ما ادى الى مقتل عنصرين من الميليشيا الصومالية وربما قتل ثالث.

وتابع الناطق ان «صوماليين قتلا» في المواجهة الثالثة حين «اقتربا وهددا المواقع الاميركية. وكانا يحملان قاذفة قنابل. وبعد اطلاق نار تحذيري لم يرتدوا فاطلقت عليهما النيران. ويعتقد انهما قتلا».

وفي مواجهة رابعة اختبأ صومالي يحمل قاذفة صواريخ في حفرة قرب موقع اميركي. واوضح الناطق انه «خرج مرات عدة وهو يحمل سلاحه ثم يختبئ بعد اطلاق نار تحذيري. وبعد سلسلة تحذيرات اطلقت عليه النار وتوقف عن الظهور. لا أعرف اذا ما كان قد أصيب».

اطلاق عاملي إغاثة

وفي روما (رويتر) أعلنت وزارة الخارجية الايطالية انه تم أمس السبت الافراج عن عاملي اغاثة ايطاليين اختطفا في الصومال الثلثاء الماضي وانهما سلما الى ممثلي هيئة الصليب الأحمر الدولية.

وتوقعت الوزارة وصول سلفاتوري جرونجو وجيوسيبي باربرو اللذين كانا يعملان لدى الفرع الايطالي لمنظمة اغاثة دولية تدعى رابطة «لاي» التطوعية الدولية الى نيروبي امس.

ويعمل جرنجو (٣٩ عاماً) وبابرو (٤٩ عاماً) في مشروع لتركيب واصلاح الطواحين في بلدة جاروو في منطقة توجال الشمالية الوسطى.

وقالت وزارة الخارجية ان الحادث ابرز المخاطر التي تواجه الايطاليين في الصومال المستعمرة الايطالية سابقاً وحضت الجماعات التطوعية على استدعاء العاملين بها من القرن الافريقي الذي تعمه الفوضى.

اخر مجموعة من رجال مشاة البحرية الاميركية الذين شاركوا في عملية «الدرع المتحد» لتغطية انسحاب قوات الامم المتحدة يصعدون الى طوافة بحرية عند شاطئ مقديشو للوصول الى حاملة الطائرات الاميركية «بليو وود».(ا ف ب)

الميثاق العربي لحقوق الانسان يصدر عن دول الجامعة العربية

خمسون عاما من التجاهل ثم صدر في صمت!

محمد خالد الأزعر *

■ من يعرف بين أهل الحل والعقد العرب، خاصتهم قبل عامتهم، أن جامعة الدول العربية دشنت الميثاق العربي لحقوق الإنسان في دورتها الثانية بعد المئة؟ من المتصور ان هؤلاء قليلون جدا. فبعد زهاء نصف قرن على النشأة، وزهاء عقد ونصف العقد من الحوارات الداخلية والنقاشات الممتدة، اقر مجلس الجامعة في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ هذا الميثاق، الذي بقي مجرد مشروع مطروح على جدول الاعمال منذ مطلع الثمانينات. لم يواكب هذه الخطوة ولا اعقبها اي مظاهر احتفالية او إعلامية مناسبة، مع انها تنتمي إلى القليل جدا - إن لم تكن الخطوة الوحيدة - التي تمثل مظهرا إيجابيا للتوافق العربي في زمن اللامصالحة والإنكفاء المحيط بالنظام العربي.

قد يعكس هذا الكتمان الأجواء العربية المصاحبة، التي ما عاد يصدق فيها معظم العرب انهم يمكنهم أن ينجزوا جماعيا اشياء تستحق الإحتفاء. وقد يكون تعبيرا عن عدم جدية مضمرة إزاء تطبيق ميثاق يخص حقوق الإنسان مستقبلا، ما يضع قيدا على الممارسات المفتوحة دون روادع بين كثير من النظم وشعوبها. وقد يكون سهوا غير مقصود! لكنه في كل الاحوال مثال صارخ على انخفاض مستوى التواصل بين الجامعة وبيئتها الشعبية الواسعة. فباستثناء دائرة محدودة من ذوي الإهتمام الرسمي أو الفكري أو الاكاديمي، فإن الجامعة العربية، الممثل الرسمي الاول للنظام العربي القومي، صوت العرب وصورتهم الخارجية وبيتهم النظامي، تكاد تعمل في شبه عزلة عن الرأي العام المعني ابتداء وانتهاء بنتاج بيتها. ليس للجامعة، مثلاً، صحيفة يومية أو اسبوعية او نشرة دورية واسعة التوزيع، وليس لها محطة إذاعية مسموعة او مرئية، بما قد يحمل همومها وأشواقها ويشرك في شجونها اوسع قطاع شعبي على نحو مباشر.

الجامعة بكلمات اخرى تخوض معاركها بعيداً عن رجل الشارع العربي، وقد بلغت للذود عنها اوقات شدائدها، وما اكثرها. ولعل الجامعة، وقد بلغت من الكبر خمسين عاما، تضع بين اولوياتها في المرحلة المقبلة بدائل تجيب بها عن السؤال: كيف تهبط من عليائها وخصوصيتها الى المواطن العربي، كيف تكون جامعة الناس العاديين، تستقطبهم وتشدهم اليها وتدخلهم في حوزتها؟ وهي إن نجحت في ذلك، كونت لنفسها اقوى عوامل المنعة والدفاع في مواجهة غوائل السياسات الرسمية وضغوطها على الصعيدين الداخلي والخارجي.

دأبت دول الجامعة مطولا على تقليد مفاده، انه إن جاءت جامعتهم بخير نسبوه إلى ادائهم، وإن عجزت في امر ردوه إليها وكأنها ليست منهم في شيء، او كأنهم منحوها من الإرادة الذاتية ما يمكن معه مساءلتها، غير ان إقرار ميثاق حقوق الانسان من دون مبادرة أحد الى ادعاء الفضل في ذلك لنفسه، يمثل سابقة، لا سيما وان الخطوة مثلت، كما اشرنا، مخرجا إيجابيا في غمرة الكثير من طوالع الشؤم المحيطة بالعمل العربي الجماعي. وكان من السهل اتخاذها تكأة للبناء عليها، وعلى كل حال، فإن لهذا الميثاق قصة تستحق التأمل، فلا يبدو انه نشأ في إطار توافق رسمي يعبر عن اتجاه حقيقي للإتساق مع تنامي الاهتمام العالمي والاقليمي بمجال حقوق الإنسان.

تقول الوقائع إن الدفع في هذا الاتجاه تبلور عن جهود ثلاث جهات في توقيت متزامن، الجهة الأولى هي لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة، التي حضت الجامعة العربية على الانشغال بحقوق الإنسان العربي، بعد ان ثبت غياب هذا المجال عند صياغة ميثاق الجامعة. وبناء على ذلك، انشأت الجامعة لجنة لحقوق الانسان تعمل في إطارها عام ١٩٦٨، وعلى رغم ان هذه اللجنة اتخذت *الهيئة الرسمية* وعملت في كنف الإشراف الحكومي، ما جعلها لدى البعض بمثابة «نقابة حكومية»، فإنها كانت خطوة على الطريق. الجهة الثانية، كانت أعمال رجال الفكر والجهود غير الحكومية، التي استفزت الجامعة لاجل وضع قضايا حقوق الإنسان على قائمة اهتماماتها، باعتبار الجامعة تمثل التنظيم الاقليمي الوحيد بين أترابه على الساحة الدولية الذي يفتقر الى ميثاق إقليمي لحقوق الإنسان مع أنه الأقدم في النشأة، وكان أن نشطت أمانة الجامعة، وكلفت لجنة خبراء لوضع مشروع هذا الميثاق، وتم لها ذلك في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢. اما الجهة الثالثة، فكانت الاكثر عملية والاعمق رغبة واثرا في نقل الفكرة الى حيز الفعل، وتمثلت في مشروع «ميثاق حقوق الإنسان والشعب في الوطن العربي» الذي اصدره «مؤتمر اساتذة القانون العرب» في منتصف الثمانينات. وقد تضمن المشروع تفاصيل الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وشكلاً لإنشاء محكمة عربية لحقوق الإنسان، مهتديا في ذلك بالميثاقين الاوروبي والاميركي لحقوق الإنسان. ولا يقل اهمية عن هذه المحفزات، الاثر الذي تركه تصاعد نغمة حقوق الإنسان في اجواء العلاقات الدولية، ومن جانب *السياسات الغربية بخاصة*، وتشكيل الكثير من اللجان والمنظمات العربية غير الحكومية لحقوق الانسان، فضلا عن المنظمات الدولية ذات الصلة، التي أثارت اللغط من حول هذا المجال في الإطار العربي، ما أدى إلى اقتناع كثير من دول النظام العربي بأن القضية ما عادت تحتمل المراوغة وان صدور ميثاق إقليمي عربي لحقوق الإنسان، بات وسيلة لدرء مخاطر «المكلمات» الداخلية والخارجية بالخصوص، قبل أن يكون غاية في حد ذاته.

إن الانطلاق من هذه الحقائق يضيء الطريق امام محاولة تقويم حال الصمت التي خيمت على إقرار هذا الميثاق العربي، وتتعزز هذه الإضاءة إن أخذنا في الاعتبار، ان الميثاق ينطوي من حيث المضمون على نقائض لا بد وان صانعيه على دراية وثيقة بها، كما ان مسألة إقرار الميثاق ذاتها من حيث الشكل، يعتورها قصور بالغ سوف ينعكس على مستقبل العمل به. فمن حيث المضمون، أشار الميثاق الى حق الحكومات في التحلل في كل الحقوق المنصوص عليها في حالات الطوارئ. وتضمن حق المشروع الوطني في تقييد هذه الحقوق لضرورة «حماية النظام العام او الأمن أو الاقتصاد والصحة العامة او الاخلاق العامة وحريات الاخرين».

هكذا فإن *الموافقة* على الميثاق لا تكلف شيئا، طالما انه يمكن للحكومات إلغاء ما قبلت به. ولم ينص الميثاق على أن الحق في الحياة من الحقوق التي يجب عدم المساس بها حتى في حالات الطوارئ. وانشأ «لجنة خبراء» لتلقي تقارير دورية عن التنفيذ، لكنه لم يتطرق الى حق هذه اللجنة في تلقي شكاوى من الاشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين، وأحال تشكيلها الى الدول، بينما كان يفضل أن يتم ذلك عبر ترشيحات غير حكومية أو على الاقل مشاركة بين الأطراف الحكومية وغير الحكومية لضمان الحيدة. ثم ان الميثاق لم ينشئ «محكمة عربية لحقوق الانسان» على غرار النموذجين الأوروبي والأميركي، بهدف السهر على التطبيق.

ومن حيث الشكل، لم ينل الميثاق رضاء ثلث أعضاء الجامعة. وبذلك لم يحظ الميثاق بالإجماع العربي، ما قد يبرر صدوره على استحياء، ويؤكد في الوقت نفسه أن الإشكاليات الكبرى التي حالت دون صدوره مطولا ما زالت قيد التفاعل، ولا ينتظر أن تحسم في الأجل القريب. وفي هذا السياق تقف إشكالية الخصوصية والعالمية أو العمومية في الطليعة، ومؤداها، ما يراه فريق من المعنيين العرب (وغيرهم) من أن الخلافات النسبية بين الثقافات الإنسانية لا بد أن تقود إلى مقاربات متباينة لمجال حقوق الإنسان. وبالتداعي، يظل منطقيا، أن يكون للعرب مفهومهم الخاص المغاير عن المفهوم العالمي لحقوق الانسان كما يطرحه مثلا الإعلان العالمي الصادر عام ١٩٤٨ والمواثيق اللاحقة له. والخلاف، هنا، يتأسس على الفكرة الشائعة التي تنظر للنصوص العالمية كنتاج للتجربة والفلسفة الغربية لا غير. ويغض النظر عن صحة هذا الفهم، فإن كثيرا من الدول العربية أعرضت عن اعتبار هذه النصوص كمرجعية لها في مجال حقوق الانسان. ويبدو انها تحفظت على الميثاق العربي نفسه كونه لا يتسق بنظرها مع تكييفها لمصدر هذه الحقوق وفلسفتها.

التعلق بالسيادة هو ثاني الاشكاليات الحاجبة للتعاطف الرسمي العربي مع مجال حقوق الانسان عموما. الدول العربية لديها حساسية من كل آلية تستشعر انها تمس سيادتها الوطنية. ولأن مجال حقوق الإنسان يستدعي تثبيت آليات فوق وطنية أو فوق قومية للمساءلة والمراقبة، فإن الحكومات العربية تتأبط شراً مما تعتبره شيئا من الوصاية على سلوكها، والحق أن حفاوة الدول العربية بسيادتها أعطاها افقا واسعا للحركة في مواجهة نزعات تعزيز حقوق الانسان وحمايتها، كما يحصل في الجزائر، بحسبها دعوة للتدخل في الشؤون الداخلية، مع ان كثيرا من هذه الدول، كشأن معظم دول العالم الثالث، تقبل في علاقاتها الخارجية بما هو اكثر إثارة لشبهة التدخل الدولي، حتى مقارنة بما تتأساه في علاقتها مع بعضها بعضاً، فهي مثلا تنصاع لأحكام محكمة العدل الدولية، لكن محكمة عربية لحقوق الانسان لم تر النور بعد.

ليس هذا موضع التفنيد المستفيض لمغزى هذه الإشكاليات ولا ذلك السجال الذي يربط بين العطف على حقوق الانسان وتطور الاداء الديموقراطي للنظم السياسية، لكن الإشارة لهذه الجوانب يبرر الآلام والتعقيدات المصاحبة للحمل الممتد لفكرة الميثاق العربي لحقوق الانسان، التي جعلت ولادته تأتي بما يشبه عملية قيصرية لوليد يخشى انه يثير التوجس.

ومع ذلك فإن صدور الميثاق بحد ذاته يمثل مكسبا ولد من الناحية الشكلية بالنسبة للنظام العربي، إلا ان النصوص وحدها لا تكفي. لقد خرج مجال حقوق الانسان عنوة الى ساحة العلاقات الدولية، واصبح موضوعا أبعد من أن يترك لإدارة الدول وحدود سياداتها. هناك ميل جارف لإقحام القانون الدولي والمجتمع الدولي في متابعة حال حقوق الإنسان على نطاق واسع. والمنطقة العربية ليست بمفازة من هذا الاتجاه. وهناك حالات معروفة لاستخدام هذا المجال لتشويه سمعة نظم سياسية أو حتى منظومات ثقافية متكاملة. وفي غمرة هذا الاتجاه، يثور مفهوم «التدخل الدولي الانساني» لنصرة حقوق الانسان في هذه الدولة أو تلك على نحو متواتر، كل هذا يعني أن تفعيل الميثاق العربي اليافع يمثل مطلبا دفاعيا عن الانسان العربي المقصود بالحماية، لكن ربما أيضا عن السياسة العربية نفسها.

وعليه، تستطيع الجامعة العربية بلورة المخاوف الناجمة عن الاستهانة بباب حقوق الانسان ووضعها بين يدي صانع القرار العربي، وقد تؤدي منهجية الانشغال برجل الشارع العربي وحقوقه الى التفاف هذا الشارع من حول الجامعة بعد إحساسه بأن لها قيمة مباشرة في حياته، فلا أقل من أن يتحلق الرأي العام العربي حول الجامعة، ولا أقل من جسر الهوة بين الجامعة ومواطنيها العرب، يمكنه أن يحمي وجودها في المرحلة المقبلة.

* باحث فلسطيني مقيم في مصر.

مبنى الجامعة العربية في القاهرة.(رويتر)

روسيا من نظام الحزب الواحد الى مئات الاحزاب

١٥٠٠ منظمة وحركة تستعد منذ الآن للانتخابات الرئاسية والبرلمانية

□ موسكو -
من يوري تيسوفسكي:

■ الوعد الذي قطعه الرئيس الروسي بوريس يلتسن باجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في موعدها المحدد دستورياً كان عملياً اشارة البدء للحملة الانتخابية وحافزاً لاعلان حركات واحزاب جديدة عن خوضها المعركة.

ووفقاً للدستور ينبغي ان ينتخب برلمان جديد في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) من العام الجاري على ان تجرى الانتخابات الرئاسية في حزيران (يونيو) من السنة المقبلة. وفي رسالته السنوية الى البرلمان انهى يلتسن الكثير من السجالات والتخمينات في شأن احتمالات تأجيل الانتخابات مما حفز القوى السياسية على التحرك.

قد تكون روسيا متقدمة على البلدان الاخرى جميعاً من حيث عدد الاحزاب، اذ ان المسجل منها اكثر من ١٥٠٠ منظمة وحركة وكان شارك في الانتخابات الماضية ١٢٦ حزباً. ومن اكبر هذه التنظيمات حزب «خيار روسيا» بزعامة الاصلاحي الراديكالي يغور غايدار الذي ترأس الحكومة الروسية سابقاً والحزب الشيوعي بقيادة غينادي زيوغانوف والحزب الديموقراطي الليبيرالي الذي يتزعمه فلاديمير جيرينوفسكي. ويقدر المراقبون ان كلاً من هذه الاحزاب قد يحصل على ١٢ في المئة من الاصوات، اما التنظيمات الصغيرة مثل «حزب الحب» او «حزب هواة البيرة» فلا يبدو ان لها حظاً في الفوز.

ومن مفارقات الحياة السياسية الروسية ان الرئيس ليس له حزب يدعمه رسمياً على رغم ان له عدداً غير قليل من المناصرين. وفي الماضي كان يلتسن يطمح ان يكون «ابا للأمة» ويقف فوق الصراع السياسي معتمداً على طائفة واسعة ومتنوعة من القوى المصنفة في خانة الديموقراطية. لكن بوادر الخلاف بين الرئيس وهذه القوى بدأت باقصاء يغور غايدار عن منصبه وتفاقمت تدريجياً لتصل ذروتها اثر دخول القوات الروسية الى الشيشان وحدوث استقطاب جذري في الحياة السياسية وابتعاد «خيار روسيا» عن بوريس يلتسن. لكن المراقبين يرون ان كلاً من الطرفين ما زال بحاجة الى الآخر وهذا ما اظهره تضاؤل فوز مجموعة غايدار اثر خلافها مع الرئيس، ومن جهة اخرى فان مواقع يلتسن لم تتحرز بتأييد حزب جيرينوفسكي مثلاً للحملة الشيشانية.

ودعا سيرغي فيلاتوف مدير الديوان الرئاسي وأحد المقربين الى «خيار روسيا» القوى الديموقراطية الى رص صفوفها وقال ان تشرذمها سيؤدي الى هزيمتها في الانتخابات. وأكد ان التصدع في صفوف «خيار روسيا» يثير «قلقاً جدياً» لدى رئيس الدولة.

ويبدو ان رغبة يلتسن في الاستناد الى قوة موالية له باستمرار كان دافعاً لتأسيس حزب «الديموقراطية الاجتماعية» بزعامة الكسندر ياكوفليف الذي كان الساعد الايمن لميخائيل غورباتشوف في بداية عهد «بيريسترويكا» ثم تحول عنه الى معسكر يلتسن ونفى ياكوفليف بشدة ان يكون حزبه «رئاسياً» وقال انه سيكون تنظيماً ليسار الوسط.

ولاحظ المراقبون ان يلتسن خص هذا الحزب من دون غيره برسالة تحية القاها فيلاتوف وجاء فيها ان يلتسن يتمنى للحزب الجديد ان يصبح «قوة فعلية» في الحياة السياسية. وأشار الرئيس الى ان «قوى الانتقام» تستغل تشرذم المعسكر الديموقراطي في محاولتها العودة بالبلد القهقري. وتابع ان «حزبكم يمكن ان يصبح تنظيماً يجمع من يدرك خطر الخمول السياسي». ورد المؤتمر على التحية باحسن منها حينما اكد ان رسالة الرئيس الى البرلمان «اساسية لتوحيد القوى السياسية والاجتماعية» في روسيا لدفع الاصلاحات.

ولوحظ ان التلفزيون في تغطية مؤتمرات الاحزاب الاخرى كرس حيزاً كبيراً وفي افضل وقت بعد نشرة الاخبار الرئيسية لتغطية مؤتمر الحزب الجديد الذي يتزعمه المدير العام لهيئة الاذاعة والتلفزيون. واشار المراقبون الى ان شخصيات مهمة مثل المارشال يفغيني شابوشنيكوف وغافرييل بوبوف محافظ موسكو السابق وغيرهما من الساسة الذين كانوا ايدوا فكرة انشاء الحزب لم يشاركوا في مؤتمره التأسيسي.

واسس اصلاحي آخر هو بوريس فيودوروف نائب رئيس الوزراء سابقاً حركة جديدة باسم «الانبعاث الوطني: روسيا الى الامام». وأكد فيودوروف ان التنظيم الجديد يسعى الى الاصلاحات لكنه يؤكد خلافاً لـ «خيار روسيا» ضرورة قيام دولة روسية قوية.

وذكر ان الحركة ستكون «قوة ديموقراطية للمعارضة البناءة» ويمكن ان تتحالف مع غايدار ومجموعة «يابلوكو» التي يقودها الاصلاحي غريغوري يافلينسكي. وذكر ان حصول تنظيمه على اقل من ١٠ في المئة من الاصوات في المعركة الانتخابية سيعتبر «هزيمة فادحة».

وفي يوم تأسيس التنظيمين الاولين اعلن عن قيام حركة ثالثة باسم «انبعاث الدولة» بقيادة النائب فيكتور كوبيليف الذي كان انشق عن كتلة جيرينوفسكي. وضم التنظيم الجديد ساسة من مختلف الاجنحة والحركات القومية بهدف «تعبئة قوى الامة» والسير بها على طريق «الايمان والتقاليد ومعتقدات الشعب» وبهذه التعبيرات الغامضة حاول ١٥٠ مندوباً من ٥٣ مقاطعة تشكيل حركة منافسة للاحزاب القومية الموجودة اصلاً في الساحة السياسية.

ويؤكد ظهور التنظيمات الجديدة ان المعركة الانتخابية اواخر العام الجاري ستكون ساخنة الى ابعد الحدود وتسهم بقسط كبير في توضيح الاستقطابات داخل المجتمع وتحديد مستقبل روسيا.

بكركي ومقاومة التطبيع

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كان لمشاركة الصرح البطريركي عبر الاباتي باسيل الهاشم ممثل الكاردينال نصرالله بطرس صفير في مؤتمر مقاومة التطبيع، الذي عقد قبل نحو ثلاثة اسابيع بمشاركة عدد من الهيئات والفعاليات والاحزاب والشخصيات السياسية والثقافية والنقابية اللبنانية، دلائل ومغاز مهمة جداً، يجدر التوقف عندها ادراكاً للحاضر واستشرافا للمستقبل.

اولا: تؤكد بكركي بمشاركتها في المؤتمر ان اهتماماتها تتجاوز الشأن الداخلي - الروحي والسياسي - والمتعلق بهموم اللبنانيين الحاضرة الى الشأن المستقبلي الذي ينتظره، والى الثمن الذي سيدفعه لبنان جراء سلام غير متكافىء القوى والاهداف. ولقد عبرت بكركي اكثر من مرة عن مخاوفها من سلام يفرض فيه المحتل شروطا.

ثانيا: ان مقاومة التطبيع تعني كافة اللبنانيين، كل بمقدار، وان الخطر الناشىء من التطبيع في حال حصوله، كامن في الخطأ الناشىء عن تجاهل آثاره السلبية الخطيرة وعن الاستنكاف عن التصدي لها منذ الآن.

ثالثا: ان مشاركة بكركي في هذا المؤتمر، اضافة الى الكلمة القيمة التي القاها الشيخ محمد مهدي شمس الدين ومشاركة ممثل البطريرك هزيم تدل على حصانة المقامات الروحية تجاه خطين متوازيين: الاستسهال في المعالجة او الانضواء في جوقة قصيري النفس والنظر.

رابعا: بالرغم من ان الجيش الاسرائيلي منذ ١٩٨٢ كان يطوق بكركي وعلى مقربة منه، وهو الجيش الذي لم يحترم المقدسات في يوم من الايام، الا ان لقاء واحداً بين اي مسؤول في بكركي وبين قوات الاحتلال لم يتم. وهو امر ازعج المحتلين الاسرائيليين وجعلهم يستشيطون غضباً.

هذا الامر ان دلّ على شيء فانما يدل على مناعة موقع بكركي تجاه الترهيب كما تجاه الترغيب.

خامسا: ان بكركي في مشاركتها هذه انما تستكمل تراثا لبنانيا عريقا في التنبه لمخاطر المشروع الصهيوني، وهو تراث كشفت عنه كلمة النائب عبد الرحمن عبد الرحمن في المؤتمر حين قال: «ان التراث الفكري والسياسي اللبناني عريق في التنبه الى مخاطر هذا المشروع فمن وقفة رضا الصلح وسليمان البستاني في «مجلس المبعوثان» العثماني الى كتابات نجيب عازوري ويوسف الخازن والاب بولس عبود وميشال شيحا وموريس الجميل، الى جمعية «كل مواطن خفير» برئاسة الدكتور بشارة الدهان نجد على امتداد تاريخنا المعاصر تجليات لهذا التنبه».

سادسا: ان مشاركة بكركي في المؤتمر تمثل استمراراً لمواقف مماثلة في تاريخنا المعاصر، كالموقف الشهير للبطريرك عريضة يوم قصفت القوات الفرنسية دمشق، هذا الموقف الذي تجلى بالانتماء للشعب السوري الشقيق والتضامن معه...

يومها هتف الشعب في صحن المسجد الاموي في دمشق: لا اله الا الله البطريرك عريضة حبيب الله، كما هتف منددا برئيسه الشيخ تاج الدين الحسيني الذي وقف موقفاً متخاذلاً تجاه القوات الفرنسية قائلاً «لا اله الا الله والشيخ تاج الدين عدو الله».

ان مشاركة بكركي في مؤتمر مقاومة التطبيع كالموقف التاريخي كالذي اعلنه الانبا شنوده بتحريم زيارة القدس للاقباط المصريين، وهو تعبير عن عمق الوحدة بين ابناء هذه المنطقة مسيحيين ومسلمين في وجه الخطر الصهيوني وهي الوحدة التي تعزز الامل بمستقبل مستقر وزاهر لابناء هذه المنطقة.

ان مبادرة بكركي تستحق كل تقدير لبناني وعربي واسلامي، بل تستحق مبادرات مقابلة من شأنها ان تسهم في انقاذ لبنان واخراجه من محنته.

بيروت - هاني سليمان
(عضو تجمع اللجان والروابط الشعبية)

بين الشاعر والحاكم

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت في عدد «الحياة» الصادر بتاريخ ١٧ شباط (فبراير) في الصفحة ١٦ مقالة للشاعر الكبير نزار قباني «العرب ياكلون قمر الشعر... الجزء الثاني» التي ورد فيها: «منذ سقوط الدولة العباسية، لم يستقبل اي حاكم من حكام المنطقة شاعراً عربياً...».

الذي اعرفه شخصياً ان المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز كان يستقبل الشاعر الكبير عمر ابو ريشة ويدعوه الى تناول الطعام على مائدته. والذي اسمعه ان المغفور له الملك عبدالله بن الحسين كان شاعراً يستقبل الشعراء العرب. كما أسمع ان الملك الحسن الثاني يحب الشعر ويستقبل الشعراء. وفي ذهني امثلة اخرى لا يتسع لها المجال.

انها مجرد ملاحظة عابرة، مع اعجابي بما ورد في غير هذا الموقع من المقالة.

لوس انجليس - حسان الشواف



كلينتون يؤكد ان مصلحة اميركا لاتزال تقتضي دعم يلتسن

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ دافع الرئيس بيل كلينتون عن سياسة واشنطن تجاه روسيا بعدما شن زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ بوب دول هجوماً عنيفاً على السياسة الخارجية الاميركية، خصوصاً في مجال تعاملها مع ادارة الرئيس بوريس يلتسن الذي اعتبر كلينتون ان مصلحة الولايات المتحدة ما زالت تقتضي دعمه.

وقال دول: «يجب ان نواجه حقيقة ان التنافس الجيوسياسي مع روسيا لم ينته مع زوال الشيوعية السوفياتية. لقد شهدنا مراراً وتكراراً ان السياسة الخارجية التي تعتمدها روسيا تتعارض والمصالح الاميركية». واعتبر ان الولايات المتحدة تكرر مع يلتسن الخطأ ذاته الذي ارتكبته في عام ١٩٩١ عندما ركزت على دعمها الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف.

وهاجم كلينتون بدوره الجمهوريين وحذر من خطر «الانعزالية الجديدة» التي تكتسب تاييداً متزايداً في الولايات المتحدة. وبرر في مؤتمر صحافي اول من امس سياسته ازاء موسكو مؤكداً ان يلتسن هو رئيس روسيا المنتخب ديموقراطياً وانه «في مصلحة الولايات المتحدة ان تبقى» على دعمها له.

ويتهم الجمهوريون الرئيس الاميركي بانه يدعم نظيره الروسي «بلا روية». وكرر كلينتون في مؤتمر صحافي «ثقته» في يلتسن الذي يعتبره دائماً «الرئيس الذي يقود فعلاً روسيا». واشار الى رغبة واشنطن في ان يصادق البرلمان الروسي على معاهدة «ستارت ٢» الخاصة بخفض الاسلحة الاستراتيجية ليشرح «اهمية» ان تستمر الولايات المتحدة، على رغم النزاع في الشيشان، في «الحوار مع روسيا وان يستمر (هو شخصياً) في العمل مع حكومة يلتسن ومع الرئيس يلتسن».

وتنص المعاهدة التي وقعت بين البلدين في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ على خفض الترسانتين النوويتين في الولايات المتحدة الاميركية وروسيا الى اقل من ٣٥٠٠ راس لكل منهما، وهو ادنى مستوى منذ ربع قرن.

وقد كثف الجمهوريون اخيراً انتقاداتهم للسياسة التي ينتهجها كلينتون حيال روسيا واتهموه بتمييز روسيا عن الدول الاخرى المنبثقة من الاتحاد السوفياتي السابق، خصوصاً التركيز على يلتسن الذي اثارت سياسته وتصرفاته الشخصية في الاشهر الاخيرة تساؤلات كثيرة.

واوضح كلينتون ان موعد قمته المقبلة مع يلتسن لم يحدد بعد مؤكداً من جديد انها ستجري قبل منتصف هذا العام كما سبق ان تعهد. ودعاه الرئيس الروسي الى زيارة روسيا في الثامن من ايار (مايو) المقبل في مناسبة الذكرى الخمسين لنهاية الحرب العالمية الثانية، لكن كلينتون اشار الى «مشاكل في جدول المواعيد».

وفي اشارة الى المصادقة على معاهدة «ستارت ٢» ومنع الانتشار النووي اكد ان «المصالح الاساسية» للولايات المتحدة تقضي بان «تساعد روسيا على خفض المزيد من التهديد النووي في العالم».

وطلبت واشنطن من موسكو من دون جدوى حتى الآن التخلي عن بيع مفاعلات نووية لايران لتجنب ان يتمكن هذا البلد من امتلاك السلاح النووي يوماً ما.

دودايف ينذر الروس بحرب طويلة تتعدى القوقاز

■ موسكو - رويتر - قال الرئيس الشيشاني جوهر دودايف انه يتعين على روسيا ألا تتوقع تحقيق نصر قريب على مقاتليه. وحذر موسكو من جديد بأن الحرب قد تمتد خارج حدود جمهوريته وتتجاوز منطقة القوقاز.

وأضاف دودايف في حديث إلى شبكة «سكاي» التلفزيونية البريطانية حصلت «رويتر» على نصه أمس السبت «ستكون حرب طويلة (ضد الروس)... تمتد إلى اراض أخرى ولن تقتصر على القوقاز فقط.. الحروب مثل النار التي تنتشر من سطح إلى سطح».

وكان دودايف الذي ترك مقر قيادته غروزني الشهر الماضي بعدما سيطرت القوات الروسية على معظم انحاء العاصمة، أدلى ببيانات مماثلة من قبل. وردت السلطات الروسية بفرض اجراءات أمنية صارمة تحسباً لهجمات الشيشان. وأصدر الكرملين أمراً باعتقال الرئيس الشيشاني.

الفرنسيون بدأوا يميلون الى شيراك قبل شهرين من الانتخابات الرئاسية

□ باريس - من ارليت خوري:

■ للمرة الأولى منذ بدء الحملة لانتخابات الرئاسة الفرنسية، تقدم رئيس بلدية باريس جاك شيراك زعيم حزب «التجمع من أجل الجمهورية» (الديغولي) على منافسه رئيس الوزراء ادوار بالادور الذي ينتمي الى الحزب نفسه، حسب استطلاعين للرأي العام نشرت نتائجهما اواخر الأسبوع الماضي.

وبعد ان كانت الاستطلاعات السابقة لاعلان بالادور ترشيحه رسمياً للرئاسة في ١٨ كانون الثاني (يناير) الماضي تظهر تقدمه على سواه من المرشحين، بدأت شعبيته تتجه بوضوح نحو التراجع. ودفعت الاستطلاعات السابقة انصار بالادور الى التصرف كما لو ان تولي مرشحهم الرئاسة يشكل امتداداً طبيعياً لوجوده على راس الحكومة خلال السنتين الماضيتين. لكن الاستطلاعين الأخيرين فرضا عليهم بعض التواضع وربما اعادة النظر في طبيعة الحملة الانتخابية التي يخوضها رئيس الوزراء.

وأظهر الاستطلاع الذي اجراه معهد «سي. اس. اي» ان شيراك سيتقدم (بفارق خمس نقاط) على بالادور في الدورة الأولى من الانتخابات التي تجري على دورتين: الأولى في ٢٣ نيسان (ابريل) والثانية في ٧ أيار (مايو) المقبلين.

اما الاستطلاع الذي اجراه معهد «لوي هاريس» فأظهر ان شيراك سيتقدم على بالادور بنقطة واحدة في الدورة الأولى، ويتعادل مع المرشح الاشتراكي ليونيل جوسبان، ويحصل كل منهما على نسبة ٢٢ في المئة من الأصوات.

وحسب استطلاع «لوي هاريس»، في حال تنافس شيراك وبالادور في الدورة الثانية فان الأول سيحصل على نسبة ٥١ في المئة من الأصوات. اما في حال تنافس مرشحي اليمين واليسار في الدورة الثانية فان شيراك سيحصل على ٥٦ في المئة من الأصوات مقابل ٤٤ في المئة لجوسبان و٥٥ في المئة لبالادور.

وأكدت نتائج الاستطلاعين ان شعبية بالادور تأثرت بشكل بالغ من جراء سلسلة التطورات التي شهدتها الساحة السياسية خصوصاً فضيحة التنصت على مكالمات الطبيب جان بيار ماريشال، وتسريب قضية الجواسيس الأميركيين الى الصحافة. يضاف الى ذلك، تراجع رئيس الوزراء عن تعديلات تطال خريجي قطاع العلوم والتكنولوجيا، تحت وطأة التظاهرات التي نظمها المعارضون.

ويرى المراقبون ان تركيز انصار بالادور هجماتهم على برنامج شيراك، ادى عملياً الى نتائج معاكسة لما كان متوقعاً اذ سلطوا الاضواء على برنامج الأخير ما أدى الى التعتيم على برنامج بالادور.

ومع تطور الحملات الانتخابية لكل من المرشحين، يبدو ان الناخبين بدأوا يظهرون ميلاً أكثر نحو حملة شيراك التي تتسم بدينامية شديدة جعلته شبه مسيطر على معظم ناخبي حزب التجمع من أجل الجمهورية، الذي عاش بعضهم فترة من الحيرة والارتباك في نتيجة التنافس بين الزعيمين.

ويشير المراقبون الى ان استمرار شيراك على هذه الوتيرة في ظل الرقابة الفائقة التي تتسم بها حملة بالادور، قد تسمح له باجتذاب الجزء الأكبر من ناخبي «حزب الاتحاد من أجل الجمهورية» (الشريك في الائتلاف الحكومي اليميني)، خصوصاً اذا قدر مرشحا هذا الحزب المحتملين اي الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان ورئيس الوزراء السابق ريمون بار خوض معركة الرئاسة.

وفي معرض تعليقه على نتائج الاستطلاعين الأخيرين فان وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه الذي يشارك رئيس الجمعية الوطنية (البرلمان) فيليب سيغان في تأييد شيراك، حذر من «أي شعور بالنصر سابق لأوانه»، واكتفى بالاعتراف بأن ما تظهره الاستطلاعات مثير للاهتمام.

وأضاف جوبيه: «منذ اسبوعين أو ثلاثة، بدأنا نشعر خلال الاجتماعات الانتخابية ان شيئاً ما بدأ يحدث وان هناك حركة كبيرة بدأت تتبلور لدى الرأي العام باتجاه (تأييد) شيراك».

وأشار الى وجوب عدم المبالغة في الاعتماد على الاستطلاعات لأن «امامنا فترة شهرين قبل موعد الانتخابات وعلينا ان نستغلها للمضي في شرح ما نتوخاه من أجل فرنسا الغد».

شيراك يخطب في احد المهرجانات امس. (ا ف ب)

اليونان تخلت عن «الفيتو» بعد ٢٠ عاماً من استخدامه
الاتحاد الاوروبي يصادق غداً على الاتفاق الجمركي مع تركيا

■ بروكسيل، انقرة، اثينا - رويتر، ا ف ب - اعرب وزير الخارجية التركي مراد قره يالتشين عن امله في ان يمهد اتفاق الوحدة الجمركية مع الاتحاد الاوروبي الطريق امام العضوية الكاملة لبلاده فيه. وسيتم التصديق على الاتفاق رسمياً غداً الاثنين.

وكان قره يالتشين يتحدث بعدما توصل مسؤولو الاتحاد الاوروبي في اجتماع لسفراء الدول الاعضاء فيه عقد اول من امس في بروكسيل الى اتفاق مبدئي ينهي الجمود الذي استمر اكثر من عقدين في شان الوحدة الجمركية مع تركيا ويحدد موعداً لمحادثات انضمام قبرص الى الاتحاد.

وكانت فرنسا اعلنت اول من امس، بصفتها الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي، ان الاتفاق الذي يحدد ايضاً موعداً لمحادثات مع قبرص سيتم التصديق عليه رسمياً في اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد في بروكسيل غداً الاثنين.

واضاف ناطق فرنسي في باريس ان «الرئاسة الفرنسية للاتحاد الاوروبي فعلت كل ما في وسعها للوصول الى هذا الاتفاق الذي كان موضوعاً لمفاوضات صعبة».

من جهتها اوضحت اليونان انها تخلت عن استخدام حق النقض (الفيتو) وقبلت اتفاق الاتحاد الجمركي مع تركيا.

وقال وزير الشؤون الاوروبية اليوناني جورج مانجاكيس في مؤتمر صحافي ان «الاتفاق يفي بالمطالب اليونانية (...) مع هذا الاتفاق فان الحكومة القبرصية بوصفها الصوت الوحيد المعبر عن الشعب القبرصي بما في ذلك القبارصة الاتراك هي المسؤولة عن التفاوض على انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي». واعتبر ان «الاتفاق يخرج المسألة القبرصية من اطار الامم المتحدة الى اطار الاتحاد الاوروبي».

وفي نيقوسيا وصفت الحكومة القبرصية قرار الاتحاد الاوروبي ببدء محادثات انضمامها الى الاتحاد بانه «تطور مبهج». ونقلت وكالة الانباء القبرصية عن ياناكيس كاسوليديس الناطق باسم الحكومة اشادته «بالجهود الضخمة» التي بذلتها الحكومة اليونانية في التوصل الى اتفاق.

وكانت اثينا عرقلت اتفاقاً يمنح انقرة الدخول بحرية الى الاسواق الاوروبية لاكثر من ٢٠ عاماً باستخدام حق النقض مشترطة لتغيير موقفها الاسراع في بدء مفاوضات انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

وتفتح الوحدة الجمركية مع تركيا التجارة في قطاع عريض من السلع والخدمات وتمهد الطريق امام مساعدات قيمتها ٨٠٠ مليون وحدة نقد اوروبية (٩٦٠ مليون دولار) من الاتحاد الاوروبي لتركيا وتربطها بدرجة اكبر بغرب اوروبا، وهو أمر أصبح محل اهتمام استراتيجي رئيسي.

الى ذلك ستصبح الوحدة الجمركية انجازاً رئيسياً للاتحاد الاوروبي الذي يحرص على دعم علاقاته مع دول على حدوده الجنوبية لا سيما مع تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي.

يريفان: تظاهرات مناهضة لبتروسيان

■ يريفان - ا ف ب - تظاهر حوالى ٣٠ الف شخص في يريفان أول من أمس الجمعة احتجاجاً على سياسة الرئيس الأرمني ليفون تيريتروسيان.

وطالبت الاحزاب الأرمنية المعارضة ومن بينها حزب تشناكتسوتيون (الاتحاد الثوري الأرمني) المحظور والاتحاد الوطني الديموقراطي والاتحاد الوطني لتقرير المصير باستقالة الرئيس الأرمني ووقف «الظلم» في البلاد.

وفي ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) الماضي، أعلن بتروسيان حظر نشاطات حزب تشناكتسوتيون متهماً اياه بايواء «منظمة ارهابية» متخصصة في «تهريب المخدرات وتزوير العملة والجريمة المنظمة والاستخبارات وابتزاز الاموال».

وهذا الحزب من أقدم الاحزاب الأرمنية، تأسس عام ١٨٩٠ في جورجيا وتسلم السلطة من ١٩١٨ حتى ١٩٢٠. وهاجرت قياداته خلال الحقبة السوفياتية. وهو يشكل اليوم مع الاتحاد الوطني الديموقراطي جبهة معارضة للرئيس الارمني.

ويأتي حظر الحزب المذكور قبل الانتخابات الاشتراعية المقررة في أيار (مايو) المقبل في وقت يواجه الرئيس الأرمني انتقادات متزايدة من المعارضة.

فيما انهمكت مجموعة الاتصال بسجالها العقيم مع ميلوشيفيتش
الصرب يشددون حصارهم وهجماتهم في البوسنة والغرب يبحث تغطية الانسحاب من كرواتيا

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ بدأ وزراء الدفاع الأميركي والبريطاني والفرنسي والألماني درس خطة طارئة لتغطية انسحاب القوات الدولية من كرواتيا في مستهل محادثاتهم في ولاية جورجيا الأميركية أمس السبت. وحذر الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي من وقوع كارثة في منطقة يوغوسلافيا السابقة إذا تمسكت كرواتيا بقرارها طرد الجنود الدوليين في حين استبعد الرئيس بيل كلينتون ان تتدخل القوات الأميركية لملء الفراغ الناتج عن هذا الانسحاب.

من جهة اخرى، استمر السجال العقيم بين اعضاء مجموعة الاتصال الدولية بشأن البوسنة والرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش بشأن خطتها الجديدة للاعتراف المتبادل بين الجمهوريات الثلاث القائمة على انقاض الاتحاد السوفياتي السابق. وأصر الرئيس الصربي على رفع العقوبات الدولية المفروضة على بلاده قبل البحث في اعترافها بالبوسنة وكرواتيا. لكن المجموعة أصرت في المقابل على ان هذا الاعتراف يأتي قبل البحث في العقوبات.

في غضون ذلك، واصل الانفصاليون الصرب انتهاكاتهم للهدنة الهشة وكثفوا هجماتهم في شمال غربي البوسنة وشددوا الحصار على الجيوب المسلمة من خلال منع قوافل الاغاثة الدولية من الوصول إليها.

وفي سارايفو، اعترفت مصادر القوات الدولية بان الميليشيات الصربية لا تزال تمنع مرور القوافل الانسانية في محاولة للضغط من الحكومة البوسنية. ومن اجل حل هذا المشكل، ارسلت الأمم المتحدة أحد كبار مسؤوليها إلى مقر القيادة الصربية في بلدة بالي لاجراء محادثات.

وجاء ذلك في وقت اعربت منظمات الاغاثة عن القلق بسبب النقص الكبير في الغذاء والادوية والوقود في الملاذات الآمنة شرق البوسنة: سريبرينيتسا وجيبا وغوراجدا اضافة إلى مقاطعة بيخاتش.

وبدا الوضع هادئاً نسبياً صباح امس في العاصمة البوسنية التي تعرضت ليل أول من أمس إلى قصف مدفعي ورمايات بالأسلحة الرشاشة أدى إلى اصابة اشخاص عدة بجروح. وافاد بيان للجيش البوسني امس ان المعارك تواصلت بعنف في كل الجبهات شمال غربي البلاد وخصوصاً في محيط مدينة فيليكاكلادوشا. واضاف البيان انه «على الرغم من الخسائر الفادحة التي لحقت بالمعتدين فانهم لم يكفوا عن هجماتهم البرية».

وبثت اذاعة سارايفو ان القيادة الدينية في البلاد أعلنت أمس السبت يوم ذكرى للشهداء في كل انحاء البوسنة. وقام المواطنون بزيارة مقابر الشهداء وقرأوا الفاتحة على أرواحهم الطاهرة متذكرين تضحياتهم في سبيل بلدهم وشعبهم.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «ناشا بوربا» الصربية المعارضة ان اعضاء مجموعة الاتصال الدولية اختلفوا خلال اجتماعهم الاخير في باريس بخصوص تقويم محادثاتهم مع الرئيس الصربي، إذ «اعتبر المندوب الأميركي ان اقتراحات ميلوشيفيتش غير مقبولة فيما ارتأى الاعضاء الأربعة الاخرون الطلب من الاخير تقديم رد خطي ليتمكنوا من دراسته واتخاذ موقف واضح في شأنه».

وحسب معلومات الصحيفة فإن ردّ ميلوشيفيتش سيكون «الاصرار على تجميد العقوبات المفروضة على بلاده قبل البحث في أي خطوات تخص حل المشاكل في يوغوسلافيا السابقة بما في ذلك مسألة الاعتراف بالبوسنة وكرواتيا». وأشارت الصحيفة إلى أن «هذا الاقتراح لا ينسجم مع خطة مجموعة الاتصال».

إلى ذلك، عقد وزراء الدفاع الأميركي وليام بيري والبريطاني مالكولم ريفكيند والفرنسي فرنسوا ليوتار والالماني فولكر روهه اجتماعاً في قاعدة فورت ستيوارت في ولاية جورجيا للبحث في خطة طارئة لانسحاب القوات الدولية من كرواتيا وانعكاس ذلك على الوضع في البوسنة». وحذر الوزراء المجتمعون بدعوة نظيرهم الأميركي من أن مثل هذا الانسحاب «يمكن أن يؤدي إلى توسيع نطاق الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة».

ونقلت وسائل الاعلام تصريحاً للرئيس بيل كلينتون استبعد فيه ارسال قوات أميركية لتبقى فترة طويلة في مناطق يوغوسلافيا السابقة، إلا انه لم يستبعد مشاركة القوات الأميركية في تغطية انسحاب القوات الدولية في حال انهيار مهمة الأمم المتحدة سواء في كرواتيا أو البوسنة».

وصرح الأمين العام للأمم المتحدة في العاصمة النمسوية فيينا بان «انسحاب القوات الدولية من مناطق يوغوسلافيا السابقة سيؤدي إلى كارثة تكون بمثابة مأساة ليوغوسلافيا السابقة وأوروبا». وحض غالي المجتمع الدولي على بذل مساعيه للحفاظ على وجود الجنود الدوليين في البوسنة وكرواتيا أو الاستعاضة عنهم بوجود دولي اخر يكون مقبولاً.

موسكو تشيع الصحافي المغدور والتحقيق يتهم «مافيا الاعلانات»

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ دفن امس السبت في مراسم مهيبة جرت في موسكو فلاديسلاف ليستيف نجم التلفزيون الذي اثار اغتياله الاربعاء الماضي عاصفة سياسية في روسيا.

وكان اكثر من عشرة آلاف شخص القوا اول من امس نظرة الوداع الاخيرة على جثمانه في اكبر مشهد للحزن الشعبي في روسيا منذ ١٩٨٩ عندما شيع اندريه ساخاروف نصير حقوق الانسان في حضور ٨٠ ألف شخص في جنازة كانت اشبه بتجمع سياسي.

وحمل كثيرون من المشيعين القرنفل وكان بينهم عدد كبير من الشبان جاؤوا للتعبير عن تقديرهم للصحافي الذي اشتهر في ظل «بيريسترويكا» وللاحتجاج على موجة الاجرام المتزايد.

ومنع رجال الامن دخول المشيعين الى مقبرة فاختانغوفسكويه التي يدفن فيها المشاهير. وسمح للجمهور الغفير بالصلاة امام ضريح ليستيف بعد انتهاء مراسم الدفن.

وكان ليستيف عين اخيراً على راس اول شبكة للتلفزيون الروسي الحكومي كما كان من المقرر ان يتسلم مهماته رسمياً في الاول من نيسان (ابريل) المقبل.

وقتل مساء الاربعاء برصاصتين في الرأس عند سلم المبنى الذي يقيم فيه فيما كان يهم بالدخول الى منزله. ووزعت الشرطة الروسية اول من امس رسماً بيانياً لشخصين يشتبه في انهما من الجناة.

واثار مقتل ليستيف غضباً شديداً لعجز السلطات عن قهر الجريمة المنظمة. وافادت صحف روسية امس بان كثيرين يرجحون ان الذين امروا باغتيال ليستيف ربما اقدموا على تصفية القتلة المأجورين الذين نفذوا الاغتيال نظراً الى المضاعفات الخطيرة التي سيتعرضون لها في حال الكشف عن الجريمة.

ونقل عن اوساط المحققين في الحادث انهم يميلون اكثر فاكثر الى احتمال وجود دافع «اقتصادي» وليس سياسياً وراء اغتيال ليستيف. ونقلت وكالة «ايتار - تاس» الروسية للانباء عن رئيس شرطة الاجرام في موسكو الجنرال نيكولاي كوليكوف ترجيحه هذه النظرية.

ويذكر ان ليستيف كان مكلفاً عملية اصلاح التلفزيون الروسي وكان بين اول الاجراءات منع عرض الاعلانات الرخيصة التي كانت توفر نحو بليون دولار سنوياً لـ «مافيا» الاعلانات بين الشركات المعلنة والتلفزيون.

وكانت هذه الشركات تدفع ١٥ الفاً الى ٢٨ الف دولار عن دقيقة واحدة للاعلان عبر التلفزيون اثناء برنامج «الشاشة الزرقاء» الاكثر شعبية بين البرامج التلفزيونية.

القضاء يحقق في تهم جديدة موجهة الى بيرلوسكوني

■ روما - ا ف ب - افادت مصادر قضائية في روما ان تحقيقاً جديداً فتح ضد رئيس الوزراء السابق سيلفيو بيرلوسكوني لاتهامه بممارسة ضغوط على حكومة سلفه جوليو اندريوتي عام ١٩٩٠ من اجل الغاء ضريبة على بعض السلع الكمالية.

واوضحت المصادر نفسها ان بيرلوسكوني متهم بالتواطؤ في عملية فساد الى جانب وزير المال في حينه رينو فورمنيكا والصناعي لويدجي كوليكر.

وانكر بيرلوسكوني ضلوعه في هذه القضية لكنه اقر بانه «على علم منذ بعض الوقت بهذا التحقيق القضائي» مضيفاً «انها قضية لا تعني مجموعتي الصناعية ولا اساس لها».

وظهرت القضية بعد شهادة ادلت بها الصناعية مارينا سالومون امام محكمة ميلانو. ونقل القاضي انطونيو دي بيترو ملف التحقيق قبل بضعة اشهر الى النيابة العامة في روما. وكان فتح تحقيق اولي ضد بيرلوسكوني في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لاتهامه بدفع رشوات بلغت قيمتها ٣٣٠ مليون ليرة ايطالية (١٨٧ الف دولار).

وذكرت مصادر قضائية ان النيابة تواصل التحقيق في ضلوع بيرلوسكوني في قضيتين اخريين هما: اقتسام مداخيل الاعلانات بين المؤسسة العامة للتلفزيون (راي) وشبكة التلفزيون التابعة لشركة فينينفست التي يديرها بيرلوسكوني.

AL HAYAT SUNDAY, 5 MARCH, 1995 ISSUE NO 11701

«الحياة الاقتصادية»

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *		
المارك الالماني	١,٤٣٦٠	
الين الياباني	٩٤,٣٧	
الجنيه الاسترليني	١,٦١٨٧	

اقفال الجمعة

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٧٦,٩٠
السعر السابق
٣٧٥

بنك الرياض يوزع على المساهمين معظم أرباحه والدعوة تتجدد الى عقد اجتماع للجمعية العمومية

☐ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ أعاد التراجع الحاد في أرباح «بنك الرياض» عن عام ١٩٩٤ الى الاذهان مجدداً الحديث عن المصاعب التي يواجهها المصرف التي بدأت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي بعيد استقالة المدير العام سليمان المنديل والتي تواكبت ايضاً مع استقالة العضو المنتدب احمد عبداللطيف الذي سينتقل نهاية الشهر الجاري الى «المؤسسة العربية المصرفية» في البحرين بعد ان اختاره مجلس ادارتها رئيساً مديراً تنفيذياً خلفاً للمدير السابق عبدالله السعودي.

وترى أوساط اقتصادية ان التراجع الحاد غير المتوقع في الأرباح (٣٧ في المئة تقريباً) من ٩٢٢ مليون ريال (٢٤٦ مليون دولار) عام ١٩٩٣ الى ٥٨٢ مليون ريال (١٥٥,٢ مليون دولار) ربما يكون الدافع وراء استقالة المدير العام التي لم يكشف النقاب عن اسبابها الحقيقية حتى الآن خصوصاً ان أداء الأشهر الثلاثة الأخيرة لعام ١٩٩٤ كشف البون الشاسع بين الآمال التي كان يعول عليها المصرف في دعم ارباحه والأداء الفعلي.

وفي الوقت الذي كانت فيه ارباح المصرف خلال الأشهر التسعة الأولى من العام تتراجع الى ٥٥٩ مليون ريال ظلت نسبة هذا التراجع محدودة (١٥ في المئة فقط) إزاء ارباح الفترة نفسها من العام الماضي التي بلغت ٦٥٧,٧ مليون ريال.

وكان مسؤولون في المصرف يتفاءلون بامكان تجاوز التراجع الا ان ارباح الأشهر الثلاثة الأخيرة جاءت مخيبة للآمال واقتصرت على ٢٣ مليون ريال فقط الأمر الذي يعكس تركز التراجع الرئيسي في الارباح خلال الفترة التي شهدت الفراغ على المستوى القيادي في المصرف.

وتثير خطوة المصرف توزيع ٤٨٠ مليون ريال من الارباح على مساهميه بمعدل ١٢ ريالاً للسهم الواحد بعض تساؤلات خصوصاً في اوساط المساهمين الرئيسيين في المصرف.

وعلى رغم الجانب الايجابي للخطوة الا انها بدت وكأنها محاولة لارضاء المتذمرين من التراجع في الأرباح، ولا تتلاءم هذه النسبة من الارباح التي سيوزعها المصرف (اكثر من ٨٢ في المئة من جملة ارباحه) مع الأرباح التي وزعها العام الماضي (٣٠٠ مليون ريال) وشكلت ما نسبته ٣٢,٥ في المئة من مجمل ارباحه لتلك الفترة.

وكان المصرف بدأ توزيع الأرباح يوم السبت الماضي من خلال فروعه للمساهمين المسجلين لديه كما تتولى «الشركة السعودية لتسجيل الأسهم» صرف أرباح المسجلين لديها.

ولا يقتصر الحديث في الأوساط الاقتصادية تراجع الارباح، اذ ان هناك مسالة تراجع سعر اسهمه في السوق المالية حيث سجل المصرف منذ آخر زيادة في راس ماله مطلع عام ١٩٩٣ تراجعاً حاداً في سعر سهمه من ٧٠٠ ريال الى ٢٠٠ ريال تقريباً حالياً.

وفي اطار الوضع العام للمصرف تجدد الحديث من جديد على ضرورة عقد اجتماع للجمعية العمومية سيكون الأول منذ تاسيسه عام ١٩٥٧، والمعروف ان المصرف يديره منذ ذلك الحين مجلس وصاية برأسه حالياً رجل الاعمال السعودي اسماعيل ابو داود.

وتقول مصادر صحافية ان عدداً من كبار مساهمي البنك سيتقدم بطلب الى الوزير الحالي محمد ابا الخيل لعقد اجتماع للجمعية العمومية للبنك.

ويرى البعض ان الأمر يحتاج الى ان يكون لمالكي الاسهم الحاليين راي في ادارة المصرف الذي بدأ بسبعة مؤسسين و١٩٥ مساهماً وبراس مال بلغ ٥٠ مليون ريال فقط ويصل راس ماله الحالي الى أربعة بلايين ريال، ويشترك في اسهمه الآلاف من المساهمين.

وكان المصرف زاد رأس ماله أول مرة عام ١٩٨٨ برفعه من ٥٠ مليون الى ٢٠٠ مليون ريال واقتصرت الزيادة على المساهمين ثم زاده ثانية عام ١٩٩٢ فرفع راس المال الى بليوني ريال واشرك في حينه مساهمين جدداً للمرة الأولى.

وواصل المصرف سياسته في توسيع عدد المساهمين واجرى آخر واكبر زيادة في تاريخه مطلع عام ١٩٩٣ وضاعف رأس ماله مرتين من بليونين الى اربعة بلايين ريال، وأدت تلك الزيادة المتلاحقة في رأس المال الى تراجع حصة الدولة من ٥٠ في المئة الى ٢٧ في المئة فقط.

وكانت الأرقام المالية التي تضمنتها نتائج المصرف عن عام ١٩٩٤ كشفت استمرار النمو في حجم موازنته فبلغت ٥٣,٩ بليون ريال وحققت الحسابات النظامية معدلاً اكبر من النمو بلغ ٣٢ في المئة لتصل الى ٩٨,٦ بليون ريال.

وشملت الزيادة في الموازنة في جانب التوظيفات تصاعد محفظة القروض والسلفيات لتبلغ ١٩,٢ بليون ريال بزيادة ٢,١ بليون ريال عن الفترة السابقة وارتفعت المحفظة الاستثمارية من ٨,٢ بليون الى ١٢ بليون ريال.

وكشفت الأرقام زيادة في الودائع بلغت ١,٢ بليون ريال لتصل الى ٤٤,٨ بليون ريال وصاحب هذه الارقام المتفائلة التراجع الحاد في الأرباح التي أرجعها بيان المصرف الى الظروف غير المواتية للاسواق المالية العالمية.

وعوضت الزيادة في العمولات من التوظيفات الاخرى جانباً مهماً من التراجع في عوائد الاستثمار، كما ادى ترشيد نفقات التشغيل الى التقليل من اثر الزيادة في كلفة الموارد الناتجة من ارتفاع اسعار الفائدة.

نائب رئيس سلطة النقد في سنغافورة يتحدث عن الازمة. (ا ب)

سنغافورة حذرت «بيرينغز» الصيف الماضي من خطورة اعطاء صلاحيات واسعة الى ليسون

■ لندن، سنغافورة – «الحياة»، ا ب، رويتر – قال المحققون في سنغافورة أمس السبت ان مصرف «بيرينغز» البريطاني الذي أفلسته المضاربات الخاطئة للوسيط المالي نك ليسون، قد تلقى تحذيراً في آب (اغسطس) الماضي من خطورة اعطاء ليسون صلاحيات واسعة. وذكرت تقارير صحافية في لندن ان مصرف «بيرينغز» لم يحدد الصيف الماضي على ما يبدو اي سقف لعدد المراكز التي يمكن لوحدتها للأدوات المشتقة والعقود الآجلة «بيرينغز فيوتشرز» في سنغافورة ان تحملها.

وكشف المحققون ايضاً رسالة يعود تاريخها الى عام ١٩٩٢، أي قبل وصول ليسون الى سنغافورة، يعبر مسؤولون فيها عن مخاوفهم ازاء اعطاء هذا الوسيط صلاحية المضاربة وفي الوقت نفسه حق التدقيق في قانونية التداولات التي يقوم بها.

وقال المراقبون ان المحققين ارادوا عن طريق كشفهم هذه المعلومات الاثبات ان بذور كارثة المصرف كانت زرعت قبل فترة طويلة من انهياره الأسبوع الماضي تحت وطأة المضاربات الكثيفة التي قام بها ليسون في سوق العقود الآجلة. وكشف المحققون ايضاً ان «بيرينغز فيوتشرز» في سنغافورة كان لديها زبون واحد فقط وان معظم التداولات التي كان يجريها ليسون تتم لحساب ثلاث شركات تابعة لـ «بيرينغز»، مما يعني ان مسؤولي المصرف في لندن كانوا يعلمون انهم ينفقون ملايين الدولارات من اموال المجموعة على المضاربة الخاسرة في العقود الآجلة.

وقال المحققون للصحافيين ان مذكرة داخلية من قسم المحاسبة في بيرينغز في آب (اغسطس) ١٩٩٤ عن أوضاع «بيرينغز فيوتشرز» في سنغافورة، حذرت من ان ليسون «يملك صلاحيات واسعة جداً». وقالت المذكرة ان مثل هذا الوضع يمكنه ان يؤدي الى «الخطأ والفساد».

في لندن عكفت السلطات البريطانية امس على العمل في تحقيقين منفصلين في انهيار مصرف «بيرينغز».

اذ فيما يحقق مكتب مكافحة الاحتيالات الخطيرة في أعمال ليسون الذي أدت مقامرته الى افلاس اقدم مصرف استثمار بريطاني، «فان «بنك اوف انغلاند» (البنك المركزي البريطاني) يدرس بمساعدة السلطات المختصة في سنغافورة واليابان كيفية العمل على جعل حالات الانهيار المماثلة في المستقبل ضرباً من المستحيل.

وقال مكتب مكافحة الاحتيالات الخطيرة الجمعة ان هناك اتهامات بالاحتيال في سنغافورة تتعلق بنشاطات متعامل آخر وظفه «بيرينغز» لكنه لم يذكر اسمه. واضاف انه يحقق في هذه الاتهامات بقدر علاقتها ببريطانيا.

وكان مصرف «بيرينغز» ازغم على الخضوع لحارس قضائي الاسبوع الجاري، وهو يعاني من خسائر في المعاملات قد تصل الى بليون دولار.

وقد القي اللوم على ليسون كبير المتعاملين في مكتب البنك في سنغافورة في افلاس البنك نتيجة الصفقات التي كان يقوم بها.

وتحتجز السلطات الالمانية ليسون في فرانكفورت التي وصل اليها الخميس الماضي بعد مطاردة دولية. وتريد سنغافورة تسليمه اليها ليواجه اتهامات بتزوير وثائق. لكن ليسون يعتزم مقاومة طلب سنغافورة. ويقول مكتب مكافحة الاحتيالات الخطيرة انه لا توجد لديه أي خطط لطلب اعادته الى بريطانيا.

وقال ناطق باسم المكتب «اننا لسنا في موقف طلب تسليم السيد ليسون». لكنه اضاف ان «هذا الموقف قد يتغير بالطبع». وذكر «بنك اوف انغلاند» انه سيجري تحقيقه بالتعاون مع وزارة المال اليابانية والبنك المركزي الياباني وسلطة نقد سنغافورة وبورصات النقد والأوراق المالية بالبلدين.

وسيبحث البنك في ما اذا كان ينبغي ادخال تغييرات على طريقة الاشراف على نشاطات البنوك والقوانين المنظمة لعمل اسواق المال العالمية عقب انهيار «بيرينغز».

من جهتها واصلت الصحف البريطانية التركيز على اسباب ضعف الضوابط التي ينبغي ان تمنع أي متعامل من ان يكون قادراً على المقامرة بموجودات البنك.

وقالت صحيفة «فايننشال تايمز» انها اطلعت على تقرير اعده مدقق محلي لمصرف «بيرينغز» في آب الماضي يقول انه لم تكن هناك حدود اجمالية للتداولات في «بيرينغز فيوتشرز» في سنغافورة. فيما ذكرت مصادر مصرفية انه قد يعلن في النهاية عدم كفاءة ما لا يقل عن اثنين من كبار المديرين التنفيذيين في المصرف للعمل في حي المال في لندن لاخفاقهما في العمل وفقاً لتوصيات مكاتب التدقيق الداخلية التي حذرت العام الماضي من الافتقار الى الضوابط لدى المجموعة.

وذكرت صحيفة «ذي غارديان» ان الاستقالة قد تُطلب قريباً من مجلس ادارة «بيرينغز» بأسره من دون اعطاء أفراده أي تعويض. واشارت تقارير اخرى الى ان عمليات التدقيق الداخلية في «بيرينغز» كانت توصي من بين اشياء اخرى باصلاح التداولات في مكتبه في سنغافورة وذلك للاشراف على ليسون الذي كان مكلفاً بابرام الصفقات والاشراف في الوقت نفسه على الاعمال الادارية الخاصة بالتدقيق بهذه الصفقات.

وقالت مصادر مالية لوكالة «رويتر» ان التوصيات التي وردت في التقرير لم تنفذ ابداً نتيجة التنافس الداخلي بين العمليات المصرفية التجارية وبين عمليات الأوراق المالية في بنك «بيرينغز».

ويحاول المحققون معرفة ما اذا كان الافتقار الى الادارة الجيدة قد أدى الى انهيار المصرف أم ان ليسون أخفى بمهارة الخسائر الضخمة التي نجمت عن عملياته.

واذا ثبت اهمال اي مدير من مديري «بيرينغز» العمل وفقاً للتحذيرات المتعلقة بضعف الضوابط الداخلية، فان «بنك أوف انغلاند» لديه القدرة على اعلان انهم لا يصلحون للقيام بواجباتهم مما ينهي حياتهم المصرفية.

في سنغافورة ايضاً اعلنت اليزابيث سام رئيسة سلطات النقد في سنغافورة (سايمكس) امس انه تمت تصفية جميع المراكز الآجلة في «بيرينغز فيوتشرز» الى سنغافورة.

وقالت في مؤتمر صحافي ان تولي «سايمكس» ادارة وضع الشركة ضمن لها ان تتم عملية تصفية المراكز بطريقة منظمة.

ايه. بي. إن أمرو وسميث بارني يريدان شراء أجزاء من بيرينغز

■ امستردام – رويتر – أعلن البنك الهولندي «ايه. بي. إن أمرو» أمس السبت أنه قدم عرضاً رسمياً مع دار الوساطة الأميركية «سميث بارني» لشراء أجزاء من البنك البريطاني المنهار «بيرينغز»، بعدما انقضت المهلة المعطاة لـ «آي. إن. جي» للتقدم بعرض نهائي.

وكانت مصادر مالية في امستردام قالت أول من أمس ان المحادثات القاصرة على مجموعة «انترناسيونال نيدرلاندين غروب» (آي. إن. جي) الهولندية مع الحراس القضائيين بانتظار عرض لشراء «بيرينغز» لم توقف أطرافاً آخرين عن التحضير للتقدم بعروض مضادة.

وذكرت المصادر ان الحراس القضائيين قد يستمعون إلى عروض من أطراف أخرين راغبين في الشراء وقد ينظرون في عروض شراء أكبر.

وكانت «آي. إن. جي» تعكف على إعداد خطة لتسوية الخسائر الضخمة لـ «بيرينغز» وشراء البنك الذي يبلغ عمره ٢٣٣ عاماً بجنيه استرليني واحد (١,٦ دولار) فقط. وقال مصرفي مقرب من المحادثات انه يبدو ان بنك «ايه. بي. ان أمرو» مصمم على شراء بعض وحدات «بيرينغز».

«بكتل» تنفذ مشروعاً يكلف ١,٣ بليون دولار لرفع طاقة أبو ظبي النفطية

☐ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ ذكرت منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط «اوابك» ان ابو ظبي ستتمكن في نهاية السنة الجارية من انتاج ١٣٠ الف برميل يومياً من المكثفات. وتقول مصادر نفطية في ابو ظبي ان شركة «بكتل» الاميركية تقوم بتنفيذ هذا المشروع الذي تبلغ كلفته ١,٣ بليون دولار.

وقالت «اوابك» في تقرير حديث لها ان انتاج ابو ظبي من النفط الخام يصل حالياً الى ١,٨٥ مليون برميل يومياً وهذا اقل بكثير من قدرتها الانتاجية التي تبلغ ٢,٣ مليون برميل يومياً خصوصاً بعد التوسع الاخير في الطاقة الانتاجية لحقل باب البري وحقل زاكوم. ويشكل انتاج ابو ظبي نحو ٨٥ في المئة من انتاج دولة الامارات البالغ حالياً نحو ٢,١٦٠ مليون برميل يومياً.

واضافت المنظمة ان البرامج الحالية في ابو ظبي تهدف الى الحفاظ على طاقة انتاجية مقدارها ٢,٤ مليون برميل يومياً على مدى السنوات العشرين المقبلة.

واوضحت ان هذه الطاقة موزعة كالآتي: ١,٢ مليون برميل يومياً لشركة ابو ظبي للعمليات البترولية البرية (ادكو)، و٦٠٠ الف برميل يومياً لشركة ابو ظبي العاملة في المناطق البحرية (ادما العاملة)، و٥٠٠ الف برميل يومياً لشركة تطوير حقل زاكوم (زادكو)، و٧٠ الف برميل يومياً من حقول ابو البكوش، ومبرز وارزنة البحرية و٣٠ الف برميل يومياً من حقلي ام الدلخ وسطح البحرين.

واكدت «اوابك» نقلاً عن مصادر نفطية في أبو ظبي ان شركة ابو ظبي للعمليات النفطية البرية (ادكو) استكملت مشروع تطوير حقل باب نهاية العام الماضي فوصلت طاقته الانتاجية الى ٢٥٠ الف برميل يومياً، بينما تقدر الطاقة الانتاجية للحقول الاخرى لشركة (ادكو) بنحو ٨٠٠ الف برميل يومياً

تشغيل خط «سوميد» لن يتأثر بأي مشاريع بديلة

☐ القاهرة – «الحياة»:

قال وزير النفط المصري حمدي البنبي ان امتلاك الدول العربية ذات الانتاج النفطي الكبير خط نقل النفط الخام «سوميد» الممتد من العين السخنة على خليج السويس الى ميناء سيدي كرير غرب الاسكندرية هو الركيزة الاساسية لضمان اقتصادات تشغيل الخط التي لن تتاثر في حال اقامة اي مشاريع اخرى بديلة تفكر اي دولة في المنطقة في تنفيذها مستقبلا لنقل نفط الخليج. واضاف البنبي في تصريح له امس ان امتلاك مصر والسعودية والامارات والكويت وقطر للخط يحقق مكاسب مادية من تشغيله لا يمكن لوسائل نقل اخرى بديلة تحقيقها.

واشار الى ان مستودعات التخزين في ميناء سيدي كرير اصبحت تستوعب بعد توسيعها ثلاثة ملايين طن من النفط الخام مما جعل المنطقة سوقا عالمية بعد ان اصبحت منفذا ثابتا لتسويق نفط الخليج مما جعل الخط يتجاوز مرحلة اعتباره وسيلة لنقل الخام فقط.

وقال البنبي «ان تكلفة المرحلة الثالثة، التي تم الانتهاء منها اخيرا لزيادة طاقة النقل من ٨٠ مليونا الى ١٢٠ مليون طن سنويا، بلغت ١١٧ مليون دولار ستسترد في غضون سنتين وان التمويل تم ذاتيا من دون اللجوء الى اي جهات مصرفية او دولية».

واوضح ان مشاريع زيادة طاقة خط «سوميد» لا تعتبر منافسا لنقل خام النفط عبر قناة السويس خصوصا ان الخط يتعامل اساسا مع الناقلات العملاقة التي تتراوح حمولتها بين ٣٠٠ و٥٠٠ الف طن وهي ناقلات تستخدم اصلا طريق راس الرجاء الصالح.

وقال «ان الخط يعمل جنبا الى جنب مع قناة السويس في استيعاب اكبر قدر ممكن من خامات نفط الخليج المتجه شمالا الى اوروبا واميركا الشمالية التي تبلغ خمسة ملايين برميل يوميا ينقل منها عبر الخط ١,٦ مليون برميل يوميا ويتم نقل مليون برميل يوميا عبر قناة السويس والباقي عن طريق راس الرجاء الصالح».

حركة البضائع عبر المطار ارتفعت بنسبة ١٨,٥٩ في المئة

الحكومة اللبنانية تدرس تأسيس ادارة مستقلة لمطار بيروت

☐ بيروت – من دانيال الضاهر:

■ اعلن المدير العام للطيران المدني، ممثل لبنان في المنظمة الدولية للطيران المدني «إيكاو» رياض عبدالله ان «مطار بيروت الدولي امن جداً» ولفت الى ان «الحكومة في صدد احداث ادارة مستقلة للمطار تديره وفقاً لهذا المفهوم». وربط نمو الحركة في المطار «بالنمو في القطاع السياحي وتسهيل مجيء السياح الى لبنان».

وقال عبدالله ان «نمو الحركة يزيد سنوياً» وان «الرقم القياسي المحقق عام ١٩٩٤ هو في حركة البضائع التي سجلت زيادة نسبتها ١٨,٥٩ في المئة بالمقارنة مع عام ١٩٩٣».

واشارت احصاءات مصلحة الابحاث والدراسات في المديرية العامة للطيران المدني الى ان معدل النمو في حركة الركاب بلغ نسبة ١١,١٣ في المئة عام ١٩٩٤ وبلغ مجموع الركاب الواصلين والمغادرين ١,٤٣٨,٢٩٨ مليون شخص بالمقارنة مع عام ١٩٩٣ حين بلغ ١,٢٩٤,٢٣٩ مليون مسافر. يضاف الى ذلك مجموع ركاب المرور العابر (الترانزيت) وبلغ ٥١١٣١ راكباً، ليصبح الإجمالي ١,٤٨٩,٤٢٩ مليون راكب.

وبينت الإحصاءات ان مجموع حركة الطائرات هبوطاً واقلاعاً بلغ ١٩٠٤٥، بنمو نسبته ١٤,٨٦ في المئة بالمقارنة مع عام ١٩٩٣ وكان مجموعها ١٦٥٨١. اما حركة الشحن الجوي، فقد بلغ مجموع البضائع المستوردة والمصدرة عبر مطار بيروت ٥٤٠٠٧ اطنان بنمو نسبته ١٨,٥٩ في المئة بالمقارنة مع عام ١٩٩٣ اذ بلغ مجموعها ٤٥٥٣٩ طناً. والتقت «الحياة» المدير العام للطيران المدني، الذي تحدث عن اوضاع مطار بيروت ومستقبل الحركة فيه.

وفي ما يأتي نص الحديث:

● كونك شاركت في الوفد الأمني الى واشنطن ما هي نتائج المفاوضات مع المسؤولين الأميركيين في شأن رفع الحظر عن مطار بيروت؟ وهل تتوقع قراراً قريباً لرفعه؟

– يندرج ذهابنا الى واشنطن ضمن مهمة معينة كمستشارين لسفير لبنان في الولايات المتحدة الأميركية (رياض طبارة). وتقويم نتائجها لا يعود الينا بل الى السفير طبارة الذي تحدث عن كل المواضيع في نهاية المفاوضات.

● ما هي توقعاتك لمستقبل الحركة في مطار بيروت؟

– منذ استعادة نشاط مطار بيروت تسجل الحركة تطوراً تصاعدياً. وبلغ معدل الزيادة لحركة المسافرين (قادمون ومغادرون) عام ١٩٩٤ الماضي ١١,١٣ في المئة بالمقارنة مع عام ١٩٩٣. وزاد معدل حركة الطائرات اقلاعاً وهبوطاً ١٤,٨٦ في المئة. وسجلت توازناً اذ بلغ مجموع الإقلاع ٩٥٢٩ والهبوط ٩٥٢٣. لكن الرقم القياسي المسجل هو في حركة البضائع التي بلغ معدل زيادتها ١٨,٦ في المئة.

وفي ما يتعلق بحركة الركاب، نتوقع زيادة لكن ليس بنسبة كبيرة كونها مرتبطة بعوامل عدة على الصعيد السياحي. ومنها اعطاء التاشيرات من الخارج ووضع البنى التحتية للمنشآت السياحية. انن، يرتبط نمو هذه الحركة بالنمو في القطاع السياحي وتسهيل مجيء السياح الى لبنان.

● ... وحركة الترانزيت؟

– الترانزيت هو المرور العابر، ولا يستفيد منه مطار بيروت بل شركة طيران الشرق الأوسط (ميدل ايست) ولا تعطى الآن تاشيرات للمرور العابر من مطار بيروت. ولا تزال حركة الترانزيت خفيفة بالمقارنة مع ما كانت تسجله قبل الحرب. وبلغ مقدار هذه الحركة ٥١ الف مسافر وهذا الرقم لا يشكل شيئاً بالنسبة الى مجموع المسافرين لعام ١٩٩٤ وبلغ مليوناً ونصف المليون مسافر.

● وقعتم اتفاقات جوية مع شركات عدة، ما هو انعكاسها على الحركة وعلى الشركات الوطنية؟

– وقعنا اربعة اتفاقات جوية الأول مع دولة قطر ينظم العلاقات بين البلدين ويحافظ على حقوق «ميدل ايست» واعطيت شركة الطيران عبر المتوسط «تي.ام.اي» حرية العمل بين البلدين ضمن مبدأ الأجواء المفتوحة من دون قيود. وحددنا منكرة التفاهم المرفقة بالإتفاق الجوي بين لبنان وبريطانيا قبل انتهاء مفعوله في نيسان (ابريل) المقبل. واعدنا النظر به وفقاً لتطورات حركة النقل الجوي، وحافظنا بموجبه على حقوق الشركات الوطنية بالتساوي مع الشركات البريطانية. وباشرت شركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتش ايرويز) رحلاتها في ٢٧ شباط (فبراير) الجاري، اضافة الى شركة «بريتش ميديترانيين إيرويز». ومن حسنات هذا الإتفاق تمديد الخطوط للبريطانية من مطار بيروت الى عمان ودمشق من دون حقوق النقل. وفي المقابل، حصل لبنان على حق تمديد خطوط النقل من بريطانيا الى مونتريال ونيويورك.

وتم التوقيع على اتفاق مع دولة سري لانكا، اذ كانت «ميدل ايست» تسير رحلات الى كولومبو بموجب اتفاق تجاري بين الشركة الوطنية وأر لانكا، وكان مجحفاً في حق «ميدل ايست» وينتهي مفعوله في ٢٨ شباط. وبموجب الإتفاق، خففت القيود الإقتصادية عن «ميدل ايست» ونظمت علاقات الطيران. والإتفاق الثالث عقد مع دولة ارمينيا، اذ كانت الرحلات «شارتر» بين البلدين، وكان لميدل ايست خط الى يريفان بموجب اتفاق جوي مع دولة الإتحاد السوفياتي. والإتفاق الأخير وقع مع البرازيل الذي نظم العلاقات بين البلدين. واعطي الحق للشركة الوطنية بتسيير رحلتين بين لبنان وساوباولو وريو دي جانيرو عبر نقاط متوسطة في افريقيا واعطيت ايضاً الحرية الخامسة للنقل بمعنى نقل ركاب من افريقيا وبالعكس.

الى هذه الإتفاقات تقدمت دول اخرى كالبحرين لتحديث الإتفاق الجوي معها وسيعقد اجتماع لهذه الغاية في اوائل شهر نيسان (ابريل) المقبل. اما مالطا وغيرها من الدول التي تقدمت بطلبات لعقد اتفاقات جوية مع لبنان فإن هذا الأمر مؤجل مراعاة لمتطلبات الحركة الجوية، بحيث لا يزيد العرض عن الطلب الذي يسبب ضرراً على مؤسسات النقل الجوي المستثمرة للخطوط.

● متى تستأنف «شركة الخطوط الجوية السعودية» و«لوفتهانزا» رحلاتهما الى مطار بيروت؟ وما هو سبب تأخرهما؟

– ان النقل مؤمن بين لبنان وهذه الدول، ولا موعد مبدئياً لعودتهما التي نرحب بها. ولا استطيع ان اجد سبباً لعدم عودتهما.

● ما هي قيمة الرسوم التي حققها مطار بيروت عام ١٩٩٤؟

– هناك انواع عدة من الرسوم وهي ليست رسوماً بل بدل خدمات. وقد وضعت قيم هذه البدلات عام ١٩٩٢ على اساس ٩٠٠ ليرة للدولار الواحد. وكان في المجلس النيابي مشروع ضمن الموازنة يهدف الى تحديث هذه التعرفات وارتأى المجلس عدم المصادقة عليها الآن وكون ادارة الطيران المدني ومطار بيروت ادارة عامة فإن الرسوم تذهب الى صندوق الخزينة. وليس لدينا قيد تام بها وخصوصاً رسوم المغادرة التي تدفع مباشرة الى صندوق الخزينة. وبالتالي لا املك هذه الأرقام.

● هل هناك اتجاه الى زيادتها؟

– لا اعتقد ان هناك اتجاهاً الى زيادتها.

● هل تغطي ايرادات المطار تكاليف مشروع تأهيل المنشآت وتطويرها؟

– من المفترض ان يطورّ المطار ايراداته ليغطي النفقات. واكبر مطارات العالم واكثرها تغطي ايراداتها نفقات التشغيل. ومثال على ذلك مؤسسة مطار باريس التي تعتبر من المؤسسات الناجحة في العالم. اذ تموّل الدولة الفرنسية الإستملاكات لانها ملك الدولة. ويمول مطار باريس اشغال التطوير من ايراداته بموجب قروض تكفلها الدولة وبمساعدات من الدولة الفرنسية كون المردود لا يقتصر على ما يحققه من الرسوم والإستثمار ولكن هناك مردوداً غير مباشر على قطاعات كالسياحة واليد العاملة وغيره.

● اين اصبح مشروع انشاء الشرطة الجوية خصوصاً ان مطار بيروت مدار تفاوض في شأن الوضع الأمني فيه؟

– بينت اجتماعاتنا ان مطار بيروت أمن. وفي كتاب من الرابطة الدولية للطيارين تأكيد ان المطار امن جداً ويمكن ان يتخذ مثلاً للدول المجاورة. وبالنسبة الى مشروع انشاء الشرطة الجوية فلا اعرف عنه شيئاً.



تقرير لمنظمة «أوابك» عن صناعة النفط:

الدول العربية تحتاج الى ٤٠ بليون دولار لزيادة انتاجها اليومي بنحو ٧ ملايين برميل يومياً

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

تقدر مصادر نفطية عربية طاقة الانتاج المتوقعة للدول العربية من النفط الخام سنة ١٩٩٥ بنحو ٢٥,٢ مليون برميل يومياً تعادل ٣٣ في المئة من اجمالي الطلب العالمي المتوقع.

واكدت منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط «أوابك» ان هذه الطاقة سترتفع سنة ٢٠٠٠ الى ٢٩ مليون برميل يومياً تعادل ٣٦,٤ في المئة من اجمالي الطلب العالمي المتوقع آنذاك.

وقالت المنظمة في تقرير شامل عن صناعة النفط والغاز في الدول العربية ان زيادة الطاقة الانتاجية في الأقطار العربية الاعضاء في «أوابك» بنحو ٧ ملايين برميل يومياً تتطلب استثمار ٢٦ الى ٣٩ بليون دولار. واضافت انه يمكن تحقيق هذه الزيادة من خلال تطوير الاكتشافات واستغلال الطاقة غير المستخدمة ورفع كفاءة الاستخلاص في بعض الحقول.

وقدرت المنظمة استناداً الى مصادر في صناعة النفط والغاز في العالم العربي احتياطات الاكتشافات غير المطورة في الدول العربية بنحو ٣٩ بليون برميل، يمكن ان تساهم في حال تحقيقها برفع الطاقة الانتاجية بنحو ٦,٣ مليون برميل يومياً.

وتوقعت المنظمة تحقيق مزيد من التقدم التقني لرفع كفاءة معدات الانتاج والحفر والاستكشاف وخفض مصاريف التشغيل وعامل المجازفة في عمليات الحفر الاستكشافي مما ينعكس ايجاباً على كفة انتاج البرميل وزيادة الاحتياطات النفطية في الدول العربية.

وتناول التقرير تطورات ومستقبل صناعة النفط والغاز في الدول العربية وجاء فيه ما يأتي:

١ - تقدر الاحتياطات المؤكدة من النفط والغاز الطبيعي في الأقطار العربية في نهاية عام ١٩٩٢ بنحو ٦٢٨ بليون مليار برميل من النفط ٢٨,٨ تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي (١٧٩ بليون برميل نفط مكافئ). وتمثل هذه الأرقام نسبة ٦١,٨ في المئة من احتياط النفط المؤكد في العالم و٢٠,٨ في المئة من احتياط الغاز الطبيعي المؤكد. كما قدرت نسبة الاحتياطات المستنفدة من الاحتياطات النفطية المكتشفة بنحو ٢١,٩ في المئة في الأقطار العربية، وبنسبة ٥٥ في المئة لباقي العالم.

٢ - سيبقى النفط محافظاً على موقعه كأهم مصدر للطاقة ومن المتوقع ان تكون نسبة مساهمته في الاستهلاك العالمي من الطاقة سنة ٢٠٢٠ نحو ٢٨ في المئة يليه الفحم الحجري بنسبة ٢٣,٥ في المئة ثم الغاز الطبيعي بنسبة ٢١,٢ في المئة.

٣ - قدر متوسط العمر الانتاجي المتبقي للنفط بالعالم بنحو ٥٨ سنة وفي الأقطار العربية بنحو ٨٠ سنة، وسيشكل متراكم الانتاج في الأقطار العربية سنة ٢٠٢٠ بنسبة ٥٠ في المئة من اجمالي احتياطاتها المكتشفة.

٤ - تعتمد الأقطار العربية في تلبية ٩٧ من احتياجاتها من الطاقة على النفط والغاز، وتقدر كميات النفط المستهلكة في اغراض الطاقة بنحو ١٣,٨ في المئة من اجمالي انتاج النفط بنحو ٢٩,٩ في المئة من اجمالي الغاز الطبيعي.

٥ - ساهمت الادارة المكمنية واستخدام التقنيات المتقدمة في تقييم المكامن والاكتشافات الجديدة في زيادة العمليات النفطية في الأقطار العربية ورفع مساهمتها في احتياطات العالم النفطية من ٥١,٥ في المئة عام ١٩٩٠ الى ٦١,٨ في المئة عام ١٩٩٢.

وبالنسبة لامكانات زيادة الاحتياطات النفطية في الأقطار العربية، تشير الدراسة الى ما يأتي:

١ - يمكن للحفر البيني ان يساهم في زيادة احتياطات الحقول التي طورت بمسافات متباعدة بين الآبار المنتجة اذا كانت مواصفات المكمن تلائم ذلك، ويمكن للحفر الافقي ان يساهم في استخراج النفط من الطبقات الرقيقة او رديئة الخواص وغير المطورة في بعض الحقول في الأقطار المنتجة الرئيسية. ويمكن للحفر البيني والافقي ان يساهما في زيادة الاحتياطات النفطية في الأقطار العربية بنحو ٣٩ بليون برميل على اقل تقدير من دون الحاجة الى مصاريف استثمارية باستثناء تكاليف الحفر.

٢ - قدر متوسط معامل الاستخلاص للمكامن العربية بالطرق التقليدية بنحو ٤٤,٤ في المئة من المخزون النفطي (Original Oil in Place) وعلى مستوى العالم بين ٣٠ و٣٥ في المئة من المخزون النفطي. كما قدر المخزون النفطي المتبقي بعد عمليات الاستخلاص بالطرق التقنية والمستهدف لعمليات الاستخلاص المدعم بنحو ١١٤٠ بليون برميل.

٣ - تعتبر عمليات الاستخلاص المدعم بطريق الغمر الامتزاجي بالغازات الهيدروكربونية او غاز ثاني اكسيد الكربون انسب الوسائل للتطبيق في الأقطار العربية، وذلك لملاءمتها لخصائص وعمق الحقول العربية، كما تعتبر عمليات الغمر بالغازات الهيدروكربونية من افضلها اذ تساعد على استغلال الغاز المصاحب والحد من حرقه. وتعتبر الطرق الحرارية ملائمة فقط للنفط الثقيل المتواجد في بعض المكامن الضحلة، واثبتت التطبيقات الحقلية كفاءة الاستخلاص المدعم بالغمر بالغاز الطبيعي في كل من ليبيا والجزائر. كما اثبتت الاختبارات الاستدلالية للطرق الحرارية امكانية استخراج النفط الثقيل المتواجد في المكامن الضحلة في كل من سلطنة عمان والكويت. واوضحت الدراسات المعملية في السعودية امكانية استخدام الغمر بثاني اكسيد الكربون في زيادة الاحتياطات من مكامن النفط الثقيل. ويبين هذا اهمية اجراء المزيد من الدراسات والاختبارات الاستدلالية في امكانية زيادة الاحتياطات بواسطة الاستخلاص المدعم في الأقطار العربية.

٤ - قدرت الاحتياطات المتوقع اضافتها من تطبيق طرق الاستخلاص المدعم في المكامن العربية بنحو ١١٤ بليون برميل كحد ادنى، ويرتبط ذلك بكيفية توفير كميات الغاز المطلوبة للحقن والمقدرة بنحو ٩,٧ تريليون متر مكعب. كما قدرت كلفة الانتاج في حالة الاستخلاص المدعم باستخدام الغاز الطبيعي (٦ الى ١٣ دولاراً للبرميل) والقيمة الدنيا تمثل حالة الحصول على الغاز بسعر التكلفة (تخزين الغاز). وبالنسبة لاستخدام غاز ثاني اكسيد الكربون (٩ الى ١٥ دولار للبرميل)، والقيمة الدنيا تمثل حالة الحصول على غاز ثاني اكسيد الكربون من مصدر طبيعية، اما القيمة العليا فتمثل حالة الحصول عليه صناعياً.

٥ - يبرز اقتصار الجهود الاستكشافية على مساحات محددة من المناطق المؤملة على اليابسة وفي المغمورة أهمية تنشيط الاستكشاف والتعاون في استكشاف المناطق المتجاورة ذات الطبيعة الجيولوجية المتشابهة، لزيادة الاحتياطات.

٦ - يبرز اقتصار الاستكشاف على الطبقات غير العميقة نسبياً مع وجود دلائل على ان معظم الطبقات العميقة مؤملة سواء في الطبقات القديمة في الحقب المتوسط او في الحقب القديمة، وفق معطيات دراسات الجيوكيمياء والحفر الاستكشافي «الاكتشافات الحديثة للنفط من مكامن الحقب القديم وسط السعودية» اهمية استكشاف الطبقات العميقة في زيادة الاحتياطات والاستفادة من التقنيات الحديثة فيما يخص الحفر العميق وعمليات المسح السيزمي ثلاثي الأبعاد.

٧ - يبرز تركز الاحتياطات النفطية المكتشفة في الأقطار العربية المنتجة الرئيسية في الحقول العملاقة والكبيرة أهمية استكشاف التراكيب الصغيرة التي قد تتواجد مرافقة للتراكيب الكبيرة في زيادة احتياطات المناطق المكتشفة.

٨ - جاءت مؤشرات النجاح للحفر الاستكشافي في الأقطار العربية خلال الثمانينات جيدة سواء فيما يخص نسبة الاكتشافات المحققة الى الآبار المحفورة أو متوسط حجم الاكتشافات مقارنة بمستوى باقي مناطق العالم، مما يجعل مستقبل العثور على احتياطيات نفطية في الأقطار العربية جيداً ومبشراً.

٩ - قدرت احتياطات النفط والغاز الأكثر احتمالاً للعثور عليها في الاقطار العربية المنتجة للنفط بنحو ١١٢ بليون برميل نفط (١٠٠ بليون في أقطار المشرق العربي، و١٢ بليوناً في أقطار شمال افريقيا)، و١٥,١ تريليون متر مكعب غاز طبيعي (٩٤ بليون برميل نفط مكافئ) موزعة كالتالي: ١٣,١ تريليون في أقطار المشرق العربي و٢ تريليون في أقطار شمال افريقيا. وتمثل هذه الاحتياطات ٢٢,٦ في المئة من احتياطات العالم غير المكتشفة من النفط و١٢,١ من الغاز الطبيعي.

١٠ - قدر عدد الآبار الاستكشافية المطلوب حفرها للعثور على الاحتياطات المحتملة في الأقطار العربية المنتجة بنحو ٣٦٣٥ بئراً (١٢٥٠ بئراً في المشرق العربي و٢٣٨٥ بئراً في شمال افريقيا). وقدرت كلفة استكشاف هذه الاحتياطات بنحو ٥٦ بليون دولار. كما قدر اجمالي كلفة انتاج البرميل من هذه الاحتياطات بنحو ٥ دولارات تقريباً كحد أقصى. وستساهم بانتاج نحو ١٠ مليون ب/ي بافتراض انتاجها على مدى ٣٠ سنة.

١١ - قدرت احتياطات النفط والغاز المحتمل العثور عليها في اقطار العربية غير المنتجة للنفط بحوالى ١٥,٦ مليار برميل نفط وتريليون واحد متر مكعب غاز طبيعي (٦,٢ بليون برميل نفط مكافئ). وقدر عدد الآبار الاستكشافية بنحو ٢١٨٠ بئراً وذلك باستخدام المؤشرات العالمية وبافتراض تحقيق هذه الاكتشافات على اليابسة. وقدرت كلفة انتاج البرميل بنحو ١٠ دولارات للبرميل. وستساهم بانتاج نحو ١,٤ مليون ب/ي بافتراض انتاجها على مدى ٣٠ سنة.

١٢ - يقدر اجمالي الاحتياطات النفطية الممكن اضافتها الى الاحتياطات الحالية في الأقطار المنتجة بنحو ٢٦٥ بليون برميل كحد ادنى (من خلال الحفر البيني والافقي والاستخلاص المدعم وتنشيط الاستكشاف)، وفي الأقطار غير المنتجة بنحو ١٦ بليون برميل. وبهذا يكون اجمالي الاحتياطات المحتمل اضافتها للأقطار العربية ككل ٢٨١ بليون برميل.

الاتصالات تجتذب برامج التخصيص والدول العربية تشرك القطاع الخاص في مشاريع البنية التحتية

□ دبي - «الحياة»:

قالت دوائر استثمارية عربية ان بعض الدول العربية اتخذ خطوات ايجابية لاشراك القطاع الخاص في مشاريع البنية الاساسية، وذلك عبر السماح له بتنفيذ المشاريع الخاصة أو مشاركة الحكومة في ادارة وامتلاك بعض مشاريع البنية الاساسية عن طريق التخصيص. وتوقعت تزايد اتجاه اشراك القطاع الخاص بشكل موسع في مشاريع البنية الاساسية لتقليص الاعباء الضرورية على الحكومات.

وذكرت «المؤسسة العربية لضمان الاستثمار» ان قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية مرشح للتخصيص في الدول العربية قبل غيره من القطاعات على اعتباره اكثر مجالات البنية الاساسية جاذبية للاستثمارات الخاصة. واشار الى العديد من الدول العربية التي بادرت مبكراً الى تخصيص هذا القطاع كدولة الامارات العربية المتحدة حيث تعتبر شركة «اتصالات» من ابرز الشركات المساهمة في البلاد كما قامت جمهورية السودان بتخصيص مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية.

وقالت المؤسسة في تقريرها الشهري «على رغم كون برامج التخصيص في اكثر من دولة عربية تتضمن تخصيص قطاع الاتصالات سواء بطريقة البيع المباشر للقطاع الخاص ام بتحويل الهيئات المعنية الى شركات مستقلة تدار على اسس تجارية لم يتم حتى الآن اتخاذ اجراءات تنفيذية، لكن بالمقابل فتحت دول عربية عدة المجال امام القطاع الخاص لتنفيذ مشاريع الهاتف الخليوي (الهاتف النقال).

وأشارت المؤسسة الى ان قطاع توليد الطاقة الكهربائية يعد احد ابرز القطاعات المرشحة لاستقطاب الاستثمارات الخاصة وهناك مؤشرات كثيرة على بدء عدد من الدول العربية اجراءات عملية في هذا المجال. ففي الأردن تقوم الحكومة بالاعداد لتحويل سلطة الكهرباء الاردنية الى شركة مستقلة تعمل على اسس تجارية بما يكفل تغطية تكاليف الانتاج والادارة ويتوقع ان تتم العملية سنة ١٩٩٥. على ان يتم تحويل الشركة بحلول السنة ١٩٩٧ الى شركة مساهمة عامة وذلك بعد ضمان نجاحها الاقتصادي المتضمن خططاً فرعية لاصلاح مختلف القطاعات الاقتصادية، وحصلت الحكومة الأردنية على مبلغ ٨٠ مليون دولار من البنك الدولي لاصلاح قطاع الكهرباء.

وفي دولة البحرين كلفت الحكومة شركة الغاز البريطانية الاعداد لتنفيذ مشروع انشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية قدرتها ٣٠٠ ميغاواط اضافة الى محطة لتحلية المياه على اساس توفير التمويل من مصادر خاصة. وتقدر تكاليف المشروع بنحو ٢٠٠ مليون دولار ستغطي الشركة البريطانية الجزء الاكبر منه.

وفي سورية وافق مكتب الاستثمار على تأسيس الشركة السورية للطاقة التي تساهم الحكومة السورية بنسبة ٢٥ في المئة في رأس مالها البالغ ٣٢ مليون دولار وتتوزع النسبة الباقية على المؤسسين وهم عدد من رجال الاعمال اللبنانيين والسوريين. وستتولى الشركة بناء محطة لانتاج الكهرباء بطاقة ١٢٥ ميغاواط في منطقة حمص. واعلن لاحقاً ان الشركة سيكون بمقدورها توفير مزيد من التمويل من خلال الاكتتاب العام.

كما اعلن في باريس اخيراً عن قيام مجموعة من رجال الاعمال السوريين بالتفاوض مع شركتي «توتال» الفرنسية وشركة «غاز دو فرانس» لانشاء محطة ضخمة لانتاج الكهرباء باستخدام الغاز السوري تكون ملكاً للقطاع الخاص او ضمن القطاع المشترك. وتتركز المفاوضات على كيفية تسعير الانتاج وعلى كيفية التسويق.

وكانت سلطنة عمان سباقة في طرح أول مشروع في مجال البنية الاساسية ليتم تمويله من قبل القطاع الخاص. وهو مشروع انشاء محطة كهرباء المنح على اساس الانشاء والتشغيل ثم اعادة التسليم. وتم انشاء شركة الطاقة المتحدة برأس مال قدره ٧١,٢ مليون دولار.

وقامت الشركة بطرح نحو ١١ مليون سهم قيمتها نحو ٢٩,٦ مليون دولار للاكتتاب من قبل المستثمرين المحليين والاجانب. وقام المؤسسون بالاكتتاب بنحو ٣٦,٣ في المئة كما ساهمت مؤسسة التمويل الدولية بنسبة ٥,٣٢ في المئة الى جانب تقديمها قرضين بقيمة ٦٠ مليون دولار كجزء من التمويل الاجمالي للمشروع البالغ نحو ٢٤٠ مليون دولار.

وستقوم وزارة الكهرباء والماء العمانية بشراء انتاج المحطة طوال مدة ادارتها من قبل شركة الطاقة المتحدة مقابل اسعار تم الاتفاق عليها بموجب اتفاق يوقع بين الجانبين. وهناك مشاريع اخرى قيد الدراسة منها انشاء محطتين للطاقة الكهربائية في صلاله والميناء ومشروع شبكة للصرف الصحي في مسقط تقدر تكاليفه بنحو ٥٣٢ مليون دولار. ومشروع مماثل في صلالة تقدر كلفته بنحو ١٣٨ مليون دولار.

وفي مصر اعلن وزير الكهرباء والطاقة ان الحكومة ستفتح المجال امام القطاع الخاص للمشاركة في قطاع توليد الطاقة الكهربائية العام المقبل. وأشار الى ان أول المشاريع التي ستطرح امام القطاع الخاص هو انشاء محطة حرارية لتوليد الكهرباء اما في منطقة العريش واما في الضبعة على الساحل الشمالي الغربي.

وتقدر طاقتها بنحو ٦٥٠ ميغاواط وتقدر تكاليف انشائها بنحو ٥٠٠ مليون دولار.

وقال الوزير ان الشركات التي ستنفذ المشروع ستقوم بادارته وان نظام التسعير سيخضع للتفاوض، مشدداً على ان اسعار الكهرباء ستصل الى المستويات الدولية سنة ٢٠٠٠ اي وقت تشغيل المحطة.

وفي المغرب باشرت الحكومة تنفيذ خطة لاشراك القطاع الخاص في مجال توليد الطاقة حيث طرحت وزارة الطاقة والمعادن مناقصتين دوليتين لانشاء محطتين لتوليد الطاقة الكهربائية في منطقة الجرف الاصفر يقدر اجمالي تكاليفهما بنحو ١٣ بليون درهم. وستتولى الشركات الخاصة انشاء وادارة المحطتين وتقوم ببيع الانتاج للمكتب الوطني للكهرباء الذي يتولى عملية التوزيع.

وتأتي هذه الخطوة متسقة مع برنامج الاصلاح الاقتصادي الجاري تنفيذه الذي يقضي باعطاء دور اكبر للقطاع الخاص في عملية التنمية وفتح المجالات كافة امامه بما فيه قطاع البنية الاساسية. كما تأتي الخطوة نتيجة طبيعية لضخامة الاموال اللازمة لتطوير البنى التحتية في البلاد لمقابلة الطلب المتزايد الناجم عن النمو الاقتصادي المطرد. اذ يقدر مثلاً ان الطلب على الطاقة الكهربائية يزداد بنسبة ٧ في المئة سنوياً ويقابل ذلك انخفاض انتاج المحطات الكهرومائية بسبب موجات الجفاف المتعاقبة. اضافة الى تأخر تنفيذ بعض المحطات الحرارية بسبب نقص التمويل.

وأشارت المؤسسة الى ان قضية تطوير البنية الاساسية في الدول النامية عموماً ومنها الدول العربية تمثل احد التحديات الكبيرة التي يفترض التنبه لها مبكراً. واصبحت البنية التحتية المتطورة والكفؤة احد ابرز العوامل المؤثرة في نجاح خطط التنمية الاقتصادية اذ تؤدي الى تحسين القدرة الانتاجية وتقلل تكاليف الانتاج.

ويقدر ان كل زيادة نسبتها واحد في المئة من عناصر البنية الاساسية تؤدي الى تحقيق نسبة زيادة مماثلة في الناتج المحلي الاجمالي. كما اصبحت احد العوامل الرئيسية المؤثرة في جذب الاستثمارات الاجنبية الخاصة. بل هناك من يعتبر ان وجود بنية اساسية متطورة سيكون ميدان المعركة الاساسي في التنافس الدولي على الفوز باكبر حصة من الاستثمارات الخاصة. لا سيما بعد التطورات الناجمة عن برامج الاصلاح الاقتصادي التي ادت في حالات كثيرة الى تضييق الفوارق في القدرات التنافسية للدول.

واشارت الى ان دول جنوب وجنوب شرقي آسيا التي حرص على الاحتفاظ بقوة جذبها لرؤوس الاموال، تقوم حالياً بتنفيذ اضخم واسرع عملية تحديث وتطوير في البنية الاساسية شهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية. اذ يقدر اجمالي انفاقها على مشاريع البنية الاساسية بنحو ١,٩ تريليون دولار بحلول السنة ٢٠٠٠.

اتجاهات اقتصادية

كلينتون يدعو الكونغرس إلى خفض العجز في الموازنة

● واشنطن - رويتر - أكد الرئيس الأميركي بيل كلينتون مساء أول من أمس الجمعة أنه يتعين على الكونغرس ان يشرع في مهمة وضع موازنة اتحادية «منضبطة» ينخفض فيها العجز بعدما انتهت المعركة السياسية في شأن موازنة الموازنة.

وقال كلينتون في مؤتمر صحافي انه «الآن وقد مر الاقتراع على تعديل الموازنة المتوازنة، فإنه حان الوقت لان يمضي الكونغرس قدماً في وضع موازنة منضبطة تخفض العجز وتخفض الانفاق الحكومي غير الضروري».

مشاريع سياحية بقيمة ٥٠ مليون دولار للاستثمار في سورية

● دمشق - ا ف ب - ذكرت صحيفة «الثورة» السورية أمس السبت ان خمسة مشاريع سياحية بقيمة ٥٠ مليون دولار، تهدف خصوصاً إلى اقامة مجمعات سياسية على الساحل، معروضة للاستثمار في سورية.

واشارت الصحيفة إلى أن هذه المشاريع تتضمن أيضاً اقامة مبنى سياحي في دمشق مخصص للشقق المفروشة ومنتجع سياحي علاجي في محافظة ادلب (شمال غرب) لاستغلال نبع المياه المعدنية الحارة.

وتهدف هذه المشاريع إلى تطوير البنية التحتية للسياحة في سورية وتقديم أنواع جديدة من السياحات كالسياحة العلاجية وسياحة الشباب. وأشارت الصحيفة إلى وجود «عدد كبير من التسهيلات والاعفاءات الضريبية» بموجب قانون الاستثمار رقم ١٠ الذي ينص خصوصاً على اعفاء المشاريع والشركات التي تساهم في تطوير القطاع السياحي من جميع الضرائب والرسوم لمدة سبع سنوات.

الاتحاد الأوروبي وتركيا يتوصلان الى اتفاق في شأن اتحاد جمركي

● باريس - رويتر - أعلنت فرنسا الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي مساء أول من أمس ان اليونان وشركاءها في الاتحاد توصلوا إلى اتفاقية تنهي مأزقاً استمر أكثر من ٢٠ عاماً في شأن اقامة اتحاد جمركي مع تركيا.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان الاتفاقية التي تحدد أيضاً موعداً لمحادثات مع قبرص في شأن انضمام الجزيرة إلى الاتحاد الأوروبي سيجري التصديق عليها رسمياً في اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد في بروكسيل غداً الاثنين.

وأضاف الناطق «ان الرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوروبي فعلت كل ما في وسعها للوصول إلى هذا الاتفاق».

وكانت اليونان رهنت موافقتها على الاتحاد الجمركي بتحديد موعد لبدء محادثات لانضمام قبرص للاتحاد الأوروبي.

ومن شأن اقامة الاتحاد الجمركي مع تركيا ان يفتح التجارة بينهما في مجموعة كبيرة من السلع والخدمات والافراج عن مساعدات قيمتها نحو ٨٠٠ مليون وحدة نقدية أوروبية (٩٦٠ مليون دولار) لتركيا.

«شيفرون» تعلن عن اكتشاف كبير للغاز الطبيعي في استراليا

● سان فرانسيسكو - رويتر - قالت شركة «شيفرون» مساء أول من أمس الجمعة انها حققت كشفاً ضخماً للغاز الطبيعي في مياه شمال غرب استراليا هو ثاني كشف تعثر عليه في المنطقة أخيراً.

وأضافت «شيفرون» ان التقديرات الأولية ترجح ان الحقل الجديد يحتوي على ما يزيد على تريليوني قدم مكعب من الغاز القابل للاستخراج و«ربما ٧٠ مليون برميل من المكثفات».

ويقع الكشف الجديد بين حقلين ضخمين للغاز والمكثفات. وكانت الشركة أعلنت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي عن اكتشاف كبير آخر في القطاع الشمالي الغربي من استراليا الذي تشغله شركة «وست استراليا بتروليوم» والتي تملك «شيفرون» حصة في أسهمها قدرها ٢٨,٦ في المئة.

قطر وتونس تتفقان على إنشاء مشروع مشترك لتصنيع زيت الزيتون

● تونس - «الحياة» - اتفقت تونس وقطر على انشاء مشروع مشترك لتصنيع زيت الزيتون. وقال وزير الزراعة التونسي السيد محمد بن رجب لـ «الحياة» ان الدراسات ستبدأ قريباً، تمهيداً لاقامة مشروع كبير لتصنيع زيت الزيتون المحلي وتعليبه من أجل التصدير إلى أسواق أوروبا والخليج.

وكانت تونس وقطر اتفقتا أخيراً بمناسبة زيارة وزير الزراعة القطري للعاصمة التونسية على تشجيع المستثمرين من القطاع الخاص على اقامة مشاريع زراعية مشتركة، خصوصاً في مجال تربية السمك وتحويل المنتوجات الزراعية وتحسين نوعيات الماشية والمحافظة على مصادر المياه.

مؤشرات أسواق المال وأسعار السلع

أسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٧١	,٤٧٨٨	٤,٨٧٥	٣١٩,٢	١٧,١٤	,١٢٨
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٠٤٣	,٣٨٦٣	٢٥,٢٩	١,٣٥٨	٣٢٧١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩١٨	,٣٩٤٥	٢٥,٨٣	١,٣٨٧	,٣٤١
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠٧٢	٣,٨٤٥	٢٥١,٧	١٣,٥٢	٣,٢٥٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٠٤	٣,٧٦٣	٢٤٦,٤	١٣,٢٣	٣,١٨٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٦٥	,٣٩٨١	٢٦,٠٦	١,٣٩٩	,٣٣٧٢
الليرة اللبنانية	١٦٣٧,٥	٢٦٣٨,٨	١١٣٠,١	١٧,٢٦	٣٢١,٣	١٣٣٦,٥
الجنيه المصري	٣,٤٠١	٥,٤٨٠	,٤٣٦٠	٢٧,٨٩	١,٤٩٨	,٣٤٩٧
الدينار الاردني	,٦٩٣	١,١١٦	٢,٠٩٠	١٣٦,٨	٧,٣٥٢	١,٧٦٠
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥٠١٩	٤,٦٥١	٣٠٤,٥	١٦,٣٥	٣,٩٧٩

* اسعار صرف الدولار والجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

أسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢		,٤٢٨٢	,٠٠٦٥	,١٢١٧	,٥٠٥٧
الدولار الاميركي	—	١,٦١١٥	,٦٩٠١	,٠١٠٥	,١٩٦٢	,٨١٤٩
الين الياباني	٩٤,٨٧	١٥٢,٨٨	٦٥,٤٧	—	١٨,٦٢	٧٧,٣١
المارك الالماني	١,٤٤٨٩	٢,٣٣٤	—	,٠١٥٢	,٢٨٤٣	١,١٨٠
الفرنك الفرنسي	٥,٠٩٥	٨,٢١٠	٣,٥١٦	,٠٥٣٧	—	٤,١٥٢
الفرنك السويسري	١,٢٢٧	١,٩٧٧	,٨٤٦٨	,٠١٢٩	,٢٤٠٨	—
الليرة الايطالية	١٦٦٥	٢٦٨٣,١	١١٤٩,١	١٧,٥٥	٣٢٦,٧	١٣٥٦,٩

أسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٦٨	٦,١٨	—	—	٦	٦,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٥٠	٦,٥٠	٦,٦٢	٥,٨١	٦,٣١	—	—	٦,١٢	٦,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٨١	٦,٩٣	٥,٨٧	٦,٣٧	—	—	٦,٣١	٦,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٨٧	٧,٢٥	٧,٣٧	٦,١٢	٦,٦٢	—	—	٦,٦٢	٧

أسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣١	٦,٤٤	٦,٦٨	٦,٨١
الجنيه الاسترليني	٥,٧٥	٥,٨٧	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٧٥	٧	٧,١٢	٧,٦٨	٧,٨١
الين الياباني	٢,١٥	٢,٢٨	٢,٢١	٢,٣٤	٢,٢١	٢,٣٤	٢,٢١	٢,٣٤	٢,٣١	٢,٤٣
المارك الالماني	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٨٧	٥	٥	٥,١٢	٥,١٨	٥,٣١	٥,٦٢	٥,٧٥
الفرنك الفرنسي	٥,٨١	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٣١	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٨٧	٧
الفرنك السويسري	٣,٥٠	٣,٧٥	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨٨	٣,٩٦	٤,٠٩	٤,٣١	٤,٥٦
الليرة الايطالية	٩,٧٥	١٠	٩,٨١	٩,٩٣	٩,٨٥	٩,٩٧	١٠,٢٥	١٠,٣٨	١٠,٩٣	١١,٠٦

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٣/٣	٣/١	٢/٢٨	٢/٢٧	٢/٢٤	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٧,٢٥	٣٧٥,٧٠	٣٧٦,٤٠	٣٧٥,٦٠	٣٧٧,٧٥	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٤٣	٤,٤٦	٤,٥٠	٤,٦٥	٤,٨١	٥,٨٠	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٥	٤٠٨	٤٠٩,٥٠	٤١٢,٢٥	٤١٧	٤٢٦	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٣/٣	٣/١	٢/٢٨	٢/٢٧	٢/٢٤	٣/٣	٣/١	٢/٢٨	٢/٢٧	٢/٢٤
نحاس (دولار)	٢٩٥٣	٢٨١٣	٢٨٦١,٥	٢٨٦٥,٥	٢٨٧٣,٥	٢٩١٨,٥	٢٨١٩,٥	٢٨٥٢	٢٨٧٢,٥	٢٨٦٣,٥
الومنيوم (دولار)	١٨٧٦	١٧٤١	١٧٨٨	١٨٣٠	١٨٥٢,٥	١٩١٠	١٧٧٧,٥	١٨١٦	١٨٧٤	١٨٩٠
زنك (دولار)	١٠٤٩	٩٨٩	٩٩٦,٥	١٠١٦	١٠٢٧,٥	١٠٧٣,٥	١٠٢٧,٥	١٠١٦,٥	١٠٤٨,٥	١٠٤٩,٥
نيكل (دولار)	٧٩٠٠	٧١٥٥	٧٥٧٠	٨٠٢٥	٨٢٤٠	٨٠٢٥	٧٤٢٠	٧٤٢٥	٨٢٢٥	٨٣٧٩,٥

النفط (دولار/برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٣/٣	٣/١	٢/٢٨	٢/٢٧	٢/٢٤	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٣٥	١٦,٤٠	١٦,٥٠	١٦,٦٥	١٦,٥٠	١٧,٥٥	٩٤/٨/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٧٥	١٦,٨٥	١٦,٩٠	١٧,١٥	١٦,٩٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٤٥	١٨,٥٥	١٨,٥٥	١٨,٧٥	١٨,٥٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم نيسان (ابريل) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٢٥	٦,٤٨

(*) ليبور لندن

عائد سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٥٦	٩٩,٧٥	١٠١,١٥	١٠١,١٥
العائد	٧,٠٣	٧,١٩	٧,٣٣	٧,٥٣

* نيويورك ظهرا

أسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٣/٣	٣/١
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	١٢	١٢
ليبيا	دينار	,٣٥٩٦	,٣٥٩٦
تونس	دينار	,٩٦٥	,٩٦٥
الجزائر	دينار	٤٢,٤٤	٤٢,٤٤
المغرب	درهم	٨,٨٧٥	٨,٨٧٥
موريتانيا	اوقية	١٢٨,٣٧	١٢٨,٣٧
السودان	دينار	٣٨,٤٦	٣٨,٤٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٠,٨٠	٣٠,٨٠
الفيليبين	بيسو	٢٥,٥٠	٢٥,٧٣
سنغافورة	دولار	١,٤٤٨٩	١,٤٤٨٩
تايوان	دولار	٢٦,٣٧	٢٦,٣٧
تايلاند	بات	٢٤,٩٠	٢٤,٩٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٨١٥	,٧٨٧٧
اليونان	دراخما	٢٣١,٦٤	٢٣٣,٤٧
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,٦٠	١٢٨,٠٩
الفرنك الافريقي		٥١٤,٧٥	٥١٤,٧٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٣٢,٥٠	٦٣٢,٥٠
غابون	فرنك	٥١٤,٧٥	٥١٤,٧٥
استراليا	دولار	١,٣٥٣٣	١,٣٥٨٣
كندا	دولار	١,٤٠٠٦	١,٣٩٣٧
حقوق السحب	وحدة	,٦٦٨٣	,٦٦٩١
قبرص	جنيه	,٤٥٢٥	,٤٥٥٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ٣/٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٩٠,٣	٣٨٩	ايار
بن (دولار)	٣٢١٥	٣١٩٥	آذار
كاكاو (جنيه)	١٠٣٩	١٠٥٠	آذار
قمح (جنيه)	١٠٨,٧	١٠٨,٥	آذار
شعير (جنيه)	١٠٣,٥	١٠٣,٧٥	ايار
صويا (دولار)	١٥١,٨	١٥٣	آذار
بطاطا (جنيه)	٢٢٩,٥	٢٢٨	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الاربعاء ١٩٩٥/٣/١

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	٣٥٨٧	٦١٤٥	١١٦١	١٢٥
الاوامر الخاصة	—	—	—	—
مجموع فئة الف	٣٥٨٧	٦١٤٥	١١٦١	١٢٥
التداول العادي	٦٠٨٣	٦٩٧٠	٢٠٢٠	١٢٤
الاوامر الخاصة	—	—	—	—
مجموع فئة باء	٦٠٨٣	٦٩٧٠	٢٠٢٠	١٢٤
المجموع العام	٩٦٧٠	١٣١١٥	٣١٨١	—

تطمح للحصول على المركز الأول في المنطقة خلال ١٩٩٥

"كومباك" توسع شبكة موزعيها لمواجهة المنافسة وترى ان قطاع المؤسسات الكبيرة سيظل سوقها الرئيسي

■ لم يات اعلان شركة كومباك تحقيق مبيعات قياسية خلال العام الماضي بلغت ١٠,٩ بليون دولار (زيادة قدرها ٥١ في المئة عن مبيعات العام ١٩٩٣) مفاجأة كبيرة في اوساط المتتبعين لسوق الكومبيوتر الشخصي لانه عكس قدرة الشركة على التكيف مع اوضاع السوق في خضم مرحلة صعبة يشهدها جميع اللاعبين الكبار ومنافسة لا ترحم اسهمت في تقليص الارباح وتقصير المدة الفعلية لعمر الاجهزة الشخصية في الأسواق وتقليص الدورة الزمنية الفعلية للاجهزة الجديدة الى ستة اشهر فقط بدلاً من سنة.

ولا يسع من يسمع رئيس الشركة اكهارد بفايفر وهو يتحدث للصحافيين في لندن مؤخراً الا ان يبدي اعجابه بهذا الرجل الذي تسلم منصب القمة في كومباك عندما كانت الشركة تشهد بداية انحدار تحت وطأة ضربات المنافسين وحولها خلال العام ١٩٩٤ الى اول شركة في مجال الاجهزة الشخصية في العالم.

ويرى بفايفر ضمن نظرته الاستراتيجية ان كومباك يمكن ان تتحول من شركة تحتل المركز الرابع في مجال تكنولوجيا المعلومات ككل (كومباك تحتل المركز الأول في سوق الاجهزة الشخصية فقط) في الولايات المتحدة الأميركية والمركز السابع عالمياً الى المركز الأول في مجال تكنولوجيا المعلومات ككل.

وفي وقت تعيد فيه الشركات الكبيرة في العالم ترتيب اولوياتها وعلى راسها شركة «آي. بي. إم» العملاقة، تظهر بفايفر واثقاً من قدرة كومباك على اقتطاع المزيد من حصص منافسيها وتنمية اسواقها حول العالم بعد الاستفادة من عدة عوامل اهمها مجاراة القوة المحركة للاقتصاد الكلي ودراسة اوضاع المنافسة ومتابعة التغييرات في قطاع الكومبيوتر العالمي وتحديد حاجات السوق التجارية والمنزلية لتشكل جميعها عوامل ايجابية ترى كومباك انها ستساهم في استمرارها في المقام الأول في سوق الاجهزة الشخصية.

وحسب بفايفر تتمثل مفاتيح الأهداف التي تطمح اليها الشركة خلال العام الجاري ضمان نوعية الاجهزة التي تصنعها ورضى الزبائن عليها والاستفادة السريعة من عملية اعادة هندسة الميزات الايجابية والتركيز على توسيع انظمة الاعمال عبر تطوير شريحة الاجهزة المتوسطة القوية وتقوية سوق الاجهزة الشخصية والمحمولة واجهزة النشر المكتبي وتوفير البنية التحتية لقطاع الكومبيوتر الاستهلاكي (مقارنة بالتجاري) والتوسع الى المجالات الجذابة والقريبة من عمل الشركة الحالي، اي بمعنى اوضح تعتزم الشركة خلال العامين المقبلين التوسع في كل الاتجاهات والتركيز بصورة خاصة على قطاع التشبيك الذي ترى انه سيكون قطاعاً رئيسياً في المستقبل.

اما بالنسبة للشرق الأوسط حيث تُصنف كومباك حالياً في الدرجة الثانية او الثالثة (وفق الاحصاءات المتوافرة) فلدى الشركة طموح لتحقيق المرتبة الأولى في مجال سوق الاجهزة الشخصية.

وهذا ما اشار اليه الدكتور وليد منيمنة المدير الاقليمي لكومباك التي تتخذ من البحرين مقراً لعملياتها في المنطقة في حديث مع «الحياة» خلال مؤتمر كومباك الصحافي في لندن.

وتعتمد استراتيجية كومباك في المنطقة للعام الجاري على تقوية قنواتها التسويقية والتركيز على الشركات الكبرى التي تشكل اكبر الزبائن المحتملين وعلى طرح سلسلة جديدة من الاجهزة الشخصية.

وسيتم تقسيم قنوات التوسيع حسب الاختصاصات الى بائعي انظمة وموفري حلول واقنية توزيع عامة ونقاط البيع بالمفرق، وعينت شركة كومباك موزعين جدداً في الامارات بالاضافة الى موزعيها الاصليين: شركتي البحار السبع للكومبيوتر في دبي والبواردي للكومبيوتر في أبو ظبي. وهذه الشركات هي: «باك» «ميركنتيل للكومبيوتر» «انترتك» «فيكتور مايكروسيستمز» وسيسترونك». في حين اضافت في السعودية كلاً من الجريسي والنهل الى قائمة موزعيها.

اما في دول الخليج الباقية فاكتفت كومباك بتعيين موزع واحد جديد في كل دولة. من هنا يظهر الاهتمام الذي توليه كومباك لسوق الامارات حيث اضافت خمسة موزعين جدد دفعة واحدة على الرغم من ان سوق الامارات ليست اكبر اسواق المنطقة، بل قد تكون المنافسة الشديدة التي تشهدها اسواق الامارات هي الدافع الرئيسي وراء هذه الخطوة، كما ستوفر الشركة خدمات الاستشارات في مجال المناقصات.

وكشف الدكتور منيمنة اعتزام كومباك طرح تشكيلة واسعة من الاجهزة المكتبية والحضنية والاجهزة الخادمة والاجهزة المخصصة للمستخدم المنزلي خلال العام الجاري. وتاتي هذه الخطط الطموحة لكومباك في ظل توقعات بان تحقق سوق الشرق الأوسط نسبة نمو تصل الى ١٢ في المئة خلال العام الجاري.

وحددت كومباك السوق الرئيسية لانظمة الكومبيوتر التي توفرها بالدوائر الحكومية وشركات النفط والبتروكيماويات وشركات التمويل والخدمات. ومن ضمن الخدمات المقدمة لدعم قنوات التوزيع العمل مع الموزعين عن قرب حتى يتم تطوير الدعم التقني للمستخدم النهائي وخدمات ما بعد البيع.

ودربت كومباك اكثر من ٥٠٠ شخص من موزعيها على عمليات البيع والخدمات التقنية لضمان زيادة حصتها في السوق الاقليمية، وسيتم ربط كل الموزعين بصورة الكترونية بالشركة لتوفير الدعم التقني باسرع صورة ممكنة.

وأشار اندرياس بارث نائب الرئيس المدير العام لشركة كومباك في اوروبا والشرق الأوسط وافريقيا في لقاء خاص مع «الحياة» الى ان تقدم الشركة في الشرق الأوسط للحصول على المركز الأول في مجال الاجهزة الشخصية «يتطلب عملاً دؤوباً وتضافر عوامل عدة تستعد لها الشركة».

وقال ان كومباك تري بانه لا يوجد حل سحري لمواجهة المنافسة خاصة ان عمل الشركة يتركز في مجال قطاع الشركات والمؤسسات التجارية والعامة. ويبدو ان كومباك لا تتوقع نمواً كبيراً في السوق الكومبيوتري المنزلي في الشرق الأوسط لذلك تلخذ خطتها للعام الجاري اعتبار هذه السوق سوقاً اضافية تساهم في رفع حصتها لكنها تبقى سوقاً محدودة مقارنة بسوق القطاع التجاري.

وقال بارث ان كومباك تهوى منافسة شركة «آي. بي. ام» في صورة خاصة «لاننا نعرف ماذا علينا ان نبذل من جهود لنكون مثل آي. بي. ام».

واضاف ان شركته تتفوق على منافستها «آي. بي. ام» في مجالات عدة منها وضوح استراتيجيتها وتحديد شركائها في العمل مثل مايكروسوفت ولا تنافسها مثلما تفعل «آي. بي. ام».

واعرب عن تفاؤله باستمرار نمو الطلب على اجهزة الكومبيوتر من شركات النفط والبتروكيماويات والدوائر الحكومية كون هذه القطاعات غير مؤتمتة كلياً بعد.

واضاف ان قطاع الاعمال والشركات يعد القطاع الاسهل لعمل كومباك في الشرق الأوسط حالياً من ناحية تعريف احتياجاته. اما السوق المنزلية فهي سوق اضافية يتوقع ان تنمو بصورة كبيرة في المستقبل. وتُعد كومباك حالياً عدداً من مديري التسويق الذين تنحصر وظيفتهم بالترويج لاسم كومباك ومنتجاتها في سوق الشركات الكبيرة الحجم في حين يترك هؤلاء عملية البيع الفعلية (وجني الارباح) للموزع المحلي، فالموزع المحلي في معظم الاحيان يوزع ماركات عدة معروفة، وعبر جهدها الخاص مع بعض الشركات الكبيرة الحجم تضمن كومباك ان الموزع يوفر للشركة الزبون خيار كومباك قبل اي ماركة اخرى.

وعن سبب تعيين موزعين جدد في منطقة الخليج ليضافوا الى سلسلة الموزعين الموجودين قال بارث انه كلما توسعت اعمال كومباك في الشرق الأوسط، كلما احتاجت الشركة للمزيد من الموزعين. الا ان الشركة، حسب قوله، اختارت الموزعين بعناية لان تعيين موزعين كثر سيعمم المنافسة الشرسة ويمهد لحرب سعرية ضارية. كما ان الضغط الذي تضعه الشركات المنافسة في السوق يجبر كومباك على اتخاذ خطوات عدة مثل زيادة عدد الموزعين المحليين لضمان تغطية اوسع للسوق. واضاف ان مفهوم العمل الأساسي بالنسبة لكومباك لا يختلف كثيراً بين الشرق الأوسط وغيره من المناطق العالمية فعوامل النجاح، حسب قوله، تتمثل في توفير اجهزة جيدة باسعار جيدة وخدمات تقنية متفوقة واسم وسمعة جيدة وتسويق مبتكر.

وعن سبب الفرق في اسعار الاجهزة التي تباع في الشرق الأوسط عن غيرها من مناطق العالم، قال بارث ان الاسعار في الشرق الأوسط «أعلى بنسبة ضئيلة» عن بعض الاسعار العالمية بسبب تكاليف الشحن والجمارك والتوافق المحلي وكلفة التسويق.

وبالنسبة لابرز المنتجات التي يتوقع ان تطرحها كومباك في مجال الاجهزة المخصصة للسوق المنزلية، قال بارث ان دورة المنتجات الخاصة بهذه السوق تحولت من سنوية الى نصف سنوية (الأولى في الربيع والثانية في آب أو ايلول / اغسطس أو سبتمبر) والشركة التي لا تواكب السوق تخسر الدورة كاملة. وعلى الرغم من ان كومباك تعتبر نفسها جديدة على السوق المنزلية، الا انها تعتزم اتباع الدورة ولهذا يتوقع ان تقوم بطرحين للاجهزة الجديدة المخصصة للسوق المنزلية خلال العام الجاري.

وتوقع بارث انهيار العديد من اللاعبين الكبار في سوق اجهزة الكومبيوتر لانهم «ليسوا اقوياء كفاية للاستمرار ولكثرة المخاطر المتعلقة باعمالهم» كما ان هناك العديد من الشركات الطامحة تنتظر دورها للصعود الى قائمة الشركات العشر الاولى في العالم كون الفارق بينها وبين الشركات التي تحتل المرتبة الاولى ضئيلاً، لذلك تطمح كومباك لاخراج العديد من منافسيها من الاسواق تمهيداً لاقتطاع بعض حصصهم. وأضاف: «استراتيجيتنا لا تاخذ بالحسبان ان حصولنا على نسبة ١٠ في المئة من السوق، أي اننا اصبحنا الرقم واحد، بفارق ٢ في المئة من منافسينا يعني اننا في وضع آمن. لهذا ما زال لدينا الفرصة لزيادة حصتنا الى ٢٠ في المئة وفوزنا بضعفي حصة اقرب منافسينا».

ويبدو ان الخطوات المتسارعة لكومباك منذ سنوات باتت تحدد استراتيجيات الكثير من منافسيها وتتخذ مقياساً للاستراتيجية العامة لهذه الشركات. الا ان التساؤلات التي سيجيب عليها الزمن وحده هي: «في ظل الأوضاع الحالية التي تشهد فيه الأسواق منافسات شرسة ومفاجآت وصدامات من حين لآخر كانت كومباك محركاً رئيسياً لها، هل ستتمكن كومباك من تحقيق طموحها في مضاعفة حصتها في الأسواق العالمية لتضمن بقاءها في قمة الهرم لفترة طويلة؟ وما هي تاثيرات عملية اعادة هيكلة العملاق الساكن «آي. بي. ام» في الشركات الأخرى؟ وهل ستشهد قائمة الشركات العشر الأولى تغيراً كبيراً في الاسماء؟

علينا ان ننتظر المفاجآت والتطورات التي سيحملها لنا العام ١٩٩٥، ويبقى القول ان لأسواق المنطقة العربية فلسفتها الخاصة التي لا يفهمها جيداً الا من يدرس السوق جيداً وعن قرب، لذلك فان لهذا السوق خصوصيات يبدو ان كومباك عبر مكتبها الاقليمي في البحرين باتت تدركها جيداً وتعلم ان عليها ان تعمل من خلالها وتستثمرها بمهارة اذا ارادت فعلاً تحقيق طموحها بالوصول الى اللاعب رقم واحد في سوق الاجهزة الشخصية في الشرق الأوسط.

ن. أ. ز

جناح كومباك في جيتكس ٩٤ (الحياة)



وليد منيمنة.

معرض ويندوز٩٥: التنافس على تركة ويندوز ٣,١

■ اقيم بين ٢٨ شباط (فبراير) الماضي والثالث من الشهر الجاري معرض ويندوز في مركز اوليمبيا في لندن. ومن المفارقات المضحكة ان اسم هذا المعرض كان «ويندوز٩٥» بينما نسخة ويندوز٩٥ نفسها لم تكن جاهزة بعد. غير ان مايكروسوفت بذلت جهداً كبيراً لاعطاء الانطباع بان هذا النظام جاهز وحاولت ربط اسم المعرض باسم النظام.

وفي جناح مايكروسوفت الذي كان الأكبر في المعرض، وضعت الشركة اكثر من ١٥٠ كومبيوتراً محملاً بنسخة بيتا من ويندوز٩٥ ودعت الزائرين لتجربته.

وفي خطوة لم تخطر في بال احد من قبل (وان خطرت فلم يتجرأ على تنفيذها) عرضت مايكروسوفت على الزائرين شراء نسخة بيتا من ويندوز٩٥ بمبلغ ٢٥ جنيها استرلينيا. ويتيح هذا المبلغ خدمات دعم من مايكروسوفت خلال اختبار النظام مما يجعل من هذه العملية اربح اختبار بيتا على الاطلاق بالنسبة للشركة اذ انها تحصل على سعر نسخة بيتا من جهة ومن جهة اخرى تتلقى ملاحظات «المختبر» عليها.

وتساءل العديد اذا كانت هذه سياسة جديدة لاختبار الانظمة والبرامج تنوي الشركات اعتمادها ام انها خطوة وحيدة تهدف الى تسويق الرغبة في اقتناء النظام الجديد. ومن المضحك ان احد الزائرين وجد هنا تفسيراً شخصياً لشعار الحملة الاعلانية التي تنظمها مايكروسوفت حالياً، فمنذ اشهر عدة بدات الشركة حملة اعلانية تحت شعار «اين تريد الذهاب اليوم؟». واعترف اني بذلت جهدي لكي افهم معنى هذا الشعار فلم افلح. ونورني هذا الزائر عندما قال ان مايكروسوفت تبدو كسائق سيارة يريد اجره مهما كان المشوار صغيراً اذ تنوي الحصول على ٢٥ جنيها استرلينيا لنسخة بيتا من نظامها الجديد. ولكن جاء تفسير الشركة لهذا الشعار ليكون اقل شاعرية اذ اوضحت انها تعني ان برامج مايكروسوفت تضع المستخدم على الطريق لتحقيق اهدافه الشخصية والمهنية.

وظهرت بوضوح خلال المعرض حرب انظمة التشغيل. ويبدو ان الجميع يسعى الى وراثة تركة نظام ويندوز ٣,١ المفترض ان ينتهي عمره رسمياً في شهر آب (اغسطس) المقبل مع طرح ويندوز٩٥. وكان الشعار الذي اعلنت تحته هذه الحرب هو تشغيل ويندوز افضل من ويندوز.

وكان اكبر اجنحة في المعرض مخصصة لمايكروسوفت ونظام ويندوز٩٥ الوارث الشرعي حسب الشركة و«آي.بي.ام» التي عرضت لاول مرة نسخة «او.اس./٢ وارب» تحتوي على وظائف ويندوز مدمجة (كانت النسخة السابقة تفرض وجود ويندوز في الجهاز لتتمكن من تشغيل تطبيقاته اما النسخة الحالية فلا تحتاج الى تلك) وابل مع نظام تشغيل ماكنتوش الذي يمكنه تشغيل تطبيقات ويندوز بطريقتين اما برمجية بواسطة برنامج سوفت ويندوز او بالاعتماد على بطاقة توسع تحتوي معالج انتل ٤٨٦ ويديرها النظام (من الملفت ان هذه المرة الاولى التي تحتل بها ابل هذه المكانة في معرض مخصص لويندوز اذ كانت سابقاً تتمثل بشركة كلاريس من خلال برامجها الداعمة لهذا النظام). ولم تشدد شركتا «آي.بي.ام» وابل على ميزات نظاميهما بقدر ما شددتا على قدرة هذين النظامين على تشغيل تطبيقات ويندوز بسلاسة وفعالية تتوقفان على ويندوز نفسه مع أن «آي.بي.ام» افردت حيزاً مهماً من نشاطها لعرض امكانات التعرف على الصوت التي يتميز بها نظام «او.اس./٢». ويذكر ان هذه الوظيفة دخلت في النسخة المعربة من هذا النظام بحيث يمكن للمستخدم العربي استغلالها باللغة العربية، ولا شك اننا سوف نختبر هذه الميزة للقراء في عندما تصبح هذه النسخة جاهزة.

ومن جهة اخرى يمكن وضع معرض ويندوز٩٥ تحت عنوانين كبيرين هما الوسائط التوضيحية المتعددة وطريق المعلومات السريع.

الوسائط المتعددة

وفي مجال الوسائط المتعددة كان الملفت تعدد اجنحة الشركات التي تنشرها وحجم هذه الاجنحة اذ خصصت مايكروسوفت قسماً مهماً من جناحها لعرض منتجاتها من الوسائط المتعددة وشددت على اثنين هما موسوعة انكارتا ٩٥ والموسوعة السينمائية «سينيمانيا». ولم يخل جناح واحد من اجنحة البائعين والموزعين من هذين المنتجين اللذين بيعا بشكل واسع.

اما شركات نشر انظمة تاليف الوسائط المتعددة فكانت تتنافس خلال المعرض بحجم اجنحتها وصخب عروضها وتميزت ثلاث شركات في هذا المجال هي ماكروميديا وادوبي واسيمتريكس.

وعرضت ماكروميديا لاول مرة في بريطانيا الاصدار الثالث من اوثروير (Authorware) لبيئتي ويندوز وماكنتوش. ويعتبر هذا البرنامج من اهم البرامج التي يتم من خلالها تطوير حلقات التدريب والتعليم التحاوري واكشاك المعلومات. كما عرضت الشركة ولاول مرة باسمها برنامجي شركة التسيس المعروفين فريهاند للرسم وفونطوغرافر لتطوير اطقم الحروف. وكان من الواضح من خلال الحملة التي نظمتها ماكروميديا حول فريهاند (خاصة في اصداره الخامس) انها تنوي الوصول الى مستخدمي برنامج الستريتر ودفعهم الى الانتقال الى برنامجها الذي كانت تنشره الدس حتى مطلع هذا العام قبل ان تعيده الى المطور التسيس على اثر عملية الدمج بين الدس وادوبي.

وفي مجال الوسائط المتعددة اغتنمت ادوبي فرصة اقامة المعرض للاعلان عن شحن الاصدار الرابع من بريميير الذي يعتبر اهم برنامج لتحرير مشاهد الفيديو والافلام الرقمية. وجاء هذا الاصدار بالعديد من التحسينات تشمل اضافة العناوين والتحكم بالحركة وتعدد مسارات الصورة والصوت. ولاول في معرض اوروبي عرضت ادوبي منتجات الدس باسمها ومنها ادوبي برسيويجن لتنظم العروض وادوبي ببج ميكر للنشر المكتبي (يبدو ان الشركة عدلت عن متابعة تسويق هذا البرنامج باسم الدس بيج ميكر كما كانت قد اعلنت لدى عملية الدمج بين الشركتين). وربطت الشركة مع البرنامج قرص ليزر يحتوي العديد من البرامج المساعدة التي طورتها اطراف ثالثة مثل امكان انشاء اشرطة ادوات شخصية وامكان تغيير حجم مجموعة من العناصر بدفعة واحدة.

اما شركة اسيمتريكس فقد كرست جناحها لعرض برنامج تول بوك للوسائط المتعددة الذي يعتبر حالياً نجم انظمة تاليف الوسائط المتعددة وقد بدأ بمنافسة منتجات ماكروميديا بشكل جدي. وسوف نتكلم قريباً عن هذا البرنامج بشكل مفصل.

طريق المعلومات

كان من الصعب عدم ملاحظة وزن طريق المعلومات السريع خلال المعرض، وكان الشعار الاساسي لهذا المعرض «الوصول الى انترنت».

واشتركت كل الشركات الكبرى في هذه الحملة ومنها مايكروسوفت وآي.بي.ام، ونوفيل. ومن جديد المعرض ان كومبيوسيرف حجزت لنفسها جناحاً كاملاً لتعرض فيه ابسط الوسائل للوصول الى انترنت.

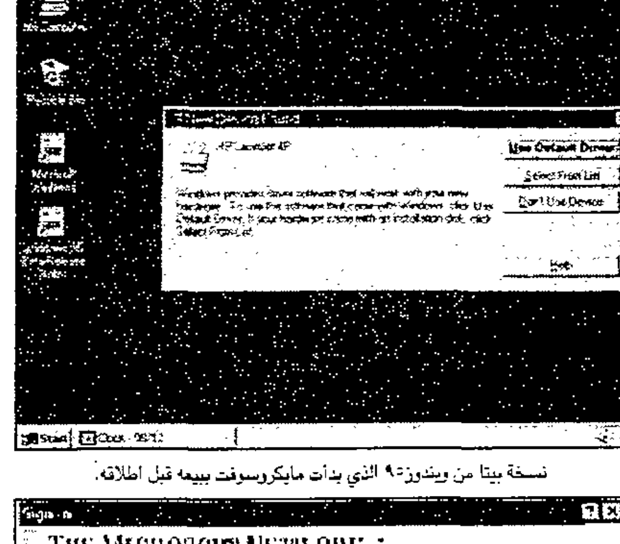
وعرضت مايكروسوفت للمرة الاولى نسخة بيتا من نظام شبكتها الشخصي «مايكروسوفت نتورك» وقد قررت تاسيس هذه الشبكة بعدما فشلت في السيطرة على شبكة كومبيوسيرف. وتقدم هذه الشبكة خدمات مختلفة تشمل حلقات النقاش حول منتجات الشركة وقراءة الصحف والتسوق وترتيب الرحلات السياحية وتحديثات للعديد من ملفات التشغيل اضافة الى امكان الوصول الى انترنت. واعلنت مايكروسوفت ان هذه الشبكة ستكون متوافرة في جميع انحاء العالم حال اطلاقها. كما ان ويندوز٩٥ سياتي شاملاً كل برامج الاتصال بشبكة مايكروسوفت دون الحاجة الى اضافة اي برنامج مختلف.

اما كومبيوسيرف فاعلنت انها وسعت خدمات انترنت التي توفرها كما اتاحت للمشتركين فيها خدمات الشبكة العنكبوتية الدولية العريضة (World Wide Web).

وعرضت «آي.بي.ام» اداة جديدة للوصول الى انترنت لمستخدمي قاعدة بيانات دي.بي.٢. وتتيح هذه الاداة استخدام انترنت كواجهة لقواعد بياناتهم. هذا وعرضت الشركة الطرق المختلفة التي يوفرها نظام «او.اس./٢» للاتصال بكومبيوسيرف وانترنت.

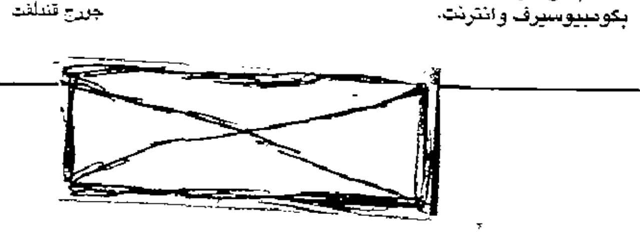
وبدورها قدمت نوفيل ملحقاً جديداً لبرنامج وورد بيرفيكت ٦,١ يتيح للمستخدم انشاء وثائق ومعاينتها على شبكة انترنت دون الحاجة الى تعلم لغة هايبر تكست. ومن اجل ذلك جهزت نوفيل البرنامج لكي يشمل الدعم لمختلف بروتوكولات انرنت.

جورج قندلفت



نسخة بيتا من ويندوز٩٥ الذي بدأت مايكروسوفت ببيعه قبل اطلاقه.

مايكروسوفت نتورك: نظرة الشركة الى طريق المعلومات السريع عرضتها لاول مرة في معرض ويندوز٩٥.



جديد الكومبيوتر

ابل تنضم الى جماهير المشتكين من ممارسات مايكروسوفت

● انضمت ابل الى المشتكين من ممارسات مايكروسوفت عندما بعثت الى القاضي الذي رفض الاتفاق الذي توصلت اليه الاخيرة مع وزارة العدل الاميركية في تموز (يوليو) الماضي برسالة اتهمت فيها قيادة مايكروسوفت بمن فيهم بيل غيتس رئيس الشركة باتباع «اساليب قهرية» حيال منافسيها في سوق البرمجيات.

وادّعت ابل في رسالتها التي نشرتها المحكمة ان المسؤولين التنفيذيين في مايكروسوفت وجهوا الى نظرائهم في ابل «تحذيرات» خلال اجتماع عقده الطرفان في كانون الثاني (يناير) الماضي بالتخلي عن تطوير التطبيقات لبيئة ماكنتوش اذا لم توقف ابل تطوير تقنية برمجية تدعى «اوبن دوك» تؤدي مهاماً قريبة من التقنية التي تطبقها مايكروسوفت في الجيل الجديد من برامجها معروفة باسم ربط وتضمين العناصر.

وتقوم هذه التقنية على تمكين المستخدم من اجراء تعديلات على قسم من وثيقة او جدول حسابات الكترونية خلال العمل عليها بواسطة احد البرامج المتوافقة مع تقنية ربط وتضمين العناصر وادخال هذه التعديلات في الوثيقة او الوثائق الاخرى التي تحتوي القسم الذي جرى تعديله أيا كان كانها، مما يوفر على المستخدم عناء فتح التطبيق الذي اعد بواسطته الوثيقة وادخال التعديلات التي يريدها.

ونفت مايكروسوفت ان تكون وجهت الى مسؤولي ابل مثل هذه التهديدات وقالت انها اعلنت دائما التزامها تطوير التطبيقات لبيئة ماكنتوش فيما رد بيل غيتس على ابل برسالة اعرب فيها عن خيبة ظنه من الطريقة السيئة التي تعاملت فيها ابل مع مايكروسوفت خلال الاشهر القليلة الماضية.

وامام المحاكم الاميركية شكويان من ابل تتهم فيها مايكروسوفت وشركتان اخريان باستخدام تقنيتها احداها تعود في تاريخها الى سنين خلت خاصة بواجهة المستخدم الرسومية الموجودة في ويندوز.

ويشار الى ان وزارة العدل ومايكروسوفت استأنفتا ضد قرار القاضي ستانلي سبوركن الذي انتقد وزارة العدل على طبيعة الاتفاق الذي توصلت اليه مع مايكروسوفت وقال انه لا يكفي لكي ينهي مخالفات مايكروسوفت.

الاميركيون يريدون فتح جبهة مع اندونيسيا بسبب شيوع نشاطات قرصنة الملكية الفكرية

● تبع الاتفاق الذي توصلت اليه الولايات المتحدة والصين الاسبوع الماضي قبيل فرض واشنطن تعرفة جمركية نسبتها ٠٠ في المئة على بضائع صينية تزيد قيمتها على بليون دولار بسبب عدم قيام بكين بما يكفي لوقف عمليات القرصنة الشائعة وخرق حقوق الملكية الفكرية التي تملكها الشركات الاميركية، اعلان اتحاد مطوري برامج الكومبيوتر (Business Softwae Alliance) الاميركي رغبته في نقل معركة التصدي لقرصنة الي اندونيسيا.

ويدعي الاتحاد الذي يضم كبار مطوري البرمجيات ان اندونيسيا هي «البؤرة» الرئيسية الثانية في آسيا التي تعاني من سعف القوانين الخاصة بحماية الملكية الفكرية وتطبيقها، وهي واردة في تحة المراقبة التي تضم شركاء اميركا التجاريين.

الا ان الاتحاد طلب من الممثل التجاري الاميركي ميكي كانتور اضافة اندونيسيا الى لائحة اولويات التحرك الاميركي لى جانب تركيا وبلغاريا والصين الذي حذف اسمها من اللائحة الان بعدما عهدت العمل على محاربة قرصنة البرمجيات والكتب والموسيقى.

ويدعي الاتحاد ان ٩٩ في المئة من برامج الكومبيوتر المتداولة في اندونيسيا مقرصنة، كما يزعم ان شركات اندونيسية درجت على انتاج ٧٠ في المئة من ادلة العمل المقرصنة مما يحمّل اعضاء الاتحاد جزءا مهما من خسائرهم في آسيا التي تبلغ ٥,٤ بليون دولار سنويا.

"كان" يعود الى قواعده البرمجية بعد اطاحته من زعامة بورلاند

● من اعتقد ان اسم فيليب كان سيختفي من صفحات ادبيات الكومبيوتر بعدما اطاحه مجلس ادارة ما تبقى من بورلاند عليه ن يعيد النظر في اعتقاده لان كان (Khan) اسس اخيرا شركة كومبيوتر جديدة اسماها «ستارفيش سوفتوير» يعكف فيها على اعادة برمجة برنامج مساعدة هو «سايد كيك» لبيئة ويندوز اشتراه من شركته المتعثرة، والعمل من جديدعلى تطوير برنامج غلاف لويندوز اشتراه من هيولت باكرد من دون ابلاغنا لسعر الذي دفعه لقاء البرنامجين.

ويشار الى ان غاري ويتسل يسعى الان الى اعادة هيكلة بورلاند بعدما سجلت خسائر كبيرة جدا وهو يحاول التركيز تنشيد مبيعات دبيس لويندوز واحياء بارادوكس لويندوز، وتجديد ادوات البرمجة ومن آخرها برنامج يحمل اسم «دلفي».

وكانت بورلاند من انشط شركات تطوير البرامج في نهاية الثمانينات ووصلت الى ذروتها في عام ١٩٩١ بعدما اشترت اشتون-تيت وساد حديث عن احتمال استمرار نموها حتى تصبح مايكروسوفت اخرى.

ومن آخر انباء بورلاند اعلانها الاسبوع الماضي ان النقد تحت الطلب سيهبط بحلول حزيران (يونيو) المقبل الى مستوى ٤٧ مليون دولار وهو رقم يقل عن مبلغ ١٠٠ مليون دولار تطالب به لوتس ديفلوبمنت في دعوى تعتزم رفعها قريبا لقاء ما تدعيه من اخذ بورلاند بعض ميزات برنامج لوتس ١-٢-٣ لاعداد جداول الحسابات الالكترونية وتضمينها في اصدارات سابقة من كواترو برو لاعداد جداول الحسابات الالكترونية الذي باعته بورلاند الى نوفيل.

مايكروسوفت تشحن الاصدار الثالث من برنامج فيجوال فوكس برو

● من المتوقع ان تبدأ مايكروسوفت هذا الشهر شحن الاصدار الثالث من برنامج فوكس برو لمعالجة قواعد البيانات لويندوز متضمنا عددا من المواصفات الجديدة التي تشمل التطوير السريع للتطبيقات (RAD) والاتصالية المفتوحة لقواعد البيانات (ODBC) وربط وتضمين العناصر مع برنامج يوالف التطبيقات المُعدة على الاصدار الثاني وملحقاته مع الاصدار الجديد.

ومن المتوقع ايضا أن تؤمّن مايكروسوفت في نهاية الشهر الجاري اصدارا اوليا من نظام ويندوز٩٥ الداعم للعربية تمهيدا لاصداره في صورته النهائية في وقت قريب من طرح الاصدار اللاتيني دوليا.

ويذكر ان مركز «آي.بي.ام» في القاهرة طرح الشهر الماضي النسخة المُعربة من «او.اس/٢/٣».

ومن مايكروسوفت ايضا جاءنا ان حزمة مايكروسوفت اوفيس حققت تقدما معتبرا في سوق الحزم في بريطانيا خلال النصف الثاني من العام الماضي، واخذت عن «رومتيك» قولها ان حصة مايكروسوفت ارتفعت من ٧٠ في المئة في النصف الاول الى ٧٧ في المئة في النصف الثاني.

وزادت مايكروسوفت انها شحنت حتى الان من حزمة المكتب (العادية والمهنية/ بروفشنال) اكثر من سبعة ملايين نسخة.

واعطت الشركة لوتس حصة ٢١ في المئة من السوق البريطانية فيما اعطت الاخرين حصة ٢ في المئة.

ماركو لندي مسؤول ابل الجديد عن اوروبا وافريقيا والشرق الاوسط

● اختارت ابل ماركو لندي رئيس تكساس انسترومنتس السابق في اوروبا رئيسا لشركة ابل اوروبا وهو منصب يشمل متابعة عمليات الشركة في الشرق الاوسط وافريقيا اضافة الى القارة الاوروبية بما فيها اوروبا الشرقية سابقا.

ويحل لندي محل سورين اولسون الذي استقال من منصبه في تموز (يوليو) الماضي، وتحمل مسؤولياته منذ ذلك الحين والتر ثيفسن المدير العام لعمليات ابل في شمال اوروبا الذي اختاره مجلس ادارة ابل اخيرا ليكون نائبا للرئيس.

ويشار الى ان لندي كان مسؤولا من بين امور اخرى عن متابعة انتاج ثمانية مصانع تملكها تكساس انسترومنتس في اوروبا، وكان قبل ذلك مسؤولا عن عمليات الشركة في اسيا.

سوزان غاليا

أصبحت اهم معالم طرق المعلومات السريعة

انترنيت تقدم لمشتركيها مزيجا من الامكانات والمشاكل وشعبيتها يمكن ان تتحول الى اهم اسباب النفور منها

■ تقدم انترنيت في عدد من صورها مثالا على النجاح الكبير والاخفاق المحتمل الكبير الذي ينتظر ما يسميه الاميركيون «طريق المعلومات السريعة». الان محاولة تصور مستقل محدد لهذا الطريق يمكن ان تعطي الانطباع بانها ستكون وسطا بين النجاح والاخفاق، ولن تحل، على الاغلب، محل شبكات ووسائل اتصالات قائمة حية بل ستتمكن في شكل ما من التعايش مع باقي الخدمات التي تسعى كلا الى الاستجابة الى حاجات متغيرة في عالم متغير.

ولا يعرف احد عدد المشتركين في انترنيت الا ان التقديرات تشير الى انه بين ١٣,٥ مليون و٣٠ مليون شخص يستخدمون ٤٨ شبكة مرتبطة بسبعة آلاف كومبيوتر تنتشر بصورة اساسية في الولايات المتحدة واوروبا، الا ان كومبيوترات خادمة جديدة تنضم اسبوعيا على الاقل الى هذه الشبكة، ومن المتوقع ان يؤدي تهافت عدد من الشركات الرئيسية الناشطة في بيع وخدمة الكومبيوترات الشخصية مثل «اي.بي.ام» وابل ومايكروسوفت على ربط مشتري كومبيوتراتهم او مستخدمي انظمة التشغيل التي يطورونها الى رفع الدد بنهاية القرن الجاري الى ١٠٠ مليون دولار، هذا اذا سار كل شيء على ما يرام.

ويسري على طرق المعلومات السريعة، التي تمثل انترنيت احد اركانها، ما يسري على كل الطرق السريعة الاخرى في العالم فهي توفر للمستخدم الرحلة السهولة والعملية وحرية الانتقال من مكان الى آخر، وعلى الرغم من ان كثرة المستخدمين تؤدي الى بطء الحركة في كل انواع الطرق، الا ان طريق المعلومات السريعة تختلف عن غيرها في عدم وجود رقيب يسيطر على التدفق او يستطيع ايقاف شحنة ما للتأكد من محتوياتها او يتدخل في اي صورة كانت لحل اي مشاكل يمكن ان تعترض عملها فهنا الحرية شبه المطلقة بما يحمله ذلك من ايجابيات وسلبيات.

وسيضع النشر الالكتروني وشبكات الاتصالات القائمة حاليا وتلك التي ستتوافر في المستقبل نهاية للرقابة كما تعرفها اليوم، سيكون من الصعب على اي مؤسسة رقابية مهما كانت قدراتها وامكاناتها الاطلاع على ملايين الرسائل التي يتناقلها اصحاب الكومبيوترات الشخصية ناهيك عن اعتراضها، ولن تكون حتى الرقابة غير المباشرة (الرقابة الذاتية مثلا) موجودة فسيكون معظم المشتركين في الشبكات من المواطنين الملتزمين بالقوانين الا انه سيوجد بعض المشتركين الذين سيستغلون حتما وجود الشبكات لترويج الممنوعات وإباحة المحرمات، وربما كان هذا جزءاً من الثمن الذي سيدفعه الجميع في عصر التقنية والنشر الالكتروني كما كان انتشار الجريمة جزءا من ثمن الديموقراطية الغربية.

ومن السهل التعرف على الاسباب التي تشد مستخدمي الكومبيوترات الى انترنيت فالاشتراك في هذه الشبكة مجاني في الدول التي تتوافر فيها الكومبيوترات الخادمة المتصلة مع انترنيت باستثناء رسم شهري بسيط نسبيا، ولا تتطلب العملية سوى كومبيوتر شخصي ومودم. واذا كان المستخدم يتمتع ببعض الخبرة الضرورية في تطبيقات الاتصالات فإن الاشتراك في انترنيت يتيح له فرصة التعبير عما يريد التعبير عنه، والاتصال باشخاص يشترك معهم في الهوايات او التطلعات المختلفة. الا ان اغلب المشتركين العابين الجدد سيكتشف بسرعة ان استغلال المعلومات الموجودة في انترنيت اما يقع خارج نطاق اهتمامهم المباشر، او يحتاج الى معرفة لا بأس بها بطرق البحث عن المعلومات واستقدامها ومعالجتها.

وهناك حالات كثيرة يكون فيها البريد الالكتروني مجديا وعمليا، ومعظم المشتركين في انترنيت يستخدمون حصرا هذه الخدمة، الا ان اتصالات معظم الناس ليست مع اصحاب الكومبيوترات الاخرى فهي عادة خليط من اتصالات هاتفية ورسائل ومقابلات شخصية ولا تضاف اليها الاتصالات الالكترونية الا في حالات قليلة، خصوصا في الوطن العربي، وهذه تكون اساسا بين مهنيين واكاديميين وشركات وفئات مشابهة اخرى.

واشرنا في مقال سابق الى ان عدد المشتركين في انترنيت ظل حتى عام ١٩٨٨ نحو مليون مشترك، وحتى بعدما ارتفع العدد الى ٢٠ مليونا يتضح ان عدد الكومبيوترات التي يستخدمها هؤلاء لا تتعدى ٣,٢ مليون كومبيوتر، مما يعني ان هناك كومبيوترا واحدا يخدم ستة مشتركين. وهناك عدد من الاسباب التي ادت الى ارتفاع عدد المشتركين في انترنيت لعل اهمها تمكين عدد من مقدمي الخدمات الالكترونية (كومبيوسيرف واميركا اون لاين مثلا) مشتركيهم الاتصال بشبكة انترنيت وهؤلاء يعدون بالملايين.

ترويج

وعلى رغم اهمية ما يمكن ان تقدمه انترنيت الا انه من الضروري الانتباه الى الدوافع الحقيقية وراء حملات الترويج الضخمة التي تتغنى بشبكة انترنيت فصحيح ان الانضمام الى انترنيت مجاني الا ان هناك صناعة قائمة بذاتها اليوم تقدم نفسها وسيطا بين مقتني الكومبيوتر الشخصي وانترنيت قدرت قيمتها في العام الماضي بنحو ٤٧ مليون دولار في الولايات المتحدة وحدها لكن ينتظر ان ترتفع قيمة هذه «الصناعة» الى بليون دولار العام المقبل وايضا في الولايات المتحدة علما ان هناك تقديرات تضع المستخدمين الاوروبيين لشبكة انترنيت بين ٢٠ و٣٠ في المئة وكل هؤلاء يدفعون رسوما لقاء الحصول على خدمات الشبكة.

ولهذه الصناعة النامية (خدمة انترنيت) مصلحة واضحة في «التطبيل» للشبكة وتوفير هذه الخدمة لاكبر عدد ممكن من الراغبين، الا ان هذه الصناعة ليست مسؤولة عن ضمان اداء انترنيت فلا قوة محطات العمل التي تخدم الشبكة بلا حدود ولا استيعابها بلا نهاية، وعندما يرتفع عدد الذين يحاولون الاتصال بانترنيت عن طاقة الشبكة على التحمل سيلاحظ المشترك فورا انه عاجز عن تأمين الاتصال مع الشبكة او ان الكومبيوترات الخادمة غير قادرة على الاستجابة لاوامره او يقترب بطء تعاملها مع طلباته من التوقف التام.

وهذا لم يحدث بعد الا ان هناك مؤشرات واضحة على ان هذا يمكن ان يحدث وربما قريبا، فالشخص العادي يمكن ان يستخدم الشبكة ساعة او ساعتين يوما او يومين في الاسبوع، الا ان آلاف الشركات التي انضمت الى انترنيت او تفكر بالانضمام اليها قريبا ترغب في تأمين الاتصال على مدار الساعة وغالبا ما تتعامل مع كم هائل من المعلومات او الرسائل سواء منها تلك التي تريد ارسالها الى اكبر عدد ممكن من المتصلين بالشبكة او التي تريد استقدام المعلومات لتحليلها تمهيدا للبحث عن وسائل تمكنها من الاستفادة ماليا منها، وهذه الحاجات الخاصة هي التي تدفع الشركات المهتمة الى تقديم خمسة آلاف دولار او اكثر ثمنا لبرنامج يتمكن من التعامل بيسر مع الشبكة فيما يستطيع المشتركون الاشخاص الحصول على برنامج مماثل تقريبا مجانا او لقاء سعر رسمي، ونعني بذلك برامج مثل «موزاييك» ونيتسكيب» وغيرها.

ويمكن اضافة كومبيوترات خادمة والتوسع في الشبكات الا ان هذا ليس حلا نهائيا، واقترح عدد من الخبراء فرض رسم اشتراك للانضمام الى انترنيت، الا ان هذا سيبقي خارج الشبكة مستخدمين، مثل الطلاب، يجب ان تتوفر الشبكة لخدمتهم ولو حتى على حساب مستخدمين آخرين. وهناك مجموعة اخرى من الاقتراحات منها مثلا تخصيص «قنوات» محددة فتكون واحدة للشركات وثانية للجامعات والمؤسسات التعليمية وهكذا، الا ان هذه الاقتراحات غير عملية ويصعب تطبيقها لان من وضعوا اسس اقامة الشبكة ارتأوا تقديم خدمة مجانية لاوسع مجموعة ممكنة من المستخدمين (الافضل ان يكونوا ناطقين بالانكليزية او اللغات الرومانسية لان بروتوكولاتها تعتمد ٧ بتات ولهذا لا تخدم لغة مثل العربية وان كانت هناك طرق معقدة يستطيع المستخدم من خلالها ارسال وثائق بالعربية) وليست هناك ادارة مركزية لشبكة انترنيت تستطيع فرض قواعد للاستخدام، ولن يقبل المشتركون، خصوصا المؤسسين منهم، اي قيود تحد من الحرية التي تتميز بها الشبكة من اي كان.

فوضى

ومع ذلك لا يبدو حتى الآن ان هناك خيارات اخرى اذ لا يمكن ان تستمر انترنيت في العمل ضمن الفوضى الحالية التي تعمل بها والتي لا يمكن الا ان تتفاقم مع استمرار تدفق الملايين على الشبكة كل عام، فالطريق الواسعة المزدحمة دائما تلغي اهميتها تدريجا وتدفع الآخرين الى البحث عن بديل. ولا يتحدث احد بصوت مسموع حتى الآن عن طبيعة هذا البديل وسيبقى هذا النوع من الحديث خافتا طالما ان المشروع ليس تجاريا فمعظم المهتمين بشبكة انترنيت، كما هي، يحاولون التعامل مع الواقع عن طريق تحسين الوصول اليه، ولا شك في ان تطبيقات اسرع واكثر فاعلية من الجيل الاسبق ستجد طريقها سريعا الى المستخدمين، الا ان هذه التطبيقات ستكون تجارية مخصصة للمستخدمين المؤسساتيين المستعدين لدفع ثمن مثل هذه التطبيقات، فيما يمكن ان يؤدي استمرار تعاظم قوة الكومبيوترات التي تخدم الشبكة او تتعامل معها الى تحسين الاداء وان كانت درجة التحسن مرتبطة بكثافة الاستخدام وانواعه.

وربما كان الاستعداد لدفع ثمن استغلال انترنيت، او جزء منها، مثل النسيج العنكبوتي العالمي العريض (WWW) الذي يعتبر القسم الوحيد في انترنيت الذي لم يكن اميركيون وراء انشائه (طلع به عام ١٩٨٩ خبراء المختبر الاوروبي للفيزياء الذرية في جنيف)، هو الذي سيحدد في النهاية وفي صورة كبيرة مستوى فاعلية استخدام الشبكة ويولد خطوط سير ذات سرعات متباينة داخل طريق المعلومات السريعة نفسها. فعلى الرغم من ان الهدف من بناء طرق المعلومات الدولية ربط الناس والمؤسسات بعضهم ببعض، الا ان الهدف من اندفاع الآف الشركات وراء المساهمة في بناء هذه الطرق هدف تجاري يفترض اساسا وجود اشخاص خلف كومبيوتراتهم مستعدين لدفع ثمن المعلومات او الافلام او الموسيقى التي يريدون الحصول عليها في الوقت الذي يريدون.

وفيما تركز الشركات التي تتعامل مع عشرات الملايين من المستخدمين (آي.بي.ام ومايكروسوفت وابل مثلا) على جر مستعملي منتوجاتهم الى انترنيت لتقديم اغراء اضافي يشجعهم على اختيار منتوجاتهم دون غيرها، يلاحظ ان مؤسسات كثيرة تروج لهذه الشبكة باعتبارها قناة مناسبة لخدمة الشركات سواء لاجراء الاتصالات بين المركز الرئيسي والفروع في مختلف انحاء العالم، او للتخاطب مباشرة مع قاعة زبائن بالملايين يمكن ان يشتروا البضائع او الخدمات التي تريد شركة ما تسويقها عبر انترنيت.

وهناك استخدامات تجارية يمكن استغلال انترنيت لتقديمها خلال وقت قصير نسبيا، ومن الامثلة على ذلك ما يقوم به عدد متزايد من الصحف التي تعد يوميا نسخة «معدلة» من المواد التي ستنشرها في عدد اليوم التالي وتوزعها الكترونيا على مشتركين محددين متصلين بالشبكة، وبما ان مقالا واحدا من المقالات التي تنشرها الصحف الاقتصادية المهمة يمكن ان يدفع بسعر سهم شركة ما الى الاعلى او يهوي به الى الاسفل، يصبح في الامكان تصور اهمية الحصول على معلومات مثل هذه قبل ان يطلع عليها الآخرون صباح اليوم التالي وربما بعد يومين او ثلاثة طبقا للمنطقة التي توزع فيها الصحيفة، ويصبح في الامكان ايضا تصور استعداد المستفيدين من معلومات مثل هذه لدفع رسم اشتراك مرتفع جدا.

تسوق بالشبكة

الا ان المستقبل القريب يمكن ان يحمل خدمات اخرى تقوم على تمكين المشترك من استعراض ما تقدمه شركة ما من خلال جولة تسوق تفاعلية على الشاشة وشراء ما يريده سواء كان ذلك باقة ورد او تذكرة جوية او سيارة، واعطاء الشركة البائعة تخويلا بسحب المبلغ من حسابه في فرع البنك الذي يتعامل معه الى حساب الشركة البائعة. ويمكن استخدام الشبكة لاجراء التحويلات من حساب الى آخر وتسديد الفواتير على ان تتقاضى الشركة التي توفر التطبيقات التي تخدم هذه العمليات رسما محددا من الشركة البائعة او نسبة من المبلغ الخاص بالعملية.

والاستخدامات هذه والمئات من الخدمات المشابهة التي تفكر بها الشركات او تعمل على اطلاقها قريبا تحتاج الى حماية ملائمة، فمن يستخدم هذه الخدمات يريد التأكد من عدم وجود جهة ما تراقب تصرفاته من خلال الشبكة وتتمكن مثلا من الحصول على رقم الحساب وارقام البطاقات الخاصة به لاستخدام هذه المعلومات لسرقة المال منه او اجراء تحويلات لم يوافق عليها.

تجنب المشاكل

وتوجد اليوم التقنية القادرة على تجنب معظم هذه المشاكل فهذه التقنية تقدم للعالم نظاما مصرفيا ليس مثاليا لكنه صالح لتنقل مئات البلايين من الدولارات يوميا بين مركز مالي وآخر، والتقنية ايضا موجودة لاعطاء كل شركة رئيسية «صفحة» خاصة بها في نظام مثل «WWW» يدخل عبرها المستخدم الى محيط مستقل تسيطر عليه الشركة التي تدير معلومات وخدمات تلك «الصفحة»، وهي قالب مماثل لبرامج هايبر كارد التي تقوم على وجود ما يسمى «البيت Home»، ومنه يستطيع مستخدم الكومبيوتر الانتقال منه الى برامج اخرى تعمل ضمن هايبر كارد.

ولكن اذا كانت الصعوبات التي تعترض سبيل تسهيل العمليات المالية والتجارية في انترنيت كثيرة فهناك شركات مستعدة لتقديم خدمات بديلة ومن هؤلاء مايكروسوفت عبر خدمتها الجديدة المسماة «مايكروسوفت اون-لاين».

وربما لاحظ المهتم ان كل الخيارات والاقتراحات والحلول المطروحة بخصوص طرق المعلومات السريعة ومن ضمنها انترنيت، وسواء التي تقدم ذكرها او التي يتناقلها المهتمون بتطوير الاتصالات العامة لا تخلو من مشاكل، فالواقع هو ان الوضع المثالي في اي من استخدامات تقنية المعلومات غير موجود اذ يمكن ان يحمله المستقبل ويمكن ان يخفق في تحقيقه، الا ان من يريد هذه الخدمات سيجد نفسه مضطرا الى القبول بحسناتها وسيئاتها في آن. وحتى مع انخفاض اسعار الكومبيوترات ولوازمها خلال السنوات الخمس الماضية يمكن القول ان المهتم بشراء كومبيوتر سيحصل خلال ستة اشهر او سنة على صفقة افضل من تلك التي سيحصل عليها الآن، بل وسيتمكن خلال سنة من شراء كومبيوتر كان سيحتاج الى عشرة اضعاف المبلغ الذي سيدفعه لو انه اشترى كومبيوترا اقل قوة بعشرة اضعاف قبل سبع سنوات فقط. الا ان هذا ليس الحل بالطبع فمعظم الخبرة المتصلة بالمعلومات تراكمية وتتطلب سنوات من التجربة والاختبار، فمن يستطيع الاشتراك في شبكة مثل انترنيت عليه ان يفعل ذلك بالسرعة الممكنة، فإن لم يجد القدرة على استغلال ما تقدمه فلعله على الاقل يكتسب الخبرة في التعامل مع الشبكات وتطبيقات الاتصالات والانظمة والاجهزة الضرورية للقيام بها. ان بعض الجامعات الاميركية بدأ يشترط امتلاك الطالب الراغب في الانتساب اليها كومبيوترا شخصيا، ولن تمر سنتان او ثلاث قبل ان تشترط عليه التمكن من التعامل بالشبكات، ومن يدري ربما لا تمر سنوات كثيرة قبل ان يصبح السؤال الذي يستفسر عن الصحة هو ما اذا كنت مرتبطا بالشبكة ام لا، وعندها لا يهم سواء كانت الشبكة انترنيت او نيت انتر طالما انها تؤدي الخدمات المطلوبة منها.

عادل بشتاوي وفيكتور بورغ

Demon Internet home page
Demon Internet home | Search | keyword
URL: http://www.demon.co.uk/



World Wide Web

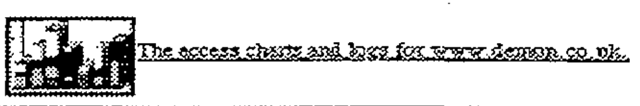
Rent space on our Web Server or use our WWW consultancy services.

Launched on the 15th November 1994 in conjunction with Demon Internet is the Electronic Telegraph. This is a digest and edited copy of the main stories from The Daily Telegraph running across a link to Demon Internet and using Web Server technology developed by us. Here is a Press Release from The Telegraph plc.

Here are our other customers.

Customers who run their own Web servers from a leased line from us include Sphere Studios, Hamley Softnet and Internet Shopper's WWW Dance and Band Server.

A new service available is the Innovations WWW catalogue.


The access charts and logs for www.demon.co.uk.

الشبكة العنكبوتية العالمية العريضة في انترنيت.

مسؤولون من شركات الكومبيوتر والاتصالات في مؤتمر المعلومات في بروكسيل.(ا ف ب)

الدول الصناعية السبع الكبرى تتعهد توفير شروط التنافس الحر

ثورة تقنية المعلومات تثير المخاوف من احتمال تعميق الهوة بين الاغنياء والفقراء

□ بروكسيل - من نور الدين الفريضي:

■ اتفقت البلدان الصناعية السبع الأسبوع الماضي على تشجيع ثورة تكنولوجيا المعلومات على الصعيد الدولي لتمهد لقيام «المجتمع المعلوماتي الشامل» من خلال توفير شروط «التنافسية الحرة وتشجيع الاستشعار الخاص وتحديد الاطار القانوني المناسب وفتح شبكات المعلوماتية» أمام الأطراف الخارجية.

وقال مسؤول في مؤسسة الاتصال الالمانية لـ «الحياة» ان قيمة الاستثمارات في طرق المعلومات السريعة ستفوق عشرة آلاف بليون دولار في الأعوام القليلة المقبلة.

ولم تكف تأكيدات الدول الصناعية طوال الأسبوع في بروكسيل حول شمولية المجتمع الاعلامي على الصعيد الدولي لتبديد شكوك المراقبين من أن تؤدي الثورة المعلوماتية، التي شبهها نائب الرئيس الاميركي آل غور بأهمية اختراع مطبعة غوتنبرغ قبل خمسة قرون، الى تعميق الفوارق الاجتماعية داخل مجتمعات الدول الصناعية ذاتها وكذلك الى تعميق الهوة الفاصلة بين الدول الصناعية والدول النامية.

وقال نائب رئيس جنوب افريقيا مبوكي المسؤول الوحيد من دول الجنوب الذي شارك في افتتاح اجتماعات «المجتمع المعلوماتي» ان عدد خطوط الهاتف في منطقة مانهاتن في نيويورك يفوق شبكات الهاتف الممتدة في النصف الجنوبي من القارة الافريقية.

لكن رئيس الجماعة الأوروبية جاك سانتير أكد في تصريح الى «الحياة» حرص الدول الصناعية على فتح الطرقات السريعة لتنقل المعلومات أمام الأطراف الاخرى ونيتها دعوة بعض دول الجنوب للمشاركة في الاجتماعات المقبلة.

وعرضت ٤٠ شركة دولية ناشطة في مجال الاتصال والكومبيوتر منتوجات تقنية تراوح من السيارة «الذكية» المزودة بكومبيوتر يرشد السائق في شوارع المدن الى التعليم عن بعد، الى المعالجة الطبية ومخاطبة الدكتور عبر مثلثة الكومبيوتر أو برامج الحقيقة التخيلية، كأن يستمتع المستخدم بجولة في متحف طوكيو وهو في بروكسيل.

ولم تبدد اجتماعات بروكسيل المخاوف حول مستقبل سوق العمل. اذ يجمع رجال الأعمال على ان «المجتمع المعلوماتي» سيشهد خفضاً في الوظائف التقليدية.

وقال رئيس شركة أوليفتي الايطالية كارلو دي بنديتي «ان الصناعات الاميركية احدثت ١,٧ مليون فرصة عمل عام ١٩٩٣، ٧٥ في المئة منها في مجالات المجتمع المعلوماتي». مشيراً الى أن السوق الأوروبية للعمل تعاني أزمة هيكلية ومشاكل تربوية تعليمية تقتضي المعالجة السريعة بين المؤسسات والجامعات لنيل النصيب الاكبر من وظائف المجتمع المعلوماتي.

نفقات عقدها متدنية قياساً إلى المناسبات العادية

تقدم تقنية الاتصالات والكومبيوتر يسهم في شيوع المؤتمرات والاجتماعات عن طريق الفيديو

■ تسبب استخدام التقنيات الحديثة، كجهاز الهاتف الذي يظهر فيه المتحدث في الطرف الآخر، وكجهاز الهاتف الذي يربط بين المشاركين في مؤتمر من المؤتمرات وأجهزة التلفزيون التي تستخدمها الشركات، في تغيير شكل المؤتمرات او المناسبات التي تعقدها الشركات وطريقة عقدها وإدارتها.

فالرابط السمعي البصري او الاتجاهين الذي يربط بين المشاركين في احد المؤتمرات يمكن هؤلاء المشاركين من المساهمة الفعالة في المؤتمر المنعقد حتى وإن كانوا بعيدين جغرافياً. كما ان الاستخدام الابتكاري للتلفزيون ولانظمة الاقمار الصناعية في الشركات، يمكنه أن يحول مؤتمراً محلياً إلى مناسبة قومية أو حتى دولية.

وعلى سبيل المثال، عقدت في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي شركة «هويرلبول» المتعددة الجنسية الناشطة في مجال صنع المعدات المنزلية (غسالات، برادات، ثلاجات الخ...) مؤتمراً مثيراً مساهمة منها في تعزيز برنامجها الدولي الخاص بالنوعية. ونظم هذا المؤتمر العاملون في شركة «ايتش بي: آي سي إم» الناشطة في مجال الاتصالات التي تتخذ من لندن مقراً لها. ولم يكن عقد هذا المؤتمر ممكناً لولا الاتصال عن طريق الأقمار الصناعية ولولا أجهزة التلفزيون التي تستخدمها الشركة المهتمة بربط ما يصل إلى سبعة آلاف عامل من عمالها المنتشرين في بقاع الدنيا بشكل فوري. وتم عقد اربعة مؤتمرات رئيسية في الوقت نفسه في «فاريز» في ايطاليا وفي «ميشيغان» في الولايات المتحدة، وفي سنغافورة وفي البرازيل. ومن هذه المؤتمرات الاربعة تم بث جدول اعمال المؤتمر العام، الذي تلقاه ١٢٨ مشتركاً في العالم كله. وجاء هذا المؤتمر انجازاً تكنولوجياً باهراً تطلب استخدام ثلاثة اقمار صناعية للوصل فقط بين المواقع الأوروبية والمواقع الأميركية كما تطلب استخدام ٢٨ قمراً صناعياً يتسلمون اشارة راديو معينة ويرسلون آلياً اشارة راديو مختلفة عنها (جهاز مرسل مستجيب) وذلك مساهمة في تحويل الصورة من (نظام) مقياس تلفزيوني إلى آخر.

وتسهيلاً لعقد المؤتمر في اوروبا، استخدمت شركة «ايتش بي: آي سي إم» شاحنتين كبيرتين لنقل المعدات اللازمة إلى ايطاليا مع طاقم تلفزيوني كامل، ومع وحدة خارجية للبث التلفزيوني، وانشأت الشركة خيمة تتسع لـ ٥٠٠ شخص في ملعب كرة السلة، كما نسقت عملية نقل العاملين من مقر شركة «هويرلبول» الرئيسي في أوروبا إلى بلدة «فاريز» الايطالية.

وافتتح المؤتمر كله بستين دقيقة كرست لاعطاء جوائز للمتفوقين الأولين في الشركة. وتم بث ٢٢ دقيقة حية للمواقع الدولية الاربعة تخللها عرض حي وعرض افلام فيديو، كما تخللتها مقابلات حية متفاعلة شمل بثها العالم كله.

وتقول لويس جيكويس، المديرة الإدارية في «ايتش بي: آي سي إم» ان عقد المؤتمرات عن طريق استخدام الفيديو يزداد شعبية عندما يكون المؤتمر عبارة عن مناسبة واحدة من دون امتداد زمني لها، وهناك شركات كشركة «تي إس بي» تستخدم الفيديو وسيلة للبث المنتظم إلى الف موقع تابع للشركة مجهز كل منها بصحن يلتقط الصور من الأقمار الصناعية.

ويستخدم الفيديو في عقد المؤتمرات ايضاً بغية خفض نفقات السفر وخفض الهدر في الوقت الذي تستغرقه رحلة المشاركين في المؤتمر إلى موقع عقده. وعلى سبيل المثال، استخدمت وحدة التطبيقات الخاصة بالشركات، التابعة لمجموعة «الكاتيل بزنس سيستمز» الفرنسية، التي تتخذ من بريطانيا مقراً لها، المعدات الخاصة بعقد المؤتمرات عن طريق البث بواسطة الفيديو (مؤتمرات الفيديو)، في شباط (فبراير) الماضي بغية ربط مكاتبها الواقعة في كل من «براكنل» و«كمبرلي» و«غلاسكو» في المملكة المتحدة بفيليزي في فرنسا.

وكانت المجموعة بذلك تعرض معدات انظمة الهاتف التي يظهر فيه المتحدث في الطرف الآخر وأجهزة كومبيوتر تنتجها في الاصل شركة «بكتشرتل» الامريكية، وذلك على العاملين الستين في مكاتب الشركة الثلاثة.

وخصصت «الكاتيل» الفي جنيه استرليني لتغطية نفقات المؤتمر ذي التوجهات الثلاثة، لكن هذه النفقات كانت ستكون اكبر بكثير لو انها استدعت الموظفين الخمسة والعشرين من مكتبها في «غلاسكو» إلى مكتبها في «كمبرلي» الموجود بالقرب من لندن (المسافة بين لندن وغلاسكو تزيد على ٤٠٠ ميل).

وتقول جولي برايتويل الناشطة في مجموعة «الكاتيل»: «كان المؤتمر اجمالاً ناجحاً جداً».

اما بالنسبة إلى الشركات التي تشك في مقدرتها على تسويغ الاستثمار في شراء نظام خاص بها ينقل المؤتمرات التي تعقدها بواسطة الفيديو، توجد بدائل. وعلى سبيل المثال يؤجر معظم الشركات الناشطة في مجال الاتصالات كافة معدات تستخدم في نقل وقائع المؤتمرات عن طريق الفيديو، ويشغل مراكز عامة يؤجرها لمن يرغب في استخدام الفيديو لعقد المؤتمرات.

وتشغل شركة «بريتيش تليكوم» البريطانية حالياً مركزين من هذا القبيل في المملكة المتحدة. ويقول دارين فان ستون، مدير التسويق في قسم مؤتمرات الفيديو لدى شركة «بريتيش تليكوم» ان في بريطانيا نحو خمسة وعشرين مركزاً مستقلاً مماثلاً آخر وفي العالم عدد أكبر بكثير من هذا العدد.

وعادة ما تستخدم المعدات والمراكز الفيديوية في مناسبات الغاية منها رفع شأن شركة من الشركات ولفت الأنظار لها مثل المناسبات الهادفة إلى تحسين العلاقات بين الشركة وبين المستثمرين فيها، ومثل المؤتمرات الصحافية.

ويقدم بعض المراكز، كمركز «الملكة اليزابيث الثانية» في حي «وستمنستر» اللندني، معدات فيديو لعقد المؤتمرات كما يقدم تسهيلات اذاعية عامة وتسهيلات تساهم في اقتطاع ما لا ترغب الشركة المستأجرة في بثه او في لفت الانتباه إلى امور معينة في وقائع المؤتمر.

وتم انشاء التسهيلات الموجودة في «مركز الملكة اليزابيث الثانية» (وهو المركز الذي يسمى ٢ - انتاج وسائط الاعلام») في غضون الأشهر الثمانية عشر الماضية. وبوسع هذا المركز بث وقائع مناسبة من المناسبات بثاً حياً إلى محطات التلفزيون الاقليمية عن طريق استخدام مركز قص افلام الفيديو فيه، حيث يمكن أيضاً مزج التغطية المرئية بالعناوين والتأثيرات الخاصة (من مناظر واصوات او موسيقى) والخطوط الكومبيوترية قبل ارسالها (ارسال التغطية) إلى المواقع المرغوب فيها.

وتقول جيل برايس مديرة «مركز الملكة اليزابيث الثانية» للشأن التجاري: «المركز مثالي للاعلانات المهمة وللمناسبات الدولية حيث يطمئن منظمو هذه المناسبات أو الاعلانات إلى ضمان اجتذاب مقدار كبير جداً من اهتمام وسائل الاعلام».

وبالامكان نقل البث الحي وترحيله إلى أجهزة عرض الفيديو في قاعة المناسبات وإلى مواقع خارجية عن طريق أشرطة ارضية عادية او عن طريق موجات مايكروويف أو الأقمار الصناعية، أو عن طريق خطوط «اي إس دي إن» الخاصة بنقل وقائع مؤتمرات الفيديو. وبالامكان استخدام التسجيلات في صنع افلام فيديو خاصة بالشركة صاحبة المناسبة، وفي صياغة مواد ترويجية للشركة أو في اجراء الاتصالات داخل الشركة عن طريق أجهزة التلفزيون الخاصة بالشركة، أو في تأهيل العاملين في الشركة وفي التوثيق في الشركة وانشاء مراجع فيها.

وباتت مؤتمرات الفيديو تشكل جزءاً لا يتجزأ، وعلى نحو متزايد، من المؤتمرات أو الاجتماعات الدورية وغير الدورية العادية. وتقول برايس بهذا الصدد: «يزداد كثيراً عدد الذين يسألوننا عما إذا كان بوسعنا نقل وقائع مؤتمر من المؤتمرات بواسطة الفيديو. وعلى سبيل المثال حيث يكون الرئيس الأميركي لشركة من الشركات المتعددة الجنسية لا يستطيع المجيء إلى بريطانيا لحضور مؤتمر تعقده شركته فيها ويرغب مع ذلك في حفز العاملين في شركته في بريطانيا على بذل مزيد من النشاط وزيادة الانتاجية. لقد صار بوسع شخص من هذا النوع أن يفعل ما يرغب في فعله عن طريق الفيديو وهو قابع في مكتبه في الولايات المتحدة».

ومن الذين استخدموا «مركز الملكة اليزابيث الثانية» وتسهيلاته الفيديوية أخيراً ملك السويد الذي كان يساهم في مناقشات تتناول عرض السويد اقامة المعرض التجاري الدولي «اكسبو» عام ١٩٩٧ في ستوكهولم، وبيتر داركر، الخبير في الشؤون الإدارية الذي خاطب نحو ٦٠٠ مشارك في المؤتمر وهو قابع في مكتبه في جنوب ولاية كاليفورنيا الاميركية في حزيران (يونيو) الماضي.

وبوسع شركتي «بريتيش تليكوم» و«ميركوري» البريطانيتين، الناشطتين في مجال الاتصالات كافة، أن تتدبرا بديلاً عن مؤتمرات الفيديو هو مؤتمرات «صوتية» أو مخابرات هاتفية من دون صورة، وهي مؤتمرات متدنية التكلفة إذا قيست بتكلفة مؤتمرات الفيديو، وتقدم «بريتيش تليكوم» هذه الخدمة من مركز المؤتمرات التابع لها في لندن إلى الزبائن غير الراغبين في الروابط الفيديوية (المرئية). وبوسع هذه الشركة أن تنظم بسرعة اتصالاً هاتفياً بين مكان انعقاد أي مؤتمر من المؤتمرات وبين اي مكان في العالم من دون الحاجة إلى معدات خاصة.

وبالامكان استخدام المؤتمرات السمعية (نقل الوقائع من دون صور أو فيديو) بديلاً عن اجراء مخابرات هاتفية متتالية مع عدد من الاشخاص أو عقد محادثات بين عدد من العاملين في مؤسسة واحدة الموجودين في أماكن متباعدة. وبوسع معظم الشركات الناشطة في هذا المجال بالذات تقديم خدمات الترجمة والتسجيل وتحرير أو كتابة المناقشات الشفهية.

وتستطيع شركة «بريتيش تليكوم» إذا طلب منها ذلك، ان توصل وقائع مؤتمر من المؤتمرات إلى عدد من المواقع عن طريق خطوط الهاتف العادية. وفي بعض الأسواق، لا سيما في الولايات المتحدة، صار نقل الوقائع بواسطة الهاتف أو بواسطة سمعية أخرى جزءاً لا يتجزأ من انشطة الشركات الناشطة في مجال الاتصالات كافة، وجزءاً يدر على هذه الشركات نحو ٦٠٠ مليون دولار في العام. ويقول فان ستون: «نقل وقائع المؤتمرات بواسطة الهاتف بشكل أسرع الخدمات التي توفرها شركة بريتيش تليكوم توسعاً وازدياداً» إذ أن هذه الخدمة توسعت العام الماضي وحده سبعين في المئة.

بول تيلور

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٣	٣/٢	٣/١	٢/٢٨	١٩٩٥/١٩٩٤ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٠٣٩,٦٢	١٦٩٦٣,١٨	١٦٦١٨,٧١	١٧٠٥٣,٤٣	٢١٥٥٢,٨١	١٦٨٠٨,٧
نيويورك	داو جونز	٣٩٨٩,٦١	٣٩٧٩,٩٣	-	٤٠١١,٠٥	٤٠١١,٧٤	[illegible]٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٠٢٥,١٠	٣٠٢٨,٢٠	٣٠٤١,٢٠	٣٠٠٩,٣٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١٠٩,٤٩	٢١١٨,٦٦	٢١٢٣,١٥	٢١٠٢,١٨	٢٢٧٤,٤٤	١٩١١,٠٣
فرنسا	كاك (٤٠)	١٧٩٥,٢٤	١٨٠٧,٣٥	١٨٠٨,٣٦	١٧٧٦,٨٥	٢٣٥٥,٩٣	١٧٤٤,٧٥
سويسرا	س بي اي	١٦٩٠,٩٥	١٧٠٧,٧٢	١٧٠٨,١٩	١٦٩٩,٩٥	[illegible]٠٧,٦٦	١٦٦٢,٧٧
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨١٨٥,١٥	٨٢٥٣,٣٣	٨٢٩٦,٩٩	٨٣٣٧,٥٢	[illegible]٩٩,٢٣	٦٩٦٦,٩٣
سنغافورة	س تي اي	عطلة	٢١٢٣	٢١١٨,٤٢	٢١٢٢,٦٩	[illegible]٢,٩١	١٩١٦,٤
استراليا	المؤشر العام	١٩٠٢,٤٠	١٨٨٩,١٠	١٩١٧,١٠	١٩٢٠	[illegible],٦٠	١٨٩٥

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	444	492	382	5777.2
ALLIED DOMECQ	513	632	493	5268.47
ANGLIAN WATER	482	602	446	1428.11
ARGOS	344	374	307	3031.77
ARGYLL GROUP	280	315	228	3164
ARJO WIGGINS APL.	247.5	315	221	2024.35
ASDA GROUP	68.25	69.25	50.5	1978.57
ASSD.BRIT.FOODS INTL	565	609	500	2632.8
ASSD.BRIT.PORTS	266	295.5	229	1002.48
BAA	438	522	435	4485.12
BANK OF SCOTLAND	199.5	218	174.5	2356.14
BARCLAYS	607	619	490	9930.52
BASS	511	593	488	4461.03
BAT INDS.	432	[illegible]	372	13322.88
BBA GROUP	192	[illegible]	174	781.65
BET	104	[illegible]	99	971.57
BICC	322	[illegible]	303	1135.37
BLUE CIRCLE IND.	269	[illegible]	256	1961.01
BOC GROUP	693	[illegible]	665	3312.54
BOOKER	382	460	374	852.17
BOOTS	477	562	458.5	4521.95
BOWATER	402	517	382	2010
BPB INDUSTRIES	285	348	275	1424.52
BRIT.AEROSPACE	471	519	420	2001.05
BRIT.PETROLEUM	399.5	435	349	21986.47
BRIT.SKY BCAST.	252	275.5	245.5	4331.88
BRITANNIC ASR.	521	521	372	987.82
BRITISH AIRWAYS	388	443.5	344	3705.4
BRITISH GAS	290	320	253	12583.09
BRITISH LAND	364	435	[illegible]	1136.25
BRITISH STEEL	153.5	172.75	[illegible]	3097.63
BRITISH TELECOM.	376	443.5	351.5	23436.87
BTR	314.5	392	271.5	11441.51
BUNZL	165	185	141	698.94
BURMAH CASTROL	848	976	784	1696
BURTON GROUP	70	73	53.5	984.9
CABLE & WIRELESS	377	478	354	8267.61
CADBURY SCHWEPPS	[illegible]	498.84	[illegible]	3598.56
CAP.SHOP.CENTS.	[illegible]	230	188	757.39
CARADON	[illegible]	404	226	1429.[illegible]
CARLTON COMMS.	[illegible]	976	797	2044.7
CHARTER	[illegible]	836	638.27	641.91
CHUBB SECURITY	[illegible]	403	278	827.32
COATS VIYELLA	[illegible]	280	169	1177.93
COMMERCIAL UNION	[illegible]	592.96	473.5	3384.52
COMPASS GROUP	[illegible]	353.34	291.77	738.19
COOKSON GROUP	216	285	215	1216.49
COURTAULDS	427	578	403	1722.82
DAILY MAIL'A'	1078	1300	870	1075.41
DALGETY	403	468.3	377.32	1157.28
DANKA BUS.SYS.	355	395	269	669.1
DE LA RUE	1001	1052	827	1989.63
DELTA	421	579	421	625.57
DIXONS GP.	205.5	215	170	815.97
EAST MIDL.ELTY.	749	90.91	621.59	1446.4
EASTERN GROUP	700	[illegible]	568	1805.95
ELECTROCOMPONENTS	498	[illegible]	443	1046.3
EMAP	397.5	[illegible]	356	784.62
ENG.CHINA CLAYS	340	[illegible]	321	1037.29
ENTERPRISE OIL	392	[illegible]	372	1928.64
EUROTUNNEL UNITS	266	[illegible]	199	2361.93
FARNELL ELTN.	545	[illegible]	492	733.2
FISONS	151.5	[illegible]	105.5	1047.02
FKI	141	[illegible]	135.5	630.97
FORTE	236	270	209.5	2041.4
GENERAL ACCIDENT	540	653	491	2446.2
GENERAL ELEC.	290.5	320	259.5	7968.41
GKN	572	657	537	1984.84
GLAXO	659	695	532	20152.21
GLYNWED	308	399	298	639.68
GRANADA GROUP	514	566	[illegible]	2991.48
GRAND MET.	381	491	[illegible]	7943.85
GREENALLS GP.	406	475	[illegible]	847.32
GT.UNVL.STORES	524	623	[illegible]	5271.43
GUARDIAN RYL.EX.	178	201	[illegible]	1553.94
GUINNESS	420	525	[illegible]	8475.59
HAMMERSON	319	425	[illegible]	902.66
HANSON	233.5	284	[illegible]	12088.29
HARRISONS &CROS.	141	213	[illegible]	990.04
HAYS	293	311.5	[illegible]	1186.47
HEPWORTH	273	473	273	662.52
HILLSDOWN HDG.	176	187	152	1220.44
HSBC HOLDINGS	644	687	589	5483.86
HSBC HOLDINGS (L)	643	911	578	11276.21
IMI	309.5	364	286	1010.08
IMP.CHM.INDS.	691	868	691	5002.84
INCHCAPE	301	561	294	1583.26
JOHNSON, MATTHEY	511	625	491	[illegible]76.04
KINGFISHER	439	619	389	928.13
KLEINWORT BENSON	572	639	427	[illegible]
KWIK SAVE GP.	532	649	523	[illegible]
LADBROKE GROUP	175	218	147	[illegible]
LAND SECURITIES	590	770	545	[illegible]
LAPORTE	644	[illegible]	626	[illegible]
LASMO	152	[illegible]	115.69	[illegible]
LEGAL & GENERAL	453	[illegible]	408	[illegible]
LLOYDS ABBEY LF.	343	[illegible]	313	[illegible]
LLOYDS BANK	565	[illegible]	522	[illegible]
LONDON ELTY.	732	[illegible]	535	[illegible]
LONRHO	145	[illegible]	124.5	[illegible]
LUCAS INDUSTRIES	181	[illegible]	158	1388.3
M&G.GROUP(HDG.)	964	1062	794	725.89
MAI	228	[illegible]	218	742.22
MANWEB	815	[illegible]	635	939.75
MARKS & SPENCER	376.5	[illegible]	369	10511.88
MEPC	390	505	354	1587.3
MERCURY ASSET	742	799	538	1349.02
MFI FURNITURE	110	171	110	640.31
MIDLANDS ELTY.	743	840	547	1416.19
MORGAN CRUCIBLE	304	392	300	664.7
MORRISON(WM)SPMK	140	149	116	999.18
NAT.WSTM.BANK	458	531.5	424	8476.55
NATIONAL POWER	456.5	518	406.5	5852.32
NEWS INTL. RV.	246	284	201	1698.93
NEXT	259	273	216	964.61
NFC	171	266	146	1184.79
NORTH WEST WATER	534	602	457	2002.5
NORTHERN ELEC.	105	1128	601	1181.59
NORTHERN FOODS	203	234	194	1167.01
NORWEB	801	863	587	1245.57
PEARSON	[illegible]	701	543	3096.8
PEN.&ORNTL.DFD.	[illegible]	741	558	3413.34
PILKINGTON	[illegible]	207	143	1321.61
PORTALS GP.	[illegible]	1084	579	699.84
POWERGEN	[illegible]	600	450	3862.2
PROVIDENT FINL.	548	556	417	732.68
PRUDENTIAL CORP.	307	338	275	5836.07
RACAL ELECTRONIC	231	261	203	645.88
RANK ORG.	376	445.2	356	3117.04
RECKITT & COLMAN	638	677.07	529	2698.74
REDLAND	428	576	416	2217.04
REED INTL.	738	917	722	4154.94
RENTOKIL GROUP	224	262	199.5	2190.72
REUTERS HOLDINGS	441	539.75	406	7357.65
RMC GROUP	939	1019	807	1868.61
ROLLS-ROYCE	151.5	203.5	149	1658.9
ROTHMANS UNITS	450	472	337	2986.2
ROYAL IN.HDG.	282	309.5	234	1835.82
RTZ CORP.	753	904	721	8034.51
RUGBY GROUP	106	164	102.5	673.48
RYL.BK.OF SCTL.	413	459	378	3312.26
SAINSBURY (J)	412	457	346	7432.47
SALVESEN(CHRIS.)	254	296	243	735.91
SCHRODERS	1445	[illegible]	1053	1451.56
SCOT.& NEWCASTLE	498	[illegible]	477	2659.32
SCOT.HYDRO-ELEC.	321	[illegible]	308	1231.52
SCOTTISH POWER	332	[illegible]	322	2709.12
SEARS	98.5	[illegible]	96.5	1492.27
SECURICOR GP.'A'	922	[illegible]	785	708.38
SECURITY SER.	754	[illegible]	607	826.5
SEDGWICK GROUP	155	[illegible]	141	846.22
SEEBOARD	434	[illegible]	305	1062.51
SEVERN TRENT	520	[illegible]	462	1877.2
SHELL TRANSPORT	694	[illegible]	656	23002.65
SIEBE	531	[illegible]	499	2272.68
SLOUGH ESTATES	227	284	208	885.85
SMITH & NEPHEW	161	168	137.5	1758.12
SMITH (DAVID S)	535	570	473	833.29
SMITH(WH)GROUP	411	549	411	1145.86
SMITHKLINE BHM.A	507	511	359	6996.6
SMITHS INDS.	442	510	411	1320.25
SOUTH WEST WATER	495	584	462	623.59
SOUTH WLS.ELTY.	813	907	[illegible]	750.4
SOUTH WSTN.ELTY.	812	885	[illegible]	962.49
SOUTHERN ELEC.	737	835	[illegible]	2005.55
SOUTHERN WATER	551	632	[illegible]	925.96
STD.CHARTERED	259	304	[illegible]	2409.35
STOREHOUSE	215	234.5	[illegible]	892.89
SUN ALL.GP.	311	353	[illegible]	2519.1
T & N	161	260	[illegible]	852.56
TARMAC	105.5	204.5	[illegible]	969.54
TATE & LYLE	421.5	453	[illegible]	1515.92
TELEWEST COMMS	184	188.5	167	1560.77
TESCO	251	255	202	5165.57
THAMES WATER	484	555	434.5	1936
THORN EMI	1029	1156	963	4393.82
TI GROUP	347	434	332	1623.96
TOMKINS	233	263	203	2727.44
TRAFALGAR HOUSE	63	109.5	62	675.58
TRANSATLANTIC HD	333	424	303	1088.3
TSB GROUP	234.5	253	198	3590.19
UNIGATE	362	409	319	847.66
UNILEVER	1173	1184	959	9559.93
UNITED BISCUITS	335	365	294	1765.45
UNITED NWSP	507	700	471	1238.63
VENDOME LUXURY U	442	539	416	3089.58
VODAFONE GP	190	221	157.67	5787.39
WARBURG (SG) GP	681	834	569	1501.75
WASTE MAN INTL	319	633	319	1196.25
WELLCOME	1041	1041	499	9098.34
WELSH WATER	609	716	552	884.88
WESSEX WATER	278	336.5	263	700.84
WHITBREAD	532	582.5	496	2782.36
WILLIAMS HDG	329	407.97	310	1901.62
WILLIS CORROON	143.5	239	133	600.85
WOLSELEY	347	487.5	347	1908.5
WPP GROUP	110	129	99	792.47
YORKSHIRE ELTY	850	901.98	611.74	1561.37
YORKSHIRE WATER	519	609	460.5	1049.39
ZENECA	869	916	675	8220.73

FRANCE

ACCOR	543	762	507	13556.14
AGF-ASR GL DE FRN	173.3	301	172.6	23575.73
AIR LIQUIDE	759	792.73	669.09	49397.23
ALCATEL ALSTHOM	412	730	412	60376.51
ALCATEL CABLE	391.1	683	374	19159.98
AXA	226.8	290.2	200.4	36435.95
AXA-ASSCUARD	723	875	538	7439.67
BANCAIRE	499.5	637	453.3	12125.39
BIC	693	715	570	9580.03
BNP	232.2	272.5	227	44128.62
BON MARCHE	856	944	726	9234.52
BOUYGUES	530	711.96	505	11830.73
CANAL +	765	1050	759	16510.99
CAP GEMINI SOGETI	164.7	202.46	142.3	6740.37
CARNAUDMETALBOX	171	195.9	160.1	14072.85
CARREFOUR	2106	2298	1760	51982.86
CASINO GUIPCHN.	141.4	191.9	129	8389.46
CASTORAMA DUBOIS	724	880	638	10115.55
CCF	209	264	197.4	14106.45
CETELEM	900	1395	860	12540.98
CHARGEURS	1130	1560	1059	7850.11
CHRISTIAN DIOR	407.5	466.4	364.9	17104
CR.FONC.FRANCE B	650	1305	650	7876.7
CR.LOCAL DE FRANCE	407.3	454	353	14583.77
DANONE (EX-BSN)	756	925	692	52683.24
DOCKS DE FRANCE	712	797	617	9130.9
EAUX (GEN.DES)	464	692.5	425	52253
ELF AQUITAINE	377.8	429.7	359.1	99586.06
ERIDANIA BEGHIN	760	969	676	19485.64
ESSO	685	1088	635	8163.83
EURO-DISNEY SCA	12.25	17.5	6.5	9371.72
EUROTUNNEL UNT.FF	22	52.1	16	19553.41
FINAXA	965	1240	907	10477
GAN	163.5	525	163.5	7581.82
HAVAS	374.8	487.4	358.1	18572.61
IMETAL	510	650	490	7546.98
LAFARGE COPPEE B	347.7	475	331	28403.95
LAGARDERE GROUPE R	111.5	165.8	110	9562.53
LEGRAND	6770	7160	5540	14494.57
LVMH	833	895	719.09	72434.06
LYONNAISE DES EAUX	434	617	411.1	24645.96
MATRA-HACHETTE	108.9	163	100	10253.64
MICHELIN B R	203	273	188.5	21806.66
MOULINEX	102	132.39	98.1	2853.45
NAVIGATION MIXTE	993	1290	877	15269.53
OCCIDENTALE (GPE)	770	1016	703	10054.66
OREAL(L')	1159	1313	1031	71207.75
PARIBAS A	286	455.77	285.3	33149.18
PECHINEY INTL.	125.9	200	125	10813.55
PERNOD-RICARD	330.1	349	287.5	18613.34
PEUGEOT S.A.	692	926	683	34626.98
PINAULT PRINTEMPS	1023	1030	800	22346.41
POLIET	391	475	350	10344.95
PROMODES	950	1115	824	16617.39
RENAULT	170.2	184.9	169.8	40679.16
RHONE POULENC A	120.7	156	114.7	37908.6
ROUSSEL-UCLAF	652	715	545	17689.41
SAGEM	2740	3018	2400	7450.05
SAINT GOBAIN	615	720	598	49934.13
SAINT-LOUIS	1450	1775	1291	11603.95
SANOFI	262	275.25	200.5	23926.07
SCHNEIDER	365.2	459.8	341	22853.14
SEB	485	594	476.5	7259.48
SEGA ENTREPRISES (FF	250	432.5	230.1	24768.5
SIDEL	1275	1275	767	7945.8
SOCIETE GENERALE	502	695	488.5	41811.67
SUEZ(CIE.)	238.6	349.1	225.3	37062.19
SYNTHELABO	233.5	239.9	185	11275.48
THOMSON-CSF	130.2	201	126.5	14978.86
TOTAL 'B'	280.5	359	280.5	63480.13
TV.FSE.1 (TF1)	436.7	546	425	9170.7
UAP (CIE.)	118.1	203.3	117.3	34927.11
UGINE SA	355	415.5	268	7972.23
VALEO	251	301	235	17224.12
WORMS ET CIE R	245	332	230	8060.74

GERMANY

AACH&MUNCH.BET.REGD	1020	1360	1000	4108.56
AEG	138.2	195.7	138.2	2573.76
AGIV	515	630	467	2060
ALCATEL SEL	270.5	435	260	2077.19
ALLIANZ LEBENS.	1475	1918.17	1399.25	7670
ALLIANZ REGD.	2553	2645.97	2124	53104.93
ALTANA	662	695.5	586	2581.8
ASEA BROWN BOVERI	695	780	620	4336.8
ASKO	627	1058	609	2609.57
BADEN-WUERTT.BANK	678	710	649	2034
BADENWERK	502	505	464	2302.44
BANKGESELLSCHAFT BER	329.5	418.5	329.5	7186.06
BASF	317	337.9	289.1	18528.7
BAYER	357.2	404.8	330.2	24410.64
BAYER.HYPBK.	394.5	481.34	362.3	9218.67
BAYER.VEREINSBK.	443	524	398.5	9154.59
BEIERSDORF ABC	994	1105	852	4174.8
BERLINER KRAFT&LICHT	286.5	308	253.5	2106.63
BHF BANK	378.8	460	362	3146.69
BILF.GER & BERGER	710	894.5	705	2556
BMW	763	924.2	726	14046.06
COLONIA KONZERN REGD	1050	1393.9	990	2714.25
COMMERZBANK	343.3	366.5	302.5	12755.64
CONTINENTAL	223.5	297.7	211	1975.74
DAIMLER-BENZ	701.6	901.04	694	35958.39
DEGUSSA	467	566	422.5	4006.39
DEUTSCHE BANK	726.5	824.5	666	34243.57
DRESDNER BANK	406	425.5	347.5	18088.52
DT.LLOD VERS.	3300	3300	2300	2145
DT.PFANDBR.&HYPBK.	705	825	699	2115
DT.SB-KUF	2345	2420	1925	3283.65
FORD-WRKE	800	880	730	5760
FPB HOLDNG	317.5	360	291	4762.5
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	216.5	238	183.5	4211.63
GEHE	582	610	506	3394.22
HAPAG LLOYD	1010	1060	580	2424
HEIDELB.ZEMENT	1140	1345	1100	3990
HENKEL PEF.	561	678	529.5	3394.05
HEW	250	255	190	2295
HOCHTIEF	812	1033	810	5684
HOECHST	314	367.5	306	18461.74
HOLZMANN PH.	780	910.17	765	3421.08
IKB DT.INDUTRIEBANK	264	298.55	253	2323.2
ISAR AMPERWERKE	538	680	520	4045.76
KARSTADT	593.3	646.5	525	4983.71
KAUFHOF	496	553	432	3695.45
LEIFHEIT	672	848	600	336
LINDE	904	960	845	6222.56
LUFTHANSA	197.5	215.77	157.15	7011.25
MAN	410.5	469.5	382.5	4526.99
MANNESMANN	429	483.5	371	15714.27
METALLGESELLSCHAFT	134	285	109.5	1951.17
MUNCH.RUCK.RGD. 50%	2735	3305	2512	20651.48
NESTLE DEUTSCHLAND	418	421	380	9337.7
PREUSSAG	448.5	498.5	421.5	6831.32
RHEINELEKTRA	1267	1498	1235	3547.6
RWE	461.5	460	402.5	15246.11
RWE PREF.	376	383.5	330.1	7212.07
RWE-DEA	393	430	375	3805.08
SAP AG	1300	1412	518	7930
SAP PREF.	1205	1313	476	4850.12
SCHERING	1114	1138	876	7613.29
SIEMENS	685.7	757	598.5	37753.95
SPRINGER AXEL R	672	691	610	2284.8
SUEDZUCKER	767	800	650	2538.77
THUEGA	510	561.56	477	2958
THYSSEN	285	326	265.8	8920.5
VEBA	529.5	557.6	469.1	25733.7
VEW (B)	425	430	324	5819.22
VIAG	527.2	535.5	438	10760.15
VICTORIA HDG R	1320	1440	1005	3080
VICTORIA VERS	1250	1339	1150	2500
VOLKSWAGEN	397.5	552.5	385.8	10732.5
VOLKSWAGEN PREF	306	440.5	299.8	1924.28
WUERTT.VERS.BET.AG	925	1348.47	870	1989.67

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	3000	3500	2800	36
ADIA B	231	272	198	1401.93
ALUSUISSE B	656	716	611	1315.6
ALUSUISSE R	654	707	615	2677.21
ARES-SERONO B	725	799	601	1917.62
BAER HOLDING B	1205	1516.57	1155	1125.47
BALOISE R	2250	2877.06	2370.24	2220.75
BANQUE PARIBAS SA P	318	325	315	1073.25
BK VISION B	1250	1850	1150	1503
BROWN BOVERI B	1035	1336	1045	8125.92
BROWN BOVERI R	211	250	199	1133.28
BUEHRLE R	131	171	109	1189.7
CIBA-GEIGY B	789	945	705	2954.8
CIBA GEIGY R	783	902	703	20050.23
CS HOLDING B	500	645.64	500	12583
CS HOLDING R	99.5	127.22	97.5	5366.53
ELEKTROWATT B	325	399.56	322	2580.82
ELVIA INS B	3825	3830	1560	1801.57
EMS-CHEMIE B	3820	5399.05	3485	1839.23
HOLDERBANK B	894	1068	875	3497.33
HOLDERBANK CMT B	350	390	300	995.4
HOLDERBANK R	181	213	163.68	1828.1
LANDIS&GYR R	740	959	605	1394.16
LLB B	305	378	302	1159
MERKUR R	330	379	325	1328.25
NESTLE R	1187	1275	1070	45733.73
PARGESA B	1300	1720	1250	1909.7
PHARMA VISION B	4300	5600	3640	2631.6
PIRELLI INTL B	140	260	140	983.5
RICHEMONT B	1171	1415	1020	6112.62
ROCHE B	13900	15000	10800	19040
ROCHE GSH.	6780	7225	5260	46232.78
SANDOZ B	726	810	619	2034.58
SANDOZ R	710	794	612	24877.69
SCHINDLER R	1460	1820	1385	1096.46
SMH B	650	932	555	2352.35
SMH R	145	203	133	2179.35
SULZER R	772	1076	755	1698.4
SURVEILLANCE B	1805	2245	1650	2227.37
SURVEILLANCE R	333	427	321	1065.6
SWISS BANK CO B	346	450	346	8276.32
SWISS BANK CO R	169	225	168	4661.36
SWISS RE R	737	811	515	9129.95
SWISSAIR R	745	888	675	1612.16
UNION BANK B	1061	1290	1001	22174.9
UNION BANK R	251	339.85	228	5543.08
WINTERTHUR IN. B	635	788	609	934.08
WINTERTHUR IN. R	612	729	566	4423.53
ZURICH IN. B	1169	1440	1129	4407.13
ZURICH IN. R	1160	1445	1128	6277.6

JAPAN

ACOM	2340	5900	2220	694
AISIN SEIKI	1180	1510	1036	326432.31
AJINOMOTO	1080	1369.92	1030	786649.25
ALL NIPPON AIRWAYS	980	1200	965	1413254
AMADA	999	1290	926	289600
AMWAY JAPAN	2860	4790	2730	418949.94
ASAHI BANK	1080	1250	1000	2506485
ASAHI BREWERIES	961	1230	981	409724.38
ASAHI CHEMICAL	631	807	620	910116.12
ASAHI GLASS	1060	1290	1060	1263091
ASHIKAGA BANK	659	820	618	428571.75
AUTOBACS SEVEN (OK)	8890	14400	8500	328841.06
BANK OF TOKYO	1400	1690	1380	2835181
BRIDGESTONE	1320	1690	1290	1019076.88
CANON	1490	1800	1430	1199583
CASIO COMPUTER	1050	1390	1020	289642.38
CHIBA BANK	739	997	718	574845.81
CHICHIBU ONODA CEMEN	524	682	515	302358.44
CHUBU ELEC POWER	2340	2890	2200	1726919
CHUGOKU BANK	1540	1850	1510	313482.31
CHUGOKU ELEC.POWER	2200	2690	2060	800293.5
CHUO TST.& BANKING	1250	1660	1180	288162.31
COSMO OIL	627	881	611	383560.94
DAI NIPPON PRINTING	1440	2020	1380	1079467
DAI-ICHI KANGYO BK.	1720	2030	1580	5367601
DAIEI	1110	1920	1010	792195.19
DAIICHI PHARM.	1480	1610	1430	402471.19
DAINIPPON INK	420	560	415	333005.31
DAIWA BANK	814	1110	806	1229286
DAIWA HOUSE	1410	1660	1310	674825.94
DAIWA SECURITIES	1090	1860	1030	1464567
DDI	775000	1040000	680000	1635249
EAST JAPAN RAILWAYS	444000	529000	412000	1775999
EBARA	1490	1800	1450	428106.75
EISAI	1480	1840	1420	380670.63
FAMILY MART	4390	5641.66	4370	339417.19
FANUC	4020	4890	3850	962065.81
FUJI BANK	2060	2440	1900	5967653
FUJI ELECTRIC	466	598	428	330990.44
FUJI PHOTO FILM	2010	2490	1920	1034386.13
FUJISAWA PHARM.	1120	1240	995	359575.88
FUJITSU	900	1170	855	1634921
FUKUOKA,BANK OF	715	980	698	419104.38
FURUKAWA ELECTRIC	530	775	530	347788.56
GENERAL SEKIYU	923	1050	888	351318.56
GUNMA BANK	1020	1200	1010	521913.56
HACHIJUNI BANK	1120	1230	1090	641233.5
HANKYU	519	629	507	445473.19
HEIWA CORPORATION	2360	2860	2240	288769.56
HINO MOTORS	760	1030	725	275416.25
HIROSHIMA BANK	554	675	545	339352.56
HITACHI	888	1110	814	2918979
HITACHI METALS	995	1330	940	343563.44
HITACHI ZOSEN	450	585	420	450958.44
HOKKAIDO ELEC.POWER	2180	2810	2050	470814.38
HOKKAIDO TAK.BK.	332	520	330	309231.38
HOKURIKU BANK	687	776	605	471329.94
HOKURIKU ELEC.POWER	2200	2750	2080	475221.75
HONDA MOTOR	1490	1950	1450	1451512
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2420	3320	2340	5690532
ISETAN	1380	2200	1310	304055.25
ISHIKAWAJIMA	390	516	371	506411
ISUZU MOTOR	426	559	401	439095.19
ITO YOKADO	4430	5810	4140	1835304
ITOCHU CORPORATION	575	763	530	819570.25
JAPAN AIRLINES	614	773	565	1092268
JAPAN ASSD.FINANCE	11400	17900	9890	548100.56
JAPAN ENERGY	344	492	335	376308.44
JAPAN TELECOM	2490000	4650000	2120000	846599.94
JAPAN TOBACCO INC	867000	1110000	775000	1733999
JOYO BANK	756	915	732	607891.94
JUSCO	1690	2450	1600	521483.13
KAJIMA	875	1030	825	841146
KANSAI ELECTRIC PWR.	2260	2860	2070	2189804
KAO	1070	1280	1030	641625.31
KAWASAKI HEAVY IND.	370	488	362	497886.75
KAWASAKI STEEL	350	457	324	1138042
KEIO TEITO ELEC.	544	609	529	351315.19
KEYENCE	9500	11900	8550	326039.94
KINDEN (OK)	1930	2050	1530	423982.31
KINKI NIPPON RAILWAY	778	859	757	1223638
KIRIN BREWERY	1050	1250	999	1105103
KOBE STEEL	255	335	238	723035.75
KOKUSAI DENSHIN	7900	12700	7820	507732.94
KOKUSAI SECURITIES	1340	2120	1270	340654.75
KOKUYO	2290	2780	2170	299302.94
KOMATSU	700	993	685	702743.81
KUBOTA	620	759	605	873350.38
KUMAGAI GUMI	466	595	444	317210.75
KURARAY	1010	1240	980	313877.56
KYOCERA	6560	7510	6000	1222914
KYOWA HAKKO	919	1010	890	410186.38
KYUSHU ELEC. POWER	2360	2730	2060	1107972
KYUSHU MATSUSHITA	2070	3210	1900	365044.31
LONG-TERM CREDIT	854	1220	848	2043536
MABUCHI MOTORS	6220	7870	5800	289167.75
MARUBENI	475	578	432	709321.63
MARUI	1460	1990	1340	537683.75
MATSUSHITA COMMS	2130	2900	1950	400674.06
MATSUSHITA ELEC.WKS.	995	1210	975	730677.88
MATSUSHITA ELECTRIC	1460	1920	1300	3061940
MATSUSHITA KOTOBUKI	2070	3640	1940	327349.75
MAZDA MOTOR	449	641	445	484093.81
MITSUBISHI BANK	2130	2890	2070	6133887
MITSUBISHI CHEMICAL	471	583	439	1031331.81
MITSUBISHI CORP.	1020	1220	950	1598166
MITSUBISHI ELECTRIC	625	734	573	1341036
MITSUBISHI ESTATE	980	1290	951	1273196
MITSUBISHI HEAVY	630	828	565	2121844
MITSUBISHI MATERIAL	443	575	410	502398.25
MITSUBISHI MOTORS	818	995	787	733017.5
MITSUBISHI OIL	850	1200	814	381277.56
MITSUBISHI TST.& BKG	1350	1823	1160	1758104
MITSUI & COMPANY	702	883	659	1090254
MITSUI FUDOSAN	1010	1300	949	818372.25
MITSUI MARINE	614	883	598	445954.25
MITSUI O S K LINE	313	450	390	343270.19
MITSUI TST.BANKING	839	1180	812	1005364.81
MITSUKOSHI	835	1100	820	401626.56
MURATA MANUFACTURING	3540	4372.65	2890	827934.63
NAGOYA RAILROAD	463	527.4	453	366288.75
NANKAI ELEC.RY (OK)	706	923	695	322627.81
NEC	940	1300	892	1448013
NEW OJI PAPER	920	1090	896	683513.88
NGK INSULATORS	866	1120	866	307429.94
NICHIDO FIRE&MARINE	682	907	662	291820.88
NICHII	1060	1580	1030	292008.75
NIKKO SECURITIES	910	1440	846	1336161
NINTENDO	5100	7290	5000	722465.56
NIPPON CREDIT BANK	497	709	476	862483.25
NIPPON EXPRESS	845	1090	835	907554.94
NIPPON FIRE	553	822	525	321116
NIPPON LIGHT METAL	523	787	515	280756.81
NIPPON OIL	590	782	579	724661
NIPPON PAPER INDS.	606	783	569	574730.31
NIPPON STEEL	340	403	322	2342565
NIPPON YUSEN	543	666	539	628891.69
NIPPONDENSO	1730	2120	1700	1452230
NISSAN MOTOR	684	923	633	1718337
NISSHIN STEEL	418	516	390	424907.81
NISSHO IWAI	448	554	430	351169.19
NISSIN FOOD PRDS.	2090	2890	2060	277614.63
NKK CORPORATION	249	301	238	877371.06
NOMURA SECURITIES	1700	2550	1630	3336215
NSK CORPORATION	607	793	565	339161.13
NTN	585	787	550	270884.13
NTT	756000	965000	690000	11699990
OBAYASHI CORPORATION	723	842	625	538728.88
ODAKYU ELECTRIC RY	758	772	682	501695.81
OKI ELECTRIC	621	817	568	380163.75
OMRON (OK)	1650	1900	1450	390356.13
ONO PHARM (OK)	4630	5390	4440	569973.25
OSAKA GAS	359	421	341	907609.31
PIONEER ELECTRONICS	2060	3040	2030	375301.06
PROMISE	3990	7440	3810	327602.88
RICOH	827	1010	755	538782.13
ROHM (OK)	3780	4640	3060	393308.94
SAKURA BANK	1170	1490	1130	3678828
SANKYO (1ST)	2170	2550	2170	878263.63
SANWA BANK	1970	2540	1650	5714338
SANYO ELECTRIC	507	603	479	988781.56
SAPPORO BREWERY	863	995	861	293696.44
SECOM	5240	7060	5010	594897.13
SEGA ENTERPRISES	4670	7925	4450	469241.56
SEIBU RAILWAY	3640	4530	3410	1577211
SEKISUI CHEMICAL	998	1150	935	550816.13
SEKISUI HOUSE	1090	1400	1060	738540.25
SEVEN ELEVEN JAPAN	6430	7663.64	6200	2434243
SEVENTY SEVEN BANK	966	1100	900	364620.5
SHARP CORPORATION	1450	1590	1310	1610123
SHIKOKU ELECTRICAL	2180	2740	2110	598693.19
SHIMIZU	923	1100	825	725391.75
SHIN-ETSU CHEMICAL	1590	2500	1540	515716.31
SHIONOGI	791	1010	764	277743.69
SHISEIDO	1050	1270	1020	420220.38
SHIZUOKA BANK	1120	1490	1100	901028.19
SHOWA DENKO	301	383	296	312446.94
SHOWA SHELL	1090	1530	1020	357188.56
SONY	4450	6390	4030	1663275
SONY MUSIC ENTMT	4470	6700	4320	483519.88
SUMITOMO BANK	1790	2270	1610	5622494
SUMITOMO CHEMICAL	465	580	450	754076.19
SUMITOMO CORPORATION	824	1100	750	877065
SUMITOMO ELECTRIC	1150	1610	1070	813923.69
SUMITOMO MARINE	736	1020	711	491250.5
SUMITOMO METAL	285	367	258	896421.06
SUMITOMO METAL MINES	730	998	715	405879.94
SUMITOMO TRUST & BAN	1130	1790	1040	1405606
SUZUKEN	8510	9200	6500	328937
SUZUKI MOTOR	919	1510	901	412300.06
TAISEI	605	724	580	616779.25
TAISHO PHARM.	1620	2150	1590	549860.38
TAKEDA CHEMICAL	1110	1340	1080	972037.81
TDK	4200	5030	3820	552257.94
TEIJIN	458	604	434	446392.63
TOBU RAILWAY	555	695	540	476561.75
TODA CORP	865	985	730	278088.69
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2380	3060	2190	1185001
TOKAI BANK	1080	1410	1030	2191298
TOKIO MARINE & FIRE	1040	1370	979	1608879
TOKYO DOME CORP.	1650	2170	1650	266623.44
TOKYO ELECTRIC POWER	2610	3370	2510	3496015
TOKYO ELECTRON	2640	3380	2400	395128.75
TOKYO GAS	371	566	367	1042502.06
TOKYO STEEL	2220	2740	2020	346393.19
TOKYU	610	810	587	669670.19
TONEN CORPORATION	1420	1640	1380	918095.13
TOPPAN PRINTING	1180	1550	1100	798623.63
TORAY	620	783	592	868917.56
TOSHIBA	616	870	600	1980543
TOSTEM CORPORATION	2960	3900	2660	646374.88
TOTO	1460	1990	1440	493071.19
TOYO SEIKAN	2930	3440	2770	591039.56
TOYO TRUST&BANKING	830	1330	820	652338.38
TOYODA AUTO LOOM	1580	2060	1530	445544
TOYOTA MOTOR	1710	2230	1690	6369319
UBE INDUSTRIES	342	432	330	286544.63
YAMAGUCHI BANK	1600	1900	1560	320000
YAMAICHI SECURITIES	640	1000	603	773535.81
YAMANOUCHI PHARMS.	1910	2100	1840	617178.06
YAMATO TRANSPORT	1000	1340	995	330909.88
YAMAZAKI BAKING	1700	2200	1700	374475.94
YASUDA FIRE	599	868	575	531983.81
YASUDA TRUST	691	1030	680	762310.81
YOKOHAMA,BANK OF	725	958	717	824759.38

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	7.25	11.7	6.35	16387.9
BANK OF EAST ASIA	20.8	31.87	19.37	18314.03
CATHAY PACIFIC	12.35	13.25	10.3	35376.72
CHEUNG KONG HDG.	32.5	44.5	24.85	71420.5
CHINA LT.& POWER	36.1	46	30.4	71862.63
CHINESE ESTATES (HK$	5.8	11.8	4.47	9919.85
CITIC PACIFIC	18.75	24.95	14.8	37792.87
DAIRY FARM INTL. (HK	9.9	12.95	7.95	17003.31
DAO HENG BANK GP.	18.1	27.6	16.9	11876.03
GUOCO GROUP	28.95	39.9	24	11605.04
HANG LUNG DEV.	11.1	16.3	9.5	13624.99
HANG SENG BANK	48.2	61	42.6	93098.25
HEND.INV.	5.25	7.55	3.97	13465.34
HENDERSON LD.DEV.	42.8	51.5	31.6	68308.31
HK.& CHINA GAS	13.85	17.5	11	28661.09
HK.LAND HDG.	15.35	26.1	13.6	41330.58
HK.TELECOM	15.95	17	12.2	155581.31
HONG KONG ELECTRIC	22.55	27.35	18.95	45558.5
HOPEWELL HDG.	5.6	8.15	5.05	25044.13
HSBC HDG. (HK$)	80.75	105	71.25	141304.94
HUTCHISON WHAMP.	31.6	39.2	25.05	114362.5
HYSAN DEV.	15.6	27	13.55	15747.7
JARDINE MTSN. (HK$)S	55.25	76	47.5	40148.78
JARDINE STGC. (HK$)	25.4	33.5	23.55	23995.88
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	4.92	5.38	3.85	9057.87
NEW WORLD DEV.	20.2	32	15.25	32185.5
SINO LAND CO.	6	8.5	4.57	13921.14
SUN HUNG KAI PROPS.	51.5	60.5	38.1	119713.75
SWIRE PAC.CL.B.	8.15	10.65	6.35	25127.24
SWIRE PACIFIC A	52.25	65.75	38.3	50729.78
TV.BROADCASTS	29.05	37.7	25.6	12201.11
WHARF HDG.	25.35	34.8	21.25	54882.02
WHEELOCK	12.55	19.5	10.4	25326.99

SINGAPORE *

ASIA PACIFIC BREWS.	18.3	18.6	15.4	2316.1
CAUSEWAY INVESTMENT	1.6	4.7	1.04	99.84
CEREBOS PACIFIC	8.65	8.75	6.95	2679
CITY DEVELOPMENT	7.3	8.9	5.43	5661.4
CYCLE & CARRIAGE	11.3	14.2	8.9	2634.18
DBS LAND	3.74	5.2	3.28	2768.58
DEV.BANK OF SING.	9.95	11.9	9.55	6597.45
FRASER & NEAVE	15.4	19.1	12.9	3649.1
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	38	29	1669.5
GT.EASTERN LIFE	26.2	29.5	24	2546.01
JARDINE MTSN. (US$)	8.6	9.84	6.15	6249.4
JARDINE STGC. (US$)	3.84	4.34	3	3627.72
KEPPEL BANK OF SING.	4.08	4.74	3.9	1998.37
KEPPEL CORPORATION	11.3	13.5	9.3	5515.62
OVERSEAS CHINESE BKG	10.5	13.3	9.85	9181.91
OVERSEAS UNION BANK	6.4	7.36	5.75	4788.75
SEMBAWANG CORP. LTD.	10.3	13.7	9.05	2280.81
↑. SINGAPORE AIRLINE	8.45	8.9	7.05	10837.51
SINGAPORE AIRLINES	8.45	9	7.1	10837.51
SINGAPORE LAND	7.9	9.6	5.3	2716.45
SINGAPORE PRESS HDG.	15.8	17.1	13.2	4435.75
SINGAPORE TELECOM	2.8	3.6	2.69	42697.18
↑. SINGAPORE TELECOM	2.79	3.62	2.69	42544.7
STRAITS SSHIP.LAND	4.42	5.55	3.18	2314.16
UNITED OVERSEAS BANK	10.8	11.5	8.87	7962.85

MALAYSIA *

AMMB HOLDINGS	23.7	31	18.4	4562.25
DCB HOLDINGS	5.65	7.55	4.72	4325.13
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.2	20	14	4016.97
GENTING	22.1	24.8	17	15514.46
GOLDEN HOPE PLTN.	4.54	5.25	3.5	4542.82
HICOM HOLDINGS	5.35	8.25	4.74	5520.5
HONG LEONG CREDIT	11.3	18.9	9.3	3886.28
KUMPULAN GUTHRIE	3.9	5	3	3900
LEADER UNIVERSAL HDG	8.95	10.2	6.72	5863.47
MAGNUM CORPORATION	4.6	6.85	3.8	4579.3
MALAYAN BANKING	16.9	18.8	13.7	19223.91
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.15	8.3	5	5705
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.5	8.2	5.8	6498.37
NESTLE (MALAYSIA)	16.5	17.2	14.2	3869.25
PROTON	9	10.6	7.65	4573.64
PUBLIC BANK	3.68	4.76	3.18	4191.86
RENONG	3.48	4.24	2.38	5537.01
RESORT WORLD	13.8	17.9	12.1	7592.01
ROTHMANS OF PALLMALL	17.1	19.1	15	4882.55
SIME DARBY	6.2	6.79	5	11656.13
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.7	11.6	6.4	5871.57
TELEKOM MALAYSIA	17.9	22.4	15.7	35656.8
TENAGA NASIONAL	10.2	15.1	9	30914.34
UNITED ENGINEERS MAL	14.2	15.1	10	7695.43
YTL CORP.	11.9	12.2	5.89	3881.22

AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.41	2.48	2.06	4820
AMCOR LTD.	9.42	10.06	8.48	5610.71
ANZ.BANK	4.52	5.34	3.65	6524.25
BORAL	3.5	4.28	3.16	3833.66
BRAMBLES INDS.	12.8	14.98	11.4	2793.09
BROKEN HILL PTY.	18.42	20.64	16.18	29883.07
BTR NYLEX	2.44	3.34	2.22	6550.43
CMWL.BK.AUST.	9.08	9.19	7.18	4101.02
COCA-COLA AMATIL	8.25	9.68	7.92	3152.4
COLES MYER	4.54	5.09	3.93	5313.07
CRA	17.74	20.44	15.92	10559.69
CSR	4.45	5.14	4.12	4033.84
FOSTERS BREWING GP.	1.16	1.33	1	3789.37
ICI AUSTRALIA	9.22	11.6	8.85	2731.98
LEND LEASE	16.8	18.3	15.48	3540.78
MIM HOLDINGS	1.99	3.33	1.82	3120.81
NAT.AUST.BANK	10.88	12.22	10.02	14891.64
NEWS CORP	6.05	6.65	4.7	11262.2
PACIFIC DUNLOP	2.85	5.5	2.85	3082.57
PIONEER INTL.	3.17	3.45	2.67	2798.14
TABCORP HDG.	2.7	2.78	2.09	8100
WESTERN MNG.(WMC)	6.92	8.39	6.29	7638.7
WESTPAC BANKING	4.95	5.25	4.05	9010.9
WOODSIDE PTL.	5.05	5.2	3.8	3366.67
WOOLWORTHS	2.86	3.43	2.7	2932.46

NEW YORK

1ST INTERSTATE BANCO	82.13	83.88	67	6496.25
ABBOTT LABS.	35.38	35.75	26.13	28522.39
AETNA LF.CLTY.	54.25	58.75	43.25	6110.82
AIR PRDS.& CHEMS.	48.13	50	39.75	5853.73
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.25	30.13	20.38	13449.73
ALBERTSONS	30.25	30.88	26.13	7676.96
ALLIED SIGNAL	37.75	39.25	30.88	10682.75
ALLSTATE CORP.	26.75	27.5	22.88	12025.73
ALUMINUM CO.AM.	39.25	45.12	32.5	7012.87
AMER.BRANDS	37.38	38.13	30	7526.98
AMER.ELEC.PWR.	32.63	35.75	27.5	6031.87
AMER.EXPRESS	33.38	34	25.5	16916.61
AMER.GENERAL	31.63	32	25.25	6502.89
AMER.HOME PRDS	72.25	72.25	56	22098.45
AMER.INTL.GP.	102.63	106.75	82.5	32436.07
AMERITECH	42.13	43.88	36.88	23188.54
AMGEN	68.88	70.75	35.36	9154.18
AMOCO	59.5	63.38	51	29564.95
AMP	37.75	39.63	29	7918.89
ANHEUSER-BUSCH	56.88	57.13	48.88	14730.79
ARCHER-DAN-MIDL.	19.13	20.88	14.29	9869.05
AT&T CORP.	51.25	56.75	47.25	80411.5
ATLANTIC RICH.	111.5	111.5	93.75	17914.37
AUTOMATIC DATA PROC.	62.13	62.25	49	8888.28
BANC ONE	28.63	37.75	24.63	11619.63
BANK OF NEW YORK	32.75	33.5	25.06	6159.91
BANKAMERICA	47.5	49.75	38.63	17778.68
BAXTER INTL.	31.25	31.5	22	8812.5
BELL ATLANTIC	52.13	58.13	48.88	22737.49
BELLSOUTH	57.25	63	50.75	28409.51
BERKSHIRE HATHAWAY	21900	24850	15450	25798.2
BOEING	46.25	49.88	42.88	15761.34
BRISTOL MYERS SQUIBB	61.5	62.13	50.63	31406.69
BROWNING-FERRIS	31	32.75	25.25	6119.73
CAMPBELL SOUP	46.13	46.13	34.38	11471.93
CAPITAL CITIES ABC	87.63	88.88	67	13497.49
CATERPILLAR	49	60.37	48.75	9821.65
CHASE MANHATTAN	35.88	40	31.5	6503.77
CHEMICAL BANKING	39.63	40.88	34.13	9685.65
CHEVRON	46.88	47.63	40.5	30547.02
CHRYSLER	40.75	60.88	40.75	14468.65
CHUBB	77.75	82.63	68.88	6775.75
CISCO SYSTEMS	34.38	40.37	19.63	8991.12
CITICORP	42.38	47.75	36.63	16681.08
COCA COLA	55.13	55.25	39.38	70876.38
COLGATE-PALM.	64.5	65	50.5	9351.34
COLUMBIA/HCA HEALTHC	40	44.63	34.25	14483.63
COMPAQ COMPUTERS	34.63	43.88	30.75	9047.71
COMPUTER ASSOCS.INTL	61	61	27.75	9760.36
CONAGRA	33	33.25	26.38	8183.24
CONS.EDISON NY.	26.75	31.25	23.13	6283.54
CORNING	31.88	34.5	28.88	7252.89
CPC INTL.	53.25	55.38	44.25	7863.43
CSX	75	89.5	64.75	7855.8
DEAN WITTER DISCOVER	40.13	43.13	32.25	6844.31
DEERE	75.25	90.5	61.63	6503.18
DISNEY (WALT)	53.75	54	37.88	27928.71
DOMINION RES.	37.38	42.25	34.88	6441.2
DOW CHEMICALS	65.13	78.5	59.38	18046.32
DU PONT E I DE NEMOU	55.38	62	52.13	37704.72
DUKE POWER	38.38	41.75	33.63	7861.46
DUN & BRADSTREET	53.13	61.5	49	9019.98
EASTMAN KODAK	51.38	53.75	40.75	17451.31
EMERSON ELECTRIC	64.5	67.13	56.5	14403.23
ENRON CORP	33.88	34.63	27	8569.08
EXXON	63.25	65.88	56.5	78522.06
FED.HM.LN.MGE.	58.88	62.38	47.75	10614.63
FEDERAL NAT.MGE.	76	89.38	68.13	20769.89
FIRST UNION	44.75	47.63	39.38	7875.55
FORD MOTOR	25.63	32.75	24.75	23840.78
FPL GROUP	34.88	36.88	27.5	6514.75
GANNETT	53.25	56.75	46.75	7412.34
GEN.ELEC.	53	55.38	45.63	90611.94
GEN.MILLS	61	61.63	49.38	9626.29
GEN.MOTORS	39.88	62.88	36.63	30048.4
GEN.MOTORS'E'	39.13	40	32.38	10229.85
GEN.RE	126.88	132.25	103.13	10381.8
GEORGIA PACIFIC	74.25	78.63	57.88	6716.5
GILLETTE	80.63	80.63	62.38	17844.4
GTE	33.13	34.25	29.88	31866.74
HEINZ,H.J.	37.75	41	30.88	9312.54
HEWLETT-PACKARD	116.63	117	72	29719.18
HOME DEPOT	45.5	49.75	39.63	20610.77
INTEL	81.88	81.88	56.5	33929
INTL.BUS.MACH.	79.88	79.88	52.25	46900.34
INTL.PAPER	73.5	79.88	61	9191.93
ITT	95.25	99.63	77	10163.17
JOHNSON&JOHNSON	57.75	58.13	36.75	37111.47
K MART	12.38	19.13	12.38	5654.58
KELLOGG	55.5	60.5	47.75	12339.03
KEYCORP	29.25	33.38	24	7031.7
KIMBERLY-CLARK	51.75	60	47.25	8287.55
LILLY ELI	67	67.75	47.5	19577.73
LIMITED	18.38	22.25	16.75	6572.38
LIN BROADCASTING	129	146.25	103.5	6657.3
MARION MERRELL DOW	24.63	26.88	15.88	6809.84
MARSH & MCLENNAN	81.5	88.25	71.75	6008.99
MAY DEPT.STORES	35.75	45	33	8875.36
MCDONALDS	33	33.88	26	23050.99
MCDONN.DOUGLAS	56.88	56.88	35.2	6750.43
MCI COMM.	19.75	25.63	17.5	13421.13
MEDTRONIC	60.63	60.63	35.25	6964.48
MERCK	41.63	42.63	28.38	52379.44
MERRILL LYNCH	42.38	44	33.25	8071.16
MICRON TECH.	68	68	30.38	6946.06
MICROSOFT	63.63	65.06	40.44	37054.18
MINNESOTA MNG.& MNFG	54.38	56.75	47.25	22864.36
MOBIL	87.75	88.5	73	34874.66
MONSANTO	79	86.5	68.75	9185.01
MORGAN (JP)	65.38	66.75	55.38	12349.33
MOTOROLA	58.63	64.25	43.5	34369.96
NATIONSBANK	50.13	57	43.75	13861.71
NORFOLK SOUTHERN	65.5	68.5	59.25	8822.26
NORWEST	25.63	28	21.13	7908.38
NOVELL	20	25	14	7306.16
NYNEX	39.13	40	33.75	16513.48
OCCIDENTAL PTL.	19.75	22.25	15.25	6170.88
ORACLE SYSTEMS	32.88	32.88	17.92	14126.61
PACIFIC GAS & ELEC.	25.38	32.25	21.63	10968.92
PACIFIC TELESIS	29.38	33.38	28.38	12456.9
PENNEY (J.C.)	41.75	58.5	40.63	9704.04
PEPSICO	38.88	39.63	29.75	30790.04
PFIZER	83.75	83.75	53.63	26362.65
PHILIP MORRIS	62	64.38	47.5	53282.45
PHILLIPS PTL.	34	36.88	26.5	8894.29
PNC BANK	25.13	31.5	20.13	5901.1
PPG INDUSTRIES	36.75	41.88	33.88	7818.78
PROCTER & GAMBLE	66.13	66.75	52.5	45320.27
PUB.SER.ENTER.GP.	27.75	30.38	24.38	6790.36
RAYTHEON	70.25	70.5	61.25	8664.07
RJR NABISCO HDG.CORP	5.5	7	5.38	6312.06
ROCKWELL INTL.	39.5	43.25	33.88	8578.92
SARA LEE CORP.	25.63	27	19.5	12329.95
SCECORP	16	18.38	12.5	7164.78
SCHERING PLOUGH	78.38	78.88	55.13	14917.11
SCHLUMBERGER	57	62.25	50.13	13846.55
SEARS,ROEBUCK	50.38	51.75	43.13	17713.96
SOUTHERN	19.63	21.25	17.5	12823.3
SPRINT CORP.	28.88	40	26.5	10063.57
STHWSTN.BELL	41	44.25	38.63	24585.85
SUNTRUST BANKS	53.38	54.25	43.88	6294.88
TELE COMMUNICATIONS	22.5	24.25	18.38	9137.92
TENNECO	45	58	37.38	8492.3
TEXACO	63.75	67.25	59	16542.03
TEXAS INSTS.	86.5	88.63	64	8012.49
TEXAS UTILITIES	32	38.75	29.75	7226.91
TIME WARNER	38.5	43.38	32.13	14599.15
TOYS R US	27.13	38.75	27.13	7528.64
TRAVELERS	37.63	39.75	31	12055.5
UNION PACIFIC	51.5	60.38	44.63	10561.97
UNITED HEALTHCARE	43	54.63	37.88	7407.86
UNITED TECHNOLOGY	66	69.75	55.38	8126.97
UNOCAL	28.75	30.63	24.63	6997.46
US.HEALTHCARE	40.5	47.94	35.25	6478.54
US.WEST	38.38	43.5	34.75	17496.04
UST	29.13	31.25	24	5851.38
VIACOM B	46.75	47.25	22.25	13226.32
WAL-MART STORES	25	29.13	20.88	57455.57
WARNER LAMBERT	76.63	86.75	60.5	10307.9
WELLS FARGO	158.5	160.63	134.75	8250.87
WEYERHAEUSER	38.75	48.75	35.88	7967.46
WMX TECHNOLOGIES	26.63	30	23.25	12883.06
XEROX	113.5	113.5	91	12014.31

* عطلة رسمية

تطمح للحصول على المركز الأول في المنطقة خلال ١٩٩٥

"كومباك" توسع شبكة موزعيها لمواجهة المنافسة وترى ان قطاع المؤسسات الكبيرة سيظل سوقها الرئيسي

■ لم يات اعلان شركة كومباك تحقيق مبيعات قياسية خلال العام الماضي بلغت ١٠,٩ بليون دولار (زيادة قدرها ٥١ في المئة عن مبيعات العام ١٩٩٣) مفاجأة كبيرة في اوساط المتتبعين لسوق الكومبيوتر الشخصي لانه عكس قدرة الشركة على التكيف مع أوضاع السوق في خضم مرحلة صعبة يشهدها جميع اللاعبين الكبار ومنافسة لا ترحم اسهمت في تقليص الارباح وتقصير المدة الفعلية لعمر الاجهزة الشخصية في الاسواق وتقليص الدورة الزمنية الفعلية للاجهزة الجديدة الى ستة اشهر فقط بدلاً من سنة.

ولا يسع من يسمع رئيس الشركة اكهارد بفايفر وهو يتحدث للصحافيين في لندن مؤخراً الا ان يبدي اعجابه بهذا الرجل الذي تسلم منصب القمة في كومباك عندما كانت الشركة تشهد بداية انحدار تحت وطأة ضربات المنافسين وحولها خلال العام ١٩٩٤ الى اول شركة في مجال الاجهزة الشخصية في العالم.

ويرى بفايفر ضمن نظرته الاستراتيجية ان كومباك يمكن ان تتحول من شركة تحتل المركز الرابع في مجال تكنولوجيا المعلومات ككل (كومباك تحتل المركز الاول في سوق الاجهزة الشخصية فقط) في الولايات المتحدة الاميركية والمركز السابع عالمياً الى المركز الاول في مجال تكنولوجيا المعلومات ككل.

وفي وقت تعيد فيه الشركات الكبيرة في العالم ترتيب اولوياتها وعلى راسها شركة «آي. بي. إم» العملاقة، ظهر بفايفر واثقاً من قدرة كومباك على اقتطاع المزيد من حصص منافسيها وتنمية اسواقها حول العالم بعد الاستفادة من عدة عوامل اهمها مجاراة القوة المحركة للاقتصاد الكلي ودراسة اوضاع المنافسة ومتابعة التغييرات في قطاع الكومبيوتر العالمي وتحديد حاجات السوق التجارية والمنزلية لتشكل جميعها عوامل ايجابية ترى كومباك انها ستساهم في استمرارها في المقام الأول في سوق الاجهزة الشخصية.

وحسب بفايفر تتمثل مفاتيح الأهداف التي تطمح اليها الشركة خلال العام الجاري ضمان نوعية الاجهزة التي تصنعها ورضى الزبائن عليها والاستفادة السريعة من عملية اعادة هندسة الميزات الايجابية والتركيز على توسيع انظمة الاعمال عبر تطوير شريحة الاجهزة المتوسطة القوية وتقوية سوق الاجهزة الشخصية والمحمولة واجهزة النشر المكتبي وتوفير البنية التحتية لقطاع الكومبيوتر الاستهلاكي (مقارنة بالتجاري) والتوسع الى المجالات الجذابة والقريبة من عمل الشركة الحالي، اي بمعنى اوضح تعتزم الشركة خلال العامين المقبلين التوسع في كل الاتجاهات والتركيز بصورة خاصة على قطاع التشبيك الذي ترى انه سيكون قطاعاً رئيسياً في المستقبل.

اما بالنسبة للشرق الأوسط حيث تُصنف كومباك حالياً في الدرجة الثانية او الثالثة (وفق الاحصاءات المتوافرة) فلدى الشركة طموح لتحقيق المرتبة الأولى في مجال سوق الاجهزة الشخصية.

وهذا ما اشار اليه الدكتور وليد منيمنة المدير الاقليمي لكومباك التي تتخذ من البحرين مقراً لعملياتها في المنطقة في حديث مع «الحياة» خلال مؤتمر كومباك الصحافي في لندن.

وتعتمد استراتيجية كومباك في المنطقة للعام الجاري على تقوية قنواتها التسويقية والتركيز على الشركات الكبرى التي تشكل اكبر الزبائن المحتملين وعلى طرح سلسلة جديدة من الاجهزة الشخصية.

وسيتم تقسيم قنوات التوسيع حسب الاختصاصات الى بائعي انظمة وموفري حلول والقنية توزيع عامة ونقاط البيع بالمفرق، وعينت شركة كومباك موزعين جدداً في الامارات بالاضافة الى موزعيها الاصليين: شركتي البحار السبع للكومبيوتر في دبي والبواردي للكومبيوتر في أبو ظبي. وهذه الشركات هي: «باك» «ميركنتيل للكومبيوتر» «انترتك» «فيكتور مايكروسيستمز» وسيستروتك». في حين اضافت في السعودية كلاً من الجريسي والنهل الى قائمة موزعيها.

اما في دول الخليج الباقية فاكتفت كومباك بتعيين موزع واحد جديد في كل دولة. من هنا يظهر الاهتمام الذي توليه كومباك لسوق الامارات حيث اضافت خمسة موزعين جدد دفعة واحدة على الرغم من ان سوق الامارات ليست اكبر اسواق المنطقة، بل قد تكون المنافسة الشديدة التي تشهدها اسواق الامارات هي الدافع الرئيسي وراء هذه الخطوة، كما ستوفر الشركة خدمات الاستشارات في مجال المناقصات.

وكشف الدكتور منيمنة اعتزام كومباك طرح تشكيلة واسعة من الاجهزة المكتبية والحضنية والاجهزة الخادمة والاجهزة المخصصة للمستخدم المنزلي خلال العام الجاري. وتاتي هذه الخطط الطموحة لكومباك في ظل توقعات بان تحقق سوق الشرق الأوسط نسبة نمو تصل الى ١٢ في المئة خلال العام الجاري.

وحددت كومباك السوق الرئيسية لانظمة الكومبيوتر التي توفرها بالدوائر الحكومية وشركات النفط والبتروكيماويات وشركات التمويل والخدمات. ومن ضمن الخدمات المقدمة لدعم قنوات التوزيع العمل مع الموزعين عن قرب حتى يتم تطوير الدعم التقني للمستخدم النهائي وخدمات ما بعد البيع.

ودربت كومباك اكثر من ٥٠٠ شخص من موزعيها على عمليات البيع والخدمات التقنية لضمان زيادة حصتها في السوق الاقليمية، وسيتم ربط كل الموزعين بصورة الكترونية بالشركة لتوفير الدعم التقني بأسرع صورة ممكنة.

وأشار اندرياس بارث نائب الرئيس المدير العام لشركة كومباك في اوروبا والشرق الأوسط وافريقيا في لقاء خاص مع «الحياة» الى ان تقدم الشركة في الشرق الأوسط للحصول على المركز الأول في مجال الاجهزة الشخصية «يتطلب عملاً دؤوباً وتضافر عوامل عدة تستعد لها الشركة».

وقال ان كومباك تدري بانه لا يوجد حل سحري لمواجهة المنافسة خاصة ان عمل الشركة يتركز في مجال قطاع الشركات والمؤسسات التجارية والعامة. ويبدو ان كومباك لا تتوقع نمواً كبيراً في السوق الكومبيوتري المنزلي في الشرق الأوسط لذلك تاخذ خطتها للعام الجاري اعتبار هذه السوق سوقاً اضافية تساهم في رفع حصتها لكنها تبقى سوقاً محدودة مقارنة بسوق القطاع التجاري.

وقال بارث ان كومباك تهوى منافسة شركة «آي. بي. ام» في صورة خاصة «لاننا نعرف ماذا علينا ان نبذل من جهود لنكون مثل آي. بي. ام».

واضاف ان شركته تتفوق على منافستها «آي. بي. ام» في مجالات عدة منها وضوح استراتيجيتها وتحديد شركائها في العمل مثل مايكروسوفت ولا تنافسها مثلما تفعل «آي. بي. ام».

واعرب عن تفاؤله باستمرار نمو الطلب على اجهزة الكومبيوتر من شركات النفط والبتروكيماويات والدوائر الحكومية كون هذه القطاعات غير مؤتمنة كلياً بعد.

واضاف ان قطاع الاعمال والشركات يعد القطاع الاسهل لعمل كومباك في الشرق الأوسط حالياً من ناحية تعريف احتياجاته. اما السوق المنزلية فهي سوق اضافية يتوقع ان تنمو بصورة كبيرة في المستقبل. وتُعد كومباك حالياً عدداً من مديري التسويق الذين تنحصر وظيفتهم بالترويج لاسم كومباك ومنتجاتها في سوق الشركات الكبيرة الحجم في حين يترك هؤلاء عملية البيع الفعلية (وجني الارباح) للموزع المحلي، فالموزع المحلي في معظم الاحيان يوزع ماركات عدة معروفة، وعبر جهدها الخاص مع بعض الشركات الكبيرة الحجم تضمن كومباك ان الموزع يوفر للشركة الزبون خيار كومباك قبل اي ماركة اخرى.

وعن سبب تعيين موزعين جدد في منطقة الخليج ليضافوا الى سلسلة الموزعين الموجودين قال بارث انه كلما توسعت اعمال كومباك في الشرق الأوسط، كلما احتاجت الشركة للمزيد من الموزعين. الا ان الشركة، حسب قوله، اختارت الموزعين بعناية لان تعيين موزعين كثر سيعمم المنافسة الشرسة ويمهد لحرب سعرية ضارية. كما ان الضغط الذي تضعه الشركات المنافسة في السوق يجبر كومباك على اتخاذ خطوات عدة مثل زيادة عدد الموزعين المحليين لضمان تغطية اوسع للسوق. وأضاف ان مفهوم العمل الأساسي بالنسبة لكومباك لا يختلف كثيراً بين الشرق الأوسط وغيره من المناطق العالمية فعوامل النجاح، حسب قوله، تتمثل في توفير اجهزة جيدة باسعار جيدة وخدمات تقنية متفوقة واسم وسمعة جيدة وتسويق مبتكر.

وعن سبب الفرق في اسعار الاجهزة التي تباع في الشرق الأوسط عن غيرها من مناطق العالم، قال بارث ان الاسعار في الشرق الأوسط «أغلى بنسبة ضئيلة» عن بعض الاسعار العالمية بسبب تكاليف الشحن والجمارك والتوافق المحلي وكلفة التسويق.

وبالنسبة لأبرز المنتجات التي يتوقع ان تطرحها كومباك في مجال الاجهزة المخصصة للسوق المنزلية، قال بارث ان دورة المنتجات الخاصة بهذه السوق تحولت من سنوية الى نصف سنوية (الأولى في الربيع والثانية في آب أو ايلول / اغسطس أو سبتمبر) والشركة التي لا تواكب السوق تخسر الدورة كاملة. وعلى الرغم من ان كومباك تعتبر نفسها جديدة على السوق المنزلية، الا انها تعتزم اتباع الدورة ولهذا يُتوقع ان تقوم بطرحين للاجهزة الجديدة المخصصة للسوق المنزلية خلال العام الجاري.

وتوقع بارث انهيار العديد من اللاعبين الكبار في سوق اجهزة الكومبيوتر لانهم «ليسوا اقوياء كفاية للاستمرار ولكثرة المخاطر المتعلقة باعمالهم»، كما ان هناك العديد من الشركات الطامحة تنتظر دورها للصعود الى قائمة الشركات العشر الاولى في العالم كون الفارق بينها وبين الشركات التي تحتل المرتبة الاولى ضئيلاً، لذلك تطمح كومباك لاخراج العديد من منافسيها من الاسواق تمهيداً لاقتطاع بعض حصصهم. وأضاف: «استراتيجيتنا لا تاخذ بالحسبان ان حصولنا على نسبة ١٠ في المئة من السوق، أي اننا اصبحنا الرقم واحد، بفارق ٢ في المئة من منافسينا يعني اننا في وضع آمن. لهذا ما زال لدينا الفرصة لزيادة حصتنا الى ٢٠ في المئة وفوزنا بضعفي حصة اقرب منافسينا».

ويبدو ان الخطوات المتسارعة لكومباك منذ سنوات باتت تحدد استراتيجيات الكثير من منافسيها وتتخذ مقياساً للاستراتيجية العامة لهذه الشركات. الا ان التساؤلات التي سيجيب عليها الزمن وحده هي: «في ظل الأوضاع الحالية التي تشهد فيه الأسواق منافسات شرسة ومفاجآت وصدامات من حين لآخر كانت كومباك محركاً رئيساً لها، هل ستتمكن كومباك من تحقيق طموحها في مضاعفة حصتها في الأسواق العالمية لتضمن بقاءها في قمة الهرم لفترة طويلة؟ وما هي تاثيرات عملية اعادة هيكلة العملاق الساكن «آي. بي. ام» في الشركات الأخرى؟ وهل ستشهد قائمة الشركات العشر الأولى تغيراً كبيراً في الاسماء؟

علينا ان ننتظر المفاجآت والتطورات التي سيحملها لنا العام ١٩٩٥، ويبقى القول ان لأسواق المنطقة العربية فلسفتها الخاصة التي لا يفهمها جيداً الا من يدرس السوق جيداً وعن قرب، لذلك فان لهذا السوق خصوصيات يبدو ان كومباك عبر مكتبها الاقليمي في البحرين باتت تدركها جيداً وتعلم ان عليها ان تعمل من خلالها وتستثمرها بمهارة اذا أرادت فعلاً تحقيق طموحها بالوصول الى اللاعب رقم واحد في سوق الاجهزة الشخصية في الشرق الأوسط.

ن. أ. ز

جناح كومباك في جيتكس . ٩٤(الحياة)



وليد منيمنة.

معرض ويندوز٩٥: التنافس على تركة ويندوز ٣,١

■ اقيم بين ٢٨ شباط (فبراير) الماضي والثالث من الشهر الجاري معرض ويندوز في مركز اوليمبيا في لندن. ومن المفارقات المضحكة ان اسم هذا المعرض كان «ويندوز٩٥» بينما نسخة ويندوز٩٥ نفسها لم تكن جاهزة بعد. غير ان مايكروسوفت بذلت جهدا كبيرا لاعطاء الانطباع بان هذا النظام جاهز وحاولت ربط اسم المعرض باسم النظام.

وفي جناح مايكروسوفت الذي كان الأكبر في المعرض، وضعت الشركة اكثر من ١٥٠ كومبيوتراً محملاً بنسخة بيتا من ويندوز٩٥ ودعت الزائرين لتجربته.

وفي خطوة لم تخطر في بال احد من قبل (وان خطرت فلم يتجرأ على تنفيذها) عرضت مايكروسوفت على الزائرين شراء نسخة بيتا من ويندوز٩٥ بمبلغ ٢٥ جنيها استرلينيا. ويتيح هذا المبلغ خدمات دعم من مايكروسوفت خلال اختبار النظام مما يجعل من هذه العملية اربح اختبار بيتا على الاطلاق بالنسبة للشركة اذ انها تحصل على سعر نسخة بيتا من جهة ومن جهة اخرى تتلقى ملاحظات «المختبر» عليها.

وتساءل العديد اذا كانت هذه سياسة جديدة لاختبار الانظمة والبرامج تنوي الشركات اعتمادها ام انها خطوة وحيدة تهدف الى تسويق الرغبة في اقتناء النظام الجديد. ومن المضحك ان احد الزائرين وجد هنا تفسيراً شخصياً لشعار الحملة الاعلانية التي تنظمها مايكروسوفت حالياً، فمنذ اشهر عدة بدأت الشركة حملة اعلانية تحت شعار «اين تريد الذهاب اليوم؟». واعترف اني بذلت جهدي لكي افهم معنى هذا الشعار فلم افلح. ونورني هذا الزائر عندما قال ان مايكروسوفت تبدو كسائق سيارة يريد اجره مهما كان المشوار صغيراً اذ تنوي الحصول على ٢٥ جنيها استرلينيا لنسخة بيتا من نظامها الجديد. ولكن جاء تفسير الشركة لهذا الشعار ليكون اقل شاعرية اذ اوضحت انها تعني ان برامج مايكروسوفت تضع المستخدم على الطريق لتحقيق اهدافه الشخصية والمهنية.

وظهرت بوضوح خلال المعرض حرب انظمة التشغيل. ويبدو ان الجميع يسعى الى وراثة تركة نظام ويندوز ٣,١ المفترض ان ينتهي عمره رسمياً في شهر آب (اغسطس) المقبل مع طرح ويندوز٩٥. وكان الشعار الذي اعلنت تحته هذه الحرب هو تشغيل ويندوز افضل من ويندوز.

وكان اكبر اجنحة في المعرض مخصصة لمايكروسوفت ونظام ويندوز٩٥ الوارث الشرعي حسب الشركة و«آي.بي.ام» التي عرضت لاول مرة نسخة «او.اس./٢ وارب» تحتوي على وظائف ويندوز مدمجة (كانت النسخة السابقة تفرض وجود ويندوز في الجهاز لتتمكن من تشغيل تطبيقاته اما النسخة الحالية فلا تحتاج الى ذلك) وابل مع نظام تشغيل ماكنتوش الذي يمكنه تشغيل تطبيقات ويندوز بطريقتين اما برمجية بواسطة برنامج سوفت ويندوز او بالاعتماد على بطاقة توسع تحتوي معالج انتل ٤٨٦ ويديرها النظام (من الملفت ان هذه المرة الاولى التي تحتل بها ابل هذه المكانة في معرض مخصص لويندوز اذ كانت سابقاً تتمثل بشركة كلاريس من خلال برامجها الداعمة لهذا النظام). ولم تشدد شركتا «آي.بي.ام» وابل على ميزات نظاميهما بقدر ما شددتا على قدرة هذين النظامين على تشغيل تطبيقات ويندوز بسلاسة وفعالية تتوقفان على ويندوز نفسه مع ان «آي.بي.ام» اقرت حيزاً مهماً من نشاطها لعرض امكانات التعرف على الصوت التي يتميز بها نظام «او.اس./٢». ويذكر ان هذه الوظيفة دخلت في النسخة المعربة من هذا النظام بحيث يمكن للمستخدم العربي استغلالها باللغة العربية، ولا شك اننا سوف نختبر هذه الميزة للقراء في عندما تصبح هذه النسخة جاهزة.

ومن جهة اخرى يمكن وضع معرض ويندوز٩٥ تحت عنوانين كبيرين هما الوسائط التوضيحية المتعددة وطريق المعلومات السريع.

الوسائط المتعددة

وفي مجال الوسائط المتعددة كان الملفت تعدد اجنحة الشركات التي تنشرها وحجم هذه الاجنحة اذ خصصت مايكروسوفت قسماً مهماً من جناحها لعرض منتجاتها من الوسائط المتعددة وشددت على اثنين هما موسوعة انكارتا ٩٥ والموسوعة السينمائية «سينيماتيا». ولم يخل جناح واحد من اجنحة البائعين والموزعين من هذين المنتجين اللذين بيعا بشكل واسع.

اما شركات نشر انظمة تاليف الوسائط المتعددة فكانت تتنافس خلال المعرض بحجم اجنحتها وصخب عروضها وتميزت ثلاث شركات في هذا المجال هي ماكروميديا وادوبي واسيمتريكس.

وعرضت ماكروميديا لاول مرة في بريطانيا الاصدار الثالث من اوثروير (Authorware) لبيئتي ويندوز وماكنتوش. ويعتبر هذا البرنامج من اهم البرامج التي يتم من خلالها تطوير حلقات التدريب والتعليم التحاوري واكتشاف المعلومات. كما عرضت الشركة ولاول مرة باسمها برنامجي شركة التسيس المعروفين فريهاند للرسم وفونطوغرافر لتطوير اطقم الحروف. وكان من الواضح من خلال الحملة التي نظمتها ماكروميديا حول فريهاند (خاصة في اصداره الخامس) انها تنوي الوصول الى مستخدمي برنامج الستريتر ودفعهم الى الانتقال الى برنامجها الذي كانت تنشره الدس حتى مطلع هذا العام قبل ان تعيده الى المطور التسيس على اثر عملية الدمج بين الدس وادوبي.

وفي مجال الوسائط المتعددة اغتنمت ادوبي فرصة اقامة المعرض للاعلان عن شحن الاصدار الرابع من بريميير الذي يعتبر اهم برنامج لتحرير مشاهد الفيديو والافلام الرقمية. وجاء هذا الاصدار بالعديد من التحسينات تشمل اضافة العناوين والتحكم بالحركة وتعدد مسارات الصورة والصوت. ولاول في معرض اوروبي عرضت ادوبي منتجات الدس باسمها ومنها ادوبي برسيويجن لتنظم العروض وادوبي بيج ميكر للنشر المكتبي (يبدو ان الشركة عدلت عن متابعة تسويق هذا البرنامج باسم الدس بيج ميكر كما كانت قد اعلنت لدى عملية الدمج بين الشركتين). وربطت الشركة مع البرنامج قرص ليزر يحتوي العديد من البرامج المساعدة التي طورتها اطراف ثالثة مثل امكان انشاء اشرطة ادوات شخصية وامكان تغيير حجم مجموعة من العناصر بدفعة واحدة.

اما شركة اسيمتريكس فقد كرست جناحها لعرض برنامج تول بوك للوسائط المتعددة الذي يعتبر حالياً نجم انظمة تاليف الوسائط المتعددة وقد بدأ بمنافسة منتجات ماكروميديا بشكل جدي. وسوف نتكلم قريباً عن هذا البرنامج بشكل مفصل.

طريق المعلومات

كان من الصعب عدم ملاحظة وزن طريق المعلومات السريع خلال المعرض، وكان الشعار الاساسي لهذا المعرض «الوصول الى انترنت».

واشتركت كل الشركات الكبرى في هذه الحملة ومنها مايكروسوفت و«آي.بي.ام» ونوفيل. ومن جديد المعرض ان كومبيوسيرف حجزت لنفسها جناحاً كاملاً لتعرض فيه ابسط الوسائل للوصول الى انترنت.

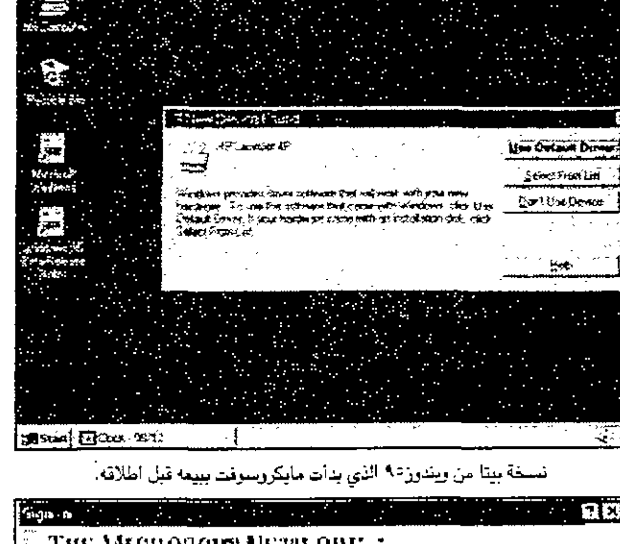
وعرضت مايكروسوفت للمرة الاولى نسخة بيتا من نظام شبكتها الشخصي «مايكروسوفت نتورك» وقد قررت تاسيس هذه الشبكة بعدما فشلت في السيطرة على شبكة كومبيوسيرف. وتقدم هذه الشبكة خدمات مختلفة تشمل حلقات النقاش حول منتجات الشركة وقراءة الصحف والتسوق وترتيب الرحلات السياحية وتحديثات للعديد من ملفات التشغيل اضافة الى امكان الوصول الى انترنت. واعلنت مايكروسوفت ان هذه الشبكة ستكون متوافرة في جميع انحاء العالم حال اطلاقها. كما ان ويندوز٩٥ سياتي شاملاً كل برامج الاتصال بشبكة مايكروسوفت دون الحاجة الى اضافة اي برنامج مختلف.

اما كومبيوسيرف فاعلنت انها وسعت خدمات انترنت التي توفرها كما اتاحت للمشتركين فيها خدمات الشبكة العنكبوتية الدولية العريضة (World Wide Web).

وعرضت «آي.بي.ام» اداة جديدة للوصول الى انترنت لمستخدمي قاعدة بيانات دي.بي.٢. وتتيح هذه الاداة استخدام انترنت كواجهة لقواعد بياناتهم. هذا وعرضت الشركة الطرق المختلفة التي يوفرها نظام «او.اس./٢» للاتصال بكومبيوسيرف وانترنت.

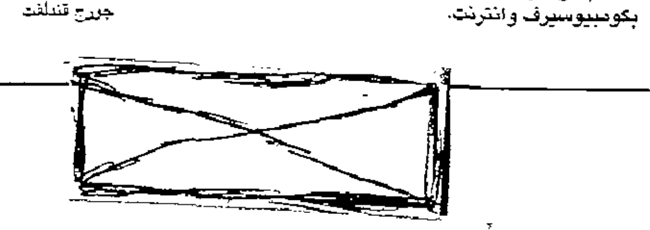
وبدورها قدمت نوفيل ملحقاً جديداً لبرنامج وورد بيرفيكت ٦,١ يتيح للمستخدم انشاء وثائق ومعاينتها على شبكة انترنت دون الحاجة الى تعلم لغة هايبر تكست. ومن اجل ذلك جهزت نوفيل البرنامج لكي يشمل الدعم لمختلف بروتوكولات انترنت.

جورج قندلفت



نسخة بيتا من ويندوز٩٥ التي بدأت مايكروسوفت ببيعه قبل اطلاقه.

مايكروسوفت نتورك: نظرة الشركة الى طريق المعلومات السريع عرضتها لاول مرة في معرض ويندوز٩٥.



جديد الكومبيوتر

ابل تنضم الى جماهير المشتكين من ممارسات مايكروسوفت

● انضمت ابل الى المشتكين من ممارسات مايكروسوفت عندما بعثت الى القاضي الذي رفض الاتفاق الذي توصلت اليه الاخيرة مع وزارة العدل الاميركية في تموز (يوليو) الماضي برسالة اتهمت فيها قيادة مايكروسوفت بمن فيهم بيل غيتس رئيس الشركة باتباع «اساليب قهرية» حيال منافسيها في سوق البرمجيات.

وادّعت ابل في رسالتها التي نشرتها المحكمة ان المسؤولين التنفيذيين في مايكروسوفت وجهوا الى نظرائهم في ابل «تحذيرات» خلال اجتماع عقده الطرفان في كانون الثاني (يناير) الماضي بالتخلي عن تطوير التطبيقات لبيئة ماكنتوش اذا لم توقف ابل تطوير تقنية برمجية تدعى «اوبن دوك» تؤدي مهاما قريبة من التقنية التي تطبقها مايكروسوفت في الجيل الجديد من برامجها معروفة باسم ربط وتضمين العناصر.

وتقوم هذه التقنية على تمكين المستخدم من اجراء تعديلات على قسم من وثيقة او جدول حسابات الكترونية خلال العمل عليها بواسطة احد البرامج المتوافقة مع تقنية ربط وتضمين العناصر وادخال هذه التعديلات في الوثيقة او الوثائق الاخرى التي تحتوي القسم الذي جرى تعديله أيا كان كانتها، مما يوفر على المستخدم عناء فتح التطبيق الذي اعد بواسطته الوثيقة وادخال التعديلات التي يريدها.

ونفت مايكروسوفت ان تكون وجهت الى مسؤولي ابل مثل هذه التهديدات وقالت انها اعلنت دائما التزامها تطوير التطبيقات لبيئة ماكنتوش فيما رد بيل غيتس على ابل برسالة اعرب فيها عن خيبة ظنه من الطريقة السيئة التي تعاملت فيها ابل مع مايكروسوفت خلال الاشهر القليلة الماضية.

وامام المحاكم الاميركية شكويان من ابل تتهم فيها مايكروسوفت وشركتان اخريان باستخدام تقنيتها احداها تعود في تاريخها الى سنين خلت خاصة بواجهة المستخدم الرسومية الموجودة في ويندوز.

ويشار الى ان وزارة العدل ومايكروسوفت استأنفتا ضد قرار القاضي ستانلي سبوركن الذي انتقد وزارة العدل على طبيعة الاتفاق الذي توصلت اليه مع مايكروسوفت وقال انه لا يكفي لكي ينهي مخالفات مايكروسوفت.

الاميركيون يريدون فتح جبهة مع اندونيسيا بسبب شيوع نشاطات قرصنة الملكية الفكرية

● تبع الاتفاق الذي توصلت اليه الولايات المتحدة والصين الاسبوع الماضي قبيل فرض واشنطن تعرفة جمركية نسبتها ١٠٠ في المئة على بضائع صينية تزيد قيمتها على بليون دولار بسبب عدم قيام بكين بما يكفي لوقف عمليات القرصنة الشائعة وخرق حقوق الملكية الفكرية التي تملكها الشركات الاميركية، اعلان اتحاد مطوري برامج الكومبيوتر (Business Softwae Alliance) الاميركي رغبته في نقل معركة التصدي لقرصنة الى اندونيسيا.

ويدعي الاتحاد الذي يضم كبار مطوري البرمجيات ان اندونيسيا هي «البؤرة» الرئيسية الثانية في آسيا التي تعاني من سعف القوانين الخاصة بحماية الملكية الفكرية وتطبيقها، وهي واردة في تحة المراقبة التي تضم شركاء اميركا التجاريين.

الا ان الاتحاد طلب من الممثل التجاري الاميركي ميكي كانتور اضافة اندونيسيا الى لائحة اولويات التحرك الاميركي لى جانب تركيا وبلغاريا والصين الذي حذف اسمها من اللائحة الان بعدما عهدت العمل على محاربة قرصنة البرمجيات والكتب والموسيقى.

ويدعي الاتحاد ان ٩٩ في المئة من برامج الكومبيوتر المتداولة في اندونيسيا مقرصنة، كما يزعم ان شركات اندونيسية درجت على انتاج ٧٠ في المئة من ادلة العمل المقرصنة مما يحمّل اعضاء الاتحاد جزءا مهما من خسائرهم في آسيا التي تبلغ ٥,٤ بليون دولار سنويا.

"كان" يعود الى قواعده البرمجية بعد اطاحته من زعامة بورلاند

● من اعتقد ان اسم فيليب كان سيختفي من صفحات ادبيات الكومبيوتر بعدما اطاحه مجلس ادارة ما تبقى من بورلاند عليه ان يعيد النظر في اعتقاده لان كان (Khan) اسس اخيرا شركة كومبيوتر جديدة اسماها «ستارفيش سوفتوير» يعكف فيها على اعادة برمجة برنامج مسعدة هو «سايد كيك» لبيئة ويندوز اشتراه من شركته المتعثرة، والعمل من جديد على تطوير برنامج غلاف لويندوز اشتراه من هيولت باكرد من دون ابلاغنا لسعر الذي دفعه لقاء البرنامجين.

ويشار الى ان غاري ويتسل يسعى الان الى اعادة هيكلة بورلاند بعدما سجلت خسائر كبيرة جدا وهو يحاول التركيز تنشيد مبيعات ديبيس لويندوز واحياء بارادوكس لويندوز، وتجديد ادوات البرمجة ومن آخرها برنامج يحمل اسم «دلفي».

وكانت بورلاند من انشط شركات تطوير البرامج في نهاية الثمانينات ووصلت الى ذروتها في عام ١٩٩١ بعدما اشترت اشتون-تيت وساد حديث عن احتمال استمرار نموها حتى تصبح مايكروسوفت اخرى.

ومن آخر انباء بورلاند اعلانها الاسبوع الماضي ان النقد تحت الطلب سيهبط بحلول حزيران (يونيو) المقبل الى مستوى ٤٧ مليون دولار وهو رقم يقل عن مبلغ ١٠٠ مليون دولار تطالب به لوتس ديفلوبمنت في دعوى تعتزم رفعها قريبا لقاء ما تدعيه من اخذ بورلاند بعض ميزات برنامج لوتس ١-٢-٣ لاعداد جداول الحسابات الالكترونية وتضمينها في اصدارات سابقة من كواترو برو لاعداد جداول الحسابات الالكترونية الذي باعته بورلاند الى نوفيل.

مايكروسوفت تشحن الاصدار الثالث من برنامج فيجوال فوكس برو

● من المتوقع ان تبدأ مايكروسوفت هذا الشهر شحن الاصدار الثالث من برنامج فوكس برو لمعالجة قواعد البيانات لويندوز متضمنا عددا من المواصفات الجديدة التي تشمل التطوير السريع للتطبيقات (RAD) والاتصالية المفتوحة لقواعد البيانات (ODBC) وربط وتضمين العناصر مع برنامج يوالف التطبيقات المُعدة على الاصدار الثاني وملحقاته مع الاصدار الجديد.

ومن المتوقع ايضا ان تؤمّن مايكروسوفت في نهاية الشهر الجاري اصدارا اوليا من نظام ويندوز٩٥ الداعم للعربية تمهيدا لاصداره في صورته النهائية في وقت قريب من طرح الاصدار اللاتيني دوليا.

ويذكر ان مركز «آي.بي.ام» في القاهرة طرح الشهر الماضي النسخة المُعربة من «او.اس/٢/٣».

ومن مايكروسوفت ايضا جاءنا ان حزمة مايكروسوفت اوفيس حققت تقدما معتبرا في سوق الحزم في بريطانيا خلال النصف الثاني من العام الماضي، واخذت عن «رومتيك» قولها ان حصة مايكروسوفت ارتفعت من ٧٠ في المئة في النصف الاول الى ٧٧ في المئة في النصف الثاني.

وزادت مايكروسوفت انها شحنت حتى الان من حزمة المكتب (العادية والمهنية/ بروفشنال) اكثر من سبعة ملايين نسخة.

واعطت الشركة لوتس حصة ٢١ في المئة من السوق البريطانية فيما اعطت الاخرين حصة ٢ في المئة.

ماركو لندي مسؤول ابل الجديد عن اوروبا وافريقيا والشرق الاوسط

● اختارت ابل ماركو لندي رئيس تكساس انسترومنتس السابق في اوروبا رئيسا لشركة ابل اوروبا وهو منصب يشمل متابعة عمليات الشركة في الشرق الاوسط وافريقيا اضافة الى القارة الاوروبية بما فيها اوروبا الشرقية سابقا.

ويحل لندي محل سورين اولسون الذي استقال من منصبه في تموز (يوليو) الماضي، وتحمل مسؤولياته منذ ذلك الحين والتر ايفسن المدير العام لعمليات ابل في شمال اوروبا الذي اختاره مجلس ادارة ابل اخيرا ليكون نائبا للرئيس.

ويشار الى ان لندي كان مسؤولا من بين امور اخرى عن متابعة انتاج ثمانية مصانع تملكها تكساس انسترومنتس في اوروبا، وكان قبل ذلك مسؤولا عن عمليات الشركة في اسيا.

سوزان غاليا

تاريخنا ومستقبلنا: نهاية الاغفال المتعمد

نبيل عبدالفتاح *

■ لعل المدارس الفكرية والسياسية التكوينية في مصر مارست، ولا زالت، غواية اخراج الحدث التاريخي عن تاريخيته، واستبد بها الهوى السياسي والايديولوجي والعقيدي حتى اصبحنا ازاء تواريخ مصرية، وليس تاريخا مصريا واحدا. وعلى رغم الحروب الايديولوجية والفكرية السائدة في تاريخنا وعليه، الا ان هناك نقاط توقف يتبادل فيها الاطراف – ولكل اسبابه – اطراءات الوحدة الوطنية، والموحدات الاصلية، والروح المصرية العابرة للتاريخ، والشعب الواحد والوطن الواحد، وكأن هذه الوحدات انتجت مرة واحدة وللابد. هنا تتحول الثوابت، والموحدات، والروح من مجال التاريخ، الى فضاء لاتاريخي، الى اقانيم مفارقة للوضعي، وتسكن في ما وراء الوضعي، والانساني، وتدخل الى الغموض الموحي للميتافيزيقا وتأويلاتها المتعددة.

والتحول يعتبر مشيراً الى الانتقال من حالة لاخرى، ومن كيفية لاخرى، والحديث عن التحول مصحوبا بالمستقبل فيه انتقال الى بعض دوائر التخيل – على رغم عالم الايتام والمعلومات والتوقعات والسيناريوات والاحتمالات الذي يتراكم حولنا – والاستبصار المستقبلي، وبعض ذلك قد يكون داخلا ضمن نطاق لغة العلم الاجتماعي، وبعضه الآخر اقرب الى النبوءات والتخيلات، اي اقرب الى ميتافيزيقيات خاصة وغير مرئية.

ما سبق محض تحديدات اولية واجبة ومطلوبة قبل الدخول في مجال علاقة المستقبل بالتاريخ المصري تحديدا.

فهل يمكننا التنبؤ بآفاق تاريخنا المستقبلي، اعتمادا على التاريخ المصري؟ واي مستقبل؟ هل في الآجال القصيرة، والمتوسطة، او البعيدة، ام خلال خمسين عاما او مئة عام؟

ما يهمني هنا السنوات العشر القادمة في علاقة تاريخنا بمستقبلنا المنظور، وباستبصارات مستقبلية حول مهنة التاريخ، والمؤرخ وصناع التاريخ وفاعليه.

وفي تقديرنا ان مستقبلنا خلال عشر سنين، او يزيد، سوف يشهد مجموعة تحولات مهمة في نظرتنا لانفسنا، وللعالم حولنا ولتواريخنا حول مصر وشعبها. ونظرا للتحولات الفكرية والسياسية في عالمنا، في عصر ما بعد الحداثة، لم يعد مقبولا تحت اي مسمى استمرار سياسة الخوف والابعاد العمدي لتاريخ ديانة ومؤمنين بها داخل اي مجتمع، ولا تاريخ مجموعة عرقية او قومية او لغوية، ومن هنا نستطيع ان نلمح بشائر هذا المستقبل بحضر امامنا في ظهور نهايات اللامبالاة بالنوبيين، او البدو، وبالثقافات الفرعية لهؤلاء ولغاتهم ولهجاتهم المحكية، وتاريخهم. هذا التاريخ المهمل والغائب في وعي ومخيلة نخبة الدولة المصرية واجهزتها ومؤسساتها وتاريخها الرسمي، وهي امور ناتجة عن هيمنة العقل الدولتي المركزي للدولة النهرية. ومن ناحية اخرى يبدو من قبيل العبث والخرف اغفال التاريخ القبطي في مناهجنا التعليمية، وايضا استمرار الاعتماد على كتابات تقليدية بها ميتاوضعيات عن التاريخ القبطي وصناعه، واغفال دور الشعب المصري في هذه المرحلة المهمة في تطوره التاريخي. ومن ناحية اخرى سياسات الاغفال والحذف والنفي المتبادل على اسس دينية ذات طابع اسطوري، وتخيلي.

ولم يعد من الممكن ايضا اغفال ونفي بعض مناطق التراث المصري، والعربي المقموع باسم سيادة انماط من القيم ناطقة بتابوهات تاريخية دومينية (مسيطرة) وسياسية واجتماعية، سيشكل جزءا من نهايات عصر، ومفتتح عصر آخر.

ومن ناحية اخرى هناك ملامح مهمة لعصرنا تتمثل في سقط المطلقات «الايمانية»! للامبراطورية الفلسطينية والسياسية الماركسية والشعبويات التي ظهرت على اطرافها، وضعف ليبراليات العصر الحديث، وصعود ثورة المعلومات والاتصالات، وثورة اللغويات ومناهجها، ولغة الصورة وتحليلاتها ونشوء فردانية من نمط ما بعد حداثي.

هذه الملامح الجديدة، تعني انهيارا لمناهج التحليل الاحادية والمبسطة كالشرح على المتون – ذات الشيعة والانصار الكُثر في بلادنا – وتاريخ الابطال والزعماء، والنخب والمناهج الماركسية والقومية والدينية في التفسير التاريخي.

ومن ابرز ملامح عصرنا القادم عدم جدوى اللجوء الى نظام الاحالة والقياس التاريخي في الفكر والعمل السياسي، ولم يعد ممكنا اعادة انتاج للخبرة التاريخية السابقة في التعامل مع متغيرات من نمط فريد، تمثل جزءا من عالم مختلف، ومفارق للعالم الحديث.

ولم يعد ممكنا استصحاب تجارب الماضي لحوادث وتفاعلات المستقبل ونمط صراعاته، ولم يعد من مجال امام «الخبرة التاريخية» سوى ان تكون مجرد تراكم في الوعي والذاكرة لا يكفي في ذلك للتعامل مع المستقبل وفضاءاته ومتحولاته ومتطلباته، من عقل، وحس سياسي وثقافي مغاير.

ان تاريخنا ومدارسه وكتابه ونظرياته ومناهجه على محك الفحص الآن، فحص صور الذات والتواريخ، وصور العالم المتغير حولنا.

إن عصر النهايات غير السعيدة هو تعبير دقيق عن مرحلة التحول السريع والشاق والمؤلم التي تمر بها، وهذه الاوصاف مصدرها طبيعة عملية الانتقال الى العصر ما بعد الحدث – وغير المألوف – حيث تتحطم بنيات حديثة اصبحت تقليدية، وتظهر بداية تخلف بنيات أخرى ما بعد حديثة، لم تتبلور ملامحها كاملة، وفي الوقت ذاته تتأسس على مسلمات وتفسيات وقيم مغايرة وغير مألوفة وصادقة لنا حيث تتفكك مطلقات وعقائد كانت تمنح مؤيديها اليقين والتماسك والمعنى، وبين سقوط تلك العقائد والفلسفات الكبرى وتخلف بدائلها ومعانيها وتماسكاتها يسود التفكك والاضطراب والآلام الصعبة. في هذه المرحلة يسود دائما اللجوء الى اقنعة، وتبريرات، ودفاعات الثقافة والقيم والخبرات التقليدية بحثا عن التماسك واليقين، والمعنى في هذه المرحلة الاكثر سيولة واضطرابا في عصرنا.

نحن الآن ازاء نهايات غير سعيدة لعقائد وأوهام، ومتخيلات متعددة في عالمنا، وايضا في بلادنا، وذلك على رغم ذيوع وانتشار الافكار والمعتقدات السياسية التقليدية والقديمة، نعود معها وبها باحثين عن آليات دفاعية عن الذات ازاء عالم ملتبس، ومضطرب يغيب فيه المعنى او المعاني التقليدية وتظهر فيه معان مختلفة، وغير مألوفة لدينا، ولكن هذه الاقنعة القديمة ربما لعبت دورا ووظائف انتقالية.

ولكنها موقتة وعارضة شئنا ام ابينا لانها تعبير عن تقلصات واضطراب وتوتر هذه اللحظة في عالمنا، ويقف على رأس هذه الاقنعة اللجوء الى المواريث الثقافية التراثية والنزوع الى التزمت، والصرامة، في اطلاق الاحكام الدينية كآلية تماسك ودفاع ذاتي ازاء تحولات عالم ملتبس يغيب فيه المعنى، ويتخلخل فيه اليقين. وسوف تزداد حدة التقلصات الاجتماعية والدينية والثقافية في جنوب الدنيا، في ظل تكالب، وتكاثر، وفيضان انماط التدويل الاستهلاكي المكثف، والقيمي، والثقافي، والمرئي عبر آليات البث المباشر للقنوات الفضائية، وفي ظل هيمنة نظام حقوق الانسان وفلسفته المستمد من المرجعية الغربية، وسياسة الخصخصة، والليبرالية السياسية.

ان الجروح التي سيطلقها ما اسميناه بالمجتمع المتلفز، ومجتمع المعلوماتية – والسلطات المعرفية والقيمية والمرئية التي انبثقت، ولا تزال من خلال هذه المتحولات – ستؤدي الى سحق واقتلاع جذور بعض المجتمعات، والثقافات في هذه المجتمعات، مما سيدفع هذه المجتمعات الى البحث عن اقنعة دفاعية تُستمد من اديانها وثقافاتها، حيث يشعر المؤمنون بها بالحصار وبانهم يمتلكون في الوقت ذاته ميراثا روحيا وحضاريا وثقافيا يؤهلهم ريادة العالم في اطار رسالته الكونية: في حين ان بعض المجتمعات الاخرى، قد تتفكك بحثا عن ولاءات فرعية، في اللغة والثقافة والقرمية، والعرق... وتلعب هذه الولاءات والانتماءات الفرعية دور آلية الدفاع.

ولا شك ان هناك اشكالية مهمة تثيرها اتجاهات التدويل وبدايات ظهور المجتمع ما بعد الحديث، الذي تعيش عبره، وتتعايش خلاله، ثقافات وخصوصيات وتناقضات ذات طبيعة اشكالية بين اتجاهات التدويل والتنميط انطلاقا من النموذج الغربي وبين طبيعة المجتمع ما بعد الحداثي. ولا شك في تقديرنا ان عمليات التدويل والتنميط سوف تحطم بنيات تقليدية في مجتمعات عديدة في الجنوب، وستؤدي الى تعميق جروح في العلاقة بالنموذج – المرجع، ولكن طبيعة الانتقال من مجتمعات تقليدية مهجّنة بسمات حداثية، الى المجتمع ما بعد الحديث، سوف تعمق من طبيعة التخلخل في هذه المجتمعات، ريثما تغزوها موجات ما بعد الحداثة، وهذا الوضع الانتقالي هو الذي سيجعل من عمليات التدويل سائدة بكل انعكاساتها ودلالاتها، وسيسرّع الانتقال الى المجتمع ما بعد الحديث، انطلاقا من طبيعة التغير النوعي الجديد في مفهوم الزمن، والتزاوج والتزامن بين زمن الصورة وزمن الواقع – مثال حالات حرب الخليج، وانقلاب يانايف، وسقوط نظام تشاوشيسكو – وهي ثورة تحدث للمرة الاولى في التاريخ الانساني كله

ان سرعة الزمن وكثافته ووقائع ووتائر التغير والتحول، سيؤدي الى انهيار عدة ظواهر، وبروز اخرى.

* رئيس «وحدة الدراسات الاجتماعية والقانونية» في «مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية» في صحيفة «الاهرام».

الفيلسوف الايطالي نوبرتو بوبيو: هكذا أرى، اليوم، «اليمين» و«اليسار»

حاوره: سعد كيوان

■ يكثر النقاش هذه الأيام في أوروبا، وايطاليا بشكل خاص، حول مفهوم «اليمين واليسار» اليوم والايديولوجيات التي كانت تغذيهما عبر أكثر من قرن من تاريخ الصراع السياسي والاجتماعي. ويحتدم السجال حول معنى ودور هذين التيارين على ضوء التطورات المهمة التي طبعت نهاية هذا القرن مثل انهيار جدار برلين وانحلال الاتحاد السوفياتي و«المعسكر الشيوعي» واستتباب السيطرة للولايات المتحدة الأميركية على الصعيد العالمي.

من أجل «توضيح الصورة» كان هذا الحوار مع المفكر والفيلسوف الايطالي نوبرتو بوبيو الذي صدر له أخيراً كتاب جديد عنوانه «اليمين واليسار» بيع منه أكثر من ٢٥٠ ألف نسخة وتستعد دار النشر الى اعادة اصدار طبعة جديدة. ويعتبر بوبيو من أهم المفكرين السياسيين المخضرمين (٨٥ سنة) الذين يعيشون الأحداث بشكل مباشر ليس فقط من خلال الكتب والبحث، فهو يمارس لغاية الآن نشاطه كعضو في مجلس الشيوخ الايطالي.

وقد أضافت عملية تخلي التيار الفاشي الايطالي عن ايديولوجية الديكتاتور موسوليني وتحوله الى «يمين أوروبي ليبرالي» عنصراً جديداً على الجدل القائم بين اليمين واليسار هو محاولة «الموازنة» بين الفاشية والشيوعية وبين «فاشيين سابقين» وشيوعيين سابقين، وبين العداء للفاشية الذي ضمّ جميع القوى والتيارات الديموقراطية واليسارية في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، والعداء للشيوعية. وكان نوبرتو بوبيو قد شجع عملية التحول التي قام بها الحزب الشيوعي الايطالي الذي كان أكبر وأهم حزب ماركسي في أوروبا الغربية تميز بنزوعه المستمر نحو التجديد وتمتعه باستقلالية القرار، ما حمله عام ١٩٨٠ الى القطيعة النهائية المبكرة مع الاتحاد السوفياتي السابق. وقد أصبح اليوم حزباً «اشتراكياً ديموقراطياً» أطلق على نفسه اسم حزب اليسار الديموقراطي. والديموقراطية تبقى بالنسبة للفيلسوف الايطالي العنوان الرئيسي لأي نظام مدني متطور كما ان المساواة يجب أن تميز أي تيار سياسي يسعى الى التغيير.

هنا نص الحوار:

● لقد أكدت قبل فترة أن الفاشية قد وجدت مبرراً لها من الناحية التاريخية مع قيام الشيوعية، ونشأت في البلدان التي شهدت نمواً قوياً للأحزاب الشيوعية، ما أثار نقاشاً وجدلاً في الأوساط اليسارية.

– إني اعتقد أن الفاشية وخاصة في ايطاليا جاءت كردة فعل من قبل اليمين على قيام الحركة العمالية التي اتخذت، سواء بصيغتها المطلقة أو الشيوعية، من الثورة الروسية نموذجاً لها.

● ولكن هذا الطرح يلتقي مع وجهة نظر المفكر اليميني الألماني ارنست نولت الذي يعتبر أن الفاشية هي ردة فعل على الشيوعية وأن تعاقب الأحداث وردات الفعل بين التيارات حمّلت «الاشتراكية الثورية» تحمل مسؤولية في حدوث الهولوكوست...

– صحيح، وحول هذه النقطة حصل الجدال مع صحيفة «المانيفستو» عندما قلت إن الفاشية جاءت كردة فعل حمقاء على «الخوف» من ثورة بروليتارية كنت أعني بذلك الدول التي شهدت نمو وتبلور الحركة الفاشية، وايطاليا هي من هذه الدول، ويعود ذلك باعتقادي الى الضعف التقليدي للبورجوازية الايطالية. ولكني قلت أيضاً انها كانت ردة فعل حمقاء، وهذا لا يعني اني ساويت من الناحية التاريخية بين الشيوعية والنازية - الفاشية. لقد اعتبرت نفسي دائماً غير شيوعي ولكني غير معاد للشيوعية.

● ماذا يعني بالضبط هذا التمييز؟

– لقد شكلت الشيوعية (السوفياتية) تطبيقاً منحرفاً ومشوهاً لفكرة كبيرة ونبيلة هي تحرير الانسانية عبر ازالة الملكية الفردية. ولكن الفاشية لم ترتكز اساساً على فكرة كونية، بمعنى انها، على سبيل المثال، ركزت على القومية في مواجهة الأممية. بالتالي فانهما من حيث النظرة الى العالم تقفان على طرفي نقيض. ولكن ذلك لا يمنعنا من الاستنتاج أن الشيوعية والستالينية قد أدتا الى ظواهر تراجع وتخلف سياسي، مثل عبادة القائد وقمع الحريات وارتكاب المجازر التي جعلت عملية المقارنة عند البعض سهلة مع الفاشية والنازية.

● التقدمي لا يجب عادة أن يوصف بأنه معاد للشيوعية. ماذا براتك؟

– يجب أن لا ننسى أن عملية النضال ضد الفاشية كانت القاسم المشترك بين الديموقراطيين كافة على الرغم من وجود وجهات نظر مختلفة حول مفهوم العداء للفاشية. التيار الديموقراطي حارب الفاشية كونها ديكتاتورية وعمل من أجل اعادة الحريات والحياة الديموقراطية وكان شعاره «الثورة الديموقراطية»، بينما كان الشيوعيون ينظرون الى العداء للفاشية كأرضية من أجل قيام ثورة اجتماعية. فالى شعار الديموقراطية كان الشيوعيون يضيفون صفات «تقدمية» و«شعبية»، كانوا يعتبرونها الطريق نحو تحول راديكالي للمجتمع. وكما هناك «فاشيات»، هناك ايضاً اشكال مختلفة من العداء للفاشية. التيار الديموقراطي الذي اعتبر نفسي واحداً منه لم يكن يصنّف نفسه تقريب او تابع للشيوعية، ولكننا كنا مقتنعين بانه بعد استتباب اصول اللعبة الديموقراطية كان من الممكن قطع اشواط مع الشيوعيين.

● أي التحالف مع الشيوعية من اجل استعادة الديموقراطية مثلما تحالفت الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفياتي من اجل الحاق الهزيمة بهتلر...

– نعم، ولو انني كنت من دعاة البحث عن طريق ثالث بين اميركا وروسيا. وكنا يومها من دعاة رفض الدخول في الحلف الاطلسي، كنا نطمح الى التناهي الى ابعد من المواجهة التاريخية بين طرفي الصراع على الصعيد الدولي.

● لننتقل الى الحاضر. ثمة من يعتبر انه بعد سقوط جدار برلين لم يعد هناك مبرر للتمييز والفصل بين يمين ويسار

– ان انهيار جدار برلين قد اعاد في نظري الاعتبار لهذه «الثنائية» سواء على الصعيد السياسي أو على الصعيد الاجتماعي. واود هنا ان الفت النظر الى ان سقوط الجدار الذي فجّر التناقضات داخل العالم الشيوعي، ادى ايضاً الى انفجار التناقضات الموجودة في داخل العالم الراسمالي. وان هذا الانهيار ما من تاثير له على هذا التصنيف السياسي. فلم يكن هناك فقط اليسار الشيوعي بل كان هناك ايضاً «اليسار» الذي ما زال موجوداً ضمن الافق الراسمالي. ان مسالة التمييز بين يمين ويسار مسالة تاريخية تذهب ابعد من الصراع بين الراسمالية والشيوعية. والميزة الاساسية والاولية لليسار هو بحثه عن المساواة وسعيه الى تحقيقها. وهي ميزة بسيطة بحد ذاتها او تبدو كانها متنسبة ولكنها عملياً ليست كذلك. وانطلاقاً من هذا المبدأ «البسيط» حاولت في بحثي (كتاب «اليمين واليسار») أن أعيد التركيز على صحتها واولويتها على رغم التغيرات والتقلبات التاريخية التي نعيش.

المقاييس والمعايير التي على اساسها يتم تحديد المساواة واللامساواة قد تتغير، ولكن الهدف يبقى هو نفسه. البعض يعتبر ايضاً ان من بين ميزات «اليسار» مسالة اللاعنف، وهذا يعني ان التخلي عن العنف من اجل تسلم السلطة او ممارستها يفترض اعتماد نهج واسلوب «ديموقراطي» يقوم على اساس اصول وقواعد وضوابط تؤمن جدلية الحوار الحر ومن ثم اتخاذ القرارات. وهذا فهم يعزز ايضاً «اليسار الديموقراطي» في مواجهة «اليسار الشيوعي»، ويضعه من جديد وبشكل اساسي كبديل عن اليمين سواء بمفهومه الكلاسيكي الأوروبي أو السلطوي والكلي. ويؤمن هذا الاسلوب في الوقت ذاته عملية تداول السلطة بين اليمين واليسار. هذا ناهيك عن دور اليسار في خلق «مجتمعات منفتحة»، كما يراها اهم منظري الديموقراطية في هذا المجال كارل بوبر. بالمقابل بامكان حكومة يمينية تحترم الاصول الديموقراطية ان تنتهج سياسة «اقل مساواة واقل تقبلاً للغير»، كما يحصل حالياً على سبيل المثال مع المهاجرين في اكثر من دولة اوروبية من الذين يعتبرون ان «الحل» هو في عودة هؤلاء الى بلادهم.

واود ايضاً في هذا المجال ان استشهد باحد اهم الليبراليين المعاصرين مثل ايزايا (أشعيا) برلين الذي يعتبر ان معارضة الحكم النابع من التقليد والمستمد قوته منه (وهو عادة من خصائص اليمين) موقف يساري، ولكنه يؤكد أن النظام السلطوي السوفياتي أساء الى معنى كلمة «يسار».

● ولماذا اليمين لا يمكن أن يكون «دعاة مساواة»؟

– رأيي في هذا المجال لا ينبع من موقف أخلاقي، بل من الفهم اليميني الذي يعتبر أن عدم المساواة أو التفاوت بين البشر مسألة شبه طبيعية ولا يمكن الغاؤها الا بخنق الحريات. واليمين يعتبر ايضاً أن التفاوت مسألة ايجابية لأنها تساهم في عملية تحسين المجتمع. وهنا احب أن أوضح انه انطلاقاً من المفهوم العاطفي للكلمة ايضاً، يعتبر اليمين أن الرؤية هي من ضمن قيمه الأساسية. ولكني أنا هنا اعتمد في وجهة نظري على الفهم «الوصفي» والمادي للكلمة.

● وهل مقولة «المساواة» كافية برأيك لاعطاء «هوية» واضحة لمفهوم اليسار اليوم؟

– طبعاً ليست كافية، انها برأيي أساسية ولكنها يجب أن ترتكز على عوامل ومنطلقات تحتل الأهمية نفسها مثل «الاستقلالية»، و«هوية الأشخاص»، و«التعددية الثقافية»، و«تعددية الانتماء». ان احد اسباب الضياع والتخبط الذي يعيشه اليسار اليوم هي المسائل والمعضلات الجديدة التي لم تحاول الحركات اليسارية التقليدية طرحها أو مواجهتها. وقد حاولت شخصياً التعمق في هذه المسائل ومراجعتها أكثر من مرة. لا احد يستطيع أن ينكر أن اليسار اليوم لا يمكن أن يكون ما كان عليه بالأمس.

القديم في الحزب الحديث

محمد سبيلا *

■ فرضيتنا هنا ان هنالك تماثلاً شكلياً كبيراً بين الزاوية (الطريقة، الرابطة او الطائفة) التقليدية والحزب العصري، او بعبارة اخرى ان الحزب السياسي الحديث هو امتداد عصري للرابطة او الزاوية.

فاذا قمنا بتجريد الحزب السياسي العصري من بعض ادعاءاته، أي من ترسانة مصطلحاته وخطاباته التبريرية، ومن شعاراته البراقة، ومن عقلانيته الشكلية، وديموقراطيته الداخلية المزعومة، ومن «مركزيته الديموقراطية» المشهورة، وايديولوجيا العقلانية المدعاة، فسنعثر في النهاية على الهيكل العظمي لزاوية طرقية تقليدية بهرميتها التراتبية المتحدرة من الشيخ، وبآليات عملها بل وكل وظائفها (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والايديولوجية).

ويقصد بالزاوية في الاصطلاح المغربي طريقة صوفية او طائفة دينية تجتمع حول شيخ يتحدر من سلالة شريفة أو من نسب صوفي، او يفرض نفسه بقوة علمه وحدة ذكائه.

وحين نقول ان الحزب هو زاوية عصرية فذلك لاكثر من وجه شبه بين التنظيمين.

فالحزب، رغم جماهيريته، تنظيم مغلق ايديولوجياً حتى وإن كان منفتحاً تنظيمياً. لكل حزب لغته ومصطلحاته وقاموسه ومرجعياته الفكرية وإحالاته الايديولوجية. وكل هذه العناصر تشكل بناء مغلقاً بل قدسياً لا يجوز المساس به او الخروج عنه. فالشخص الذي يردد مصطلحات جديدة وغير مألوفة ويمتح من قاموس آخر غير القاموس المرجعي للحزب، هو بالتعريف شخص خارج (خارجي) عن الحزب وكأنه مصاب بمس من لغة مرجعية اخرى. ان الخروج عن اللغة الطقوسية بمصطلحاتها وجملها المكرورة وخطاباتها التحليلية التبسيطية ردة ما بعدها ردة، لأن دور الفرد هو الترديد لا الاجتهاد، والائتمار لا التجديد. ان دوره ينحصر في الحفظ والتكرار، واجتهاده ينحصر في الابداع في أساليب الحفظ والتفنن في انماط التكرار. فالولاء اللغوي والفكري هو عربون الولاء التنظيمي.

تزعم الاحزاب العصرية ان عمودها الفقري ونواة وحدتها هي الايديولوجيا والخط السياسي الاستراتيجي الذي يوحد بين افرادها. وبما ان لدى الجماهير ميلاً نحو تشخيص الافكار والمثل والمبادئ فان مظاهر التقديس تطال الزعيم الذي يكتسب صفة الشيخ.

هكذا يصبح «الزعيم»/ الشيخ هو محور الحزب، ومركز اشعاعه، ومصدر لغته وأيديولوجيته، وخطته السياسية، تنسج حوله الأساطير، وتسقط عليه حكايات الكرامة والتنبؤ والحكمة السياسية اللدنية. وتنبري البيروقراطية الحزبية وطوابير الحواريين والانتهازيين والمنتظرين لتقديم آيات الطاعة والولاء والامتثال. وتحل زيارة الزعيم في بيته بالضاحية محل العلاقات التنظيمية العقلانية. ومن لا يزور الزعيم في بيته ويستدر منه الحكمة، ويشاهده مشهد العين ويصافحه مصافحة اليد فهو «مناضل» ناقص او مشكوك في ايمانه، لانه لم يتلق بركة الزعيم، ولم يحظ بالمثول في حضرته.

اما الزعيم الذي كان حداثياً وعقلانياً ومنظماً، ويسارياً، فانه يأخذ في استطابة مظاهر التمجيد والولاء الموجهة الى شخصه، وتساعده نرجسيته العميقة على استيعاب هذه الحفاوة على مستوى الانا العميق، يستمرئ بالتدريج اشكال الزلفى والتملق التي توحي له بانه كائن فريد من نوعه، وأن عقله قدّ من ذكاء ودهاء، وأن التاريخ لا يمكن أن يسير من دونه، وهكذا يصفي الرئيس العقلاني المنتخب الحساب مع وعيه العقلاني والديموقراطي، ويتلبس لبوس الشيخ الذي لا مرد لطاعته.

بل بالتدريج، ومع مرور السنين، تنشأ بينه وبين المناضلين البيروقراطيين الحزبيين الكبار علاقة تماه وتقمص. فهؤلاء النتاب الصغار يعرفون بحاستهم البراغماتية السادسة بأن اقصر طريق الى الخلود في الحزب وتسلق مراتبه هي طريق العبادة والولاء بل طريق التقمص والتماهي. فتراهم يقلدون سيدهم في مشيته، ولبسه، وحركاته، وطريقة إلقائه للخطب أمام الجماهير، أو على منصة البرلمان، بل انهم يتبارون في تقليد تأتآته ولألأته وتعثراته وتنغيماته صعوداً وهبوطاً على السلم الصوتي. والافظع من ذلك تقليد واجترار أخطائه النحوية. وهكذا تتحول القيادة السياسية الى مجرد نسخ باهتة لأيقونة مومياتية واحدة، ويصبح وأد العقل والحس النقدي فضيلة ما بعدها فضيلة، ويصبح نقيضها رذيلة ما بعدها رذيلة. اما اذا كان الزعيم هو المتحكم بميزانية الحزب أو (بالمصطلحات المالية) هو الأمر بالصرف، والموزع للاستحقاقات والعلاوات والأذونات، فانه سيصبح قبلة الجميع ومعبود الجميع في السر وفي العلن.

كانت الزوايا والطرق تعقد مواسم دورية حول السيد او الشيخ المؤسس وقد حلت محل هذه الطقوس أساليب اخرى هي التجمعات الجماهيرية في الميادين العامة او في ميادين كرة القدم أو في قاعات السينما. الطقوس نفسها نجدها في هذه الحالة او تلك.

وكل هذه السلوكات ليست غريبة ابداً. الغريب هو النموذج العقلاني الديموقراطي الذي دغدغ الاحلام والرؤى في فترة من الفترات. فهذا السلوك يتطلب تطوراً اجتماعياً كبيراً، وتشبعاً بالفكر العقلاني، وبالروح التنظيمية، كما يتطلب ان تكون كل مؤسسات المجتمع قائمة على هذا الطراز. وهذا تصور مثالي مغرق في طوباويته سواء في تصوره للزعيم او في تصوره للجماهير ذاتها.

والمصادرة الفلسفية الضمنية العميقة في ذلك هو تصور الانسان كما لو كان كائناً عقلانياً باعمق ما في الكلمة من معنى. فاسطرة الجماهير واسطرة الزعيم وجهان لعملية واحدة. فالجماهير بدورها تحكمها الرغبة في الكسب والاستفادة والانتفاع. ان حسها العملي هو الذي يقودها وما الايديولوجيات والمثل التي يرتبها الفاعلون الا أدوات للتزيين او للتبرير. النظام الحزبي العقلاني يفترض انساناً عقلانياً مؤسسياً صارماً وهذا ما يتعذر توافره حتى الآن، إنه اقرب ما يكون الى المثال. اما الواقع الفردي فتحكمه الرغبات والاهواء اكثر من اي شيء آخر.

* كاتب وجامعي مغربي.

بين مفاوضات جنوب افريقيا ومفاوضات الشرق الأوسط:

المسلّمات المعرفية التي لم تحسمها إسرائيل

فردريك معتوق *

■ ثمة مشكلة معرفية شائكة تعيق المفاوضات الحالية بين العرب وإسرائيل. وهذه المشكلة تكمن في الموقف المسبق الذي يتخذه حالياً مفاوض الدولة العبرية والذي ينسحب على مسلكه ككل وعلى نظرته إلى الآخر.

كنا قد لاحظنا جميعاً، منذ سنتين، الطريقة التي تم بها الصلح بين البيض والسود في دولة جنوب افريقيا، وكيف كان الرئيس الاسبق فردريك دو كليرك جاداً إلى اقصى الحدود مع خصمه نلسون مانديلا الذي اصبح، بفضل نضاله ولكن ايضاً بفضل دوكليرك، الرئيس الحالي لبلاد بقيت اكثر من خمسة عقود متواصلة، ملتهبة ومصابة بالنزيف الاهلي.

فالموقف العنصري الذي كان يميز البيض في جنوب افريقيا لم يحل دون توصل الخصمين، منذ اللحظة الاولى لبدء المفاوضات، إلى احترام متبادل وإلى اعتبار ان قضية السلام، جوهرياً، اهم من اي من الطرفين.

لذلك خلع كل فريق تعنته، وباشر العمل مع الفريق الآخر على أساس ان صفحة العنصرية قد طويت، وان صفحة جديدة، عنوانها المساواة، قد فُتحت.

اما إذا نظرنا صوب المفاوضات الإسرائيلية – العربية رأينا ان المشهد مختلف. فالصحافة الإسرائيلية تنعت ياسر عرفات بالمهرّج، ورئيس الوزراء رابين يصرح امام طلاب إحدى الثانويات في إسرائيل بانه لم يختر جيرانه وهو أسف لذلك ولو قيض له ان يختار جيرانه لاختارهم من غير العرب.

ففي جنوب افريقيا بحث جاد ورصين عن سلام يؤسس لمستقبل البلاد، في النظرية كما في التطبيق، ودو كليرك يساوي مانديلا في هذه المعادلة، كما ان مانديلا يساوي دو كليرك، وما من احد ينعت الآخر بالمهرج او يستخف بثقافته.

اما في المفاوضات الإسرائيلية – العربية فالطرف العبري لا يبدي أي استعداد – ولو ظاهري – للتخلي عن عنصريته. وهو ينظر إلى مستقبل الشرق الأوسط على أساس انه مستقبله هو، دون سواه. وكاننا معه نعود إلى عهد المدينة الاغريقية القديمة حيث كانت الحرية حقاً من حقوق قاطنيها، وحقاً محجوباً عن البرابرة الذين كانوا يعيشون خارج حدودها.

وبما أن المسألة تتكرر في كل مناسبة وفي كل يوم، فلا بد ان يكون للامر سبب جوهري تقوم عليه ذهنية المفاوض الاسرائيلي.

نبدأ اولاً بالتساؤل: لماذا اختفت العنصرية من علاقة المفاوض، الأسود والأبيض، في جنوب افريقيا يا ترى؟ هل السبب ايديولوجي؟ طبعاً لا، حيث ان كل طرف يعتبر نفسه، ولو على طريقته الخاصة، ديموقراطياً وساعياً لرفاهية أهل البلاد كافة.

لماذا إذن نجح الأبيض والأسود في جنوب افريقيا في ارساء أسس الوفاق الحقيقي بينهم، ويرفض المفاوض الإسرائيلي الإقدام على خطوة مماثلة؟ ما هي الكوابح الداخلية التي تمنعه من ذلك؟ علماً أن هذه الكوابح لا بد ان تغرس جذورها في حقل أساسي من ثقافة الانسان الإسرائيلي ومن ملكة الاستعداد عنده كي تأتي على هذا النحو الصلب والمتحجر.

فالحقل السياسي لا يبرر ذلك، حيث أن المصالح في المصالحة واضحة على الصعد كافة. ولا الحقل الاقتصادي ايضاً، بعد العرب طاقات اين منها طاقة سكان الدولة العبرية في هذا المجال.

ما يبرر تصرف المفاوض الإسرائيلي هو عقدة معرفية يستمدها على ما يبدو من عقيدته الدينية. عقيدة الشعب المختار الذي لخلاصه وحده يعمل يهوه. فهو ليس متقدماً بين متساوين، بل من طينة مختلفة، أرقى واسمى من جميع الطينات المحيطة به.

اما المفاوضان، الأبيض والأسود، في جنوب افريقيا، فكلاهما مسيحي ومستمد أسس تربيته الاجتماعية وعقيدته الدينية من تعاليم المسيح الداعية إلى السلام والمساواة بين البشر ومحبة الآخر. فمهما تخفّى الأبيض في جنوب افريقيا وراء عنصريته، ومهما اعوجّ بتعاليم عقيدته يبقى انه، في لحظة الحق، غير قادر على التهرب من حقيقة المبادئ الانسانية الموحّدة التي بنى ثقافته عليها. ولذلك نرى ان التفاوض تكلل بروحية المساواة واحترام الآخر وبتكشف الاقنعة الزائفة ليعيد الجميع إلى صواب المسلك الانساني الحق. وطبيعي، من هذا المنطلق، ان تأتي النتيجة، في جنوب افريقيا، شديدة الرصانة وبالغة العبر.

وطبيعي بالمقابل ان يبقى المفاوض الإسرائيلي على تعنته حيث انه لا يستطيع ان يخرج من جلده. فإن اراد المساواة مع اناس من غير دينه، كلفه ذلك التخلي عن جزء عزيز من عقيدته.

وهل يمكن ان يفعل ذلك من دون ان يضع الكيان بأسره الذي يعيش فيه بخطر؟

لا بد ان القلق كبير داخل دولة إسرائيل، ذلك ان المأزق العقيدي قد ادخل المرض إلى النفوس بحيث ان الآخر، العربي، مسلماً كان أم مسيحياً، مرفوض معرفياً وبالمطلق. فلا مساواة ممكنة، في ظل هذه العقلية، بينه وبين ابن الدولة العبرية.

المسألة شديدة التعقيد، إذ كيف للإسرائيلي ان يجري هذه القطيعة المعرفية، وكيف له أن ينتقل إلى ذهنية السلام قبل حسم موقفه الجوهري من الآخر؟

فها هم المهرجون قد دفعوا بالكرة إلى ملعب المفاوض الإسرائيلي. لكن هذا الأخير، المرتدي بزّة عربي النسور وفي يده سوط محبوس في أكواريوم أفكاره وأحكامه المسبقة وعاجز عن ربما جنباً إلى الطرف الآخر.

فكيف للمفاوضات أن تنجح والأمر هكذا؟ وكيف للشرق الأوسط أن يقوم ومسلّماته المعرفية لم تُحسم بعد؟

* كاتب وجامعي لبناني.

ذاكرة القرن العشرين

٥ آذار (مارس) ١٩٥٣

موت ستالين يذهل السوفيات والعالم



■ كان في الرابعة والسبعين من عمره حين مات يوم الخامس من آذار (مارس) ١٩٥٣. وهو يوم سيظل، بالطبع، محفوراً في الذاكرات السوفياتية لفترة طويلة من الزمن بعد ذلك. فالذي مات في ذلك اليوم كان «أبا الشعب الفقير» يوزيف فيساريونوفتش دجوغاتشفيللي، المعروف باسم ستالين، خليفة لينين، وزعيم الاتحاد السوفياتي لمدة تصل الى نحو ثلاثين عاماً، وهو الرجل الذي «أرعب الغرب» و«سحر الغرب»، والذي «بنى الاتحاد السوفياتي الحديث» وحطم السوفيات جميعاً، الذي «حرر العالم من نير النازية»، لكنه «أدخل العالم والسوفيات جميعاً في انماط جديدة من العبودية»، وذلك تبعاً لوجهة النظر التي تنظر اليه منها.

فستالين الذي يوازي اسمه اليوم، اسم اللعنة، ويوضع جنباً الى جنب مع اسم هتلر، كان في يوم من الأيام، زعيماً محبوباً في بلده، مهاباً ومحترماً في بلاد الآخرين، ولفترة طويلة من الزمن ظل الأوروبيون ينظرون اليه بامتنان: ترى ألم تكن تضحيات الشعب والجيش السوفياتيين، تحت قيادته وبتوجيهه، السبب المباشر في انتحار النازية وخلاص أوروبا والعالم من هتلر؟

ومع هذا فإن كل «الجرائم» التي ارتكبها ستالين أو نسبت اليه، تأتي من الناحية الزمنية سباقة على ذلك المجد الذي اسبغ عليه، بمعنى ان ستالين «المحرر» و«الكلي الاحترام» تلى ستالين «المجرم» و«المخرب». وان التعامل السلبي مع هذا الأخير أتى لاحقاً على التعامل الايجابي مع ستالين الآخر، بمعنى ان ايقاظ ماضيه المجرم من سباته العميق أتى بعد ان انجز ستالين ما كان عليه ان ينجزه، اي بعد جعله الاتحاد السوفياتي دولة صناعية عظمى، وتحريره العالم من النازية.

تعامل غريب مع زعيم من طراز ستالين، تعامل كان من الطبيعي له ان يثير أواسط الخمسينات حفيظة غلاة الستالينيين ويدفعهم الى اتهام العالم بالجحود والعقوق، ولكن ما العمل والهجوم الأول الحقيقي على ستالين، والكشف المذهل عن «جرائمه»، أتى من داخل الاتحاد السوفياتي نفسه ومن أعلى قمم السلطة فيه عبر تقرير خروتشوف الشهير المرفوع الى المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي.

مهما يكن، حين توفي ستالين مساء ٥ آذار (مارس) ١٩٥٣، كان هذا كله لا يزال بعيداً. وكان ستالين لا يزال يعتبر أبا الشعب والزعيم الذي بنى مجد أكبر دولة اشتراكية في العالم. ومن هنا ذهول أهل موسكو عند ذلك المساء، بعد ان ظلوا قلقين طوال أيام عديدة يترقبون نشرات الاخبار والنشرات الطبية بقلق وخوف. لقد ذهلوا عند اعلان موته وكأنهم يتأملون حدثاً خارقاً لا مثيل له وستالين كان، على أي حال، قد اعطى شعبه انطباعاً بأنه لا يمكن له ان يموت. فذلك الرجل الصغير المولود العام ١٨٧٩ في تفليس بجورجيا، لم يتعرف على حلقات الماركسيين الروس الا حين كان يدرس اللاهوت في مدرسة تفليس الارثوذكسية، مما جعله في ماركسيته مدركاً لضرورة اضفاء طابع الخلود الديني على الزعيم، وهو منذ اكتشافه الماركسية صار ماركسياً متحمساً ومحترماً، وسجن ست مرات قبل ان يضمه لينين العام ١٩٠٣ الى الحلقة المقربة منه. صحيح انه ثبت انه لم يلعب أي دور حاسم وفاعل في ثورة العام ١٩١٧، غير انه ابتداء من العام ١٩٢٢ وبعد تعيينه أميناً عاماً للجنة المركزية للحزب، بدأ يشكل من حوله نواة صلبة مكنته من ان يكون ذا قوة وسلطة خلال الصراع الذي تلى وفاة لينين (١٩٢٤)، وكان من الدهاء بحيث رسم لنفسه سلسلة تحالفات مكنته من القضاء على خصومه ومنافسيه فريقاً بعد فريق، ووصلت ماكيافيليته الى ذروتها خلال سنوات الثلاثين حين أودع كل خصومه السجون والمنافي والمقابر. والطريف انه لم يتسلم اية مسؤولية حقيقية في السلطة إلا اعتباراً من ١٩٤١. فقبل ذلك كان يحكم من خلال سيطرته على الحزب واشتغاله الدؤوب على موازين القوى. لكن ستالين لم يقض على خصومه السياسيين والحزبيين وحدهم، بل قضى كذلك خلال اضفاء الطابع الاشتراكي على الزراعة وخلال إقامته الصناعات الكبرى، على ملايين البشر العاديين عبر قتلهم أو اقتلاعهم أو تهميشهم. لقد بنى ستالين حقاً واحدة من أكبر الدول في القرن العشرين، لكن الثمن الذي دفعه الشعب السوفياتي كان كبيراً. ومن هنا اذا كان ستالين يعتبر اليوم واحداً من كبار رجالات هذا القرن العشرين، فإنه يعتبر في الوقت نفسه واحداً من كبار مجرميه، ودائماً حسب وجهة النظر التي تنظر اليه منها.

ابراهيم العريس

آفاق

ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث



خطورة ان يعرف المثقف نفسه متأخراً

نبيل ياسين

■ عادة ما يدعي المثقف معرفة نفسه ومعرفة الآخرين، ويعطي لنفسه الحق في توزيعهم على مواقعهم (الطبقية) في الفن والادب، وتوزيعهم على انتماءاتهم (الايديولوجية) حسب طريقة فهمه لموقعه الايديولوجي، فهو يتفق ويختلف مع الآخرين منطلقاً من (المعرفة) بنفسه ايديولوجياً.

وعادة أيضاً ما يصنف المثقف نفسه في خانة المعلم الذي يوزع درجات التقويم على تلاميذه المثقفين الآخرين، ويضع نفسه في سلالم الريادة الخمسينية والريادة الستينية والريادة الثمانينية وحين يصل الى التسعينات يكون عمره قد وصل الى الستين فإذا به يكتشف فجأة انه لا يعرف نفسه ولا موقعه، والغريب ان مثل هذا المثقف ابن حركة سياسية ظلت، وهو معها، تدعي معرفة العالم والتاريخ وتؤسس لمفاهيم ونظريات في كل العلوم والمعارف الاجتماعية، ويدعي معها ان المعرفة بيده وحده، والأغرب ان اكتشافه هذا لا يأتي عبر تغير العالم وتغير ظواهر قديمة وهبوب رياح ظواهر جديدة، بل يأتي عبر قراءته كتاباً واحداً لمؤلف حملته الرياح الى المكتبة. فإذا بمثل هذا المثقف يكتشف نفسه وموقعه. بعد أن كان يقدم نفسه ونموذجه على انه الحقيقة الثقافية الوحيدة للعالم سواء كان شاعراً أو خطاطاً أو منقد ديكور في التلفزيون أو تاجر عقارات أو أفكار.

وهذا من حقه بالطبع، فهو محق أن يعثر على نفسه وموقعه كمثقف وهو في الستين من عمره ولكن ليس من حقه ان يعمم جهله بنفسه وموقعه على شعب بأكمله، خصوصاً ان عراقة هذا الشعب وحضارته هي مهد البشرية باتفاق التاريخ والاركيولوجيين الذين عرفوا لا انفسهم فحسب، بل تاريخ البشرية وتاريخ الأديان وتطور الحضارات عبر قراءتهم كل تاريخ هذا الشعب وهذا البلد. وغني عن القول ان المثقف محق ان يكتشف انه كان جاهلاً نفسه على رغم الضحايا الذين قدمهم على حجر جهله هذا، وهم ضحايا روحيون لا يقلون سوء حظ عن ضحايا الجسد. لكن جهله لا يزال متواصلاً حين ينصح شعباً بأكمله ان يقرأ ما قرأه من كتاب واحد، لكي يكتشف هذا الشعب موقعه ولكي يتعرف الى نفسه. ولا أظن ان المراهقين من العشاق اكتشفوا أنفسهم في آلام فارتر أو فاوست أو روميو وجولييت أو شعر العذريين أو قصة قصة المياسة والمقداد أو عنترة وعبلة أو مغامرات ألف ليلة وليلة على كثرة ما نصحهم البعض بذلك.

فضلاً عن تلك شاعت هذه الأيام اعترافات بعض المثقفين بالجهل وعدم الفهم، وهو أمر ايجابي ومشجع حقاً إذا كان بريئاً، ولكن هذه الإعترافات التي تدين الذات تدين الآخرين في الوقت نفسه، بل تجعل الجهل وعدم الفهم مبرراً لكونها ضحية. وهناك أمر خطير آخر أظن انه فتح أفقه الآن وهو صراع الهوية، اذ ان معظم المعترفين بجهلهم وعدم فهمهم يعزون ذلك الجهل وتلك الأمية الى تأخر عملية التطبيع والى تخلف المثقفين عن الالتحاق بهذه العملية وجني ثمارها بأسرع ما يمكن من الوقت لتعرف هذه الامة المنكوبة شخصيتها وهويتها وثقافتها ونفسها على ضوء موقف الآخر منها وعلى ضوء ما يقدمه هذا الآخر عنها ولها من فهم.

وبالطبع، سأكون سعيداً جداً لو استطاع كتاب واحد ان يدل شعباً بأكمله على طريق خلاصه وطريق معرفته بنفسه وموقعه في العالم المعاصر، لكن مثل هذه السعادة ستكون تخريفاً حتماً إذا صدقنا مثقفاً ينصحنا بقراءة كتاب لهدف غرضي شخصي لكي نحصل على مثل هذه المعرفة المصيرية الكبرى.

ولا أدري اذا كان من الغريب ان يتحول الاستثناء الى قاعدة فاعلة يمكن أن تؤثر، لا على مستقبل كاتب معترض بل على مستقبل أمة من الكتاب، ولعل سؤالاً هامشياً صغيراً سيكون مبرراً، والسؤال هو لماذا هذه النصيحة بالذات وفي هذا الوقت بالذات، والى من يوجه مثل ذلك المثقف رسالته: الى نفسه، أم الى مؤلف الكتاب، أم الى جهات أخرى من الواضح ان العراقيين ليسوا بينها.

في حوار تناول الوضع التعليمي واشكاليات السياسة مع وزير التعليم المصري (١ من ٢)

حسين كامل بهاء الدين: إبعاد المدرسين المتطرفين اجراء عاجل أما الحسم فبتطوير المناهج التعليمية

عمرو عبدالسميع

■ «طرحت قضية التعليم المصري نفسها، اخيراً، في سياق عدد من المعارك الفكرية والسياسية الكبرى، بوصفها قضية محورية في مواجهة الإرهاب وتحقيق الديموقراطية.

كما طرحت قضية التعليم المصري نفسها، بقوة، في الحياة العامة في مصر، من خلال تبني الدولة التعليم بوصفه المشروع القومي لأمنها.

«الحياة» التقت وزير التعليم المصري الدكتور حسين كامل بهاء الدين، وحاورته حول قضيتي «التعليم والإرهاب» و«التعليم والديموقراطية».

وهنا نص الحوار:

● ليس خافياً أن المتطرفين وضعوا في قمة اولوياتهم اختراق المؤسسة التعليمية المصرية، وصرحت أخيراً أنك ابعدت الف مدرس من المتطرفين وأنك على استعداد لإبعاد عشرة آلاف مدرس آخر للسبب نفسه. هل هذه الأرقام حصرية أم تقديرية؟

– الألف الذين أبعدوا هم حقيقة من المتطرفين، اما العشرة الآف فيمثلون احتمالاً.

التعليم هو المشروع القومي لمصر حتى سنة ٢٠٠٠، وهو بداية المستقبل، ومن هنا لا يمكن أن يقبل وطني باختراق المؤسسة التعليمية، حتى لو ادى الأمر إلى إبعاد عشرة آلاف معلم.

● كم تقريباً عدد المدرسين المتطرفين في مصر؟

– عمل هؤلاء لفترة طويلة من دون مقاومة، وبالتالي تكونت أعداد كبيرة منهم، ولكن التصدي الواضح لهم ردع جزءاً كبيراً من هذه الظاهرة، وهناك من أعادوا التفكير في مواقفهم، وأعادوا حساباتهم، وابتعدوا عن الأعمال التي يمكن تجريمها، وفي النهاية فإن الأعداد لا تتعدى بضع مئات.

● ما حجم التخريب المادي الملموس الذي احدثه هؤلاء في المشروع التعليمي المصري؟

* الحساب المادي مسألة معقدة جداً، لأن تأثيره يمتد إلى قطاعات عدة في الدولة، فالتعليم يصب في الإنتاج، والصناعة، والإعلام، والمؤسسات الثقافية.

والنوعية التي ينتجها وعاء التطرف هابطة جداً بمعايير الجودة، وبالتالي تؤثر في كل هذه المؤسسات. هم ينتجون من يفتقد القدرات التي تمكنه من فرز الدعاوى الباطلة من الدعاوى الصحيحة، والحق من الشر، وهؤلاء – كما اسلفت – يمثلون نوعية هابطة جداً ذات إنتاجية منخفضة في كل المجالات.

● هل إبعاد المدرسين المتطرفين يكفي لمواجهة الظاهرة في المدارس المصرية، أم ان الأمر يحتاج إلى مزيد من تطوير الاداء في ما يتعلق بالرقابة على المدارس الخاصة التي يديرها أصوليون متطرفون؟

– مواجهة التطرف تسير في محاور عدة، ويمثل إبعاد المتطرفين إلى مواقع إدارية بعيداً عن التدريس إجراء عاجلاً وقتياً، أما الإجراء الحاسم والآجل فهو تطوير مناهج التعليم، وتحسين جودة التعليم، لأن التعليم الذي يؤدي إلى إكساب خبرات وقدرات حقيقية هو الذي يؤدي إلى التنوير، وإلى إعمال العقل، وإلى الفهم والتحليل.

تدعيم الأنشطة التربوية يُطَعِّم الأطفال ضد التطرف، ويبني العقلية الناقدة عند الطفل تجاه الأشياء التي يراها، بحيث يفكر – باستمرار – قبل أن يقدم على عمل، وتنمو لديه القدرة على الفرز بين الخطأ والصواب، هذا هو الطفل الذي تبغي المؤسسة المصرية التعليمية إنتاجه.

لا بد أن يمارس التلاميذ الأنشطة التربوية رياضية كانت أو فنية، أو مسرحية، أو رسماً، أو موسيقى، لأن هذا كله يبني مناعتهم ضد التطرف.

تنقية المناهج أيضاً أمر لازم لمنع البلبلة الفكرية لدى النشء، وبالتالي يكون تحركنا على كل المحاور مؤدياً إلى محاصرة التطرف، ومحاصرة الإرهاب.

● لم تكن تتحرك في هذا على أرض ممهدة ولكن خضت وخاضت معك المؤسسة التعليمية المصرية معارك مورس فيها الردع المتبادل، إذا جاز التعبير، ومسألة تطوير المناهج، بالذات، حدثت فيها الوان من الضغط من جانب تيار التطرف على المؤسسة التعليمية بثقل شديد. ما تقويمك لنتائج هذه المعارك؟

– هذه المعارك التي دخلتها، كانت بسبب إجراءات اتخذتها، هددت مصالح كثيرة. بعض هذه المصالح كان سياسياً للمتلحفين بعباءة الإسلام، وبعضها كانت مصالح مادية للذين اضيرت مصالحهم نتيجة بدء الإصلاح الحقيقي، مثل محترفي الدروس الخصوصية، واصحاب المزايا الخاصة.

المتطرفون كانوا يعتبرون أن اختراق التعليم هو بوابة الحكم، وهو وسيلتهم للسيطرة على الدولة، فلما هددت هذه المصالح السياسية، فقدوا أعصابهم وثاروا.

كانت آخر المعارك توحيد الزي المدرسي، ولو نظرنا إليها بجدية، سنجد حقيقتها هي توظيف الزي المدرسي لخدمة مصالح سياسية، وهذا ما منعناه. نحن لم نمنع الحجاب، ولم نمنع ممارسة الشعائر الدينية، ولم نمنع المتدين من الحرص على دينه، لا بل على العكس، نحن نسعد بهذا، ونحرص على التربية الإسلامية الصحيحة، وندعمها، كما نحرص على التربية الدينية الصحيحة لغير المسلمين، لاننا نعتبر أن الأديان – والدين الإسلامي بصفة خاصة – وسيلة قوية جداً لتربية النشء، ولاستكمال القدرات النفسية، والاخلاقية للطفل وللشباب.

نحن في عصر غلبت عليه المادية، ومحتاجون إلى روحانيات تهذب طباع الإنسان، وتبين له مواطن الضير، وتدله إلى الإحساس بالإنسانية، وبالغير، وبالجمال، وكل القيم الرفيعة، وهو ما تؤدي إليه التربية الدينية الصحيحة.

نحن حريصون على أن ترتكز التربية الدينية على الاخلاق والمعاملات، وليس على الشعائر والعبادات فقط.

جوهر الأديان الحقيقي هو الأخلاق، والله سبحانه وتعالى يقول: «وإنك لعلى خلق عظيم» والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «إنما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق».

آليات

● هل هناك آلية خاصة لديكم لاكتشاف المدرس المتطرف أم أن هذا الموضوع يترك للمصادفة، بناء على شكوى التلاميذ وأولياء الأمور؟

– نتابع متابعة جادة كل الجوانب المتعلقة بالعملية التعليمية، وعلى رأسها المكتبات المدرسية وتنقيتها من الكتب التي تدعو إلى التطرف.

● ما نوعية هذه الكتب بالضبط؟

– هي كتب تمجد الأفكار المتطرفة، وتدعو إلى عكس المفاهيم التي يحملها الإسلام في جوهره.

● أتوقف هنا عند مسألة منع الكتب، لأن ترسيخ فكرة منع الكتب، أياً كان نوعها، في ذهن تلميذ صغير، هو بمعنى من المعاني ترسيخ لنوع من المكارثية؟

– يجب أن نفرق هنا بين الطفل والبالغ. الطفل في حضانة الدولة ومن ضمن مسؤوليتها، والطفل، بحكم التعريف العلمي للطفولة، إنسان لم تكتمل قدراته، ولم تكتمل صفاته، وجهاز مناعته، أو جهاز حصانته غير متكامل، أي انه غير قادر على الفرز. الدولة تكون مقصرة إذا سمحت لهذا الطفل أن يتعرض لمسببات أو عوارض غير صحية، وإذا لم تحمه تكون مخلة بمسؤولياتها.

أما بالنسبة الى البالغ، فأنا من المؤمنين بأن عليه أن يفرز بين الحق والباطل، بين الشر والخير، ويحكم ضميره الذي يقول له: اقرأ هذا ولا تقرأ ذاك.

أنا لا أقر الرقابة ولا أقر المنع، ولكن لا بد من حماية الطفل، سواء من الناحية الجسمية، أم من الناحية العقلية والنفسية، وإلى أن تكتمل قدراته يظل في حماية الأسرة، وفي حماية الدولة.

لا يمكن أن أقوم بتعريض إبني أو ابنك لكتب جنسية خليعة، مثلاً، لأن فيه براءة الطفولة وهو غير قادر على الفرز، وقد تدفعه رغبة في اكتشاف المجهول وحب الاستطلاع إلى خراب اخلاقه.

وكما أن الطفل يقع في حضانة الدولة، فإن المدرس – أيضاً – من مسؤولية الدولة، لأنه يشكل جزءاً كبيراً من قدرات التلميذ ومن شخصيته، فإذا شكلها بطريقة منحرفة فهذه مسؤولية الدولة ومسؤولية المدرسة، ولا يعفينا أي شيء من الحساب في هذا الموضوع.

● آليات فحص المدرس المتطرف من عدمه، هل هي أمنية أم إدارية؟

– هناك كثير من الآليات، لأن أطراف العملية التعليمية متعددة تشمل المدرس والسلسلة الموجودة معه من موجهين ومفتشين ومسؤولين، ثم الطالب وأولياء الأمور من الآباء والامهات، ثم أجهزة المتابعة في الدولة التي ترصد التحركات الأمنية، وما إلى ذلك. كل هذا يصب في النهاية في وزارة التعليم.

نحن نتلقى بلاغات عن المدرسين المتطرفين من أولياء الأمور، ومن الأمن، ومن خلال متابعة الأجهزة الرسمية لوزارة التربية والتعليم، ونجري فيها تحقيقاً، وعندما نتثبت من واقعة، نتخذ الإجراء اللازم.

معايير

● ما معايير التطرف – من وجهة نظرك – هل هي معايير سلوكية شكلية كالزي مثلاً، أم أنها معايير فكرية تتعلق بتلقين الأطفال أفكاراً متطرفة؟

– اختلطت الأمور في عصرنا، فالزي الذي يمثل اختياراً شخصياً ينبع من إرادة الشخص ورغبته، تحول إلى زي سياسي.

كانت الرسالة التي يود المتطرفون إعلانها هي، أن كل من ترتدي الحجاب تتبعنا تنظيمياً، وبالتالي لنا الغالبية في هذا البلد، بحكم أن عدداً كبيراً من النساء يرتدين ليس الحجاب – بالضبط – ولكن مجرد طرحه، أو «منديل» كما هو الحال في الريف، حيث لا تتوافر لهم القدرة على الذهاب للكوافير أو غيره. فهل كل هؤلاء ينتمين إلى الجماعات المتطرفة؟ بالطبع لا. ولكن المتطرفين أرادوا من فرض هذا الزي في بعض المدارس، أن يكون تعبيراً عن هوية سياسية أو إنتماء سياسي.

وكذلك الكتب المدرسية، المفترض ألا تعبر عن فكر سياسي معين، ولكن المتطرفين استطاعوا أن يخترقوا هذا، كان تجد كتاباً كل البنات او الأمهات المرسومات فيه محجبات من قال هذا؟ هذا ليس تعبيراً دقيقاً عن الواقع الذي نعيشه في مصر. كانوا يريدون توظيف كل شيء بطريقة سياسية. اختلطت الأمور، فالمسائل الشخصية من وجهة نظري أو نظرك أصبحت توظف سياسياً لصالح جماعات التطرف.

● هل انسحب مشروع التطرف من ساحة التحريض الطائفي في المدارس المصرية أم لا يزال له وجود؟

– حدثت عملية ردع شديدة لهذا بعد احداث قليوب، ولم يعد هناك وجود الآن لمثل هذه الممارسات، التي يعرف أصحابها انها ستواجه بمنتهى القسوة.

● في أثناء تمشيط مخابئ المتطرفين، عثر على أوراق تنظيمية لدى أحد التنظيمات المتطرفة، يضع خطة لاختراق المؤسسة التعليمية في مدى زمني قدره خمسة عشر عاماً. كم تستغرق الخطة المضادة لمواجهة هذا الاختراق؟

– تستغرق أقل من هذا بكثير. وفي تقديري انه خلال خمس سنوات ستختفي ظاهرة التطرف من المؤسسة التعليمية المصرية.

● علام بنيت تقديرك هذا؟

– بنيته على اننا انتهينا من الإجراء العاجل، وهو ردع المتطرفين وإبعادهم من المدارس. ونحن الآن ننقي المناهج، وانتهينا من المرحلة الإبتدائية والإعدادية، وفي العام المقبل سننتهي من تنقية المناهج في التعليم الثانوي، وحتى تكون الكتب في متناول الطلاب سيستغرق هذا سنتين إلى ثلاث.

كما بدأنا في إرسال بعثات واسعة لتدريب المدرسين، ولكي تعمل كل هذه الآليات بنجاح في التعليم سنحتاج ايضاً إلى سنتين او ثلاث، بالتقريب، إذن، نحن محتاجون إلى خمس سنوات.

● هناك رأي يقول إن فكر التطرف لا يلقن داخل المؤسسة التعليمية، وبالتالي غير مسؤول عنه بضع مئات من المدرسين المتطرفين. ولكن المؤسسة التعليمية بما تعتمده من أسلوب التلقين والحفظ تجعل المتخرج منها بيئة صالحة جداً لأن يُلقن الفكر المتطرف خارج تلك المؤسسة. ما تقويمك لمثل هذا الرأي؟

– ذكرنا ذلك في كتاب «مبارك والتعليم» الذي أصدرته الوزارة ملخصة فيه أفكار القيادة السياسية في أن التعليم هو الأمن القومي المعاصر لمصر، وهو مشروعها القومي لنهضتها الحديثة.

التعليم القائم على الحفظ والتلقين يخلق المناخ اللازم لغسل مخ الأطفال وبرمجة عقولهم ومن ثم تجنيدهم في جماعات التطرف.

نحن ننتقل في مناهجنا الجديدة من الحفظ والتلقين إلى الفهم والتحليل. ننتقل من الكم المعرفي إلى الخبرات والقدرات.

ننتقل من دور سلبي للطالب في مواجهة المدرس، إلى دور إيجابي للطالب في مواجهة مدرس هو عامل مساعد، ومرشد فقط للعملية التعليمية.

ديموقراطية

● هذه المجادلة تثير في الواقع قضية ديموقراطية التعليم في مصر. هل ترى أن النظام التعليمي بحالته الراهنة يساعد على التفكير والإبداع والحوار، ومن ثم يخرّج مواطناً قادراً على المشاركة السياسية والمشاركة الاجتماعية على نطاق واسع؟

– أنا مؤمن جداً بديموقراطية التعليم، وهي أحد الأهداف التي اسعى إليها، حيث أركز في كل مجال عليها.

الآن تتخذ القرارات في مؤسسة التعليم المصرية بطريقة ديموقراطية، فقبل اتخاذ أي قرار أعقد مؤتمراً قومياً يحضره كل صاحب فكر من الأحزاب السياسية، وكل أصحاب الرؤى المختلفة من الأدباء والفنانين ورجال الأعمال، ونتناقش بحرية كاملة، ثم ننتهي إلى القرارات.

وبدأنا في إشراك الطلاب انفسهم في هذه العملية، فقد سبق مؤتمر التعليم في العام الماضي، مؤتمر آخر لممثلين من الطلاب من كل انحاء الجمهورية، جلست إليهم وتعرفت الى آرائهم، ثم اختاروا اربعة من ممثليهم حضروا المؤتمر، وشاركوا في المائدة المستديرة وكان رأيهم مهماً جداً.

● هذا عن «ديموقراطية القمة» ولكنني أتحدث عن «ديموقراطية القاعدة» في المدارس نفسها؟

– اعدت إلى جميع المدارس نشاط المناظرات وهو يولد إدراكاً واسعاً لفكرة الرأي والرأي الآخر، ويعلم أولادنا كيف يختلفون، وكيف يتفقون، وكيف يتوخون أدب الحوار، وهم يختلفون في الرأي. أيضاً هناك ما كنا نذكره عن الانتقال من الحفظ والتلقين إلى الفهم والتحليل، وانتقال الطالب من الدور السلبي إلى الدور الإيجابي، هذا يرسخ المبادئ الديموقراطية على مستوى القاعدة.

ويضاف إلى ذلك دور الطلاب في الأنشطة التربوية، حيث يقومون – بانفسهم – بمشروعات وأبحاث، وبإصدار مجلات حائط وبتنظيم رحلات ومسابقات، هذا كله نوع من التطبيق العملي لمبادئ الديموقراطية على مستوى المدرسة.

حق الاعتقاد بين المدلول المعرفي والمدلول الاخلاقي

عادل ضاهر

■ حق الاعتقاد، مثل حقوق فردية عدة، غير معترف به عملياً في العالم العربي، وان كنا نسمع بين الحين والآخر اصواتاً تتغنى به وتدعو الى احترامه. وقد ظلت ثقافتنا الفكرية تفتقر الى اي محاولات جدية لمعالجة قضية الحقوق الفردية، بعامة، وما نطمح الى تحقيقه هنا هو الاسهام على نحو متواضع في سد هذا النقص في ثقافتنا.

أول ما نسعى الى لفت الانتباه اليه هو ان لمفهوم حق الاعتقاد مدلولين متباينين لا يجوز الخلط بينهما. المدلول الأول هو المدلول المعرفي والثاني هو المدلول الاخلاقي. فما الفرق بين الاثنين؟

الحق المعرفي في الإعتقاد هو حق مشتق من كون ولكننا هو في الوضع الدليلي المناسب ازاء موضوع اعتقاده. ان يكون في الوضع الدليلي المناسب هو ان يكون في وضع يسوغ اعتقاده على نحو كاف، وبالتالي، يعطيه الحق، من الوجهة المعرفية في ان يعتقد هذا الاعتقاد. ان نعطي لشخص الحق في الاعتقاد، بالمعنى المعرفي، او ان نسحب منه هذا الحق هو، إذن، امر منوط كلية بنوع الشروط البرغماتية التي تشكل ركيزة هذا الاعتقاد.

اما حق الاعتقاد بالمعنى الاخلاقي فهو شيء مختلف تماماً. فان نقول ان لشخص ما حقاً اخلاقياً في ان يعتقد ما يشاء هو ان نقول انه حر في ان يعتقد ما يشاء. ان حقه في الاعتقاد، بهذا المعنى، يتضمن ان شيئاً ما حق على سواه. بصورة اكثر تحديداً، انه يتضمن ان سواه ملزم بعدم المس بحريته في ان يعتقد ما يشاء، بغض النظر عما اذا كان هذا الشخص في الوضع الدليلي المناسب ام لا إزاء موضوع اعتقاده. هنا توجد علاقة بين الحق والحرية والالزام، وهذا ما لا نجده في الحالات التي تخص الحق المعرفي في الاعتقاد. فالحق، بالمعنى الاخلاقي، هو حرية سالبة، اي أن صاحب هذا الحق هو بالضرورة ذو حق في عدم تدخل الآخرين في اي شأن يخص اعتقاداته. ولأن الحق حرية سالبة فهو مولد للإلزام جبراً. فإذا كان حقي الاخلاقي هو حقي في ان يمتنع الآخرون عن القيام باي فعل يتعارض مع ممارستي لهذا الحق، اذن فان امتلاكي لهذا الحق هو بمثابة إلزام للآخرين بأن يمتنعوا عن القيام باي فعل يتعارض مع ممارستي لهذا الحق.

من الملاحظ هنا ان الحق المعرفي في الاعتقاد يختلف عن الحق الاخلاقي في انه يقيد ولا يحرر. فإن ما يعطيني حقاً معرفياً في أن اعتقد بأن الارض كروية هو تماماً ما لا يعطيني حقاً معرفياً في أن اعتقد العكس. فالحق المعرفي في الاعتقاد وحرية الاعتقاد على طرفي نقيض، هذا إذا اخذنا مفهوم حرية الاعتقاد على انه ذو مدلول معرفي، لا اخلاقي. فحيث يكون لدى شخص حق معرفي في ان يعتقد أمراً ما، فما ينطبق عليه هو ان اعتقاده قام عليه الدليل الكافي. ولذلك فهو، في ظل توافر الشرط الأخير، ليس حراً، معرفياً، في أن يعتقد او الا يعتقد، بل ان العكس تماماً هو ما ينطبق عليه، اي لا خيار له، من الوجهة المعرفية، سوى ان يسلم بصحة الاعتقاد المعني. ان حرية الاعتقاد، معرفياً، متاحة لواحدنا فقط في الحالات التي تكون فيها الادلة لصالح اعتقاد ما بنفس وزن الادلة لصالح نقيضه. ولكن هذا لا يعني ان لواحدنا في الحالات الاخيرة الحق المعرفي في أن يعتقد ما يشاء، بل ما يعنيه هو انه لا حق معرفياً له في ان يعتقد وكذلك في الا يعتقد.

لننصرف الآن الى معالجة السؤال: على ماذا يقوم الحق الاخلاقي في الاعتقاد؟ انه يقوم على امرين، وهما: خصوصية الاعتقاد والحق في الاستقلالية. خصوصية الاعتقاد تكمن في انه لا يمكن لأحد ان يفرض على اي شخص ماذا يعتقد او لا يعتقد. بإمكان بعضنا محاولة اقناع بعضنا الآخر بصحة اعتقاد ما أو خطأ اعتقاد ما عن طريق الحجة والبرهان وغير ذلك من وسائل الاقناع العقلية. ولكن اذا لم ينفع اي من هذه الوسائل العقلية في حمل الشخص على تغيير اعتقاده او على التسليم باعتقاد معين، فلا يمكن ان ينفع اي شيء آخر. فإن محاولة الضغط عليه او إكراهه لتغيير اعتقاده او التسليم باعتقاد ما، أو اللجوء الى التهديد والتخويف وما أشبه ذلك، قد ينجم، في افضل حال، في جعله يتظاهر بانه لم يعد يعتقد الاعتقاد المعني، ولكن لا يمكنه وحده ان يزحزح هذا الشخص عن اعتقاده. ان هذا تماماً ما يجعل الاعتقاد شأناً خاصاً، اي حالة ذاتية للشخص تتوقف عليه بشكل اساسي. لا يعني هذا انه لا توجد للاعتقاد أسباب خارجية، بل ما يعنيه فقط هو ان الأسباب الخارجية، ان وجدت، لكون شخص في حالة اعتقاد من نوع ما هي، في افضل حال، اسباب ضرورية لا كافية. الأسباب الذاتية هي الحاسمة. ولكن لماذا تقود خصوصية الاعتقاد الى اعطاء الشخص حقاً اخلاقياً في الاعتقاد؟ الجواب بسيط. الحق والالزام توأمان منطقيان، والالزام، بدوره، سيتوجب القدرة. ما يعنيه هذا، من جهة، هو انه لا يجوز ان نلزم انفسنا الا بما هو بمستطاعنا. اذن اذا صح تحليلنا السابق وسلمنا بانه ليس بمستطاعنا ان نفرض على اي شخص ماذا يعتقد او لا يعتقد، اذن لا يمكن ان يكون الزامياً علينا ان نتدخل في اعتقادات اي شخص. ولكن هذا يعني، من جهة ثانية، ان للشخص الحق او الحرية في ان يعتقد ما يشاء، لأن الالزام والحق مترابطان بالضرورة. فلو لم نعط للشخص الحق في أن يعتقد ما يشاء لكان علينا ان نعتبر انفسنا ملزمين بالتدخل في اعتقاداته. ولكن ما دامت خصوصية الاعتقاد تلغي اي الزام بالتدخل، فانها، لهذا السبب بالذات، تؤكد الحق في الاعتقاد.

ان النتيجة الأخيرة يمكن التوصل اليها عن طريق اللجوء الى الحق الاخلاقي في الاستقلالية. ان حق الشخص في الاستقلالية هو حقه في ان يفكر لذاته. هذا لا يعني ان التفكير عملية ينبغي ان يقوم بها الفرد بمعزل عن الآخرين او انه شأن ذاتي بصورة خالصة. فان التفكير الفردي، لا شك، لا يحصل في فراغ اجتماعي، ولذلك ان يفكر الفرد لذاته لا يعني مطلقاً ان يفكر الفرد بذاته. ان حق الفرد في ان يفكر لذاته ليس اكثر من حقه في ان يفكر من دون اي تدخل من قبل الآخرين، اي بمنأى عن عوامل الترهيب او الترغيب التي قد يمارسها الآخرون للتأثير في تفكيره. ان حقه في الأمر الأخير ليس حقه في أن يفكر من دون الآخرين او بمنأى عن الآخرين. من هنا يتضح ان الحق في الاستقلالية هو الحق في التحرر من الوصاية، وهو ليس حقاً طبيعياً بل حق يكتسبه الفرد الذي تتوافر فيه شروط معينة كالنضج النفسي والكفاية العقلية.

اذا كان الحق في الاستقلالية يعني حق الشخص في ان يفكر لذاته، اذن فانه يعني أيضاً حقه الاخلاقي في اعتقاداته. فلو جردناه من الحق الاخير لكان علينا ان نعطي للآخرين الحق في فرض اعتقادات معينة عليه او في حمله على تغيير اعتقاداته. ولكن من الواضح ان اعطاء الآخرين هذا الحق هو بمثابة السماح لهم بتعطيل قدرته على التفكير لذاته، وبالتالي، تعطيل حقه في الاستقلالية. اذن الحق في الاستقلالية والحق في الاعتقاد توأمان.

قد يسلم بعضهم بموقفنا الذي يقضي بالنظر الى الاعتقاد على انه شأن خاص، ولكن قد يضيف هؤلاء ان الاعتقاد هو كذلك فقط اذا لم يُصرَّح به. بمعنى آخر، ما دام الشخص يحتفظ باعتقاداته لنفسه، فإن ما يعتقده هو أمر خاص به بصورة تامة، ولكن ما ان يصرح باعتقاداته، قولاً او كتابة او باي طريقة اخرى، حتى يزيل الأسباب لعدم تدخل الآخرين بخصوصها. لا شك طبعاً في ان كون الاعتقاد شأناً خاصاً لا يعني ان التصريح بالاعتقاد هو شأن خاص، ولذلك فإن حق الشخص في الاعتقاد لا يعطيه بالضرورة الحق في نشر اعتقاداته، بغض النظر عن الطريقة التي يلجأ اليها لهذا الغرض. فإن نشر اعتقادات من هذا النوع او ذاك قد تترتب عليه نتائج سيئة ذات اهمية اجتماعية، مما يعني انه قد تكون ثمة حالات يجوز للمجتمع فيها التدخل لمنع حصول هذه النتائج. بإمكاننا ان نتصور، مثلاً، وضعاً يقود فيه السماح بالتبشير بأفكار معينة الى فتنة اجتماعية لا تحمد عقباها، وقد نجد انه لا بد من الحد من انتشار هذه الأفكار تلافياً للفتنة. ولكن حالة كهذه، وإن كانت قابلة للتصور، الا انها غير واقعية البتة. فلا يعقل ان يكون نيوع افكار معينة سبباً لفتنة اجتماعية من اي نوع. ان الفتن الاجتماعية تجد اساسها في عوامل من النوع الاقتصادي او الطائفي او الاجتماعي. وفي حال توافر عوامل كهذه، لا يمكن تجنب اشعال فتيل الفتنة المترتبة على هذه العوامل بحظر انتشار افكار معينة، لأن ثمة عدداً لا حصر له من الأسباب الطارئة الأخرى التي قد تتخذ ذريعة لإشعالها. ان الطريقة الوحيدة لمعالجة وضع من هذا النوع هي محاولة اجتثاث الأسباب الحقيقية، ان امكن، التي تتكون في رحمها بذور الفتنة.

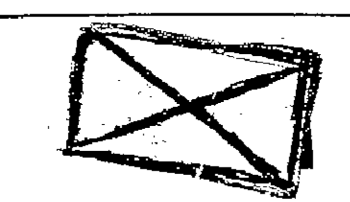
ولكن حتى لو افترضنا ان هناك حالات من النوع الذي يؤدي فيه انتشار اعتقادات معينة الى نتائج وخيمة جداً، فإن كل ما يمكن استنتاجه من هذا الافتراض هو ان حق الفرد في نشر اعتقاداته ليس حقاً مطلقاً. ولكن هذا لا يلغي كونه حقاً اساسياً. ان مختلف الاعتبارات التي يتذرع بها بعضهم لإلغاء هذا الحق واهية جداً. فلنستعرض هذه الاعتبارات المألوفة واحداً واحداً، محاولين اظهار فسادها. الاعتبار الأول هو الاعتبار المحافظ الذي يقضي بحظر نشر الاعتقادات المخالفة للاعتقادات السائدة. وهذا أوهى الاعتبارات لأسباب واضحة. فإن القاء نظرة سريعة على تاريخ الانسانية كاف لاقناعنا بأن تقدم البشر في مختلف المجالات العلمية والفكرية والفنية والاخلاقية ما كان ليتحقق لولا تجاوز الاعتقادات السائدة.

قد يقترح بعضهم حظر نشر الاعتقادات التي لا يملك اصحابها حقاً معرفياً في اعتقادها، لأن السماح بنشرها هو السماح بتعميم افكار خاطئة. وهذا الاقتراح مرفوض لسببين: اولاً، ان عدم امتلاك حق معرفي في اعتقاد واحدنا بأمر لما لا يعني، ضرورةً، ان اعتقاده خاطئ، بل قد لا يعني اكثر من عدم امتلاكه للأدلة الكافية لتسويغ اعتقاده. ثانياً، ان وجود او عدم وجود حق معرفي في اعتقاد امر ما مسألة لا تتقرر بصورة قبلية. انها شأن بيذاتي وعام. فمن دون ان نعطي لصاحب الاعتقاد الفرصة للكشف عن اعتقاده والمسوغات التي لديه لهذا الاعتقاد والتأكد، بيذاتياً، مما اذا كانت هذه المسوغات كافية أم لا لتثبيت اعتقاده، فاننا لا نملك ان نحكم ان لا حق معرفياً لديه في ان يعتقده. ولكن بإعطائه الفرصة للكشف عن اعتقاده وعن المسوغات التي يقيمه عليها فإننا بالضرورة نعطيه الحق في ان يصرح بهذا الاعتقاد، وإخراجه من المجال الخاص الى المجال العام. قد يعدل الاقتراح السابق على النحو الآتي: ينبغي حظر نشر الاعتقادات المخالفة للاعتقادات التي قام عليها الدليل الكافي والتي نملك حقاً معرفياً في اعتقادها. هذا الاقتراح ليس افضل من سابقه. فإن امتلاكنا حقاً معرفياً في اعتقاد امر ما لا يجرد سوانا من امتلاك حق معرفي في اعتقاد امر مخالف، لأن الحق المعرفي، كما رأينا، يتوقف على امتلاك الأدلة الكافية لتسويغ الاعتقاد. ولكن التسويغ سياقي، وما يبدو مسوغاً بالنسبة الى سياق معين قد لا يبدو كذلك بالنسبة الى سياق آخر. فإن بعض ما بدا مسوغاً علمياً في عصر نيوتن، مثلاً، لم يبدُ كذلك في عصر اينشتين. فإن «حقائق» الفيزياء النسبية ليست متطابقة بصورة تامة مع «حقائق» فيزياء نيوتن، على الرغم من ان الاخيرة مسوغة على نحو كاف في السياق الذي تنتمي اليه، مثلما السابقة مسوغة على نحو كاف في سياقها الخاص بها. من الواضح، اذن، ان مجرد كون اعتقادات معينة مسوغة على نحو كاف لا يعطينا وحده الحق في حظر الاعتقادات المخالفة لها. فلا يجوز التوحيد بين امتلاك ادلة كافية وامتلاك الحقيقة.

وقد يقترح بعضهم الآن حظر نشر الاعتقادات المخالفة لما هو اساسي وذي قيمة عالية بين الاعتقادات السائدة. هذا الاقتراح غير معقول البتة. ففي بعض الثقافات، مثلاً، فإن الاعتقاد بضرورة قتل التوائم عند ولادتها يتوافر فيه الشرط الأخير، ولكن من منا لا يتمنى ان يوجد في هذه الثقافة من يتحدى هذا الاعتقاد؟ وفي ظل النظام النازي، اتخذ الاعتقاد بتفوق العنصر الآري اهمية لم تكن لأي اعتقاد آخر، ومع ذلك لا يمكن لأي شخص عاقل ان يعتبر حظر النازيين للاعتقاد المخالف مسوغاً.

لا شك طبعاً في أن تحدي اعتقادات لها اهمية وقيمة كبيرتان في مجتمع معين ونشر اعتقادات مخالفة لها قد يستثيران النقمة العامة، خصوصاً اذا وجد في هذا المجتمع من ينصب نفسه قيماً على هذه الاعتقادات فيعمل على استثارة نقمة الغوغاء على كل من يعبر عن راي مخالف لها. ولكن هذا لا يمكن ان يشكل أساساً مشروعاً لتجريد اصحاب الراي المخالف من حقهم الاخلاقي في التصريح باعتقاداتهم، الا اذا اعتبرنا النتائج المباشرة لتجريدهم منه هي الشيء المهم من الوجهة الاخلاقية. ولكن النتائج البعيدة، لا شك، هي الأهم. فالنتائج المباشرة لا تتخطى كونها من نوع تهدئة خواطر من يستثيرهم وجود افراد يمارسون حقهم في التعبير عن آرائهم، اما النتائج البعيدة فانها من النوع المعرقل لتقدم المجتمع، ولا يعقل لأي شخص عاقل ان يختار تعريض سيرورة التقدم الاجتماعي للخطر تلافياً لاستثارة نقمة عامة طارئة.

اضافة الى ما سبق، فإن الذين لا يطيقون وجود افكار مخالفة لاعتقاداتهم ويرون في العنف وسيلتهم الوحيدة للرد على الرأي المخالف يفتقرون، لا شك، الى روح التسامح، ولا يجوز ان يدفع اصحاب الرأي الحر ثمن افتقاد الأخيرين لهذه الروح. ان افتقارهم لها لا يتحمل مسؤوليته اصحاب الرأي الحر بل نقص ما في تربيتهم. انه يعكس خللاً أساسياً في مؤسسات المجتمع. من الواضح، اذن، انه اذا كان ثمة مشكلة فإن هذه المشكلة لا تكمن في حرية الاعتقاد والتفكير والنقد ومشتقاتها، بل في ان سيرورات التنشئة الاجتماعية في ظل المؤسسات القائمة لا تخرج افراداً ميالين للحوار ولمقارعة الحجة بالحجة والفكر بالفكر. ومعالجة هذه المشكلة على نحو صائب لا يكمن في معالجة عوارضها، اي في الحظر على اصحاب الراي الحر التصريح بآرائهم، قولاً أو كتابةً، فنتجنب بذلك الى حين نتائج غياب روح التسامح، بل في معالجة الداء نفسه، اي باجتثاث العوامل الاجتماعية المسؤولة عن غياب روح التسامح.



الحرب الأهلية في لبنان ودمشق العام ١٨٦٠ لليلى فواز

المرجع التاريخي يلعب دور كاشف العِبَر عن وضع لبنان الحالي

الكتاب: مناسبة للحرب - الصراع المدني في لبنان ودمشق العام ١٨٦٠.
المؤلف: ليلى فواز.
الناشر: مركز الدراسات اللبنانية ودار توريس - لندن ١٩٩٤
سمير ناصيف

■ استهلت البروفيسورة ليلى طرزي فواز، استاذة تاريخ الشرق الاوسط في جامعة تافت الاميركية، كتابها «مناسبة للحرب - الصراع المدني في لبنان ودمشق العام ١٨٦٠» بالقول: «احتل اللبنانيون الذين عانوا مآسي الحرب ما بين ١٩٧٥ و١٩٩٠ المكان الاساسي في فكري عندما كتبت هذا الكتاب. لقد اظهروا مقدرة كبيرة وشجاعة في الصمود في وجه الحرب القاسية والعنيفة التي لا يمكن لأي قضية تبريرها». وشكرت كل من دعمها واهدت الكتاب الى البروفيسور الراحل البرت حوراني. وخصت بالشكر «مركز الدراسات اللبنانية» في جامعة اكسفورد البريطانية الذي قدم الكثير من اجل تحقيق الكتاب.

ولعل في هذا الموقف خلاصة لما يتضمنه هذا النتاج الاكاديمي المفيد كمرجع، والذي يمكن استقصاء العبر الكثيرة منه. ولا شك في ان فواز عادت الى المراجع الاساسية ودرستها بدقة متناهية وقدمت للقارئ تفاصيل قلما يجدها في كتب اخرى. وتحقيق مثل هذا العمل الاكاديمي المرتفع المستوى يتطلب صموداً كبيراً وتحملاً وتنقلات واستشارات، اذ ان انتاج الكتب القيمة يشكل صراعاً في حد ذاته.

وتوصلت في الفصول الاخيرة الى استنتاجات لها اهميتها على صعيد الوضع اللبناني - السوري الحالي، ويمكن من خلالها الافادة من الخبرة الماضية لتحقيق مستقبل اكثر اشراقاً وأملاً.

بيد ان إلمام الكاتبة بموضوعها جعلها تورد الكثير من التفاصيل والتواريخ والوقائع التي تثبت تمكنها مما تتناول، ولكنها تجعل قراءة الكتاب صعبة وتغيّب في بعض الاحيان المحور الاساسي الذي يدور حوله. فليس من الضروري ان يعرف القارئ تفاصيل اسماء معظم الذين قتلوا في الحرب الاهلية العام ١٨٦٠ وفي اي حقبة من اليوم قضوا اجلهم (ظهراً او مساء او صباحاً). المهم في الأمر علاقة الوقائع بجوهر الموضوع ومدار البحث، وهذا ما قد «يشرد عنه» القارئ في بعض الاحيان.

وتشير الكاتبة الى ضرورة الحذر من اعتماد المنهج الطائفي في التحليل، والى وجود «اتجاه لتفسير التاريخ الحديث للشرق الاوسط من خلال احداث طائفية»، الا انها تقع في بعض الاحيان في هذا الشرك اذ ان منطلقاتها ومفاهيمها الاساسية تشمل الطوائف والصراعات في ما بينها.

غير انها ربطت بين التطورات السياسية ووقعها على الحيز الاجتماعي وخصوصاً عندما تحدثت عن تقلص نفوذ السلطة العثمانية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر واضطرارها الى الاعتماد على حكام الولايات وتصاعد نفوذ الزعماء الاقطاعيين والطائفيين المحليين ونشوء الصراعات في ما بينهم. واعطت بذلك الاولوية للعامل السياسي على العامل الاجتماعي.

كما اشارت الى دور التزايد السكاني في التأثير على التوجه السياسي للطوائف في القرنين السابع عشر والثامن عشر. وربطت الزيادة في حجم السكان الموارنة في تلك الحقبة بمطالبتهم بالمزيد من الحقوق وبدور سياسي اكبر. واشارت الى ان الامر نفسه حدث في القرن العشرين بعد وقوع زيادة كبيرة في السكان الشيعة في لبنان. وهذا يعني ان الكاتبة لم تعتمد منهجاً جامداً يرى في الطائفية والطوائف العامل الاوحد، بل استعملت الطائفة كمطية منهجية يمكن فهم الامور الاخرى من خلالها، وبذلك تخطت مواقف مؤرخين آخرين يتجاهلون العوامل الاخرى.

وتطرقت طرزي - فواز الى عامل الخلل في القيادة السياسية مشيرة الى اخطاء الامير بشير الثاني في عشرينات القرن التاسع عشر. وذكرت انه لعب دوراً رئيسياً في اضعاف الامارة اللبنانية من جراء تبديل تحالفاته ورغبته في السلطة المطلقة وعدم استطاعته التعامل السياسي الناجح مع خصومه حتى اولئك الذين ينتمون الى عائلته.

وتناولت خطأ آخر ارتكبه بشير الثاني الا وهو تفضيل مصالح الاجانب على مصالح ابناء شعبه، خصوصاً بعد تحالفه مع احمد باشا الجزار والي صيدا ضد قريبه يوسف شهاب مما ادى في النهاية الى شنق الاخير في سجون الجزار.

وذكرت ان الامير بشير الثاني اتاح للقادة المصريين (ابراهيم ووالده محمد علي باشا) التدخل في شؤون الجبل اللبناني بعد نجاح حملتهم في سورية العام ١٨٣١، وفرض الضرائب وتحدي السلطة العثمانية. وساعدهم في القضاء على انتفاضات اهل هذا الجبل.

وتحدثت عن التحالفات التي اقامتها الدول الاوروبية مع الفئات الطائفية المختلفة في لبنان وسورية، رابطة مرة اخرى العامل السياسي بالعوامل الاخرى. واشارت الى نهاية بشير الثاني بعد استعادة الدولة العثمانية سورية ونفيه الى اسطنبول حيث توفي العام ١٨٥١.

وعند قراءة التطورات وطريقة سردها في الكتاب، يخال للقارئ اللبناني او السوري انه يقرأ كتاباً قرأه في مرحلة سابقة في الصفوف الثانوية حين درس تاريخ لبنان، وقد أضيف اليه بعض المعلومات الجديدة المستندة الى البحث المعمّق. ولهذا فالكتاب مفيد الى درجة اكبر لقارئ اجنبي لا يعرف إلا القليل عن تاريخ لبنان وسورية مع انه ذو قيمة لمن لا يعرف تاريخه.

وفي الفصل الاخير تقارن الكاتبة بين حربي ١٨٦٠ و١٩٧٥ اللبنانيتين وتقول انهما مختلفتان الا انها تشير الى وجود ارضية مشتركة في ما بينهما كونهما انتجتا احتكاكات طائفية ادت الى نشوء حالتي عنف اظهرتا للطبيعة السياسية والاجتماعية الخاصة في لبنان وتضارب الولاءات.

وتساءلت هل بالإمكان تواجد الولاء لأمة او دولة واحدة في وقت متزامن مع وجود ولاءات للعائلة والقبيلة والطائفة والفئة الاثنية واللغوية والعرقية؟

ورأت بقولها ان مستقبل لبنان كدولة هو الآن على المحك خصوصاً لأن جزءاً من شعبه لم يقبل التخلي عن فكرة اختلافه عن الاجزاء الاخرى على عكس الفئات الاجتماعية الموازية في البلدان العربية الاخرى.

واعتبرت ان الحرب الاهلية في لبنان العام ١٩٥٨ اختلفت عن حربي ١٨٦٠ و١٩٧٥ بكونها حرباً بين مجموعتين سياسيتين ضمت كل منهما طوائف مختلفة.

وعزت طرزي - فواز في النهاية السبب الاساسي لنشوء الحربين الاهليتين في لبنان الى غياب التوازن بين المجموعات الاجتماعية في الفترة السابقة لحدوثهما. واشارت الى ان العاملين الديموغرافي - السكاني والتنقل الجغرافي (النزوح الخ) لعبا دورهما في التوصل الى هذا الخلل. وذكرت في هذا الصدد تصاعد دور الموارنة في القرن الثامن عشر والشيعة في القرن العشرين ونزوح الاوائل الى الجنوب مما اثار مخاوف السكان الدروز ونزوح الشيعة الى بيروت وضواحيها واثارتهم حوافظ السكان الموارنة وتزايدهم بشكل هدد ركيزة النظام السياسي اللبناني الطائفي.

واكدت ان التبدلات الديموغرافية وحدها لا تؤدي الى الازمات السياسية اذا لم ترافقها اوضاع اقتصادية وسياسية ملائمة. واشارت في هذا الصدد الى الفوارق في الثراء بين المجموعات المسيحية والاسلامية في الفترة السابقة لحرب ١٩٧٥.

وشبّهت الخطأ الذي ارتكبه بشير الثاني قبل حرب ١٨٦٠ بالاخطاء التي ارتكبها القادة اللبنانيون قبل حرب ١٩٧٥، خصوصاً في مجال تخلي بشير الثاني عن حياده ووقوفه مع العنصر الاجنبي ضد المحلي. واشارت الى الدور الذي لعبته القوى الاجنبية في الحالتين وتعاطفه في حرب الـ ٧٥.

An OCCASION FOR WAR — CIVIL CONFLICT IN LEBANON AND DAMASCUS IN 1860 — LEILA TARAZI FAWAZ

ولخصت جوهر كتابها بقولها «ان اهتزاز التوازن الذي كان قائماً بين السلطة المركزية والقوى المحلية الذي حدث في القرن التاسع عشر عندما فقدت السلطة العثمانية سيطرتها على سورية ولبنان بعد الغزو المصري العام ١٨٣٠ واتباعه بعودة هذه السلطة عن طريق مساعدة الدول الغربية العام ١٨٤٠ لعبا دورهما في نشوب حرب ١٨٦٠.

كما ان غياب السلطة المركزية في الشرق الاوسط في القرن العشرين ونشوء سلطات دول مختلفة اضعفا لبنان في اواخر الخمسينات واواسط السبعينات واثرا في اندلاع حرب ٧٥-٩٠. واصبح السلام فيه لا يتحقق إلا عن طريق حماية توفرها احدى الدول المجاورة له».

واختتمت قائلة: «ان حل مشاكل لبنان لا يتم إلا باعادة التوازن بين المجموعات الرئيسية المقيمة فيه، وباتاحة كل مجموعة للاخرى الفسحة اللازمة لتحقيق ذلك في ظل موافقة اقليمية ودولية. ولهذا يكون فهم تفاصيل حرب ١٨٦٠ اساسياً لإدراك حقيقة الوضع الحالي في لبنان».

تاريخ الفلسفة في رواية... أو أكثر

الكتاب: عالم صوفي (رواية)
الكاتب: جوستين غاردر
الناشر: فينكس - لندن ١٩٩٥
سمير اليوسف



■ النرويج ليس البلد الذي نتوقع ان يأتي منه كتاب يتصدّر في اكثر من بلد اوروبي، آخرها بريطانيا، لائحة افضل المبيعات ويترجم الى ما يزيد على ١٥ لغة. وفي وقت قصير بات جوستين غاردر مدرس الفلسفة في احدى مدارس اوسلو الثانوية نجم عالم الكتب والنشر في اوروبا والولايات المتحدة بعد النجاح الذي حققته روايته «عالم صوفي». فما حكاية هذه الرواية؟

صوفي فتاة في الرابعة عشرة، وحيدة، والدها يعمل بعيداً عن البيت وامها تخرج الى عملها كل صباح ولا تعود الا مساء وهي الى ذلك لا اصدقاء لها عدا واحدة.

يحدث ان تعود صوفي من المدرسة ذات يوم فتجد في انتظارها رسالة مجهولة المصدر تفضها فتعثر فيها على ورقة صغيرة خُط عليها سؤال واحد: «من انت؟» هذا السؤال كان بداية خطي سرد الرواية: الاول غير مرئي الا عندما يتقاطع مع الآخر، ويبدأ من التساؤل حول هوية المُرسل الى سلسلة من احداث فانتازية، والثاني عندما تتجاوز فضولها لمعرفة المُرسل الى مضمون الرسالة نفسها (من هي؟) ويصبح هذا فاتحة تعرفها الى ذلك العالم الشاسع الثري الغريب، اي عالم الفلسفة.

في ما يزيد على ٤٠٠ صفحة يُقدم غاردر مسحاً شاملاً لتاريخ الفلسفة بدءاً من السرطاليس والفلاسفة الطبيعيين، كحقبة يؤرخ لها كقطيعة مع عالم الميثولوجيات والاساطير السائدة آنذاك وولادة الفلسفة، الى سقراط وافلاطون وارسطو والمدارس والتيارات الفلسفية التي نشأت في ظلهم. ومن توما الاكويني الى ديكارت وسبينوزا ولوك وهيوم وباركلي وكانط ثم هيغل وماركس وكيركغارد وصولاً الى التيارات الفلسفية الرئيسية الحديثة، ولا يتجاهل الكاتب الخلفية التاريخية التي ولدت في كنفها او في مواجهتها كلاً من هذه الفلسفات، لذلك يعتمد على «تاريخ الافكار» لا سيما في الحقبات التي ظهرت وسادت فيها الاديان والعلوم.

والسؤال الذي لا مناص من طرحه: هل يعقل ان يوضع تاريخ الفلسفة في رواية؟ ما ينبغي توضيحه قبل الاجابة عن هذا السؤال ان رواية «عالم صوفي» ليست «رواية افكار» اي انها لا تنتمي الى ذلك النوع من الروايات التي اشتهر بها الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر على سبيل المثال. وعلى رغم ما يكتنف الرواية من حبكة فانتازية تقع في قلب اشكالية المعرفة، فإن أياً من الشخوص لا يمثل فكرة او فلسفة. وهذا احد اسباب نجاحها، اذ انها تجنبت الوقوع في شرك النمطية وبالتالي احالة الشخصيات الى افكار وانما تأتي الافكار وفق نسقها نفسه. واجابة عن سؤالنا السالف، فما عليك الا ان تتصور انك تلميذ في «الجامعة المفتوحة»، حيث يقلل بشكل منتظم محاضرات طيعة الاسلوب مرنة تخبرك كل ما ينبغي معرفته عن الفلسفة. ثم وفي مرحلة لاحقة، كما يحدث في الرواية، تشرع في تلقي هذه المعرفة من فم المحاضر مباشرة.

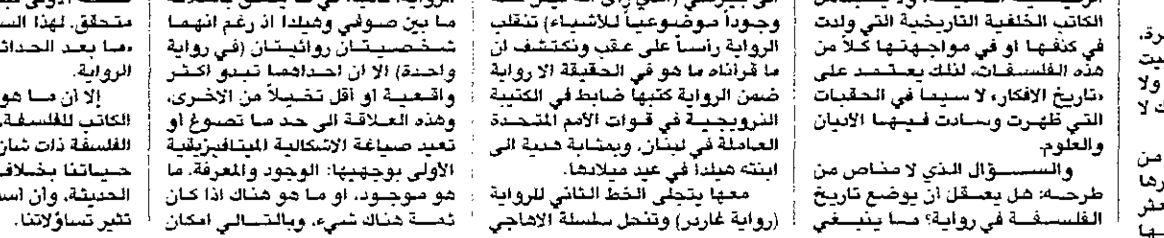
لأمر لا شك في دلالته، بالوصول الى بيركلي (الذي رأى انه ليس ثمة وجوداً موضوعياً للأشياء) تنقلب الرواية رأساً على عقب ونكتشف ان ما قرأناه ما هو في الحقيقة الا رواية ضمن الرواية كتبها ضابط في الكتيبة النرويجية في قوات الامم المتحدة العاملة في لبنان، وبمثابة هدية الى ابنته هيلدا في عيد ميلادها.

معها يتجلى الخط الثاني للرواية (رواية غاردر) وتنحل سلسلة الاحاجي التي تعتور الجزء الأول من الرواية بدءاً من بطاقات التهنئة التي لا يكف الضابط عن ارسالها الى ابنته عن طريق صوفي ثم عثور هذه الأخيرة على الاشياء التي تفقدها ابنته (هيلدا) الى أحداث فانتازية اخرى. هكذا فإن صوفي التي احتلت الجزء الأول من الكتاب كشخصية واقعية لها وجودها الموضوعي ستتحول بدءاً من النصف الثاني الى محض شخصية «روائية»، متخيلة في حين تُصبح هيلدا الشخصية الواقعية بعدما كانت مجرد شبح شخصية ومجموعة اشارات غامضة.

اهمية هذا الانقلاب يتمثل في اكثر من جانب: أولاً، في ما هو ادبي او سردي، اذ يعمد الكاتب الى استخدام العناصر الفانتازية الشهيرة في ادب كافكا وبورخيس، حيث البناء نفسه يتحول الى جزء من حبكة الرواية وهو ما يُقلل من طغيان الافكار بنزعتها المدرسية على مجرى الرواية. ثانياً: في ما يتعلق بالعلاقة ما بين صوفي وهيلدا اذ رغم انهما شخصيتان روائيتان (في رواية واحدة) الا ان احداهما تبدو اكثر واقعية او اقل تخيلاً من الاخرى، وهذه العلاقة الى حد ما تصوغ او تعيد صياغة الاشكالية الميتافيزيقية الأولى بوجهيها: الوجود والمعرفة. ما هو موجود، او ما هو هناك اذا كان ثمة هناك شيء، وبالتالي امكان معرفتنا هذا الموجود الذي طالما رأت الميتافيزيقيا اليه في ثنائية الحقيقي والظاهري، الهيولي وامتداداتها، الشيء في ذاته ومظاهره التي في وسعنا ادراكها حسياً. وهكذا فإن غاردر يتمكن من صياغة الاشكالية الميتافيزيقية من دون الانزلاق الى التنميط الايديولوجي.

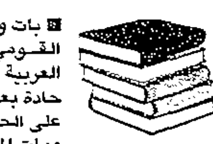
لكن هل تنتهي أحجية الرواية عند هذه الحدود؟ اذا كانت هيلدا هي الشخصية الأساسية، فيما لم تكن صوفي الا شخصية من بنات خيال احد الشخصيات (والد هيلدا) اذن من كان يقرأ الرواية قبل ظهور هيلدا نفسها خصوصاً ان هيلدا عندما ستظهر على مسرح الرواية ستشرع بقراءة الرواية من البداية كما قرأناها نحن. هذه «النحن» - اي القرّاء - هي جزء من الأحجية التي يقودنا اليها المؤلف، فلا نعود مجرد قراء، اي متلقين للعمل، وإنما ايضاً مشاركين في اكماله. اذ من دون قراءتنا المئتي صفحة الأولى تبقى الرواية عملاً غير متحقق. لهذا السبب اعتقد ان انصار «ما بعد الحداثة» سيهللون لهذه الرواية.

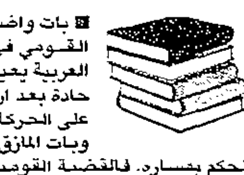
إلا ان ما هو مهم هو إخلاص الكاتب للفلسفة، وهو الذي يؤمن ان الفلسفة ذات شأن لا مجال لإنكاره في حياتنا بخلاف التيارات الفكرية الحديثة، وان اسئلة الفلسفة ما زالت تثير تساؤلاتنا.



القومية والوحدة في العالم العربي: مدارس فكرية متنوعة وغاية واحدة

الكتاب: القومية والوحدة (٣ مجلدات)
اعداد: محمد كامل الخطيب
الناشر: وزارة الثقافة السورية - دمشق ١٩٩٤
نضال الخضري





■ بات واضحاً ان الفكر القومي في الثقافة العربية يعيش حالياً ازمة حادة بعد ان فقد سيطرته على الحركة الاجتماعية وبات المأزق السياسي يتحكم بمساره. فالقضية القومية التي شغلت الفكر العربي تتشكل اليوم وفق افق جديد، ولذلك فان اعادة قراءة طروحاتها تشكل نقطة جوهرية في الحياة الثقافية لبلدان المشرق العربي. ولا يهدف هذا النشاط الى التشكيك بالمسائل التي قدمها عصر النهضة عن القومية، بل يطمح لفتح حوار بهدف تعميق الفكر القومي واعطائه بعداً فلسفياً.

ان التشكيلات السياسية التي صاغت ايديولوجياتها على الأسس القومية لم تكن قادرة على تطوير تصورات الامة بسبب تسارع الاحداث السياسية وتطور الصراعات الاقليمية. ومن جهة اخرى فإن الشكل القومي ظل يطمح الى تكوين برامج الحركات السياسية من دون ان يصبح واقعاً طبيعياً فاعلاً في حركة التاريخ. واذا كان هذا الامر لا يدعونا للشك في الفكر القومي، فإنه يعيدنا على الاقل لقراءة المنهج الاساسي لهذا الفكر، وبمعنى آخر للعمليات التاريخية التي بلورت مفهوم الامة وصاغت عناصر القومية وادت ايضاً لحصول انشقاقات داخل الفكر القومي نفسه.

ومحاولة وزارة الثقافة السورية في مجلدات «القومية والوحدة»، تظهر منحى متميزاً في دراسة الفكر القومي، فقد وضع محمد كامل الخطيب تصنيفاً تاريخياً لما كتب حول القومية والوحدة منذ العام ١٩١٦، مقدماً وجهات نظر التيارات الفكرية كافة حول هذا الامر، وذلك بغية تصوير المناخ الثقافي والسياسي والاجتماعي لبروز القضية القومية.

يشمل كتاب «الوحدة القومية» ثلاث مجلدات يضم اثنان منها المقالات، بينما يتضمن الثالث الحوارات والوثائق والبيانات حول القضية القومية. وتم اختيار العام ١٩١٦ كبداية تاريخية لان تلك السنة شكلت تطوراً مهماً بانطلاق الثورة العربية. ويعطي المجلد الاول صورة عن منهج التعامل مع المسألة القومية، فيبدأ بمقالة لأسعد داغر مأخوذة من كتابه «ثورة العرب ضد الاتراك»، وفيها يظهر ان الشعور القومي لم يكن مستقلاً في الفكر العربي وانما ارتبط بمسائل التطوير الاجتماعي واستند بشكل دائم للواقع التاريخي. وحتى العام ١٩٤٠ كان الفكر القومي مجسداً في الخطوط التالية:

١ - حركة وجدانية ظهرت نتيجة واقع التحدي الذي افرزته الحرب العالمية الثانية. فالارادة الوطنية في مواجهة الانتدابات في المشرق العربي، اضافة للمعاهدات مع مصر، عززت التمسك بالمذهب القومي وربطته بالدفاع والتعصب. ومن هذا التيار نصوص كثيرة مثل كتابات امين الريحاني (١٩٣٤) ولابراهيم عبدالقادر المازني عن القومية العربية (١٩٣٥).

٢ - تيار فكري حاول قراءة القومية وفق مصطلحها الخاص، ثم اسقطها على واقع المجتمعات العربية. ويعتبر ساطع الحصري نموذجاً مهماً لهذا التيار وقد اورد الكتاب ثلاث مقالات له. شرح في الاولى علاقة القومية بالوطنية والدولة، وفي الثانية أسس القومية العربية، بينما تناول الثالث تطور فكرة القومية في العالم، ويشكل محمود عزمي قطباً في هذا التيار. فهو يحاول في احدى مقالاته تحليل الرابطة الشرقية والاسلامية والعروبية. لكن هذا التيار بقي اسير التراث العربي في تحديداته للمصطلح.

٣ - يجسد الخط الثالث محاولة لوضع القومية في مواجهة الطائفية، ويبدو هذا التيار واضحاً في لبنان من خلال مقال لعلي ناصرالدين كتب العام ١٩٣٠.

٤ - الخط الرابع كان يبحث في اساليب تحقيق الوحدة العربية، وهو شديد الوضوح في مصر نظراً الى الاستقرار السياسي هناك. لكن هذه الابحاث بقيت وجدانية الى ابعد الحدود ومفتقرة للمنهج العلمي. وباستثناء ما كتبه عبدالرحمن الشهبندر العام ١٩٣٦، فان اساليب تحقيق الوحدة بقيت محاولات للتذكير بضرورة الوحدة فقط.

بعد العام ١٩٤٠ استقرت صيغ الاحزاب السياسية في العالم العربي، وشكل النشاط السياسي جزءاً مهماً من حركة المجتمع ونضاله ضد سلطات الانتداب. واثرت الاحزاب عملياً في الخط الثقافي العام فاصبحت القضية القومية عرضة لتجاذب أربعة أطراف اساسية: الأول دعاة البعث العربي وتبرز هنا كتابات زكي الارسوزي وميشيل عفلق. والخط الثاني هو البعث القومي السوري القائم على وحدة الهلال الخصيب، ويستند الى دراسات انطون سعادة في علم الاجتماع وفلسفة الامة. وينقل الكتاب مقالة له العام ١٩٤٢ توضح الفروق بين «العروبة الحقيقية والعروبة الزائفة». والخط الثالث توضحه مقالة خالد بكداش الذي تبنى نظرة ستالين الى القومية.

والخط الرابع والأخير يعتز بالعروبة من خلال الطرح الديني ويجسده حسن البنا مؤسس «جماعة الاخوان المسلمين»، وينقل الكتاب مقالتين له العام ١٩٤٢.

وهذه الخطوط تتفرع وتتشابك اكثر في المجلد الثاني الذي يغطي مرحلة ما بعد الاستقلال، بدءاً من العام ١٩٤٥. فالطرح القومي في تلك الفترة دخل البرامج السياسية للحكومات والاحزاب. وراحت تنحصر الدراسات الفكرية بخصوص هذا الموضوع لتصبح قراءات سياسية فقط وصار موضوع الوحدة اكثر تداولاً بعد ان اعتبرت عوامل القومية امراً محسوماً. وهذا ما نجده في مقالة الدكتور يوسف هيكل «نوع الوحدة العربية»، اذ حاول ايجاد تقسيمات سياسية للعالم العربي تضمن وحدته. ومع ذلك استمرت مقالات شرح القومية خصوصاً عند تيارات البعث القومي، بغية مجابهة الوقائع السياسية المستجدة. والواقع ان الفكر القومي كان محكوماً في تلك الفترة بالصراع مع اسرائيل، كما ظهر اتجاه واضح في منتصف السبعينات لقراءة المسائل القومية وفق اطار فكري. وينقل الكتاب في هذا السياق مقالات للطفي الخولي ومحمد عابد الجابري وزكي نجيب محمود، ومن التيار الاصولي مقالات لسيد قطب حول جنسية المسلم، ومحمد سعيد رمضان البوطي عن حقائق نشأة القومية.

ينقسم المجلد الثالث الى جزءين، يحوي الاول نماذج من الحوارات التي دارت حول القومية، بينما يضم الثاني وثائق وبيانات جمعها معد الكتاب عن بعض التيارات السياسية التي تبنت الفكر القومي. ومن الحوارات النقاش الذي دار عبر الصحف بين طه حسين وساطع الحصري، ويبرز هنا اختلاف المدارس والمناهج بين المفكرين اضافة لتأثر كل منهم بالواقع الاجتماعي والظروف التاريخية التي عاشتها مصر وسورية. كما يشمل ردود الحصري على الدعوات الدينية وما رافقها من تيارات. وهناك ايضاً صورة للحوار الذي دار بين الحصري وبين الحزب السوري القومي حول فكر انطون سعادة، من خلال رأيه ومن ثم رد سامي الخوري على تصوراته، اضافة الى بحث عن الامة مأخوذ من كتاب «نشوء الامة» لسعادة. ويصور الكتاب ايضاً نقاشات العروبيين مع التيارات الأممية، فيكتب صلاح الدين البيطار وميشيل عفلق ردوداً على التيار الماركسي.

هوامش الكتابة

لبن العصفور

جابر عصفور *

■ مرة أخرى، في روايته الأخيرة «لبن العصفور» يعود يوسف القعيد إلى المهمشين، بعد أن جعل بؤسهم الهم الأساسي لمشروعه الإبداعي، منذ أن عايشهم في قرية الضهرية، مع أسرته التي تعمل بالزراعة، فكتب عن عالم القرية رواياته التي أطلق على بعضها اسم الرواية الخضراء: أخبار عزبة المنيسي، البيات الشتوي. لكنه هذه المرة، كما في سوابق لافتة، يختار هامشا من هوامش المدينة، في واحدة من الزوائد التي تنمو كخلايا السرطان حول أطراف مدينة القاهرة، مضيفة مناطق عشوائية، تفرخ العنف والجريمة، نتيجة الحياة الشائهة التي لا تليق بالبشر. هذه الحياة الشائهة هي حياة الفقر والقهر التي تجتذب كتابات يوسف القعيد إليها، احتجاجا عليها، وتأكيدا لتأثيرها المدمر في الإنسان، من حيث قدرتها على تشويه طبيعته، والتدني به إلى ما ينفي عنه إنسانيته، ويحيله إلى شيء من أشياء المقايضة أو البيع.

والواقع أن مأساة تشييء الإنسان وتحويله، تحت وطأة الفقر والقهر، إلى سلعة تباع وتشترى، وتحتمل المقايضة، مأساة تلح على الوعي الروائي ليوسف القعيد، وهي مدخل لا غنى عنه لفهم الدافع الأساسي لمشروعه الإبداعي، من حيث علاقة الإحلال والإبدال بين الإنسان والأشياء، أو الإنسان والحيوان، في آلية البيع والمقايضة التي تحل الأشياء محل الإنسان، والإنسان محل الأشياء، وتستبدل بدلالة، الإنسان الحيوان، مدمرة معاني الإنسان والوطن والأرض والأسرة. ولا أدل على سياق هذه الآلية من رواية «الحرب في بر مصر» حيث الأب الذي يبيع ابنه، أو الأب الذي يستبدل بابنه غيره، ورواية «شكاوى المصري الفصيح» حيث الأب الذي يعرض أولاده للبيع.

وغير بعيد عن دلالة هذه الآلية الرواية الأخيرة «لبن العصفور» التي تسعى جاهدة، في سياقها الخاص، إلى تكثيف الحالة التي ينحدر إليها وعي الإنسان، فيتخلى عن كل ما يميزه عن الحيوان، أو الأشياء، ويستبدل بالعلاقة الإنسانية العلاقة الحيوانية، وبالحضور الإنساني الوجود السلعي للأشياء. وتزداد كثافة هذه الحالة، من حيث المغزى، حين تكون الذات والموضوع في الرواية هي المرأة، مفعول القهر متعدد المستويات والأبعاد في المجتمع، وفاعل السرد وراوي القص في الرواية. إن القهر المضاعف الواقع على المرأة، اقتصاديا واجتماعيا ووجوديا، هو البداية التي تبدأ منها «لبن العصفور» وتنتهي إليها. والمرأة التي يقمعها الرجل المقموع، بدوره، هي فاعل الحكي وموضوعه في الرواية. والحضور الإنساني لمثل هذه المرأة هو «لبن العصفور» الذي لا يطال، ما ظل الكائن حبيس الوعي المتدني الذي لا يفارق شرط الضرورة، وما ظل المجتمع يفرض على الإنسان ما يبقيه في سجن هذا الوعي.

والمرأة اسمها ترتر. بداية الرواية ونهايتها، موضوع السرد الذي ينبسط على ستة عشر فصلا، وفاعل الحكي الذي يؤديه ضمير المتكلم الذي ينطق كل شيء من وجهة نظره. وهي بطل الرواية الذي يكشف بما عليه من وعي هوان الشرط الإنساني الذي يعيشه، سواء في نظرته إلى نفسه أو علاقته بغيره. وحول المرأة بقية أضلاع المثلث التقليدي: الزوج والعشيق. الزوج أخذ المرأة من أهلها كما تؤخذ الدابة أو تسرق، وهي خاضعة له خضوع الحيوان لصاحبه. وهو لص، يتعرف على شاب مهزول، يجد فيه عونا له على المزيد من السرقات. ويدخل الشاب شيئا فشيئا عالم الأنثى التي ترى فيه بعض ما يشعرها بوجودها الإنساني، وتحدث الواقعة التي تغير المصائر، حين يسرق الشاب من إحدى العربات حقيبة فيها مليون جنيه، هي بعض نقود مافيا الانفتاح الجدد المنهوبة. ويحاول الزوج الحصول على نصيب لا يستحقه، فيساوم الشاب بأن يعرض عليه شراء زوجه، ويقبل الشاب، وتذعن الزوجة، وتشترك في تحديد السعر، لكن ينتهي الأمر بأن يتخلى الزوج عن زوجه مقابل إيجار شهري، ملحقا إياها بأولادها الثلاثة. وحين يتزايد طمع الزوج، ويقاوم الشاب، يبلغ الزوج الشرطة طمعا في مكافأة سخية بالإضافة إلى ما أخذه. فتقبض الشرطة على الجميع، ويذهب كل ضلع من أضلاع المثلث الى سجن خاص، وتسترجع المرأة ما حدث، وتبدأ السرد من منظور النهاية التي تلقي بظلها على البداية، وتحكي الحكاية بوصفها فاعل الحكي وموضوعه.

والمكان الذي تقع فيه الحكاية يتوسط ما بين عالمين يتجاذبانه، كالمرأة التي تتوسط ما بين رجلين يتبادلانها. ففي الأسفل منشأة (منشية) ناصر، حيث الفقر الأشد واللصوص الأدنى، وفي الأعلى مدينة ناصر (نصر) حيث الغنى اللافت واللصوص الأعتى. والعلاقة بين الأعلى والأدنى علاقة تقوم على المفارقة التي تولد الدلالة السياسية اللاذعة، كالعادة في كتابات يوسف القعيد، حيث التقابل المكاني بين طرفين متناقضين، يجمعهما مسمى «ناصر» الذي يتحول إلى علامة على المفارقة التي تتوزع بين طرفيها المتقابلين حركة البشر، حيث أقصى درجات الثراء التي اقترنت بالانفتاح السعيد، وأقصى درجات الفقر التي لا تفارق مسمى الرمز الذي حلم بالقضاء على الفقر. والزمان هو الزمان الحالي، علامات دالة، والإشارة إليه تبدأ من أثرياء الانفتاح، ومنهم «السعيد» الذي يدل على «السعد» وتنتهي عند جماعات الإرهاب (باسم الدين) التي تمارس القتل والاعتداء على البشر في رابعة النهار. والعلاقة بين أول الإشارة ونهايتها هي العلاقة التي تؤكد المفارقة الأخرى، بين اللصوص الكبار الذين يرتدون الذقون، ولا تنالهم يد القانون، واللصوص الصغار الذين يقعون، دائما في قبضة القانون.

وحين يسقط الزمان ظله على المكان تتحرك الرواية بين تعارضات لا تفارقها بنية الحبكة البسيطة، في توزعها بين علاقة التمثيل والكناية، في تدافع السرد الذي يتميز بأن موضوعه هو ذات فاعلة، حيث ضمير المتكلم الذي يجسد حضور المرأة، بوصفها الراوي الذي يحكي وموضوع الحكي على السواء. لكن علاقة هذه المرأة بموضوع حكايتها، كعلاقتها بطريقة السرد، هي علاقة الانعكاس السلبي، المباشر، حيث تنعكس الأشياء على الوعي، كما تنعكس المدركات على المرايا، من دون تحول لافت تستلزمه العلاقة بين الطرفين. فالمرأة تستعيد ما حدث، بواسطة الذاكرة، لكن من دون أن ينقسم الوعي على نفسه، في فعل التذكر، الانقسام الذي يؤكد دلالة حضور الوعي نفسه، حين يغدو ذاتا تتأمل موضوعها الذي هو إياها. إن سلبية الوعي الذي لا يفارق مستوى الضرورة هي الصفة اللازمة للراوي في رواية «لبن العصفور» وهي المرأة التي تنطق عجزها عن مقاومة ما وقع لها، وتحكي لمن تتوهمه مستمعا لها.. مأساتها، كاشفة عن المدى الذي يلتصق فيه الوعي بالوجود الغريزي الذي لا يعي من القيم التي تتعارف عليها سوى ما يكفل له الحد الأدنى من الضرورة.

وأحسب أن ذلك هو السبب الذي دفع يوسف القعيد إلى استخدام العامية لغة للسرد في الرواية، بوصفها اللغة الطبيعية التي تنطقها الشخصية التي يتدفق وعيها تدفقا عفويا، وبوصفها لغة الهوامش البشرية التي تحكي الوجود اللغوي المعاش. ولعل القعيد وجد في أعمال سابقة، من مثل «مذكرات طالب بعثة» و«قنطرة الذي كفر» و«مساء الخير يا جدعان» وغيرها من الأعمال المسرودة بالعامية ما شجعه على المحاولة، وأغراه باستخدام العامية في السرد (فضلا عن الحوار) خصوصا أن البطلة التي تسرد الأحداث في روايته لا تتمتع بالمستوى التعليمي الذي يتمتع به «قنطرة» الشاعر، أو «طالب البعثة» المثقف، وإنما هي كائن لا يدرك إلا الحد الأدنى من الضرورة، وينقل ما يتداعى على ذاكرته كما تنقل المرآة ما يقع على صفحتها. إن السرد بالعامية، في هذه الحالة، يبدو أقرب إلى مشاكلة الواقع، وأكثر تعبيرا عن طبيعة الشخصية التي تقوم بأداء القص، كما يقوم المؤدي الشعبي بأداء حكايته.

والحكاية المؤداة، في رواية القعيد، محكية بضمير المتكلم الذي يلعب دور المرآة التي تعكس وعي البطل - الراوي، وتضعنا في دائرته الخاصة التي تنعكس بشكل مباشر على أداته اللغوية. وبالكيفية التي يتم بها تقديم كل شيء من منظور المفرد الذي لا يقبل التعدد في الأصوات، والمغايرة في المرايا، فلا وجود مستقلا للشخصيات الأخرى خارج ما ينطقه ضمير المتكلم، ويعكسه خطابه على نحو مباشر. هذا الخطاب يظل غير مفارق للدائرة التي يتداخل فيها الراوي والمؤدي الشعبي، أو يتبادل وإياه الموضع والوظائف، فتحمل السيرة التي يؤديها ضمير المتكلم، في السرد القصصي للرواية، ملامح الحكي الشعبي، من حيث إن الأداء اللغوي نفسه هو فعل من أفعال المشافهة التي لا تنفصل فيها لحظة الإبداع عن لحظة الأداء، والتي تعتمد على تلقي الأذن أكثر من تلقي العين، وعلى الصيغ الشفاهية التي تنبني على الازدواج والتجنيس والتكافؤ الصوتي بين التراكيب والعبارات ذوات الفواصل الإيقاعية. وتعتمد، بالمثل، على ضرب المثل أكثر من الاستعارة، وعلى شرح الحال أكثر من وصف المكان، وعلى التعاقب الآلي للزمن، حيث استدارة البنية السردية، وأخيرا على عفوية المؤدي التي يعتمد على الذاكرة اللحظية للمتلقي. ولا غرابة، والأمر كذلك، لو نسي المؤدي بعض ما أشار إليه في أول الكلام، أو حتى منتصفه، فهو لا يقوم بالمراجعة التي يتطلبها التأليف الكتابي. والعلاقة بينه والمتلقي (القارئ) علاقة الأداء الذي يعتمد على الذاكرة السريعة التي تلتقط دلالة اللحظة في تعاقبها الإجمالي لا التفصيلي.

والمؤدي في «لبن العصفور» هو «ترتر» التي تتحدث إلى نفسها وإلى المستمع في الوقت نفسه تحكي ما جرى لها كي «تفش» غلها وتجد من يتعاطف معها، ويعرف أسباب ما جرى لها وهي أسباب لا تعدو منطق المقدر والمكتوب على الجبين في الميراث الاعتقادي الشعبي من ناحية، ورؤيا النهاية الشعبية التي ترى في انتشار الفساد ما يؤذن باقتراب يوم القيامة من ناحية ثانية، وتعميم الفساد على الجميع بما يبرر معنى النهاية، أو حتمية السقوط القدوري من ناحية أخيرة. والمستمع المتحدث إليه، في هذا الأداء، هو المروي عليه. أعني القارئ الذي لا بد أن يتخلى عن عاداته القرائية، ويستبدل بكيفية استقبال العين آلية استقبال الأذن. وتلك آلية تؤكدها لغة السرد التي تنطوي على وظائف طلبية وإنشائية، تؤكد حضور المستمع الذي يلحظ لا شك، غلبة الأنساق السمعية على دلالات التراكيب المجازية التي تختتمها عبارات استفهامية من مثل «حد فيكم سمع أن قلبه داخ من كترة الدق على قفص صدره؟» وعلامات القارئ المضمن الذي يغدو مستمعا كثيرا في النص. تؤكد حضور المستمع المروي عليه الذي لا يكتمل فعل الأداء إلا به، وتقترن هذه العلامات بأساليب التشويق المعروفة في الحكي الشعبي، أو توابله التي تبقي على انتباه المستمع، وتحفظ إيقاع تشوقه وفضوله، ببلاغة الاستفهام والتعجب والالتفات والاستطراد والاستطراف وإبطاء إيقاع اللقاء بالوقائع الحاسمة والوقفات الإيقاعية في فواصل الحكي.

ولكن الإشارات الدالة على هذا المستمع، المروي عليه، والعبارات الإرشادية الموجهة إليه، وحيل التشويق الممارسة عليه، تدل على الجماعة أكثر من الفرد. وذلك لأن تحول السرد الحكي بالعامية إلى أداء شعبي يستلزم مستمعا جمعيا. ومن ثم لا نستغرب السرد الحكي بالعامية إلى رداء القارئ المضمن، في رواية القعيد، إلى إرشادات دالة على الجماعة في الأغلب الأعم. قد يتجه الخطاب إلى المروي عليه، الفرد، في أحيان قليلة جدا، لكن ذلك على سبيل الالتفات البلاغي الذي لا يلغي الحضور الجمعي للمروي عليهم الذين يشتركون في فعل الأداء السردي، مع الراوي - المؤدي، بأكثر من معنى. والذين تؤكد العلامات اللغوية الدالة عليهم أن جماعية التلقي هي الوجه الآخر للأداء الشفاهي، أو لعامية السرد التي تستلزم حضور الجماعة.

وإذا كانت الأنساق السمعية هي الغالبة، في هذا النوع من الأداء السردي، فإن لغة السرد نفسها تنبني بتجاور الأمثال الشعبية التي تنتظم بها مسافات السرد، ولا يقتصر الأمر على تعاقب الأمثال المتدافعة التي تتشكل الجمل من تجاورها، على نحو يلفت الأذن بما يؤدي وظيفة «المسيفة» في النظم الشفاهي، وإنما يمتد إلى الحرص على أن تكون الأمثال العامية عناوين الفصول، على نحو يلخص معنى كل فصل، أو يحيل الفصل إلى شرح للمثل المضروب. وذلك في سياق التعاقب الذي ينزل تتابع الفصول منزلة التمثيل الذي ينطوي على وظائف تعليمية.

وما يصل بين المروي عليهم والرواي، في هذا النوع من الأداء السردي، هو الموروث الاعتقادي المشترك الذي يكشف عن صعوبة المروي عليهم والذي لا يعرف الفاصل المنطقي بين مبدأ الرغبة ومبدأ الواقع، بين أحلام اليقظة وأعراف الحياة الاجتماعية، أو بين فنتازيا الكتب والعلاقات الفعلية للبشر. وينطوي هذا الموروث، على نحو ما يتجلى في السرد، على تمجيد الماضي بالقياس إلى الحاضر، والإعلاء من شأن «أهل زمان» وأقوال «أهل زمان». وذلك جانب يتكشف، في رواية القعيد، عند درجة فاقعة من القدرية وسوء الظن بأحوال الكون والكائنات. والإشارات الدالة على ذلك كثيرة في الأداء السردي، ابتداء من الشيطان الذي لم يدع للملاك ما يكتبه في صالح الإنسان، مرورا بتفسير الأحلام التي تؤكد النهاية المقدورة، على رغم الحيل التي يحفظها الاعتقاد الشعبي لفك شر الحلم وإبطال أثره، وانتهاء بالأمثال التي تنتشر «الجبر» في كل سياق، وتتحول إلى «مولد» للنص الذي لا يفارق معنى المكتوب على الجبين لا بد أن تراه العين.

وأحسب أن هذا المعنى السلبي يعود بنا إلى الآليات الوظيفية التي تحكمت في حركة السرد، في «لبن العصفور» وانتهت إلى تأكيد ما سعت إلى نقضه. أعني أولا، الإلحاح على مشاكلة الواقع التي أفضت إلى الوقوع في أسر المحاكاة، ومن ثم افتراض أن الإيهام بالواقعية يعني حكاية لغة الشخصية في الواقع الخارجي، وتحويل العامية إلى لغة سرد تنقل ما يقع عن وعي الشخصية على نحو مباشر. وفي ذلك ما يستبدل بالعناصر البنائية للفن العناصر الحكائية التي تعنى بالفن إلى أن يغدو صدى سلبيا لما يفترض أن يحاكيه، وتضعف سيطرة المؤلف على مادته، وتوقعه في أسر تداعياتها الخاصة التي قد تناقض أهدافه الظاهرة أو المستترة. والحق أن قارئ «لبن العصفور» لن يخلو من الشعور بالتناقض بين نسقين على الأقل، فهو يدخل إلى النص متوقعا نسقا من السرد الكتابي الذي يعتمد على إدراكات العين، وما تثيره علامات الكتابة المطبوعة على الصفحة من ترابطات تقنية خاصة. لكن عامية السرد تفاجئ القارئ بنسق مضاد، هو النسق الشفاهي الذي ينقلب بالرواية إلى فعل من أفعال الأداء الشفاهي، وينقلب بالقارئ إلى مستمع، مفروض عليه أن يشارك في هذا الأداء بالانصياع إلى أنساقه السمعية لا البصرية، ومن ثم استبدال آليات الحكي الشعبي بتقنيات السرد الروائي الناقضة.

واعتقد أن هذه الملاحظة الأخيرة تلفت الانتباه إلى الحضور المتناقض للقارئ، أو المروي عليه، في السرد. فالعلامات الدالة عليه، في أغلب الحالات، تضعه في المستوى الثقافي للبطلة التي تبدو كأنها تحكي لمثيلات لها، وكما لو كان السرد يتوجه إلى الشريحة الاجتماعية التي تنتمي إليها، على نحو يبرر الأداء الشفاهي، ويتبرر به، ثم تعود هذه العلامات لتضع المروي عليه في مستوى آخر، مناقض، من دون علة وظيفية مجانسة للأولى، أو متكاملة معها، فيبدو الأمر كما لو كان الخطاب يتوجه إلينا، نحن القراء المتعلمين، وفي تراكيب سمعية خاصة، تلفت انتباهنا الذي يختلف في تكوينه عن تكوين المروي عليه من النوع الأول الذي يحتل الدرجة الكبرى من الاهتمام.

ولن تكون المشكلة، في هذه الحالة، مقصورة على الترجمة التي يفترض أن يقوم بها القارئ، حين يترجم العلامات المطبوعة إلى علامات سمعية أو ينتقل من معاني العامية إلى معاني الفصحى، فهناك الإيديولوجيا التي تنطوي عليها مسكوكات العامية المستخدمة بتراكيبها وعلاقاتها الدلالية وأمثالها وتمثيلها. هذه الإيديولوجيا هي نوع من الوعي الزائف في حالة «لبن العصفور». ذلك لأنه إذا كانت الأداة اللغوية لا تنفصل عن فعل الأداء، وتسقط عليه ما هي محملة به سلفا، فإن الاستجابة إلى النسق اللفظي لهذه الأداة، على نحو ما هو عليه بسبب وهم مشاكلة الواقع، يعني الاستسلام إلى ما يحمله النسق من ترابطات إيديولوجية سابقة التجهيز، ترابطات لا تنفصل عن دلالة «المكتوب على الجبين» وتحويلها، هي والدلالات المصاحبة، إلى دلالات لها صفات الحضور الطبيعي. الحضور الذي يبدو كأنه بعض من بناء الكون.

يضاف إلى ذلك أخيرا، أن الأداة اللغوية يفترض أن تكون فاعلة في عملية التوصيل، وأن تعمل على توسيع دائرته. لكن الأداة، في حالة «لبن العصفور» نتيجة الاقتصار على نمط خاص من العامية، وتقبل تراكيبها في علاقاتها سابقة التجهيز، انتهت إلى إرباك عملية التوصيل، وفرضت ضرورة ترجمة العلامات، واختزلت إمكان اتساع دوائر التوصيل، فانغلقت بها الدلالة على عامية منطقة محلية دون غيرها، وأغلقت إمكان التوصيل الفاعل، في الدوائر العربية الكبرى للقراء الذين يتوجه إليهم السرد الروائي المكتوب، وأحسب أنها حالت بين كثير من هؤلاء القراء، وإدراك قدر غير يسير من المعاني العامة للتراكيب التي أصبح الوصول إلى دلالاتها، للقارئ غير المصري على الأقل، عملا أشبه بالوصول إلى لبن العصفور.

في حفريات بيروت: حديث غير خرافة

ميشال سليمان

■ في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي ١٩٩٤، نشرت الصحف اللبنانية خبراً مفاده: اسفرت الحفريات في وسط بيروت عن كشوفات باهرة ترقى الى العصر البرونزي. وذكر علماء الآثار ان الحفريات تكشفت عن جدران ومنازل وبقايا فخارية و... وهذا يعني ان اناساً في القرن الثلاثين قبل الميلاد سكنوا وعمروا هذه البقعة من لبنان، مما يؤكد قول بعض المؤرخين، ومنهم نينوس، ان بيروت هي اقدم مدينة في العالم، كما ورد في تاريخ بيروت، لصالح بن يحيى.

وتشاء الصدف ان تجمعني باحد علماء الآثار المنقبين وسط بيروت، فيحدثني عجباً، رأيت ان انقله الى القراء الكرام، قال:

– عندما صدر لنا الامر بمباشرة التنقيب والحفر، تحركت المعاول والرفوش، واعقبتها الجفارات والجرافات فتوالت في الظهور تلع معلمة باليود والصلصال: بقايا اضلاع، وسيقان، على مثلها من اقحاف رؤوس، وجماجم واسنان... تشكل جميعها مقبرة للصمت، وليس صمتاً، وانما هي العناصر اتخذت سياقاً اخر للاعتراب عن حالها، واستمرار افعالها في التربة لا تعرف السكون.

وتتوقف المعاول واخواتها، فيخيل ان ساحة غاصة بالناس، تنتظر طقساً من الطقوس يتوالى فصولاً، الكهان وقوف ضارعون الى السماء، والأضاحي مشدودة بحبال من جلودها: ابقار وضأن وماعز... تنتظر الجزارين يحولونها الى كتل واشلاء تحيلها النيران الى نبائح للآلهة الوثنية المدعوة الى المذبح، لترفع اياديها بالبركة والتعازيم. والاوثان تحب الاحترام، وتحب الطاعة المستحيلة خضوعاً اسراً وتغرباً لأصحابها. وهي الى هذا تحب الامعان بالذبح والتقديم والشي والحرق حتى الرماد. وهي، بعد، تحب رائحة الاضاحي وشميم القتر. وتتضع احياناً، فتشارك الناس الطقوس الموفية باغراض المائدة.

ويمضي عالم الآثار قائلاً: ولعل من المفيد القول ان الفينيقيين الاول الذين سكنوا هذه الارض، كانوا شعباً يؤثر الحياة الهانئة، وما يلازمها من ادوات صوانية في البداية، كانوا بواسطتها يقطعون الاشجار، ويسلخون الحيوانات ويلبسون جلودها، ثم كانت الادوات الحديدية، وكانت الكؤوس التي تنتقل من يد الى يد، وصارت فيما بعد من ذهب يليق بخدمة المعبد.

لقد كان الفينيقيون يحبون الذهب فلا يخبئونه، بل يعرضونه في كل مناسبة دينية وطقسية. ويصنعون منه ادوات زينتهم وحلاهم. وكانوا يضعونه في المقابر والنعوش والنواويس بصحبة الملوك وعلية القوم، لكي يدخلوا جميعاً عالم الظلمات بكل مهابتهم.

وكان الحديد الذي عرفه الناس قبل ما عرف بعصر الحديد. وقد تناهى اليهم من البروق التي كانت تتقدح من شظاياها الاجرام حين احتكاكها. وبذلك وصلت اول قطعة حديد بالمعنى المعروف، فعبدها الانسان مقدسة بعرقه، كما لوحظ ذلك في القبور البالغة القدم لدى الفراعنة الشداد ومن عاصرهم. واتفق للاجرام ان بدلت مواضعها في الفضاء الرحيب، واتخذت لها اماكن اخرى، عندما اشعل الانسان اول شرارة في الارض، وبدأ في ترويض الحديد. ولما اسلس قياده، حوله قضباناً وحلقاته ودوائر واطواقاً وعجلات، وصنع منها اداته الاولى في الانتقال واغراضه الى حيث يشاء ويقيم. ولا ريب في ان ثمة علاقة وثيقة بين هذه القطع من المعدن السماوي، وهذه القطع المركبة الاخرى من المعدن ذاته. وقد صنعها الانمحان كواكب اصطناعية في عصرنا اليوم، واطلقها في الفضاء عبر المدارات الكونية.

ويهذا كان الفينيقيون سباقين الى الآفاق التي لم تحط بها رجل ولا عين. وقد تصوروا الخاطر في دوامة توقه. وحولوا الدائرة الى ما يضارعها من وسائل التجوال في اليابسة والبحار. وبذلك كانوا في طليعة الذين عرفوا المقر في الصخر وفي الهيكل معاً، وابتدعوا الاوثان والقرابين، وعرفوا التاريخ يوم ولادته. عرفوا حركة اليد التي سطرت كلمات على الصخور والواح الآجر، وساندتها العين في قراءة مسار الحيوانات. فكانت اولى محاولات الانسان في الاستيلاء على الواقع. وكانت اولى محاولات قراءة المسار الطويل بالانف والعين.

انذثر الفينيقيون منذ زمن بعيد، وذابوا في محيط الانسانية. لكن اناشيدهم وصلواتهم ما زالت ترن في عروق وآذان الكثيرين. فثمة في عالمنا الراهن من يطرق حلقة ويصوغها اداة فنية. وهناك من يطرز منديلاً ويعده في الادوات المقدسة. وهنالك انهار وجبال تحمل اسماء اصحابها الاوائل. ويوجد كلمات تنتقل من شفة الى لسان، ولا يعرف لها اصل. وربما كانت مما ابتدعته اليد والدماغ في العصور الاولى.

ويتوقف عالم الآثار، ويتنهد ثم يستانف قائلاً: كان دابنا الاهتداء الى المسارات التي سلكها اللصوص القدامى، للعثور على مسالب من غمروا هذه البقعة من العالم. وبعد جهد جهيد ادركنا معالم بناء تشير حجارته الى قيمة اصحابه. ففي هذه الغرفة المهدمة، وجدت الواح آجر كتب عليها بالحروف الفينيقية الاولى، وقد بذلنا جهوداً طائلة لحل رموزها وما تنطوي عليه. فكانت بالحقيقة اشبه بوثيقة نادرة، تشير الى حدث في التاريخ القديم، اغفله المؤرخون ولم يهتدوا اليه. حتى ابو التاريخ هيرودوت لم يات على ذكره الا لماماً وبصورة غامضة. وشد ما كانت دهشتنا كبيرة عندما علمنا بان الالواح تلك تتضمن كتابة تؤرخ لمواجهة حصلت في الزمن الغابر، بين الفينيقيين والآشوريين القادمين من الشمال، على رأس جيش، راغبين في اخضاع البلاد.

وتقول الالواح ان رسل الملك الآشوري، بعد ضرب الحصار حول بيروت ودعوة ملكها للاستسلام، تلقوا جواباً يعرب عن رغبتهم في عدم المواجهة، وقد حملت الالواح من ذلك الجواب قولاً مفاده: ربما سألت ايها الملك لماذا رفضنا المواجهة بالسلاح. فاليك السبب: ان مدينتنا تحميها الصدور وتحمي اجدادنا النواويس والقبور. اخترقها وسوف ترى».

ذلك كان جواب ملك بيروت واعيانها. فلقد كان سكان المدينة الاصليون محميين بصدور الاحياء، وارواح الاموات، وهذا ما لم يستطع كسر شوكته فاتح. وزود البيروتيون الاوائل رسل الملك الآشوري بسلة فيها عصفور وفار وضفدع وفاس.

ويصمت عالم الآثار برهة ثم يستانف: ولقد حاول الملك الآشوري ان يستقرئ الرسالة البدع، فلم يفلح. فاستعان باركانه، فقرأوها جرياً على ما اعتادوه من مداهنة ورياء قائلين: ان العصفور يطير في الهواء، والفار يختبئ في الاوجار، والضفدع يقفز في المستنقع، والفاس له منافع جمة. فلم يقنع الملك التحليل، وكان في ركابه رجل مسن عاقل، فطلب الامان من الملك، وقال: يا ملك الزمان، انا قرأت الرسالة، ولي فيها راي مغاير. فقال الملك: هاته بالعجل! فقال الرجل: الرسالة تقول: دايها الآشوريون، اذا كنتم لا تعرفون الطيران كالعصفور، ولا تحسنون الانسلال كالفار في شرايين الارض، ولا تغوصون كالضفدع في المستنقعات، فانكم لن تعودوا الى بلادكم احياء ... اما الفاس فلها تفسير آخر».

ويشعل عالم الآثار لفافة ويتابع: كان اهل بيروت القدماء يستخدمون الخناجر والفؤوس. وهي الادوات التي مكنتهم من ابتداع المراكب الشراعية التي عبروا بها البحار، وتجاوزوا الآفاق البعيدة. وبها ايضاً دفعوا عن ممالكهم وقراهم غوائل الحيوانات المفترسة، وجحافل الغزاة. وكانت شفار الفؤوس الفينيقية اكثر طولاً من ثقوبها التي تدخلها العصا، لتصبح مقبضاً يجعلها صالحة للاستعمال. وكانت الشفرة محدبة كهلال يلتمع بالموت. وكانت ايضاً تبدو كشفرة علقت مقبضاً واصبحت صالحة للحلاقة. ولم تكن ثقيلة، وبهذا لم تكن تثقل على صاحبها في استخدامها طوال النهار.

كانت الفؤوس والخناجر في ذلك الزمان تضارع مسدسات اليوم، رشيقة الحركة، نافذة المفعول، البعة، قاتلة سامة في لحايين، حال استخدامها في القتال. ويضيف العالم قوله: ان الحفريات اسفرت مرة عن هيكل عظمي، علقت في ساقه شفرة تاكلها الصدا. فجعلته اعرج غير قادر على الوثب وكانت سبباً في هلاكه، كما كانت اشارة الى التعرف على مهمته التعيسة البالغة القدم. ولقد ضمر استخدام الفاس في يومنا هذا، وبقي حديثاً تاريخياً. ولا تعد الفاس صالحة الا لقطع الاغصان الصغيرة. لكن شكلها ما زال يذكر بازيز يتصاعد عندما تهوي على جذع يابس، وهي تتكلم ايضاً، كما تفضل المخاطبة بصيغة الامر. فالفاس التي كانت تقف في الجذع على شفرتها، كانت تقول: هذا ينتظرك. وعندما كانت تلقي بخدها في الارض، كانت تقول: اعبر... لا عليك! وها نحن نعيش حتى اليوم، بتهديدها، حين كانت تهوي على الراس ولا تخشى لومة لائم. وعلى كل حال فان لغة الفاس لم تكن دائماً واضحة، خصوصاً اذا كانت تقوم مقام كلمة في جملة كاملة، او انها كانت تسد مسد جملة في رقيم. اما الخنجر فقد اصبح اداة للزينة، واستعيض عنه بالمسدس الوخيم العواقب.

ويتوقف عالم الآثار، ويعب من لفافته نفساً طويلاً، ثم ينفثه في الهواء، فينعقد حلقات ما تلبث ان تتلاشى ويتابع قائلاً: لم يذكر التاريخ شيئاً عن بيروت الحفريات التي نتحدث عنها. ولكن من المعلوم ان ساحل فينيقيا باسره، من اوغاريت الى ما بعد صور، كان عرضة للغزوات تاتيه من الشمال ومن الجنوب على التوالي، وكثيراً ما كان ساحة للنزاع الذي يدور بين ملوك الشمال وملوك الجنوب. ويتراجع الاثنان، بعدما يحفر كل منهما تمثاله على صخور نهر الكلب، كشاهد على انه بالامس قد ظلم واعتدى.

ويلتفت اليّ العالم محدقاً بعينيّ كانه يريد ان يقنعني بشيء ويقول: كان سكان بيروت القدامى مصحوبين دائماً بظلال موتاهم، وكانوا على مثل اليقين ان لا الغزاة ولا من يقاربهم بقادرين على تدنيس قبور موتاهم، لانهم كانوا لا يلبثون ان يزيلوا القبور عقب انهاء المراسم الجنائزية، ويستولون على محتوياتها لكي لا تقع في يد احد سواهم من الغزاة واللصوص الطامعين.

ويمضي الحفارون في الحفر، واستمر في المراقبة: فاشاهد على مقربة من الرفش بقايا جمجمة وكدسة عظام، ربما تكومت بفعل اللصوص. وبانت لي معالم مقبرة دلت عليها رمال مجمعة، رمادية اللون ذات احمرار ناصل على حواشيها، كما ظهرت احجار تاكلتها العناصر في جوف الارض، فبدت كان نواجذ الجرذان قرضتها قرضاً. وعندئذ اصبح المكان الذي يستحوذ على الحفر اشبه بثقب كبير. وضربة رفش من هنا، وضربة معول من هناك، ووجب رفع الانقاض، وبانت بقع في الرمل وخطوط لا تدل على شيء، وانما تحمل على المعالجة بتؤدة.

ولخيراً، وبفضل الايادي العاملة بدراية، ظهرت معالم ناووس وبقايا جمجمة، بعيدها عظام مقوسة هي اضلاع بلا ريب، وحافة من اناء بدا للوهلة الاولى انه من فخار. وعندئذ تبدل كل شيء فجاة، حتى ليقال ان حقلاً كهربائياً هيمن على المكان. واستبد بوجوهنا شعور فاتر، ما عتم ان ازداد حماوة. فتوقف الجميع عن العمل، وصمت ازيز الرفوش وطرق المعاول، حتى خيل ان رهبة اللحظة هي التي امرت باطباق السكينة. ويستتب الصمت والجمود، ويبقى الجو حاراً. وبقيت بدوري بلا حراك واقفاً مسمراً انتظر ما سوف يظهر، وهبت نسمة فرفعت الغبار شيئاً فشيئاً، وارتفع معه الكون المهيمن، ثم همدت النسمة بشكل بائس كان شيئاً لم يحصل.

تلك النسمة كانت اشبه بارواح عجيبة، خلقتها المخيلة البشرية حين يطوف بها طائف التخيل والابتداع. وكان الاقدمون في مثل هذه الحال، يحفلون بمثلها احتفالهم بالجن والارواح الشريرة والشياطين. اما بالنسبة إليّ فلم تكن النسمة قوة خارقة، ولا كائناً فوقياً، بل ظلت لهاث ريح نفخ في التراب، ولحساساً بمعجزة استمرت وقتاً طويلاً تفعل في الذاكرة. وهذا ما يؤكد ان العالم لم يفقد شيئاً من غناه، وما زال محتفظاً بالبدائع، على رغم ان المعجزات فقدت اصولها. وعزمت على البقاء في مكاني حتى رفع التراب المتراكم امامي. وبمقدار ما كان الغيب يقترب، كان يخيل لي ان كائناً ما ينتصب في آخر الحفريات البعيدة، ويحدق بي. فسرت قشعريرة في جسدي، ما لبثت ان تبخرت. فاستعدت ادراكي، وايقنت ان الذي شاهدت ليس سوى الطيف الذي ابتدعه جهل الاقدمين، ونهبوا في تفسيره مذاهب شتى، وقد جاءني الآن في لحظة ضعف لم اجد لها تفسيراً.

وبعد قليل، اعطيت الاوامر للحفارين بان يستانفوا الحفر. فارتفعت من جديد اصوات الرفوش والمعاول والجرافات، وبدا التراب يتقلب يميناً وشمالاً ... ومن كل الجهات. وفجاة ظهر عبر كتلة رملية خاتم ذهبي، والتمع كعين افعى، فلم اصدق عيني. وكنت بحاجة الى من يؤكد لي ان ذلك لم يكن حلماً، بل كان واقعاً فعلياً. وبدأنا، انا والعمال، نتصرف تحت تاثير عاطفة طليقة، حملتنا على التفكير بما لم تره عين ولم تلمسه انامل. وانحنيت فاخذت الخاتم باطراف انامليّ، ومسحت عنه التراب. فبان لماعاً يتوسطه فص لازوردي اخاذ البريق. وارتسمت على وجوهنا جميعاً دهشة ذهبت بما تراكم عليها من غبار وتعب. وقلت في سري: ان اللصوص لم يغفلوا عن اخذ هذا الخاتم، وانما غاب عن ابصارهم اصلاً. وذلك لان اللصوص لا يعفون عن مغنم، ولا يوقرون لقية.

ووضعت الخاتم في منديل، وجعلته في جيبي، كان شيئاً لم يكن، شان علماء الآثار المنسجمين مع مبدأ عملهم، وهو ان ليس الذهب هو الذي يستحوذ عليهم حين يحفرون في بطن الارض. فبطن الارض يتضمن من القيم القديمة، ومن الاحجار الصوانية والحديد والبرونز والذهب والفضة وغيرها، وهي جميعها تحمل من السنين ما تنحني له كل الظهور.

وتنطوي صفحة اليوم، وتفتح صفحة جديدة، وتبدأ الحفريات من جديد. التراب يتقلب والتلاع تتدحرج. وتبين حبوب رمل ملتمعة حيناً كانها التبر حين تمسه السنة المعاول، وحيناً آخر كانها طليت بمادة عجيبة فيها من الزنجار وفتات مادة زرقاء تضرب الى الخضرة، هي بقايا الحديد حين يتخمر بالتراب ويتاكل.

وتظهر فجاة زاوية من الحفر لم تعرب عن مضمونها مباشرة، وانما راحت تتوضح بمقدار ما كانت المعاول تعمل برفق كي لا تشوه شيئاً من اشكال التراب التي بدت تجريدية صرفاً... لقد ظهرت ملتمعة كحد السيف، ثم بدات تتكشف عن شفرة عالجها الحفارون بالملاعق الحديدية، فبانت شفرة خنجر، حد ذهب لا ريب فيه. وظهر الخنجر بكل مهابته: قبضة حديدية كانت مزخرفة على طريقة ذلك الزمان. وشفرة محدبة، حداها من الذهب المحتفظ بجلاله. فوقفنا جميعاً نتامل اللقية البدع. على حين غرة عادت بي الذاكرة الى ما سبق ان ذكرناه: المواجهة التي حصلت بين الآشوريين والفينيقيين من سكان بيروت منذ قرون عدة قبل الميلاد، ووقفت فيها بيروت وقفتها بوجه البحر، مما حمل البحر على التراجع، وحمل الآشوريين بالتالي على الاقتناع بان من العبث البحث عن كيفية لكسر شوكة بيروت، خصوصاً عندما راى الملك الآشوري نسراً يحلق فوق المدينة، ثم يضرب البحر بجناحيه كما يضرب الشاطئ. وبين حين وآخر يضرب الاثنين بالبراثن والمنقاد والجناح، فتنبعث اصوات غريبة، فيها حفيف وعزيف وهزيم، كانها موسيقى تصاحب قتالاً لترفع من العزائم ما يحبب الموت.

ويتنهد عالم الآثار كمن ضاقت الدنيا بصدره، ويرفع يده اليسرى كانه يشير الى ما حوله ان يصمت، ويستطرد: انا اعتقد بان الانسان دائماً بحاجة الى الموسيقى، فمنذ ما استطاع ان يستخرج من الحياة نفخة علم او استعلام كان ينشرح ويبذل الجهد لكي يعبر عن فرحه، بصوت غير صوته، يصاحبه ليصبح الاثنان تعبيراً عن جوقة جماعية. هكذا كان الامر بالنسبة الى بداية العمل الكبير الذي يضارع المأثرة. ولهذا كانت الاشعار والصلوات تردد مصحوبة بغناء واصداء. فالفارس عبر صهوة جواده كان يردد اغنيات بلا نهاية عما شاهد وتصور. وكان الصياد يغني وكانت النساء تغني وهي تغزل وتحيك.

ويصمت العالم كانه يشعر بشروده، ويقول: لنعد الى حفرياتنا، لقد بدات تنتشر امام الرفوش وخلال التراب المتقلب عظام كانها سيقان وافخاذ تجمعت ازواجاً، كان اصحابها كانوا في ما يشبه الصلاة، وامامهم استوت جماجمهم فاغرة الاوقاب من خوف او من ضراعة. ثم ظهر مقبض نحاسي مطعم بالذهب. وما عتمت ان تكشفت توابعه عن نصلة مستقيمة غلفها الصدا، وابقى على شكلها الذي يدعو الى الاعتبار، وشيء آخر حول النصلة تاكل، فبدت اثاره انه من خشب تجمد عليه الدم او شيء آخر، ربما كان القار ليحفظه من غوائل الزمان. كان لاهل بيروت القدامى آلهة وثنية عدة: إله الحياة وهو ادونيس، وآلهة الخصب وهي عشتروت ربة الحسن، وإله الموت المعبر عنه بالخنجر لكي يحفظ الحياة والخصب معاً من ان يدانيهما إله الطمع والاغتصاب وهو إله غريب. وكان للخنجر تعبير اخر اشبه بالطقس المقدس. فعندما كان الاصدقاء يريدون لصداقتهم ان تبقى وتدوم لتصبح رابطة اخوية، كانوا ينصاعون لطقس الاخوة، فياتون بكاس ذهبية يترعونها، ويمزجونها بدمهم، ثم يعمدون الى الخنجر فيحركون السائل القرمزي، ويخزون زنودهم وخزاً رقيقاً، ويطلقون على تصرفهم هذا «اخوة الدم». وبذلك لم يكونوا ليابهوا بالموت، ويعتبرونه خطوة نحو العالم الآخر الذي لا يعرف الفناء. ولهذا كانوا يلعبون بالموت، ويستعذبونه دائماً.

وكانت الشمس تميل الى الافق البعيد، ويتخذ وجهها لوناً برتقالياً وتارياً معاً. التفت الى صاحبي فرايته يرتجف كان رهبة ما قص عليّ لمست كيانه، لكنه يتابع يقول: وامد يدي الى المقبض وارفعه، يساعدني حفار في رفع النصلة. فتبدو الصورة بكامل مهابتها. كان المقبض برونزياً مغلفاً بالذهب. وعلى جانبه نتوء من الذهب يمثل طائراً بدعاً هو العنقاء، وعلى الجانب الآخر دالية تحمل عنقود عنب يستريح على اوراقه، وقد ابدع الفنان القديم في اظهار الانفة في عنق الطائر وفي منقاره، مما يثير الرهبة في النفس والعين معاً. هكذا بدا الخنجر وكانه يحمل التاريخ على جانبيه. وتحين مني التفاتة الى التراب حيث كان الخنجر نائماً نومته الدهرية، فتحط عيناي على ما يطارح اللوح الخشبي الاسمر اللون. ولم يكن خشباً، وانما كان لوحاً ترابياً تجمد بقدرة قادر، وعليه نتوءات متشابكة متداخلة منفصلة ومتصلة معاً. عرضناها فيما بعد على لجنة من علماء الآثار الدهاقين العارفين بالخطوط القديمة واللغات البائدة، وسرعان ما جاءنا الحل بانه آية مما آمن به سكان بيروت الاوائل وهي تقول: «كل من مس وحدتي، موتاً يموت». وهنا، يصمت عالم الآثار، وكان صوت التاريخ عقد لسانه. ثم يستانف خاتماً: تلك حكمة الشرق اوجدت قرائن لها في خرائب بابل، وفي اهرامات مصر، وها هي اليوم تعلن للملأ ان بيروت هي حقاً حاضرة الدنيا وستبقى.

* شاعر لبناني.

صناديق (٢)

سليم بركات

■ عطره يسبقه الى المصعد. انيق، ينظر الى السقف طوال صعودنا الى طبقات مبنى «بنك بيروت والبلاد العربية»، حيث تقع دار نشره في الطبقة الثالثة منها، وتقع الدار، التي أغدقت عليّ مناصب شتى، في طبقتها الرابعة، بترجيح من ذاكرتي، وكانت أعماقي في تنازع متناقض: هو نجم كبير، يفتن فضول شاب قادم من شمال بعيد، على تخوم الهاوية الكبرى لصمت الكون. لكنني، في الوقت ذاته، كنت من المتجاسرين على المذاهب، بالهبوب العارم لآمال مختلقة على «نسف» كل شيء، وكل ظاهرة، وكل تبسيط وكل «لاجنون»، مقذوفاً الى مركز الخليقة – بيروت، بقميص أسود واحد، وبنطال شتوي في ظهيرات الصيف الرطبة، وسراويل داخلية طويلة، ودفتر أزرق صغير، وسكين رهيف ذي حلقة لم يفارقني اثنتي عشرة سنة، وحقيبة كتف مهترئة الحواف استلفتها من جاري الرياضي في «جوبر» الشام.

باع أبي بيتنا في القامشلي ويمم صوب دمشق، التي وعده حلم ان يستعيد فيها قريتين خسرهما بثمن بخس بسبب لحتباس الأمطار سنين متتالية، حتى روعهما الجفاف المرصود بخرز الجن. وكنت سبقت أهلي الى العاصمة، هارباً الى وعود الشعر بعد يأس من عملي «كوى»، يأتيني الى المحل المكتس بأكياس الحنطة في جنباته، والذي يملكه شريكي، جنود من البادية يطلبون ان تتحول بناطيلهم، وستراتهم السميكة، الى رقائق من الحرير السوي كسطح الشفرة، ثم يعاندون في الدفع، ويحاججون، ويتوعدون، حين يرون ان تلك البناطيل والسترات تبقى أقمشة عسكرية، تلزمها جلود ثلاثين جيلاً كي تهترئ قيد نفس من اللمتر. فعقت العمل، وتنكبت بطالة الحالم. غير ان دمشق روعتني بعد سحر عابر: كراهيات، وخوف، وشرطة تجوب الشوارع بحثاً عن طويلي شعر «مخنثين» يعيدون اليهم طهارة ذكورتهم. شبان صغار يتبارون في الانتهازية، والنفاق، والتملق: هكذا ينسج العنف الخفي والظاهر للسلطة طبقة قوية في الاحتكام الى «التقارير»، والبقاء للأصلح في التفافه على الآخرين.

كان الرجل، الذي يسبقه عطره الى المصعد، مولعاً بدمشق، من لكنته الى شعره، انما يخلقها – أبداً – على هواه لتخلقه – هي – على هواها: الياسمين، والنوافير، وزخرف النحاس، والرقش، والقطيفة، والنساء اللواتي يتصببن ترفاً. فاذا غضب قلبّ الطاولة، واذا رضي أقامها. لكنه لا يكسرها البتة. وقد اتخذتني معاينة ظاهرته سنين كي أدرك ان «الاختلاف» الذي احدثه في الشعر، والخلاف عليه، ليسا الا سجالاً من سجالات تاريخ الشعر المعاصر، وان للرجل مذهباً في احياء «اللوعة» على منسكها البسيط المترف معاً، باقتدار على جل «الانثوي» مشاعاً في «الاشياء»، يفتن مراتب من خيالات الناس.

تعرفت، بحكم العمل في المبنى ذاته، داخل منطقة اللعازارية، الى الشاب الذي يتولى أمور دار ذلك الرجل. كان دمثاً الى حد لا يوصف. كريماً، رقيقاً، مهذباً، كانما دربته قصيدة رخاء من قصائد صاحب الدار الشاعر على اداء حركاته. وقد ظل صديقي القريب حتى غادرت لبنان بتذكرة مجانية من أربيل شارون. لكن زياراتي المتكررة، من الطبقة الرابعة الى الثالثة في المبنى، مهدت لتحيات خفيضة بيني وبين الرجل الذي يسبقه عطره. وصارت التحية، بعدئذ، نفحات مقتضبة من الاحاديث في عبوره الردهة الى مكتبه. وكان يلمح تلميحات ساخرة، عابثة، الى مذاهب «تاء» في «الشعر الغامض»، مذ قدمني الشاب الساهر على أمور داره اليه بوصفي شاعراً «يحب الجنون»، فأخذها على محمل الفكاهة، متندراً بارتجالات من تصاوير تشبه اشعار الناشئة في الصحف. غير ان الامر استوى على حذر من جانبه في اطلاق الفكاهات بعد صدور مجموعتي الاولى، التي حملت اليه نسخة منها، سنة ١٩٧٣.

طرأ الكثير على علاقاتنا، بعدئذ. لم أكن قريباً من شؤونه، او صاحباً، لكن قدراً كالعقد الاخلاقي شد احترامين متبادلين احدهما الى الآخر، ثم فاق ذلك العقد الاخلاقي مستوى بنوده، غير المكتوبة، يوم فاتحني ان اجتزئ من أعماله مختارات على «هواي».

اية جسارة بلغت به ان يضع قلبه – شعره بين يدي؟ أنا جراح من نوع آخر، بمبضع من غدر المعنى وهذيانه، وحكمته المعقوبة على التنافر، وعلى علاقات الالفاظ في تظهرها شراً من شرور القول، جراح يخيط الرتوق بسيور من الخسارة، حين الكتابة هي عقد المتصالحين اجتماعياً على الريح. (هكذا في زعمي، وفي يقيني المتعثر).

كان ذلك مطلع سنة غزو لبنان الكبير (بحساب غزوات صغيرة من قبل): تسلمت منه مجلدين ضخمين من اعماله (طلبت ان لا يستثني نثره، ايضاً، ففعل بدهش طفولي من طرافة الفكرة)، وأعدتهما اليه مختزلتين الى صفحات بلغت، بعد طبعها، مائة وتسعين من القطع الصغير، بعضها فقرات، وبعضها مجزوءات، وبعضها أسطر، ولكل زرد من المختارات عنوان جديد. غير انني دهشت كيف صرفتني الشاغل عن وضع تقديم في وصف «جنونه» الحقيقي، وفي وصف ثقته، وفي وصف ايمانه المفتوح بالجسارات الاخرى: لقد أسرني بسعة صدره، كأنه استعار لها مخيلة من مدار الشعر.

لم يتسن لي ان أشهد صدور تلك المختارات. وإذ التقيت الشاعر، الذي يسبقه عطره الى المصعد فيختلط برائحة الصناديق الفارغة التي تحملها الى اعلى، مصادفة بعد اربع سنين من رحيلي عن لبنان، روى طرفة عن الكتاب: لقد شاركت داره في معرض عربي كبير بمجمل أعماله، لكنه فوجئ، حين تفقد الجناح المخصص لكتبه بين قاعات المعرض، في تلك الدولة العربية، ان المختارات مفقودة. سأل عنها فأبلغوه بأمر منعها من التداول. ولأنه ليس ممن تمر عليه مداهمات كتلك دون صخب، طالب وزيراً معنياً بشؤون «التحليل والتحريم» بتوضيح، فأبلغه الاخير، صراحة، بعد استعراض توبده الغامر، ان «سليم بركات» جمع للشاعر حقل ألغام. لقد كانت الشذرات المبثوثة بين النصوص تخفى على الرقيب، لكنها حين أظهرت معزولة ظهر «خطرها» (انتهى كلام الوزير). غير انني جاهدت كي أعرف مغزى خوف ذلك المسؤول فلم تتحصل لي قناعة، فاحتكمت الى الظن: لقد انتدبوه من دائرة عسكرية في شؤون الالغام الى حقول الكلمات.

بعد أسبوعين من التقائي الشاعر، ذا العطر الذي احتجز المصعد رهينة، وصلتني نسخة من الكتاب الصغير، الحامل عنوان «أشعار مجنونة»، تتوسط صفحة غلافه الداخلي كلمات مخطوطة تدل على من اختارها، ووضع عناوينها، مرفقة باهداء صاخب:

«ابانا
الذي من بين أصابعه المضيئة
خرج هذا الصبي، الجميل، المجنون.
أبانا سليم بركات...
لك الحب والشكر».

(جنيف ١٠/١٠/٨٦، التوقيع: نزار قباني)

أول معرض للوحاته في بريطانيا

رودون رائد الرمزية... عاش قلقاً ومات يائساً من حكمة البشر!

لندن - من يوسف الناصر:

عندما بلغ اوديلون رودون Odilon Redon التاسعة والعشرين من عمره، كتب العام ١٨٧٠ قطعة ادبية طويلة اعتبرت شكلاً من ترجمة لحياته الماضية وصورة تكاد تكون دقيقة الملامح للعالم الفكري والنفسي الذي سوف يشمل حياته كلها في المستقبل. اطلق رودون على نصه ذاك اسم «الفقير» Le Fakir (الناسك والدرويش) وهي تتحدث عن طفل تائه في غابة شاسعة يحاول عبثاً ان يجد طريقه خارجها بينما يتعرض كل لحظة لمختلف الاهوال والمخاوف، وحيداً في مواجهة مصيره المجهول وقد تخلت عنه القوى والارواح الطيبة وكذلك الناس.

سرعان ما ظهرت افكار (Le Fakir) في سلسلة من اللوحات الزيتية والباستيلية وقطع الغرافيك، واتخذت شكل ملاك مقيد بسلاسل مرة او ملاك ساقط على الارض وقد فقد القدرة على الارتفاع او تكسرت اجنحته فسار مضطرباً طاوياً يديه من البرد وناظراً خلفه بخوف، او اتخذت شكل انسان عار وقد قرفص وحيداً خلف صخرة.

كشفت سلسلة اللوحات تلك عن انجذاب رودون الواضح لفكرة الخلاص بالالتجاء الى الموت حيث لا طريق آخر في عالم ملبد مغلق يبدو الانسان امامه ضئيلاً لا حيلة له. ويتساءل الفنان عن السبب الذي يوجب عليه الاستمرار في العيش في عالم «لا اشعر بالانتماء اليه مثلما يؤلمني رفضه»، طالما انه «حتى الملاك سوف يستسلم تحت وطاة هذا الثقل الكبير من الخداع والعنف».

يعيد بعض دارسي رودون اشكال الناس في تلك اللوحات المبكرة الى تاثره بافكار داروين حيث يظهر الانسان وقد انطبق عليه شرط الفناء بحساب الانتقاء الطبيعي، مثلما يبدو كثيراً وقد انحنى جسده واكتسب الى حد ما ملامح ومواصفات الغوريللا.

كان رودون بطيئاً في تطوير اسلوب فني خاص به، ولكن على الرغم من قلقه وتردده فان السوداوية والروح الملغزة المبهمة ظهرتا بانتظام في نتاجه ولم تتخذ اعماله سمة مميزة خاصة الا عند بلوغ الفنان سن الاربعين حيث انتج العام ١٨٧٩ مجموعته «في الحلم» بمادة الفحم التي كرست خصوصيته واسلوبه المختلف. ولكي يجلب اليها انتباهاً اكبر اعاد انتاجها مطبوعة على الحجر، وكان اللون الاساسي والاثير عنده في تلك المرحلة هو اللون الاسود الذي كان يسميه «امير الالوان»، كما كان يسمي لوحاته «سوداواتي».

يقدم المعرض الحالي المقام على قاعة «رويال اكاديمي اوف آرتز» فكرة غنية عن عبقرية هذا الفنان ومراحل تطوره منذ بداياته الغامضة غير المحددة الملامح، مروراً برسوم الفحم المترددة، الى طبعات الليثوغراف التي اكسبته شعبية كبيرة (خصوصاً بعد العام ١٨٧٩) وحتى آخر مراحل حياته التي اثبتت ريادته كملون من الطراز الاول للصور الشخصية والمناظر الطبيعية والطبيعة الصامتة التي انجزها بالوان الباستيل والزيت. والمعرض يكشف عن حساسيته وخياله الكبيرين، وهو اول معرض يقام له في بريطانيا ويضم مئة واربع عشرة لوحة.

ورودون واحد من آخر الفنانين الكبار في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، عاصر عدداً من عمالقة الفن اذ ولد العام ١٨٤٠ وهي سنة ولادة مونيه ورودان وبعد ولادة سيزان بسنة ولحدة وقبل رينوار بسنة، لكنه استطاع ان ينتج فناً مختلفاً تميز عن معاصريه برفضه للواقعية والانطباعية في الوقت نفسه الذي ابتعد عن التطرف الشكلاني والنموذج الفني الخالص، ولم يتجه للطبيعة لكي يستمد منها مادته بل استعان بها كمحفز لانطلاق خياله، وبذلك كرس نفسه كاحد ابرز رواد المدرسة الرمزية. ببطء ومثابرة وضع مقياساً جمالياً خاصاً تحرى من خلاله عالم اللاوعي والحلم، وكانت رؤاه بقيمها الفنطازية واتخاذها الموت مداراً لا تكاد تخرج عنه، تبدو وكانها محطة الموقع الوسط التي تعمل على إعادة بث وتقوية كوابيس غويا ورؤاه المفزعة في نهاية القرن الثامن عشر، لتوصلها الى حيث يمكن استقبالها واعادة خلقها باعتبارها نتاجاً للاوعي عند السرياليين في القرن العشرين. غالباً ما كان يبدأ تخطيطاته بخربشة عشوائية لكي «يعطي حياة» للورقة كما كان يقول، وليستنبط وسيلة للجمع ما بين الصورة الواقعية الموجودة في الحياة اليومية مع عناصر فنطازية لكي يضفي درجة من المصداقية والمنطق على ما يرسمه. فمصداقية الشيء الواقعي ومنطقه بالنسبة الى رودون تكتمل فقط بعد مروره بمصنع الخيال حيث الغموض «المبني والمدروس» وسيلة لترك فسحة للمشاهد للمشاركة وتعلم شيء من العملية الابداعية اثناء محاولته التواصل مع اللوحة.

اما خياره الحاسم في رفض الانطباعية فهو اساس رفض الرمزيين لها عندما وجد فيها واقعية ضيقة لا تعترف سوى بالحقائق الحسية والمرئية وكان يرى «ان سقفها منخفض جداً» لذلك فان «اجمل اعمال الانطباعيين لا تساوي مطلقاً في النوعية ادنى خربشة لألبير دورر الذي ترك من خلال فكره صورة صادقة لروحه». بينما كان يريد رودون الوصول بلوحته الى قيم روحانية لا يراها الفنان عادة بل يتخيلها، لوحة تتخطى الواقع المادي وتمتد الى دواخل النفس البشرية، الامر الذي لا يمكن تحقيقه بوجود العوائق المادية والافكار «العاقلة»، خصوصاً في عالم جعله التقدم بشعاً فاقداً لقيمه الروحية. ومن هنا عزف عن الخروج الى الطبيعة واستعاض عن ذلك برسمها من الذاكرة، فالذاكرة تتخطى هيمنة الشكل المباشر على عين الفنان واحاسيسه وتتجاوز الصورة الخارجية الى المحتوى اللاعقلاني للموضوع بكل دلالاته الانسانية العميقة.

كان لصداقة رودون والشاعر مالارميه في ثمانينات القرن التاسع عشر تاثير كبير على الرسام في تعزيز دوره المتميز كاحد رواد المدرسة الرمزية، مثلما كان لعلاقته في التسعينات مع اميل برنار وادوارد فيولار وبيير بونار دور حاسم في توصلاته المستقبلية حيث الخوض في عالم اللون واستكشاف امكاناته غير المحدودة وخصوصاً الوان الباستيل التي وجدها من اكثر الوسائط حساسية والمادة المناسبة لايصال رؤاه غير العادية من خلال دراسات الزهور والصور الشخصية التي تميزت بحدتها الانفعالية بين اعماله الاخرى، والتي يمكن وصفها بانها اكثر الاعمال تاثيراً في النفس من بين تلك التي انجزت بالمادة نفسها في تاريخ الفن كله.

تاثر رودون كثيراً بلوحات زهور القرن السابع عشر التي تصور عادة زهوراً من مختلف الفصول في مكان واحد ومعها احياناً فراشات وحشرات وزخارف في الارضية، وهو الموضوع الذي اتخذ ابعاداً اخرى مع الانطباعيين مثل غوغان وفان غوغ. ومع ان رودون كان يجمع ازهار حديقته ويرتبها في مزهرية ليرسمها الا انه كان يرفض هيئتها المباشرة وطريقة ظهورها للعين ويرسمها ضمن عالم عصي على الفهم «مثل الازهار التي يراها المرء في حلمه»، كما وصفها، لكنها ابعد ما تكون عن الصورة الشاعرية المعروفة «لازهار في حلم» فهي كائنات غريبة ممسوخة متداخلة الالوان بل وحتى مفزعة.

ففي بداية حياته رسم رودون طبيعة صامتة لازهار بصورة اكاديمية تكاد تكون فوتوغرافية متبعاً فيها كل القواعد المعروفة في نقل الاشكال بدقة متناهية، لكنه مع ذلك اعتبرها ميتة لان الطبيعة بالنسبة اليه – كما سبق وذكرت – لا بد وان تمر من خلال مصفاة الذاكرة والخيال. «غالباً ما رسمت موضوعاً حتى ادق تفاصيله ولكني اخرج دائماً حزيناً وغير مقتنع، وفي اليوم التالي عندما اترك خيالي يعبر من خلال ذاكرتي عن الموضوع اجد نفسي مطمئناً يغمرني السلام والهدوء»، كما قال مرة.

وفي المعرض الحالي مجموعة اساسية من لوحات الازهار تلك التي بقيت دائماً سبباً لاختلاف النقاد ومؤرخي حياة رودون ومبعثاً لحيرتهم، فهي لا تبدو ازهاراً بالقياس للكثير من اللوحات المشابهة على اختلاف مناهج واتجاهات راسميها، كما ذكر احد النقاد. قال الناقد تشارلز موريس العام ١٩٠٣ عن احدى تلك اللوحات «هذه اللوحة ليست طبيعة صامتة لازهار ولكنها سطح مغطى بازهار جميلة هي عبارة عن ضربات فرشاة فقط» ويبدو ان رودون حاول ان يبعد نفسه بذلك عن ديكورات الطبقات الحديثة النعمة والتي تبدو مفتعلة تكون الازهار عناصرها الاساسية، فازهار رودون ابعد من ان تكون جزءاً من تصميم او ديكور وهي طريقة لتقديم صورة تمزج بين اللاوعي والحلم والطبيعة». ولا يزال السؤال معلقاً: اليست هذه الازهار هجيناً غريباً بالقياس لأزهاره «الأنمية» التي رسمها مبكراً، ام انها كناية عن ازهار بودلير التي هي رموز بين عالم الواقع والخيال؟ بقي الكثير من لوحات رودون مبهماً وملغزاً ومفتوحاً على مختلف التاويلات حتى تم الحصول على الاوراق الشخصية لصديق رودون الحميم ومؤرخ حياته اندريه ميليريو فتم حل الكثير من الاسرار والتعرف على حياة الفنان بدقة. وللمرة الاولى وبمساعدة تلك الاوراق وضع تسلسل زمني صحيح لأعماله.

عاش رودون ايامه الاخيرة حزيناً مهموماً بسبب اندلاع الحرب العالمية الاولى وهو الذي خبر ويلات الحرب والامها كجندي في حرب العام ١٨٧٠، وزاده لوعة قلقه على ابنه الذي التحق بالجبهة، في وقت لم تفارقه افكاره السوداوية المتشائمة الاولى وشكوكه في حكمة البشر ودور الفن في اصلاحهم: «على الرغم من الحكمة والتجربة يبدو انه كتب على الجنس البشري ان يعيد اخطاءه»، هكذا قال قبل ان يموت العام ١٩١٦.

أربع شاعرات من لاتفيا

ترجمة وتقديم: طاهر البربري

■ هذه الدولة الصغيرة المطلة على بحر البلطيق، كأي دولة في العالم، تعرضت للغزو والحصار... وتصف الاقلام ايضاً. وواضح من مجموعة القصائد التي تناولها كتاب المترجمة اللاتفية إينارا كادرينز (INARA KADRINS) ان معظمها كتب تحت ضغوط اجتماعية وسياسية قاسية ما جعل القصائد سياقاً متجانساً للبحث بنهم عن قيمة جديدة في الفن والوطن. وعن الآليات التي من شأنها انتاج هذه المفاهيم.

تقول كادرينز: هناك اختلافات جمة بين الشعراء في الغرب الذين يستطيعون الكتابة بحرية تامة، والشعراء في لاتفيا الذين يعتبر مجرد قيامهم بالعملية الابداعية مغامرة بحياتهم في ظل البوليس السري والانظمة الشديدة التعنت في التعامل مع المبدعين والمفكرين.

وبايجاز شديد نستطيع القول إن القصائد التي اخترناها هنا من الشعر النسائي في لاتفيا تفرز هذا التشكيل الجمالي لعوالم شديدة التفرد حيث بيئة خصبة تتنامى تباعاً من نص لآخر لتلقي الضوء على تجربة بلغت مدى النضج من خلال نسيج دلالي عذري اغفلته القصيدة في اي مشهد شعري آخر في العالم اذا ما استثنينا شعراء اميركا اللاتينية. وفي هذا السياق يقول CZESLAW MILOSZ الحائز على جائزة نوبل في الأدب: في الوقت الذي كانت تقوم دول وحضارات على سواحل المتوسط وحيث تتابعت الاجيال والحقب بمتغيراتها، بفضائلها ورذائلها، لم يزر موطني سوى بعض سفن الفايكنغ. لذا ظلت بلادي غابة عذرية لم يقربها احد لأزمنة طويلة.

وشاعرات لاتفيا يربط بينهن خيط الهجرة بعيداً عن الوطن. ومع ذلك، ظللن يمتلكن تلك الذاكرة التي تكتظ بكميات من التفاصيل تتفجر بعنف باسطة اربية جمالية جديدة تعطي للنص لغة جديدة وجغرافية مغايرة.

انيا كراوجيت
ANIA KRAUJUIETE

رحلت انيا كراوجيت الى الولايات المتحدة الاميركية العام ١٩٤٩ بعد أن درست الطب في فرانكفورت بالمانيا. اشتغلت في الكثير من معاهد الابحاث حتى ١٩٧٦ وهي الآن تكرس كل وقتها للعمل الابداعي. تزوجت من الصحافي اللاتفي فيكتورز نيمانيس. وصدر لها خمس مجموعات شعرية وترجمت اعمالها الى الانكليزية والليتوانية، ولحن الموسيقار ارنولدز ستروماس الكثير من قصائدها.

ظهيرة

لا طبول الحرب،
لا ابواق النصر،
ولا دقة ناقوس الكنيسة لاعلان الموت
ترعجني اكثر من فرار السحلية
في صمت من الشمس التي تومىء
بظهيرة الصيف الحارقة
كان عليّ ان ادرك
انني سأحظى في سُباتي
تحت إكليل الغار الوحشي المزهر
بشذى البتلات الذابلة
(واغنيتي قد بدأت تواً.)

نقشٌ على ضريح

لو ان الأسى
يُلقى في النهر كالإحجار
لتمكن اليوم فيض بحجم القوة
من تجاوز الضفاف...
لاننا صرنا متقلين تماما
كاحجار صمها الأسى!

في الحقل

ثانية بعود الجراد للضجيج،
دونما أسى
طائرٌ يملأ ما بين السماء والارض،
باغنية.
وعلى قمة برج
مدينة تُجعد الأفق.
هنا ساكن المدينة ينبُت كزهرة في الحقل
ويخبو بمحاذاة البراعم،
بالرغم من انه اجتث تماما
مع اول ضربة منجل للحصاد

استريد ايفاسكا
ASTRID IVASKA

رحلت ايفاسكا عن لاتفيا العام ١٩٤٤. درست اللغات القديمة والحديثة في جامعة ماربرغ بالمانيا. ومع زوجها الشاعر والناقد ايفار ايفاسك رحلت الى الولايات المتحدة الاميركية العام ١٩٤٩. صدر لها خمس مجموعات شعرية منذ ١٩٦٦. فازت بجائزة زينادا لازدا وجائزة الثقافة والآداب في لاتفيا.

اسلاف

لم يكن هناك مثل هذا المكان ابدا
ابدا لم يكن هناك مثل هؤلاء الناس
إلا داخلك،
إلا في ذاكرتك.
ومع ذلك - تلمسه -
إنه صلصال،
وهو هنا
إنه كهرمان
تركوه خلفهم
أولئك من لم يكونوا ابدا،
ليتذكروك بمرورهم

من كلمات البحر
تحلق غرفتنا
على صُلبان الضوء والعشق
التي تتموج بالبحر.
سمكة طائرة تحملها بعيدا
الى البحر المفتوح
محارة صغيرة لأشعة
موشومة بالخلود.
في تلك اللحظة، حينما تتوقف النجوم
وانت تعبر العتبة المعتمة لمؤخرة السفينة
في نمك سيومض لمعان
كل دلافين البحر الراقصة

ايلول في اسكتلندا
قطعان ماعز داكنة تتحرك في العشب
أسراب الزعرور شقت الشمس،
بعثرت القها، تركتها
تغسل... أقدام الحيوانات
ثور بقرون وربية
المساء بطارد الخلنج
حيث سُمح للنحل فقط
ان يطأ الأجنحة الصفراء

غاشية عيون الجبال
طيف الزعرور يرف في نوّار
داخل الخلايا تترنم الشمس
بنكهة اقراص العسل.

بايبا بيتشولا
BAIBA BICOLA

ولدت بايبا بيتشولا في ريغا وكانت امها شاعرة وناقدة ووالدها مؤرخا وناقدا ادبيا شهيرا. تركت لاتفيا العام ١٩٤٤ لتهرب من الغزو السوفياتي ووصلت اخيرا الى الولايات المتحدة الاميركية. تزوجت من إلمارس رامبتيريس احد اشهر فناني الغرافيك في لاتفيا. صدرت مجموعتها الشعرية الاولى العام ١٩٦٦. واتبعتها بثلاث مجموعات اخرى كان لها صدى جيد.

لوحتان

-١-
الشارع معتمٌ. بابٌ.
يدخل.
بالداخل، سلم،
يشبه الأسنان المبعثرة،
ساعات حائط باحشاء مرتبكة،
المدفأة غارقةٌ في الرماد
لغات منسية
يفرُ-
هذا ليس واقعا.
تلك ليست حياة
- يحتلني بعرض الطريق المهترئ
صوت اليقظة.
الشارع ينتهي بحائط قرميدي
الطين يلطخ الجبهة

-٢-
الفوت: الفوت!
لكن الصرخة كما ثمرة بلا قطاف
عطنها العفن
سقطت على العشب
جذع الشجرة يُعد نفسه للشتاء
على امتداد الاغصان
كانت الاشلاء المتشابكة لعش مهجور
واضحة تماما.
ولتوها
كانت التغيرات قد بدأت
في كومة ميتة من الأوراق

الوصول

حين نعاود دخول الشارع
سنجده مكسوا بالجليد
مفزعاً لدرجة اننا نخشى المرور
على الشجيرات المتجمدة
باسطين الاصابع
لنستشعر
عهد الجليد المتجدد
وشظاياه الأولى.
هل تومئ النوافذ بشارات
مشدوهة بالسكون؟ رمز الاستسلام؟
زهور متجمدة شاحبة.
وجوه معلقة في الزجاج.
اصبح واعية
للابنية مثل ديناصورات
اخذت تميل
لا لليقظة
بل لتنام
لا اقول شيئا.
الصورة الملتوية لبصمات خطوي
اكثر وضوحا بالتأكيد
من همسة فمي المتعلقة
شفتاي
شريحتان من الثلج
سقطتا، وتهشمتا،
وحيدة في الصدى، معتوهة
إمراة تتضاءل

فيزما بلشفكا
VIZMA BELSEVCA

تعتبر من اشهر الشاعرات في لاتفيا السوفياتية، درست في جامعة لاتفيا ومعهد غوركي للدراسات الادبية في موسكو. وهناك التقت بيلا اخمادولينا ويوري كازاكوف ومنحت لقب شاعرة سوفياتية. صدر لها خمس مجموعات شعرية ومجموعة قصص قصيرة. ترجمت قصائدها الى اكثر من اثنتي عشرة لغة ليس من بينها اللغة العربية. وترجمت كثيراً من الاعمال الابداعية عن الانكليزية والروسية الى اللغة اللاتفية.

في فزع

في فزع اللحظة
حسبتُ لم يعد ممكنا الا ارى الحقيقة
اغطي عيني بزهرة كستناء
اعطيتها إياي ذات مرة
اضغط اذني بالطيور الصغيرة
التي جرجت نفسها ذات مرة فوقنا.
اعطني قلبي مثل الاماسي
الجميلة التي امضيناها سويا
على بحيرة بلون الازرق الارجواني
واتلني على شعاع الغروب على حافة السماء
في فزع اللحظة.
حسبت لم يعد ممكنا الا ارى الحقيقة

شجرة الكستناء

شجرة كستناء تمشي اسفل الشارع في زهو تام
اغصانها تحت زجاج نافذة.
يتهشم
تزدحم الغرف بأزيز النحل الهائج

شجرة كستناء تمشي اسفل الشارع في زهو تام
حيث يطغى بياض نهاراتها،
على نكهة الدفء المألوف. يتوقف المرور

شجرة كستناء تمشي اسفل الشارع في زهو تام
ولا يعرف الناس ماذا يفعلون، ما هذا
واحضر الاشخاص يتمعر انت ما زال حقيرا.

حينما تمر شجرة الكستناء في زهو تام
لاطفة عتبات النوافذ بأباريق فائرة.
انها ثملة ثانية... ماذا عن ذلك؟

شجرة كستناء تمشي اسفل الشارع في زهو تام
ضخمة للغاية، جميلة للغاية
لذا فشجرة الكستناء
لا بد وأن تزاح تماما من الشارع

القصائد مترجمة عن الانكليزية من كتاب إينارا كادرينز «الشعر اللاتفي المعاصر». الصادر عن جامعة ايوا بالولايات المتحدة الاميركية (١٩٨٤).

عن الحرية والقمع والتطبيع والمقاومة (٢ من ٢)

أبشر بطول سلامة يا أدونيس...

كمال أبو ديب

□ نشرت «آفاق» يوم الأحد الماضي القسم الأول من الدراسة التي أعدها الدكتور كمال أبو ديب عن قرار اتحاد الكتاب العرب في دمشق بطرد الشاعر أدونيس من عضويته. وننشر في ما يلي القسم الثاني والأخير الذي يعلن فيه أبو ديب استقالته من عضوية الاتحاد تضامناً مع أدونيس ومن أجل الحرية والفكر النقدي وحق الاختلاف.

٤

اما البعد الآخر لقرار اتحاد الكتاب العرب فانه ليس أقل اهمية او افسد دلالة بل قد يكون اعمق وأفدح، لأنه يتعلق ببنية الثقافة والذات والمكونات النفسية والفكرية والسلوكية لهما. ففي زمن الاسرار، والسياسة المصنوعة في الدهاليز والدشاليز، والمفاوضات السرية، والحجب والتحجيب، والغاء دور الانسان في المجتمع العربي، لا يرتفع صوت اتحاد الكتاب العرب معلناً ان يتجاهل الانسان وانفاذ القرارات التي تصنع مصيره، ويلغي ماضيه وتصوغ مستقبله، دون ادنى اهتمام بما يريده، او بما يطمح اليه، او بما له بأسى وأليه يرتاح، ودون استشارة له في شؤون حاضره وماضيه ومستقبل ابنائه، امر تقتضي معارضته، ورفضه، والاحتجاج عليه، وتجنيد الطاقات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تختلجها الأمة لمنعه من ان يكون. وفي زمن الأسرار العربي، والمفاوضات السرية، والقرارات السرية، يستحيل فهم التخلي دع عنك التصدي من الامسور والظواهر والمشكلات والقرارات والسياسات.

وفي زمن الفساد العسرسي، وخلخلة القيم والتصورات والصبوات التي نشأت عليها وتغذت بها الحياة العربية لنصف قرن من الزمان ونيف، نغيم، بل تتقلب وتختلط القيم والمفاهيم والتصورات لدى المفكر والمبدع والسياسي والثائر.

وبين ما يجسد هذا الانقلاب والاختلاط موقف اتحاد الكتاب العرب من السياسات التي ترسم، والمفاوضات التي تعقد، والأوطان التي تمزق وتقتسم.

امام الانظمة السياسية القوية، القادرة على ان تلجم اتحاد الكتاب العرب لجما، وتقتله قتلاً، يصمت اتحاد الكتاب العرب فلا يدين احداً، ولا يفصل احداً، ولا يتهم احداً. وامام الكاتب الضعيف، يستأسد اتحاد الكتاب العرب ويستنسر، فيفصل ويدين ويتهم ويعلن انه اكبر من اي فرد. وهو بذلك كله يجلو سمة بارزة، وخلة عميقة الغور في الحياة العربية كلها قد تكون، جزئياً على الاقل، مسؤولة عن دوام الطغيان وانعدام العدالة من جهة، والممارسة العشوائية المتجبرة للسلطة بكل وجوهها من جهة أخرى: ان تستضعف الضعيف، وتتضرع امام القوي، وتعلن الولاء للمتجبر وتذعن له القياد، ثم تتنمر امام من تظنه واهنا لا يقوى على صد، ولا يقدر على مواجهة الأذى بالاذى، ورد الصاع صاعين.

٥

اما البعد الرابع فانه يرتبط بالذات الفردية، والمبدع الفرد من حيث هو بشر كالآخرين، عرضة لما هم عرضة له من قلق، وريبة، ويقين، وهواجس وتمزقات.

فأدونيس،
مثل الكثيرين منا،
يتناوشه اليأس، ويعبث به الأمل: تخترقه سهام الأسى، ويغاويه حلم التجدد والتغير والانبعاث. وهو في ذلك كله متشبث بحق هذه الامة في الوجود، وبضرورة سعيها الأبدي الى خلق مستقبل أسمى، وأعظم تقدماً، وأوفر حرية وجلالاً وجمالاً. لكنه يعلم انه ليس ساحراً ولا نبياً، ويدرك ان مجرد الرغبة في التجدد والانبعاث لا تحقق التجدد والانبعاث. كما يدرك بفجيعة ناصعة ان زمن المعجزات قد ولى. وانه ما من أحد بقادر على ان يقول للحلم كن فيكون. وان المعركة، لذلك كله، معركة طاحنة، ضروس، مضنية، لا نملك فيها من الاسلحة والكفاءات والمؤهلات ما يتيح لنا ان نحول الحلم الى حقيقة، وننجز مدى الرغبة واقعاً به نغتبط وفي افيائه ننعم بالحرية والحق، والجمال، والكرامة، وتقديس نبل الانسان وصبواته وطاقاته الخلاقة أبدع تقديس.

ومثلما أقول لنفسي في غمرة من الضنى والاسى واليأس: هل هذه الأمة آيلة الى زوال؟ أو ترى يكون القبول بالتسويات التي يطلبون هو السبيل الى أمن مع النفس، وأمن في العالم، ونهاية للمآسي والضحايا والتضحيات ولاهدار مقدرات هذه الأمة. ويكون هو الطريق الى التخلص من جبروت الانظمة العربية التي تغذت على وهم المواجهة مع اسرائيل لتخنق الانسان وتستبيح حرماته ومحرماته. يقول لي ادونيس احياناً: سوف نندثر كالهنود الحمر في تشتتنا وتمزقنا وتناقضاتنا وانهياراتنا السياسية، ووهن طاقتنا الابداعية، وتردي أوضاعنا الثقافية، ودور السلطة والفكر الديني في استعبادنا وقمعنا والحجر على فكرنا وتوقنا للتأمل والتفكير والتساؤل والبحث. وفي احيان نادرة يشرق في أعماقه نور يقين دفين بمستقبل يأتي منبجساً من الخلخلة والانهيارات والتصدعات، تماماً كما كان قد رسمه في «البعث والرماد» وفي «مقدمة لتاريخ ملوك الطوائف» (ولقد كان بين رأى مجيء عصر ملوك الطوائف ومن نبّه الى جسامة اخطاره، غير ان احداً لم يصغ الى صوته المجلجل الصافي، ومضوا يحتفون بانتصاراتهم الموهومة، وبقفزاتهم الثورية المصطنعة للايهام، وببريق الطلاء الخارجي المضلل لانجازاتهم الحضارية).

ذلكم هو، مثل الكثيرين منا، نحيا في لجة الحماة، ونتلظى في فوهة البركان. وفي وسط ذلك كله، وبفجائية مجتثة، اخذ المفاوضون يفاوضون وبدأت تتبلور أعظم عملية ارتكاس في تاريخنا الحديث: انحدار من الصراع لتحرير فلسطين الى رئاسة بلدية غزة وأريحا (وهي رئاسة مطوقة بالسلاسل مثقلة بالكلاكل)، ومن تحرير الارض وتحقيق الوحدة على انقاض اسرائيل والاستعمار الموالي لها الى تشتت وتشظ وانقشاع للوهم وانهيار للحلم، ثم الى بقع منزوعة السلاح هنا، وسفارة اسرائيلية هناك، ومشروع سياحي مشترك مع الصهاينة في مكان آخر، وطموح لأن ترضى اسرائيل بحقنا في ان نكون، واستسلام لغوايات رؤيا اميركية - اسرائيلية لمنطقة عربية مفتوحة سوقاً تجارياً لاسرائيل والغرب، مقابل الماء والكهرباء والوقود وبقاء الحكام حيث هم قابعون على عروشهم ينيخون بكلاكلهم على صدور الأمة الى أبد آبد.

فكيف لا يعصف به - وبنا - اليأس ويقول لنفسه: لعل تحقيق السلام ان يكون وسيلة أجدى من الحرب لتحرير الارض والانسان من ربقة كل شيء، بما في ذلك الانظمة العربية الطاغية، وقوى الظلام الطالعة من مغاور التاريخ لتجرنا معتمين، متقين، معصوبي العيون، مكممي الأفواه الى مغاور التاريخ؟ لعله... لكن، ايضاً، لعله لا. ويعود ليعصف برأسه، وبرؤوسنا، الدوار، وحمى الاسئلة. ولعنة الشك واليقين، وغواية القنوط والأمل.

٦

لعاصفة ادونيس بعد يكاد يكون أشد خطورة لانه يجلو ازمة الكلمة والفكر وغياب الحرية والاستعداد الشرس للقمع والارهاب في مناخ من الحياة العربية يفترض ان تكون منزهة عن ذلك. ويتجسد هذا كله في ممارسة القمع من قبل اتحاد يفترض أن دوره الاساسي هو الدفاع عن حرية الكاتب والمبدع، وإعلاء شأن الحوار والنقاش في الثقافة، وبلورة دور واضح ريادي للابداع في اكتناه المقومات الاساسية للثقافة، وتلمس روح المرحلة وموضعتها في السياق الكلي لتاريخ الأمة بما يثري حركة التاريخ، والدفاع عن قيم الأمة وضميرها الحي وشوبها ومصيرها. والايمان بالحرية والتعددية لا معنى له حين نطبقه عندما يكون الآخر امتداداً لنا، او معتنقاً لما نعتنقه من أفكار، بل يكتسب معنى وقيمة حين يدخل في تكوين نسيجنا الفكري والروحي والنفسي بحيث نتقبل الرأي الآخر وهو نقيض لنا. وندافع عن أحقيته في أن يتأمل ويحاور بجدية واخلاص وعمق وهو مغاير لنا كل المغايرة. والتجسيد العملي لهذا الموقف أكثر إلحاحاً حين نكون في مواجهة مفكر ومبدع كبير ذي تاريخ منسجم مع نفسه متناسق تسمه روح مشوبة من الصلابة الفكرية والجرأة على النقد والقدرة على المواجهة والتعبير دونما روغان او مواربات.

فاذا اعتقد كبير مثل ادونيس انه يؤمن بالتطبيع، فما ينبغي أن تكون استجابتنا نزقاً وعصبية وانتهاكاً وتسرعاً إلى فرض العقوبة، بل ينبغي أن نتفحص رأيه، ونستنطقه، ونتأمله، ينبغي أن نقول: هوذا ادونيس الرافض، المقاتل، المعارض الذي لا يقبل التطبيع حتى داخل الثقافة الواحدة، يدعو فجأة إلى التطبيع مع عدو يحفل تاريخه الشخصي بالدعوة إلى مقاومته ورفض الخنوع أمامه. فما وراء ذلك؟ لعله يرى حكمة لا نراها، أو يعرف حقائق ليست متاحة لنا، او يقرأ قراءة ما نحن بقادرين عليها. فلنسأله إذن حجته لرأيه، وأسبابه الملزمة، ومسوغاته الموجبة. ذلك أن الكبير بعلمه، الرافض، المفكر، الشاعر الذي كتب «مقدمة لملوك الطوائف» وغنى للفدائي في «لا أحد» وكتب «الوقت»، وسمى قيساً وسم الأرض ليلى/ باسم يافا/ باسم شعب شردته البشرية/ سمى قنبلة أو بندقية، لعله يرى ما لا نراه فيكون في ما يراه طريق لنا إلى خلاص. ولندخل معه في حوار جاد رصين، ولنتأمل مقولاته ونخضعها لفكر نقدي يمتحن تماسكها، لعلنا نستطيع أن نكتشف تهافتها وأنها لا تقود إلى خير، فيكون في إثباتنا لذلك منجى لنا وهداية له إلى طريق الحقيقة.

بمثل ذلك نعطي للفكر حقه، وللمفكر قيمته، وللخلاف في الرأي دور أن يضيء لنا جديداً أو يهدينا إلى مقبس نار أو نور، ونعطي للتعددية وحرية الرأي موقعهما السليم ونخرج بهما من كونهما شعارات جوفاء نتشدق بها زيفاً، أو نرددها لمنفعة آنية (كما يردد بعض الاصوليين الآن الفاظ الحرية والديموقراطية لأنها تخدم صراعهم مع السلطة وهم أبعد الناس عن الايمان بالحرية والديموقراطية) إلى فضاء رحب تكونان فيه مشعلاً يضيء الطريق، وممارسة في الواقع الفعلي، ومجلى صراع فكري مخصب.

أما تجسيد قيم الأمة والدفاع عن مصيرها فان الانشغال بهما في المرحلة الراهنة يقتضي أن يطرح الفكر العربي على نفسه الأسئلة الصعبة: هل نريد السلام مع إسرائيل؟ إذا لم نكن نريد السلام، فما البديل الذي نستطيع أن نطرحه وندعو إلى تبنيه ونسعى إلى تحقيقه؟ وإذا كنا نريد السلام، فما هو السلام الذي نريده؟ وما موقفنا من الحركات والأنظمة التي تدعو إلى السلام وتقيم علاقات سلام مع إسرائيل؟ وما هو التطبيع وكيف ينشأ وما شروطه؟ وما موقع الابداع الثقافي والفكر من الرؤية السياسية التي قد تسير في طريق الحلول التي لا تحقق مطالب المجتمع والوطن؟ وما الحد الأدنى والحد الأقصى لما يمكن أن يتم ويقبل من اتصالات بإسرائيل أو بأفراد إسرائيليين، سواء أكانوا كتّاباً أو بشراً عاديين؟ وما الحدود المقبولة وغير المقبولة؟ وما هو نمط المقاومة التي ينبغي على الكتّاب العرب أن يمارسوها ضد من يتجاوز هذه الحدود سواء أكان زعيماً أو دولة أو فرداً؟ ثم ينبغي ان نتساءل: من هي السلطة التي يحق لها أن تفرض مثل هذه الأمور؟ أو يترك الفرد لضميره وموقفه الشخصي وقيمه الخاصة، أم تنشأ مؤسسات وهيئات تناط بها هذه المسؤولية؟ وفي غياب الدولة - التي تخلت طرفاً في التصالح مع إسرائيل - من تراه جدير بممارسة الفصل والمحاكمة والحوار والرفض والقبول؟

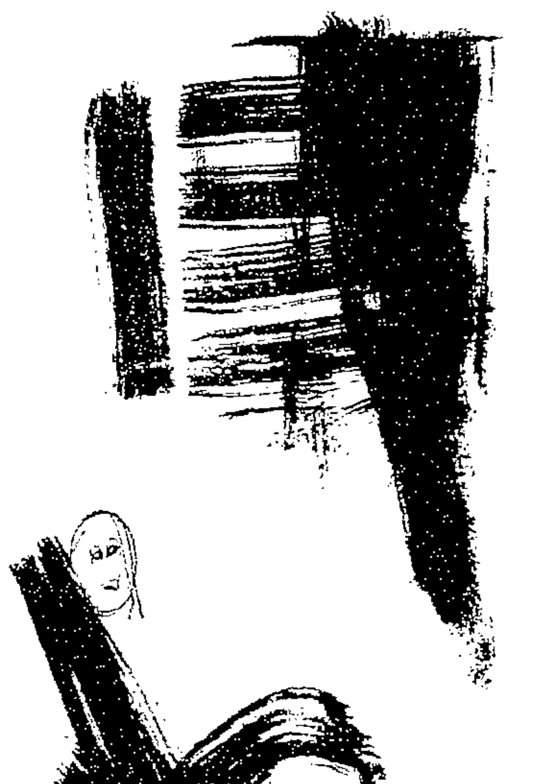
وفي غياب مثل هذه الاسئلة التفصيلية وغياب الاجوبة المفصلة عليها سيسود قدر هائل من الخلط والاختلاط والتزوير والمتاجرة والتبرير والتسويغ والعنتريات والتنطع والتبجح، كل في لحظة يخدم فيها أغراض هذه الفئة أو تلك وهذا الفرد او ذاك وذاك النظام أو هذا. وحين يبلور اتحاد الكتّاب العرب، مثلاً، مواقف واضحة ورؤية جلية فان مهمته التالية ستكون ان يطرح ما يبلوره من رؤى على اعضائه وعلى المجتمع لتناقش وتتحدد منها المواقف. وحين ينشأ تيار يمكن القول إنه يمثل اجماع المفكرين أو التيار الرئيسي بينهم، فإن من حق اتحاد الكتّاب أن يتوقع ممن ينضم إليه أن يتقيد بالموقف المصوغ. أما في الوقت الراهن، فإن الاتحاد لا يملك من الحرية وديموقراطية العمل وقانونية النهج والاجماع على الموقف والتناسق في السياسة والتطبيق ما يمنح قراراته المتعلقة بمثل هذه القضايا أدنى درجة من الشرعية.

-٧-

بين ما يستحق ان تكتشف دلالاته موجة التأييد التي لقيها أدونيس وردود الفعل الحادة على قرار اتحاد الكتّاب. وإن تلك الموجة لجديرة بالتحليل بالتفصيل في مكان آخر. غير انني هنا اكتفي بأن أشير إلى أنها قد تكون قبل كل شيء تعبيراً عفوياً عن نفاد صبر كثير من المثقفين العرب وتفورهم العميق عن الهيئات الرسمية المرتبطة بأنظمة الحكم وممارساتها العشوائية للسلطة حتى لو كانت مجرد اتحادات للكتّاب، لكن هذه الموجة، على صعيد آخر، تعبير جميل عن أن خير ما في هذه الثقافة لم يمت بعد. فلقد جاء تأييد أدونيس والتقليل من شأنه، وإن ذلك كله ليشهد بأن المبدع العربي والمفكر العربي، في زمن المسخ والتشويه والقيم الاستهلاكية والارهاب والتخاذل والانهيارات، ما يزال قادراً على اتخاذ مواقف مبدئية باسم حرية الفكر، والحق في الاختلاف، واحترام الرأي الآخر، ورفض العبودية للسلطة السياسية. وإنه ليسعدني ان اشير بشكل خاص إلى الدلالات النبيلة لموقف شاعرين متميزين مثل بول شاوول وسليم بركات وأستاذ جليل مثل محمود أمين العالم ومبدعين كبيرين مثل سعدالله ونوس وحنا مينه.

-٨-

أما آخر الدلالات واقلها شأناً، حتى هذه اللحظة على الأقل، فهي انني شخصياً أضم صوتي إلى أصوات آخرين وأعلن انسحابي من اتحاد الكتّاب العرب وأتخلى عن عضويتي فيه إلى أن يتم إلغاء قرار فصل أدونيس لا تضامناً مع أدونيس الصديق والمفكر والشاعر والرافض للتطبيع مع إسرائيل ومع قوى عدة أخرى سوى إسرائيل، بل من أجل الحرية، والفكر النقدي وحق الاختلاف، وضرورة الحوار العقلاني، ورفض القمع والقسر والتطاول والتبعية أياً كانت الجهات التي تمارسها وباسم أي المقدسات والمنطلقات والعقائديات تمت هذه الممارسات.



تلك السماء

يوسف عبدالعزيز

■ حقلٌ هو الماضي
مبللٌ بالنار
وروائح الأصوات.

امامَ بيتنا
جوادٌ أسودُ كان يتوقفُ كلَّ مساء
على كتف التل
ومن منخريه يزفرُ النجوم.

باكراً
كانت القريةُ تستيقظ
ويتطايرُ في فضاء الوادي
ريشُ البيوت.

ضبابٌ كثيفٌ كان يتدحرجُ
كلَّ صباح
من فجوات السماء.
لكأنَّ القريةَ مغزلُ قطن.

في جيوبي
لم تزل ترنّ
خواتمُ العشب واساورُ الماء.

حجارةٌ شفافة
بنينا منها بيوتنا الصُغيرة
حجارةٌ شفافة
كما لو كانت كسرَ ضوء.

تلك السماء
كانت تبدو قريبةً منّا
لكأنّ احداً رماها على سقوف البيوت.

الجبل الهرم
كان يدسُّ في الليل وجههُ بالعتمة
ويتربصُ باللصوص.

مثل سيوف خضراء
كانت السّروات تترنّحُ
في أكفِّ الصخور.

السيارة تزعق
بينما الكلب يتأمّلُ بهدوءٍ
فريستهُ المعدنية.

الاكباش تهبطُ من أعلى الجبل
وعلى قرونها
دمُ الشمس.

لان الزهورَ والاعشابَ احتلّت بيتهْ
فقد ثقبَ الخلد مريلةَ الحقل.

في طرف الوادي ثمّة صراخٌ متحجر
ومن تحته تتسللُ شتلةُ نارْ.

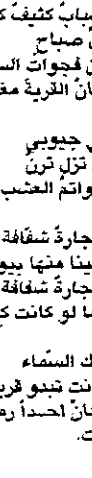
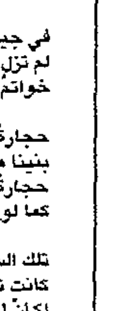
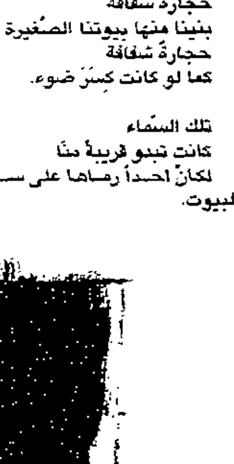
على شفتي تأتأةُ أشجارْ.

كنتُ انادي امّي
فتهمهمُ التينةُ القريبة

اركضْ
فيركضُ في أثري جرو الماء

كان الجرس يرنّ
فتجفلُ الحجارة.

في كلّ يوم
صخورٌ جديدةٌ تحلُّ فيَّ
واعشابٌ بريّةٌ تسكنُ
في شقوقِ جسدي
لقد صرتُ جبلاً.

خطيبان والتفاحة

شعر: الياس لحود

• خطيبان
بينهما الافكارُ
تطيرُ وتسقطُ كالطوافه
بينهما طاولةٌ
اغراضهما البكماء عليها
ولفافةٌ منفضةٌ حُبلى
تتسلى بدخان لفافه
طلبا فنجانين من القهوة
ينتظران الفنجانين من الصُبح المتأخر
لم يصلا
والدنيا شمس يقطفها عبّادُ الشمس
يحمصها في القلبِ خرافه
يتكئان على صيفٍ وجنوبٍ
بينهما بعض الاولاد
بينهما طاولةٌ..
يده البكماء على يدها
وبلادٌ تسكتُ في عينيْها بعدَ بلاد
نسيَ الكلمات وما سيقول
أيقولُ «أحبك»؟
تافهةٌ
كل الدُّ بينهما طاولةٌ
ساحةُ اعمدة في جرش
شارعُ اضرحةٍ في بصرى
طاولةٌ بينهما
ومعزّون من العصر الحجريّ
أتوا من دون خناجرهم ولحاهم
وتواروْا خلف الاجساد
طاولةٌ بينهما شاسعةٌ...
او عرسٌ في ثوب حداد

• التفاحة
اتّفقا ان يمشيا حتى نهايات الكلام
استقبل الاولُ اعراس البراري
وطيوراً ارضَها في مقلتيْها
قال عامان ونمشي /
الصخرُ عن جنْب
وصوتُ الله عن جَنْبِ
اجابَ الآخرُ: اسبقني الى آخر ما تذكرُ
هل تسمعني؟
قال: لا
والتقى صوتُهما ثانيةً
«تسمعني... لا»
اخرج الاولُ من جُعبته زوّادةً من حكاياتٍ
وقال اشتقتُ للتفاح
هل تاكلُ تفاحاً معي؟
فاجاب الآخر المكسورُ: لا
إنّني امشي الى آخر ما يُمشى
مشى
وعلى مقربة من آخر الافكار
لاحت كذبةٌ بيضاءُ
قال الاولُ اسبقْني إليها
ومضى الآخر مثل البرق واستلقى عليها
«قطفتُ افعى من البستان تفاحاً كثيراً
ورمتْهُ جدولاً بين الروابي
جعلتْهُ جسمَها
ومضت تسترهُ بين يديْها».

على هام... وعادات

سعدي الحديثي *

على هامش العيد... لغة وعادات وأغنيات وقصائد!

سعدي الحديثي *

■ يقول اللغويون ان العيد هو ما اعتادك من همّ او شوق او فرح ونحوه. وجمعت كلمة العيد اعياداً وليس إعواداً لتفريقها عن اعواد الخشب. وقال الشاعر:

والقلب يعتاده من حبها عيدُ...

او كما يقول يزيد بن الحكم الثقفي يمدح سليمان بن عبدالملك:

امسى بأسماء هذا القلب معمورا
إذا أقول صحا يعتاده عيدا

ثم استقرت كلمة العيد وصارت تعني ذلك اليوم الذي يعود كل سنة بفرح جديد. لكن الشاعر ابو تمام يتحدث عن أيام الجمع التي تعود كل أسبوع وكأنه يتحدث عن ايام الأعياد حين يقول:

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة
كان ايامهم من حسنها جُمَعُ

يحتفل المسلمون بعيدين هما عيد الفطر او العيد الصغير وعيد الأضحى او العيد الكبير. فعيد الفطر فرحة المسلمين يوم اتمامهم فريضة الصوم في شهر رمضان المبارك الذي أنزل فيه القرآن. اما عيد الأضحى فهو اليوم الذي تتوجه أمة الاسلام نحو مكة المكرمة فيزورها من يستطيع إلى ذلك سبيلاً، وفي هذا العيد تقدم الضحايا ايضاً.

ومثلما للمسلمين أعيادهم كذلك الحال مع الديانات الأخرى كاليهود والنصارى وغيرهم. ولم تقتصر صفة العيد على الأيام المحددة لدى الديانات السماوية انما صارت صفة لبعض الأيام الحاسمة في حياة الامم والأقطار، وهو ما يسمى بالاعياد الوطنية.

تشترك الأمة العربية بطقوس متقاربة في استقبالها وتوديعها للعيد. فالفضل يعود إلى الدين الحنيف في المحافظة على هذه الطقوس. فقد ظلت الاذكار والادعية متشابهة في مقاماتها وانغامها وكلماتها إلى حد بعيد. فالعبارة التي يوردها الصادق الرزوقي في كتابه عن الأغاني التونسية: «ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن فاز يوم الوعيد» عبارة سمعتها في صباي من خطيب جامع مدينتنا في حديثة في العراق. ولا شك عندي في انها تُذكر بمناسبة العيد في جميع او اغلب الاقطار العربية.

ويؤكد خطباء الجوامع على اهمية العيد كيوم يراجع فيه المسلم أعماله، وليس هو مجرد يوم يرتدي فيه الناس الملابس الجديدة. فالعيد «ليس لمن نصب الخيام وأقام الولائم» وانما «العيد لمن تُقُبِّل منه الصيام» وهو «ليس لمن ركب المطايا، وذهب إلى مكة المكرمة، انما هو لمن تُقُبِّلت منه الضحايا». والعيد «لمن تاب ولم يعود» وغيرها من عبارات.

الفرح الحقيقي بالعيد هو الفرح الذي يجتاح الأطفال، لأن العيد بالنسبة إليهم هو الاحتفال بالملابس الجديدة والهدايا المتعددة وزيارة أماكن متفرقة واللهو بالمراجيح وانواع الألعاب المسلية. العيد لهم يعني الحصول على العيديات التي هي مبالغ نقدية تعطى لهم من الأهل وبعض الاصدقاء. ولذلك نراهم يستعدون للعيد منذ منتصف شهر رمضان ويبداون باغاني الماجينا التي يدعوها أهل البصرة بـ «كريعان». وهي اغان يرددها الصغار بصورة جماعية وهم يقفون على ابواب الدور يطلبون منهم ما يتوافر من نقود او أشياء عينية. وحين لا يستجاب طلبهم ينتقدون أهل البيت ويولون هاربين. وفي عشية العيد تسمع غناء الأطفال بانشودة «باجر عيد ونعيّد ونْخرب بيت سعيد». ويعتقد جلال الحنفي ان سعيد شخصية محددة وانه كان والياً على بغداد وأساء معاملة الناس فقتله داود باشا وصار والياً مكانه. وعلى رغم منطقية هذا التخريج إلا انه يثير جملة من المشاكل عند تناولنا لاغاني الاطفال وهم يشيرون إلى عدد كبير من الأسماء في أغانيهم المتعددة. والحق ان اغلب الناس يعرفون القسم الثاني لـ: باجر عيد ونعيد... وهي عبارة وسخة لا اريد ايرادها في هذا السياق.

يرتبط بعض اغاني العيد عند الاطفال بانغام نشيطة فرحة وحركات سريعة راقصة. فهم يقولون للطيور ان تغني معهم:

يا طير غني غني
على جناحك طيرني
فرحتي فرحة العيد
لبستي ثوبي الجديد

وتختلف اغاني الاطفال قبل العيد عنها في يوم العيد نفسه او بعد انتهاء العيد. واهم الردات او التريديات التي تقام على لسان الاطفال وبعض الكبار ترديدة:

راح العيد وهلاله
وكلمن رجع لجلاله

وهي تعني أن الحياة عادت إلى طبيعتها وعاد الناس إلى ملابسهم القديمة (الجلال هو السرج الذي يوضع فوق الحمار ويصنع في العادة من الملابس العتيقة المهملة والأفرشة المهترئة).

> **تشترك الأمة العربية الاسلامية بطقوس متقاربة في استقبالها وتوديعها للعيد. والفضل الاساسي يعود إلى الدين الحنيف في المحافظة على هذه الطقوس.**

لكن الشعراء الذين يسبقون «العناوين» ينظرون إلى العيد من زاوية مختلفة وهم يمدحون «سيف الدولة» كما يقول المتنبي في قصيدته التي مطلعها: لكل امرىء من دهره ما تعودا، وهو يهنئ سيف الدولة بالعيد... يقول:

هنيئاً لك العيد الذي انت عيده
وعيد لمن سمّى وضحّى وعيّدا
ولا زالت الأعياد لبسك بعده
تسلّم مخروقاً وتعطى مجددا

ولأن العيد هو اليوم الذي يعود كل سنة بفرح جديد، فقد اختلف الناس في التعبير عن فرحهم، بل عن موقفهم منه. فالمتنبي يستقبل العيد بجزع ظاهر وهو يهجو كافوراً ويتساءل عما إذا كان العيد جاء بنفس ما كان سابقاً أم انه يحمل الجديد:

عيدٌ بأية حال عُدت يا عيدُ
بما مضى ام بأمر فيك تجديدُ

وليس العيد يوماً سعيداً لكل الناس فهذا الشاعر يقول:

من سره العيد الجديد فما لقيت به الشرورا
كان السرور يتم لي لو كان احبابي حضورا

وهو بهذا لا يختلف عن شاعر «النايل» باللغة العامية حيث يقول:

العيد مرّ وعدا
وما رف إلو بالي
العيد شوف الولف
ومشابك الغالي

فالعيد يوم سعيد لمن هم قرب لأحبابهم وليس لمن هم بعيدون عنهم. ويسأل شاعر «النايل» تلك الريم فيقول:

مناجر فجوج الخلا
بريمْ وين تريد
قراكك علينا حزن
كربك علينا عيد.

كربك تعني قربك، والمعنى العام ان لقاء هذا الحبيب هو العيد، وهكذا يؤكد ابن جعيثن هذا المعنى فيقول:

حتاي اشوف اللي له، الكلب ينباح
الصاحب اللي شوفته جنّها العيد.

اما في الغناء فاكثر الناس يذكر ليلة العيد التي غنتها المرحومة ام كلثوم واشركت معها كل الدنيا في أغنيتها الاخرى «الليلة عيد عالدنيا سعيد». ويذكرون عوض دوخي وصوت السهارى الذين مروا عليه عصرية العيد. والاغاني كثيرة لا تحصى. انما أجد من الصعوبة تجاوز المرحوم حضيري أبو عزيز مغني الريف العراقي المشهور وهو يرقب البدر ويقول في غنائه لبيت من أبيات «النايل»:

هلْ الكُمرْ بالسما
بيّن هلال العيدْ
تصبح معبره الخلقْ
وانا وليفي بعيد

اما شاعر ومغني «السويحلي» فيعترف بانه لم يات بسبب العيد:

ما جابني العيد
إنتَ لمغنيتي
كلوبنه تريد
سوالفك يا زين

وخشية ان يطول بنا الحديث عن العيد وما يدور حوله، فلا بد من تخطي ناظم الغزالي الحائر اي شيء في العيد يُهدي إليها، ويتراجع عن «السوار» لأنه لا يحب القيود في معصميها، ونصل إلى منطق القبائل المتجولة التي ترى أن:

كل يوم عيد للبنات
حنا الحرايب عيننا
لاطلعن وبمي حربتي
لعيون من يريدنا

وعلى رغم التشابه في كثير من وجوه الاحتفال بالعيد عند المسلمين والعرب بوجه خاص، إلا ان تقاليد العيد تختلف تبعاً للتقاليد المحلية ولطريقة الحياة وطبيعة الأرض. فالمناطق الجبلية الوعرة تحتفل بطريقة مختلفة عن سكان المناطق الساحلية، كما يختلف الاحتفال بين المدن والأرياف. ففي مدينة حديثة التي هي جزيرة وسط الفرات شمال غربي العراق يكون العبور بالزوارق الخشبية الصغيرة صباح العيد واليوم الثاني منه احتفالاً مستقلاً. فالكل بملابسهم الجديدة رجالاً ونساء واطفالاً تزدحم بهم تلك الزوارق وهي تعبر بهم النهر جيئة وذهاباً وتمتلئ الشواطئ حياة، والناس يركبون الزوارق ويغادرونها إلى الجانب الآخر طيلة الصباح. في اليوم الثاني يستمر الاحتفال حيث ترحل المدينة بكاملها ويلتحق باهلها سكان القرى والأرياف المحيطة بها. تسير جموع الناس زرافات زرافات وهم يغنون ويرقصون حتى يصلون إلى ضريح الشيخ حديد حيث يجتمع الناس وتبدأ الرقصات والدبكات وسباقات الخيل وتطلق العيارات النارية والزغاريد وتنشط حركة البيع والشراء ويقضي الناس ساعات جميلة ومثيرة. ويصبح المكان سوقاً عامرة يلتقي فيها الأحباب والأقرباء والعشاق والفرح الغامر يطفح من وجوههم. فهناك يخفف بعض القيود والضوابط الاجتماعية قليلاً وقد يطمع البعض في «حبّة» العيد اي قبلة العيد وقد يغنون:

بالعيد انا بالعيد
يا حبة العيد
طاب الكلب وارتاح
من عود العيد.

* باحث عراقي في تاريخ الفولكلور والموسيقى.

دراسات في التاريخ العربي - الافريقي لعبدالجليل التميمي

العامل الإسلامي ساهم في تحقيق الاندماج بين العرب والافارقة

الكتاب: دراسات في التاريخ العربي - الافريقي.
المؤلف: عبدالجليل التميمي.
الناشر: مركز الدراسات العثمانية والموريسكية - تونس ١٩٩٤.

راجعه: رشيد خشانة.

■ يعكس الكتاب الجديد للمؤرخ التونسي الدكتور عبدالجليل التميمي «دراسات في التاريخ العربي - الافريقي» رؤية مغايرة إلى العلاقات بين المنطقة العربية، خصوصاً المغرب العربي، وتخومه الجنوبية في الصحراء الأفريقية الكبرى. وهو يرمي لإعادة كتابة تاريخ التفاعل الثقافي بين حضارتين مختلفتين، ويكشف كيف استطاع العلماء العرب والمسلمون مثل الشيخ أحمد بابا التمبكتي أن يثروا الحضارات الافريقية بعطاء الفكر والأدب والعلوم الإسلامية.

يضم الكتاب ست دراسات هي: الأبعاد الحضارية للصلات المغاربية الافريقية خلال العصر الحديث، ومن أجل رؤية جديدة للعلاقات العثمانية - العربية - الافريقية، وكتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التمبكتي، والروابط الثقافية المتبادلة بين تونس وليبيا ووسط وغرب افريقيا خلال العصر الحديث، وعتق العبيد وعددهم في منتصف القرن التاسع عشر بايالة (مملكة) تونس، ومن أجل كتابة تاريخ الحياة الاجتماعية للأقلية السوداء بالبلاد التونسية. ويركز الدكتور التميمي في الدراسة الأولى على ثلاثة روافد للصلات الحضارية التي انشأت التراث الثقافي المشترك بين بلاد المغرب وافريقيا خلال العصر الحديث وهي: التبادل المعرفي - التبادل التجاري - وتأثير الزواج والتقاليد بتقريب الشعوب الصحراوية من المجتمع المغربي. وهناك اكثر من دليل تاريخي على تواصل زيارات المغاربة لمناطق جنوب الصحراء، حيث كانت إحدى قوافل الحج التي تبلغ أكثر من ١٠.٠٠٠ حاج تفضل الطريق الصحراوي، لأمنه ولإشباع رغبة التطلع والاكتشاف لرقعة الارض الاسلامية والاسلام بافريقيا. وخير الأمثلة المقرونة بهذه النزعة الاكتشافية يتمثل بالرحالة ابن بطوطة والحسن الوزان في مطلع القرن السادس عشر.

ولا شك في ان منطقة المغرب العربي برمتها كانت الرابط العضوي والمكمل لشعوب جنوب الصحراء، حيث كانت العواصم والمحطات الافريقية كتمبكتو وبورنو وكانم وغدامس وغات وغيرها على اتصال مستمر ودائم مع حكام ليبيا وتونس والجزائر العثمانيين وكذلك مع المغرب الأقصى.

ونتج عن ذلك تعدد السفراء وكثرة الزيارات، مما أدى بدوره إلى تقوية حركة التبادل المعرفي عن طريق جامع القرويين بفاس، وجامع الزيتونة بتونس، وجامع تلمسان بالجزائر، التي ضمت العديد من الطلاب الوافدين من جنوب الصحراء، واصبحوا في ما بعد اعلاماً وعلماء أمثال محمد بن عبدالكريم والمغيلي ومحمود بن علي البلاكي والقاضي عمر بن سيدي محمود والسعدي والفقيه ابي العباس محمد السناري شقيق امير سنار وغيرهم كُثر، ممن كانوا وراء انتشار القضاء والمذهب المالكي دون سواه. كذلك احتضنت مدينة مراكش في ظروف معينة العالم الافريقي احمد بابا التمبكتي، وامدته بكل المراجع والكتب والمخطوطات، وكان ذلك وراء الانتاج الغزير والنوعي الذي لم يضاهه انتاج على مستوى العالم الاسلامي على الاطلاق، بل ان طلابه بكوه يوم غادر مراكش راجعاً إلى تمبكتو.

اما العامل الثاني الذي عزز هذه الصلات فتمثل في عوامل التبادل التجاري القائمة بين شعوب جنوب الصحراء والمغرب العربي، فالقوافل المغربية المتجهة نحو شعوب جنوب الصحراء وكذلك القوافل الصحراوية المتجهة نحو شمال افريقيا، كانت قوافل دورية ثابتة، تضم حوالي عشرة آلاف شخص من تجار وحجيج وعلماء وطلاب وغيرهم. ولا شك في أن مثل هذه الرحلات الميدانية التي تتكرر كل اربعة أو ستة اشهر، عمقت الصلات بين هاته الشعوب واعطت لتواصلهم دلالة عميقة جذرت الارتباط العضوي الحضاري بين شعوب جنوب الصحراء وشمال افريقيا. على أن من النتائج الايجابية المسجلة لهذا التواصل ظاهرة الزواج التي تعد احد عناصر هذا التفاعل الحضاري الثابت بين المجموعتين. إذ أن عدداً من المسؤولين والوزراء والتجار والعلماء من كلا الجانبين كانوا يتزاوجون من بعضهم من دون اي مركبات نفسية او عرقية. بل ان بعض الرحالة امثال عمر التونسي الشهير كانوا مفتونين بنسائهم الزنجيات، وكانوا معجبين بذكائهن واخلاصهن وطيبة عشرتهن.

أما في الدراسة الأخرى فيؤكد المؤلف على أن الحركة التاريخية العربية ابدت حذرها من المصطلحات الموروثة عن الرؤية الغربية إلى تاريخ الامبراطورية العثمانية، وهي الرؤية التي (على ضوء المكتشفات الوثائقية والتحولات الجذرية للآراء والمواقف) اصبحت متحيزة جداً.

وعليه يرى المؤلف ان المسؤولية دقيقة إذا ما تعلق الأمر بالعلاقات بين القارة الافريقية السمراء والامبراطورية العثمانية، لأن هذه العلاقات انتجت تبادلات معرفية وتجارية عملت الفترة الاستعمارية على قطعها، لكنها استمرت من طرف الامبراطورية العثمانية التي حرصت على تشجيعها وتقويتها من دون انقطاع طوال فترة العصر الحديث. ولا شك في ان الفضاء العثماني بالمغرب العربي فتح بحق نافذة الامبراطورية الدائمة على افريقيا جنوب الصحراء وعلى البحر الأبيض المتوسط فمنذ أوائل القرن السادس عشر احتلت الجزائر وتونس وليبيا ومصر مكانة متميزة في تاريخ الامبراطورية العثمانية، واصبح شمال افريقيا الرابط العضوي بين افريقيا وهذه الامبراطورية، وكانت غدامس وبورنو وتمبكتو دوماً محتفظة بعلاقات مع دايات وبايات تونس والجزائر وطرابلس. وانطلاقاً من طرابلس الغرب قامت الدولة العثمانية بتشجيع من السلطان بدور فاعل في تنمية الأنشطة الاقتصادية والثقافية بوسط افريقيا وبالصحراء. ومن خلال قناتي تونس والقاهرة تحول عدد من العلماء إلى تمبكتو وهي العاصمة التي كانت في القرن السادس عشر وبعده، أهم مركز جامعي ساهمت في اشعاع الحضارة العربية الإسلامية، وانه بفضل الدولة العثمانية مورس التسامح وحرية تنقل الرجال والأفكار مع العالم الافريقي، وهذا ما يفسر كيف أن هؤلاء الافارقة ساهموا في هذه المدينة العربية - الاسلامية خلال العهد العثماني. ففي الولايات المغاربية، عاشت الأقليات الافريقية في أمن وسلام تحت ظل الحماية العثمانية، على أن طريقة الحكم لم تعمل على فرض الاسلام عليها بل حرصت للوصول إلى تعايش سلمي بينها، وهو الأمر الذي كان وراء بروز علاقات متميزة سمحت باعتناق الاسلام عن اقتناع من دون استعمال القوة.

وفي دراسته الثالثة يرى المؤلف ان الدراسات العلمية اتفقت على ان الاشعاع العلمي والحضاري خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين كان له دور مؤثر في عملية التفاعل العضوي والحضاري وتبادل المعرفة الانسانية بين جنوب الصحراء وشمالها، وتحققت على عهد مملكة الاسيقيين بتمبكتو التي مثلت ازدهار التبادل بين سكان السودان الغربي والعالم الخارجي. فكان ان برزت شخصية علمية انفرد بها العالم الاسلامي يومئذ، انه العالم والمؤرخ احمد بابا التمبكتي الذي برز دوره الايجابي في تجذير المعرفة العربية الاسلامية وسعيه إلى تسجيلها في جميع مؤلفاته، خصوصاً في اهم كتاب له وهو «نيل الابتهاج بتطريز الديباج».

الكتاب قائم على توثيق المعلومات البيبليوغرافية لمئات الاعلام المغاربة والاندلسيين والمشرقيين، وفيه يظهر حسن استعمال كلمة التوثيق والوثائق المتعلقة باعلام القرن العاشر وأوائل الحادي عشر الهجري، كذلك نسب الاوصاف لاولئك العلماء بطرائق علمية ومدروسة. على ان الدارس لكتاب «نيل الابتهاج» سوف يحظى بشبكة من المعلومات التاريخية والعلمية والاجتماعية واللغوية المبثوثة في ثنايا الكتاب، فهي تشكل معيناً جديداً يساعد في تاطير افضل للحياة الفكرية الافريقية، ومساهمة العلماء الافارقة في بناء الحضارة العربية الإسلامية.

أما الدراسة الرابعة فيبحث فيها المؤلف في الروابط الداخلية بين تونس وليبيا ووسط وغرب افريقيا خلال العصر الحديث، ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً. فالدولة الحفصية تمتعت خلال القرن الخامس عشر الميلادي بتقدير واحترام كبيرين في العالم الاسلامي والعالم المسيحي، وامتدت رقعتها الترابية إلى المغرب الأوسط وطرابلس ومنطقة الزاب وغدامس وغات وفي الصحراء الكبرى، بفضل العلاقات القائمة بين سلاطين بني حفص وامراء بورنو.

وفي القرن التاسع عشر شهدت العلاقات الثقافية والاجتماعية دفعاً جديداً بفضل الزيارات بين شعوب جنوب الصحراء وتونس وطرابلس، على أن الاخيرتين كانتا تحتضنان باستمرار اقليات افريقية خصوصاً في غدامس. كما ان حاكم غات كان كثير التواصل مع بايات تونس، حتى ان الجالية الافريقية كانت تنزل بالطبرية جوار باب العلوج بتونس.

ونشطت حركة الدعوة الاسلامية ابتداء من مطلع العصر الحديث في حياة الشعوب الافريقية المتاخمة للشمال الافريقي، وأصبح الاسلام يحتل البنية الايديولوجية لكل الانظمة القوية. ومما لا شك فيه أن الوضع الجغرافي للصحراء الكبرى وامتدادها الطبيعي للشمال الافريقي وحرص القوافل التجارية المغاربية على اتباع الخط الصحراوي ساعدت في تطعيم وتغذية الجو التعليمي بما يحمله هؤلاء الرحالة من انباء وأفكار وأخبار عن العلم والعلماء، والكتب والتآليف الجديدة، وحلقات التدريس والمناظرات وغيرها من المسائل التي تؤكد مدى التواصل الفكري والتتبع الدقيق لكل ما هو جديد.

وفي دراسته الخامسة «عتق العبيد في منتصف القرن التاسع عشر بايالة (مملكة) تونس» يرى المؤلف ان اندماج الاقلية الافريقية في المجتمع الاسلامي يكاد يكون كاملاً، خلافاً لأميركا التي لم يندمج فيها عُشر سكان الاقلية الافريقية، مما يدل على ارتفاع النسبة المئوية للافارقة المستجلبين يومئذ. ففي بداية القرن التاسع عشر، كانت الاقلية الافريقية بتونس تتمتع بحرية مدهشة لممارسة تقاليدها الأصلية واخلاقها وديانتها، وممارستها لطقوس غير اسلامية تماماً، حيث كان الشعب التونسي يعتبرها طقوساً وثنية بحتة. ومع ذلك فإن المجتمع التونسي لم يرفض الاقلية السوداء ولم ينفر منها، بل ان العبيد في ايالة تونس كان بامكانهم ان يكونوا مالكين بعد عتقهم وباستطاعة العبد اللجوء إلى العدالة.

وجرت العادة في ايالة تونس بعتق عدد من العبيد كلما توفي أحد البايات، فمثلاً عند وفاة الباي سنة ١٨٣٥، امر خلفه بعتق ٦٠٠ جارية سوداء و٢٠٠ عبد. ولدى تولي المشير أحمد باشا ١٨٣٧، امر بعتق عدد كبير من الأرقاء وعدم تسجيل اسمائهم، وهو أول والٍ عثماني اتخذ في ما بعد قرار إلغاء الرق سنة ١٨٤١. ولم يكن ذلك نتيجة تدخل أوروبي مهما كان نوعه على حد قول الدكتور التميمي. ومن غريب المفارقات ان قنصل فرنسا بتونس، لم يؤيد سياسة الباي بعتق العبيد، وانتقد علانية قرار الباي. اما المارشال بوجود حاكم الجزائر فردّ بعنف في رسالة طلبت فيها الحكومة رأيه حول عتق العبيد، وردّ طالباً إرجاء هذا القرار الذي سيدفع كبار القادة إلى الانتفاضة، وكان ينادي بالمحافظة على الرق. أما الدولة العثمانية التي تبنت الاصلاحات فعبّرت عن ارتياحها لقرار باي تونس بالغاء الرق الذي أخذ مع مرور الزمن على الصعيد الرسمي في الاختفاء نهائياً.

وفي الدراسة السادسة يبحث الكاتب في تاريخ الحياة الاجتماعية للأقلية الافريقية السوداء بالبلاد التونسية، انطلاقاً من شبكة المعلومات الجيدة والمستقاة من الأرشيف الوطني التونسي الذي غطى أخبار تلك الأقلية خلال القرن التاسع عشر. فقد كان يعيش فريق من شعوب جنوب الصحراء من غات وغدامس وكانو وبرنو والسودان، وكانوا إما عبيداً أو رحالة أو طلبة أو تجاراً، وقدر عدد العبيد بحوالي السبعة آلاف بالبلاد التونسية. وميز المؤلف بين صنفين اثنين: احدهما اندمج في المجتمع التونسي، وثانيهما المجموعة التي تميزت بممارسة طقوسها الوثنية وعاداتها الافريقية المحضة.

ويذهب المؤلف استناداً إلى الوثائق والمعلومات المحفوظة إلى دراسة تلك الاقليات دراسة ميدانية بحثاً عن تواريخ اعتاقهم واندماجهم وتحولاتهم الفكرية والاجتماعية، وكيفية عتقهم بناء على القرار المرسوم والموجه إلى المسؤولين كافة من الباي سنة ١٨٨٧، القاضي بعتق كل العبيد في تونس، ومعاقبة كل شخص يملك أو يشتري العبيد معاقبة صارمة تنص على الغرامة أو السجن أو الاثنين معاً.

وفي المحصلة يكشف هذا الكتاب حاجتنا اليوم في العالم العربي إلى دراسة افريقيا التي شكلت في الماضي الامتداد الطبيعي لفضائنا المغاربي الجغرافي والسياسي والتعليمي، فنشر هذا الكتاب يترجم التوجه القاضي بوجوب تكثيف اهتمام المغرب العربي برمته بافريقيا والعمل على اعطاء الحلول الثابت للتعاون المستقبلي مع افريقيا، وهو التعاون الذي تكثف مع العالم الأورو - اميركي خلال السنوات الأخيرة.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٢٣	٦.٣٥	١٢.٣٣	١٥.٥٦	١٨.٢٧	١٩.٥٧
المدينة المنورة	٥.٢١	٦.٣٦	١٢.٣٣	١٥.٥٦	١٨.٢٦	١٩.٥٦
القدس المحتلة	٤.٤٠	٦.٠٠	١١.٥٢	١٥.١١	١٧.٤١	١٨.٥٦
ابو ظبي	٥.٢٣	٦.٣٨	١٢.٣٥	١٥.٥٦	١٨.٢٧	١٩.٣٧
المنامة	٤.٤٠	٥.٥٦	١١.٥٠	١٥.١٣	١٧.٤٢	١٨.٥٥
الجزائر	٥.٤٦	٧.١١	١٣.٠١	١٦.١٥	١٨.٤٧	٢٠.٠٧
الخرطوم	٤.٥٠	٦.٠١	١٢.٠٣	١٥.٢٤	١٨.٠٠	١٩.٠٧
الكويت	٤.٥٠	٦.٠٩	١٢.٠٣	١٥.٢٢	١٧.٥٣	١٩.٠٧
الرباط	٥.٢٧	٦.٤٨	١٢.٤١	١٥.٥٨	١٨.٣٧	١٩.٤٥
الرياض	٤.٥٥	٦.١٠	١٢.٠٧	١٥.٢٨	١٧.٥٩	١٩.٢٩
الدوحة	٤.٣٤	٥.٥٠	١١.٤٦	١٥.٠٩	١٧.٤٠	١٨.٤٩
القاهرة	٤.٤٨	٦.١٥	١٢.٠٧	١٥.٢٨	١٧.٥٧	١٩.١٧
بيروت	٤.٣٨	٦.٠٠	١١.٥٢	١٥.٠٩	١٧.٣٨	١٨.٥٦
بغداد	٥.٠١	٦.٢٤	١٢.١٦	١٥.٣٣	١٨.٠٣	١٩.٢١
تونس	٥.١٧	٦.٤٣	١٢.٣٣	١٥.٤٨	١٨.١٨	١٩.٣٨
جيبوتي	٥.٠٩	٦.١٧	١٢.٢٠	١٥.٤١	١٨.١٩	١٩.٢٦
دمشق	٤.٣٤	٥.٥٦	١١.٤٨	١٥.٠٥	١٧.٣٦	١٨.٥٢
دبي	٥.١٩	٦.٣٥	١٢.٣١	١٥.٥٤	١٨.٢٥	١٩.٣٤
صنعاء	٥.٠٤	٦.١٥	١٢.١٦	١٥.٣٧	١٨.١٤	١٩.١٩
طرابلس الغرب	٥.٠٦	٦.٢٨	١٢.٢٠	١٥.٣٧	١٨.٠٨	١٩.٢٥
عمان	٤.٣٦	٥.٥٧	١١.٥٠	١٥.٠٧	١٧.٣٨	١٨.٥٣
مسقط	٥.١٦	٦.٣١	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١١	١٩.٢٢
مقديشو	٤.٥٦	٦.٠٤	١٢.١١	١٥.٢٤	١٨.١٥	١٩.١٨
نواكشوط	٦.٠٥	٧.١٦	١٣.١٦	١٦.٣٨	١٩.١٢	٢٠.٢١
انقرة	٤.٤٥	٦.١٤	١٢.٠١	١٥.١٣	١٧.٤٥	١٩.١٠
طهران	٥.٠٠	٦.٢٥	١٢.١٦	١٥.٣١	١٨.٠٢	١٩.٢١
اثينا	٥.٢٣	٦.٤٨	١٢.٣٩	١٥.٥٢	١٨.٢٣	١٩.٤٥
برلين	٥.٠٣	٦.٤٣	١٢.٢٠	١٥.١٣	١٧.٥٢	١٩.٢٦
بروكسيل	٥.٣٩	٧.١٦	١٢.٥٦	١٥.٥٢	١٨.٣٠	٢٠.٠٣
باريس	٥.٤٦	٧.٢٣	١٣.٠٣	١٦.٠٣	١٨.٤١	٢٠.١٢
جنيف	٥.٢٩	٧.٠٥	١٢.٤٨	١٥.٥٢	١٨.٢٧	١٩.٥٩
روما	٥.٠٤	٦.٣٦	١٢.٢٤	١٥.٣٣	١٨.٠٦	١٩.٣٢
سراييفو	٤.٤٠	٦.١٥	١٢.٠٠	١٥.٠٧	١٧.٤١	١٩.١٠
ستوكهولم	٤.٥١	٦.٣٢	١٢.٠١	١٤.٣٧	١٧.٢٦	١٩.٠٠
كوبنهاغن	٥.١٠	٦.٤٩	١٢.٢٢	١٥.٠٩	١٧.٥٢	١٩.٢٦
لندن	٤.٥٧	٦.٣٥	١٢.١٣	١٥.٠٩	١٧.٤٨	١٩.١٩
مدريد	٦.١١	٧.٤١	١٣.٢٨	١٦.٤٠	١٩.١١	٢٠.٣٦
نيقوسيا	٤.٤٦	٦.٠٩	١٢.٠٠	١٥.١٦	١٧.٤٧	١٩.٠٤
واشنطن	٥.٠٥	٦.٢٢	١٢.٢٢	١٥.٣٥	١٨.٠٦	١٩.٢٩
اوتاوا	٤.٥٦	٦.٣١	١٢.١٦	١٥.٢٠	١٧.٥٦	١٩.٢٦

* تقويم المركز الاسلامي في أخن - المانيا.

التفاصيل الحقيقية لانقاذ الأمير عبدالكريم الخطابي من الأسر الفرنسي ولجوئه الى القاهرة

الحسن محمد علي الطاهر

■ قرأت باهتمام حلقة يوم ١٩٩٥/٢/٧ من «ذاكرة القرن العشرين» عن رحيل الأمير محمد عبدالكريم الخطابي بطل الريف الذي هزم جيوش الجنرال سيلفستر الاسبانية في معركة انوال، وكاد ان ينجح في تحرير القسم المحتل من قبل فرنسا في المغرب. غير ان ظروف اسره غيرت مجرى التاريخ المغربي الحديث.

وحيث ان علاقة والدي المرحوم المجاهد العربي محمد علي الطاهر بالحركة الوطنية في المغرب العربي تعود الى سنوات العشرينات، ونظراً الى صداقة متينة وزمالة جهاد ربطت بينه وبين زعماء حركات التحرير، ومنهم الأمير عبدالكريم الخطابي، فقد رأيت ان اوضح جانباً تاريخياً حقيقياً يكاد يضيع بين الواقع والخيال حول القصة التاريخية الحقيقية لواقعة لجوء الأمير الى مصر.

كان والدي على اتصال متين باعضاء مكتب المغرب العربي في القاهرة خلال الاربعينات ومن بينهم الرئيس (في ما بعد) الحبيب بورقيبة والمرحوم الحبيب ثامر والاستاذ الرشيد ادريس والاستاذ الطيب سليم عن تونس والمرحوم الزعيم علال الفاسي والاستاذ محمد العربي العلمي عن المغرب والمرحوم ابراهيم طوبال والشيخ محمد الابراهيمي عن الجزائر، وغيرهم من فضلاء مجاهدي تلك البلاد.

واجتمع من كان موجوداً انذاك من هؤلاء الافاضل، ومن بينهم والدي، وتذاكروا جميعاً موضوع برقية وردت الى والدي يوم ٢٣ أيار (مايو) ١٩٧٤، وكان وقتها صاحب جريدة «الشورى» التي كانت تصدر في القاهرة والتي اغلقتها سلطات الاحتلال البريطاني انذاك. والبرقية المذكورة موجهة من السيد عبده حسين الادهل، من فضلاء بلدة الشيخ عثمان بجوار عدن، يقول فيها ان الامير عبدالكريم الخطابي غادر عدن على الباخرة «كاتومبا». وكانت الاشاعات سبقت ذلك بان فرنسا ستنقله من منفاه بجزيرة ريونيون، وهي من جزر المحيط الى جنوب فرنسا، بعد ان غبرت به ونفته هناك هو واهله نحو ٢١ عاماً، والبرقية المذكورة مثبتة في احد الكتب التي أصدرها والدي في تلك الأيام.

وبعد مداولة بين المجتمعين حول الموضوع، أبرق والدي الى الملك فاروق، ملك مصر وقتئذ، بعد منتصف ليل ٢٧ ايار ١٩٤٧ التلغراف الآتي المثبت في الكتاب نفسه:

«وردتني برقية من عدن بانه قد مر بها الامير عبدالكريم الخطابي امير الريف بمراكش واسير فرنسا بجزيرة ريونيون من عشرين سنة، وهو الآن بطريقه لمنفاه الجديد بجنوب فرنسا، وستصل به الباخرة «كاتومبا» غداً الثلثاء للسويس، فانقاذه معلق باشارة كريمة من جلالتكم بدعوته للنزول ولا سلطة لفرنسا عليه سوى سلطة الخاطف على المخطوف، فهو ليس بفرنساوي، وما دامت الباخرة في مياهنا فهي تحت سلطة محافظ السويس قانوناً. ان مكارم جلالتكم التاريخية بنظر العالم الاسلامي هي التي اوحت لي رفع هذا الحادث لمقامكم السامي مع الدعاء بحفظ الذات العلية».

التوقيع: محمد علي الطاهر
رئيس اللجنة الفلسطينية بمصر

قبل ارسال البرقية الى الملك فاروق، اتصل والدي بالمرحوم كريم ثابت باشا، وكان وقتها مستشاراً صحافياً للملك وعرض عليه فكرتها. فأعجب كريم باشا بالفكرة وشجع والدي على توجيهها الى الملك، وتعهد بعرضها عليه فور وصولها. وهكذا كان، وبقية القصة معروفة.

استعد والدي مع اخوانه اعضاء مكتب المغرب العربي في القاهرة لتنفيذ المرحلة النهائية من الخطة وتوجهوا جميعاً الى بور سعيد للقاء الامير الخطابي. وبعد ان وصلت الباخرة الى المياه المصرية، صعد اليها محافظ السويس وأبلغ الامير الخطابي تحية ملكية سامية من طرف الملك فاروق، وفي ميناء بورسعيد نزل الامير عبدالكريم من الباخرة لزيارة المدينة، لكنه ذهب الى دار الحكومة وطلب اعتباره لاجئاً سياسياً في مصر. فقبل الملك طلبه، وما أمسى المساء حتى كان الامير وشقيقه الامير محمد وعمهما السيد عبدالسلام والهم واطفاله في القاهرة، وبذلك تم انقاذهم بعناية الله.

في العام ١٩٧٧ التقيت في الرياض الكولونيل ميشيل لوسور، وهو من قدماء ضباط الجيش الفرنسي، وكان عينه نظراً الى تحدثه العربية باللهجة المغربية ولغات اهل البربر، ليرافق الامير الخطابي على الباخرة المذكورة من ميناء جيبوتي الى عدن فالسويس فبورسعيد حيث وقعت عملية اختطافه. وأكد لي ما حدث خصوصاً الارتباك الذي احدثه اختطاف الأمير بين صفوف الصرح الاستعماري الفرنسي.

وكان الاستاذ فاروق لقمان، نجل الاستاذ محمد علي لقمان صاحب جريدة «عدن كرونيكل» الصادرة بالانكليزية في عدن، وكان والده صديقاً لوالدي أيضاً، كتب مقالاً في جريدة «الشرق الأوسط» في شهر تموز (يوليو) ١٩٩٣ حول جانب كان خفياً من قصة اختطاف الامير عبدالكريم، قال فيه انه كان في تلك الحقبة تلميذاً في عدن وعرف الاستاذ عبده حسين الأدهل بحكم زمالته وصداقته لوالده الذي ايد فكرة ارسال البرقية لمحمد علي الطاهر في القاهرة، كما ايده فريق كبير من اعيان عدن غير مبالين بنتائج اطلاع حكومة الاستعمار البريطاني على فحواها وربما قيامها بابلاغ الحكومة الفرنسية بها. وكان بامكانها ان تفعل ذلك من جهة، ولو فعلت لفشلت خطة انقاذ امير الريف، ولتعرض كل مجاهدي عدن للمساءلة وربما الاعتقال من قبل الاستعمار البريطاني من جهة اخرى. وربما تعرض والدي للتحقيق من قبل السلطات المصرية بايعاز من الانكليز في مصر.

واضاف الاستاذ لقمان قائلاً ان الاستاذ الادهل نشر اول مجلد من مذكراته الضافية حول حياته في ظل الاستعمار البريطاني ثم تحت ربقة الحكم الماركسي، واضطر الى مغادرة عدن بعد مصادرة كل املاكه واحراق مكتبته وأوراقه واضطهاد افراد اهله وعشيرته، واستقر في تعز باليمن ثم انتقل الى صنعاء حيث يعكف على كتابة تاريخ الحقبة التي عاصرها في الشطرين وأسهم في صنع احداثها.

قال الاستاذ لقمان على لسان المجاهد الادهل انه «في ٢٢ ايار (مايو) ١٩٤٧ رست الباخرة «كاتومبا» الاسترالية التسجيل في ميناء عدن للتزود بالوقود وعلى ظهرها الامير عبدالكريم الخطابي. ولم يكن احد يعرف بوجود الامير الخطابي على ظهر الباخرة الراسية في الميناء». ويضيف الاستاذ الادهل انه «شاءت الاقدار ان يلتقي باولاد الامير عبدالكريم في شارع الزعفران بمدينة عدن دون معرفة سابقة بطبيعة الحال. غير انه باعتبارهم من الاخوة العرب دعاهم لضيافته في مطعم «صالح الحاجب»، وكان الوقت عصراً. وخلال حديثه معهم اجابهم اكبرهم سناً انه ابن لعبدالكريم الخطابي. ولما تاكد منهم انهم يعنون بطل الريف بذاته، لم يسعه سوى ان استعجلهم بالذهاب الى الباخرة لمقابلته. وفعلاً تمكن الادهل من مقابلة الامير وسلم عليه مرحباً باسم اليمن وباسم الشعب اليمني وطلب منه ان يشرف المدينة بضيافته له مع افراد اسرته».

ويضيف الادهل في مذكراته ان الامير «احتار لمفاجأة هذه الدعوة غير المتوقعة من شاب غريب لم يسبق التعرف عليه يدعوه فيها للضيافة باسم شعب اليمن وهو لا يزال سجيناً لفرنسا على ظهر الباخرة التي تقله من سجنه القديم في جزيرة (ريونيون) الى سجنه الجديد في جنوب فرنسا. فاختلى الامير الخطابي والسيد عبدالسلام الخطابي في كابينة الباخرة للتشاور في امر هذه الدعوة، ووعد بان ينظر فيها ويجيب عليها في صباح اليوم التالي. وبعد اصرار الادهل سمح الامير لأولاده ان يكونوا في ضيافة الادهل واصطحابه في زيارة معالم المدينة والمبيت فيها حيث مكثوا في احدى حدائق حي الشيخ عثمان».

«في صباح اليوم التالي» يقول الادهل مسترسلاً في مذكراته «اتصل هاتفياً بوجهاء اليمن بشطريه وأخبرهم بوجود الامير على الباخرة وفي مقدمهم القاضي محمد محمود الزبيري والاستاذ الشيخ احمد محمد نعمان والاستاذ محمد علي ابراهيم لقمان والاستاذ احمد محمد سعيد الاصنج». وفي احد فنادق عدن اقام الاستاذ الادهل «مأدبة غداء حضرها وجهاء واعيان اليمن من الشطرين وقد ضاق الفندق والشوارع المجاورة له بحشود المحتفين بالامير عندما علموا بوجوده في عدن. كما رافق موكبه العديد من سيارات المواطنين خلال تجواله لمشاهدة معالم المدينة وفي تاديته فريضة صلاة الجمعة في مسجد السيد هاشم البحر في الشيخ عثمان». ويضيف الادهل في مذكراته قائلاً انه «اتفق مع الامير ان يقوم بترتيب نزوله الى ارض الكنانة والتجائه الى الملك فاروق ولم يفش اي منهما السر الى احد ممن حولهما».

ويقول الادهل انه «في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم ٢٢ ايار ١٩٤٧ غادرت الباخرة «كاتومبا» ميناء عدن تقل الامير وحاشيته وانه بعد ان ودعه على ظهر الباخرة، بعث بالعديد من البرقيات الى الذين توسم فيهم العمل على انقاذ الامير من سجنه. وكانت احدى هذه البرقيات الى المجاهد الكبير «ابي الحسن» محمد علي الطاهر، رئيس اللجنة الفلسطينية في مصر وصاحب جريدة «الشورى». كما بعث الادهل برقيات اخرى الى جمعية الدفاع عن شمال افريقيا والى عبدالرحمن عزام باشا والشيخ محمد الخضر حسين ومصطفى النحاس باشا».

وهكذا اكتملت الحلقة، وتلك كانت المرة الأولى التي تنشر قصة انتشال الامير الخطابي من أيدي الاستعمار الفرنسي بجميع مراحلها مجتمعة، بحيث تعطي للقارئ وكل من يتتبع امور المغرب العربي او الامير عبدالكريم الخطابي بالذات، الصورة الحقيقية الكاملة لتلك المغامرة. وكان لي الشرف وانا صبي ان اقابل الأمير البطل مرات عدة في مجالس والدي بالقاهرة وانا مدرك لمكانته ولكن من دون معرفة تفاصيل ذلك نظراً الى حداثة سني في تلك الأيام.

الدوري المصري لكرة القدم

الاهلي والاسماعيلي يسعيان إلى تحقيق الثأر

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ اصر الاهلي والاسماعيلي على اقامة مباراتيهما ضد غزل المحلة والاتحاد السكندري اليوم للثأر من الفريقين اللذين انزلا بهما الهزيمة في الدور الاول من الدوري المصري الممتاز لكرة القدم. وكان اتحاد الكرة فتح باب التأجيل لمباريات المرحلة الحادية والعشرين بسبب وجود عدد كبير من اللاعبين مع المنتخب الاولمبي في اليابان. وبالفعل اجلت مباراتا الزمالك ضد اتحاد عثمان وبلدية المحلة ضد السويس الى ٢١ آذار (مارس) الجاري. والمباريات الباقية من المرحلة الى الجمعة المقبل. لكن الاهلي والاسماعيلي كانت لهما دوافع اخرى للاصرار على اللعب رغم نقص الصفوف.

الاهلي في لقائه مع غزل المحلة يسعى الى الثأر لهزيمته (٢/١) في لقائهما الاول في المحلة، وهي الهزيمة الاخيرة له هذا الموسم، كما يريد ان يلعب مباراة قوية جادة قبل مشاركته في نهائيات كأس الكؤوس العربية التي يفتتحها في القاهرة مع الفيصلي الاردني الجمعة المقبل.

لم يقلق الانكليزي آلن هاريس المدير الفني لغياب حسام حنفي لاعب الوسط الاساسي ومصطفى كمال الحارس الاحتياطي الموجودين في اليابان ولا لاصابة محمد يوسف وابراهيم حسن، وهما اساسيان في خط الظهر. واكد ان لديه دائما البدلاء الاكفياء لخوض مباراة غزل المحلة بتشكيلته الثابتة مع اشتراك عمرو الحديدي وياسر ريان ووليد صلاح الدين بدل الغائبين.

ويتصدر الاهلي الدوري برصيد ٤٨ نقطة، وقد حقق الفوز في ست مباريات متتالية وتعادل في السابعة في السويس وابتعد عن الزمالك اقرب منافسيه بفارق ١٣ نقطة وإن بقيت للأخير مباراتان مؤجلتان.

اما غزل المحلة فيحتل المركز التاسع في الدوري ورصيده ٢٣ نقطة، وقد خسر مباراته الاخيرة على ملعبه امام المصري البورسعيدي (صفر/١) واستقال مديره الفني محمود ابو رجيله وتولى محمد السياجي المهمة موقتاً. والطريف ان غزل المحلة لم يحقق اي فوز في مبارياته السبع الاولى في الدوري الى ان افتتح سجل الفوز على حساب الأهلي.

الثأر ايضاً

وفي الاسماعيلية يقام لقاء ثأري ايضا، فالاسماعيلي لا ينسى هزيمته (صفر/١) امام الاتحاد في الاسكندرية، وهي النتيجة التي ابعدته عن المنافسة على الصدارة. ونتائج الاسماعيلي ساءت، فلم يفز في مبارياته الاربع الاخيرة وهو يغادر القاهرة الى بوغمبورا غدا للقاء فانتاستيك بطل بوروندي في ذهاب الدور الثاني لكأس الاندية الافريقية البطلة.

ويفتقد الفريق احمد الصغير وكرم جابر لوجودهما في اليابان وايمن الجمل واحمد رزق المصابين.

اما الاتحاد فيريد مواصلة انتصاراته الكبيرة بعدما حقق فوزا كبيراً على الاولمبي (١/٣) الاسبوع الماضي.

كأس مصر

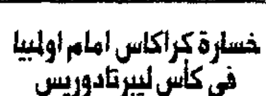
من جهة اخرى، اسفرت مباريات الدور الثاني لكأس مصر عن فوز كبير للمقاولين العرب على مدينة نصر بستة اهداف نظيفة احرزها محمد عوده ومحمد عبد العزيز وعاطف عبد الهادي وخالد كامل ومحمد السيد وعلي عاشور.

وفاز منتخب السويس خارج ملعبه على جمهورية شبين (١/صفر) احرزه ايهاب عبد الله في الدقيقة الـ ٩٧ بعدما انتهى الوقت الاصلي بالتعادل السلبي.

وتعادل ستيا مع الكروم في الاسكندرية سلبا في الوقتين الاصلي والاضافي وفاز ستيا (٢/٤) في ركلات الجزاء الترجيحية.

وتعادل الصيد مع الحديد والصلب (١/١) في الوقتين الاصلي والاضافي وفاز الصيد (٢/٣) في الركلات الترجيحية.

ويلتقي المقاولون مع الاولمبي والسويس مع المصري البورسعيدي في الدور المقبل من المسابقة.



خسارة كراكاس امام اولمبيا في كأس ليبرتادوريس

● كراكاس – أ ف ب – خسر كراكاس الفنزويلي امام اولمبيا من الباراغواي (٢/١) مساء اول من امس الجمعة في المباراة التي اقيمت في كراكاس امام ١٥ الف متفرج ضمن الدور الاول من كأس ليبرتادوريس الاميركية الجنوبية في كرة القدم. وسجل سواريز وبيز هدفي الفائز في الدقيقتين الـ ١٠ والـ ١٦، وبياز هدف الخاسر في الدقيقة الـ ٥٥.

وخاض كل من الفريقين اللقاء بعشرة لاعبين منذ الدقيقة الـ ٣٠ بعدما طرد الحكم الكولومبي يواكيم توريس ميغيل بياتزا من اولمبيا ومانويل بلاسنسيا من كراكاس.

ويتصدر اولمبيا المجموعة الثانية برصيد ٨ نقاط من ٤ مباريات، يليه تشيرو بورتينو من الباراغواي ايضا وله ٤ نقاط من مباراتين، وكراكاس وله ٣ نقاط من ٤ مباريات، واخيرا تروخيلانوس من فنزويلا ايضا وله نقطة من مباراتين.

مانسل أسرع من هيل في تجارب فورمولا واحد

● ايستوريل (البرتغال) – أ ف ب – سجل السائق البريطاني نايجل مانسل (ماكلارن – مرسيدس) اسرع وقت، اول من امس، في التجارب الخاصة التي تقام على حلبة ايستوريل البرتغالية استعدادا لبطولة العالم في سيارات فورمولا واحد التي تنطلق في نهاية الشهر الجاري مسجلا ٨٠. ٢٢ ١ دقيقة.

وحل ثانيا البريطاني دايمون هيل (وليامس – رينو) وسجل ٦٩. ٤٢. ١ دقيقة. والفارق الكبير بين الوقتين اللذين سجلهما السائقان يعود الى ان هيل خاض التجارب على حلبة زلقة، بينما فضل مانسل الانتظار إلى ان جفت.

النمسا – فرنسا: «اليد الطولى» للثانية في اليد الودية

● لامباخ (النمسا) – أ ف ب – فاز منتخب فرنسا لكرة اليد على نظيره النمسوي (٢١/٢٨) في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس الجمعة في لامباخ (النمسا) ضمن استعداداته لبطولة العالم التي ستقام في ايسلندا في ايار (مايو) المقبل.

وسجل فريديريك فول ثمانية اهداف منها ركلتا جزاء، وزميله فيليب شاف ستة اهداف. ويلتقي المنتخبان في مباراة ثانية اليوم.

انتقال الكولومبي لوزانو الى بالميراس البرازيلي

● ريو دي جانيرو – أ ف ب – وقع ساعد دفاع منتخب كولومبيا لكرة القدم جون هارولد لوزانو عقدا لمدة سنة على سبيل الاعارة انتقل بموجبه من اميركا كالي الكولومبي الى بالميراس البرازيلي في مقابل ٥٠٠ الف دولار.

وكان فريق ساو باولو اعلن عن رغبته في ضم لوزانو، وفي امكانه ان يتعاقد معه شرط ان يدفع مبلغا اضافيا مقداره ١.٥ مليون دولار.

الغاء كرة السلة النسائية في دورة الالعاب الاميركية

● مار دل بلاتا (الارجنتين) – أ ف ب – اعلن منظمو دورة الالعاب الاميركية التي ستقام في مار دل بلاتا (الارجنتين) من ١١ الى ٢٦ آذار (مارس) الجاري مساء اول من امس الجمعة الغاء مسابقة كرة السلة للسيدات لقلة الفرق المشاركة. وذكرت اللجنة المنظمة ان قرار الالغاء، وهو الاول في تاريخ الالعاب منذ انطلاقتها عام ١٩٥٥، جاء عقب اعتذار منتخب بورتوريكو عن عدم المشاركة في هذه المسابقة.

وكانت الولايات المتحدة وكوبا والبرازيل والارجنتين اعلنت مشاركتها لكن القوانين تنص على وجوب مشاركة خمسة منتخبات حداً ادنى، لذا الغيت المسابقة.

النجاح قبل الصحة لدى الرياضيين الألمان؟

● بون – رويتر – ازدادت مخاوف المسؤولين الالمان من احتمال ثبوت تعاطي رياضييهم منشطات في واحد من اكبر مراكز التدريب الاولمبية في البلاد بعدما قال طبيب اول من امس الجمعة ان مدربي العاب القوى في المركز لم يرحبوا بزيارته لانه كان يعطي الصحة الاولوية على النجاح.

وقال الكسندر شتوغر وهو طبيب عظام الماني (شرقي) انه عانى مشاكل كبيرة مع مدربي العاب القوى عندما عمل في المركز الذي يديره ناديا كولون وليفركوزن ويعد من افضل مراكز التدريب في المانيا. وقال: «في اجتماع مع مدربي العاب القوى في ايلول (سبتمبر) ١٩٩١ اوضحوا لي ان وجهة نظري (الصحة اهم من النجاح الرياضي) غير مقبولة ويجب ان ارحل وابحث عن وظيفة اخرى بعيداً عن الرياضة». واضاف: «لا استغرب عدم حصولي على ترحيب لانني لم أود ان تكون لي اي صلة بالمنشطات».

وكان مسؤولو الرياضة في المانيا اعلنوا الاربعاء الماضي انهم يعتزمون التحقيق في اتهامات اطلقها أولريخ ايكي رئيس مركز كولون وليفركوزن ومفادها ان بعض الرياضيين يتعاطون منشطات محظورة لتحسين ادائهم.

النروجي هوين قاهر سوتومايور. (أ ب)

خسارة سوتومايور في لقاء برلين الدولي للقفز

■ برلين – رويتر – تعرض بطل العالم في القفز العالي الكوبي خافيير سوتومايور حامل الرقم القياسي العالمي، لخسارة مفاجئة مساء اول من أمس امام النروجي ستاينار هوين خلال برلين الدولي للقفز. وارتفع هوين ٢.٣٦ متر في حين سجل سوتومايور ٢.٣٤ م فقط.

وعند الرجال ايضاً احرز الاوكراني سيرغي بوبكا لقب مسابقة القفز بالزانة وسجل ٥.٨٠ متر. وجاء ثانياً الالماني اندره تيفونتشيك بعدما قفز ٥.٨٠ لكن مع محاولة اكثر من بوبكا. واحتل المركز الثالث البطل الروسي ايغور ترانديكوف الذي قفز ٥.٧٠ م.

وعند السيدات حققت الينا استفاي اول لقب لها بعد حصولها على الجنسية الالمانية الاسبوع الماضي (رومانية الاصل)، وحلت اولى في مسابقة القفز العالي وسجلت ٢.٠٤ متر. وكانت استفاي الوحيدة التي ارتفعت فوق حاجز المترين ذلك ان الروسية يلينا غوليابفا قفزت ١.٩٩ م. وحلت ثالثة الاوكرانية انغا باباكوفا التي سجلت ايضاً ١.٩٩ متراً مع محاولة اكثر من صاحبة المركز الثاني.

وفي القفز بالزانة للسيدات حلت اولى الروسية مارينا اندرييفا بعدما ارتفعت ٤ امتار، وتخلفت عنها الالمانية نيكول رايغر ١٠ سنتيمترات. وحلت ثالثة الالمانية الاخرى جانيت زاخ (٣.٨٠ م).

لبنان: نادي المون لاسال ينشط على ثلاث «جبهات»

□ بيروت – «الحياة»:

■ يشرف اتحاد الاندية اللبنانية للفروسية على اول مسابقة في اللعبة منذ تأسيسه في الاسبوع الماضي، وينظمها نادي المون لاسال على مرمحه في عين سعاده ابتداء من العاشرة من قبل ظهر اليوم في ذكرى غياب فارسته شانيا عبود التي قضت اثر سقوطها عن فرسها...

والمسابقة مفتوحة امام جميع مزاولي اللعبة في الاندية، وتتضمن ثلاث فئات (C وD وE). ويتنافس الفرسان على «كأس الشالنج» الذي احرزه مارك الحاج (الفئة E) ورانيا حشمي (الفئتان C وD) العام الماضي.

كما ينظم المون لاسال دورة في الجودو لفئة الفتيات ابتداء من التاسعة من صباح اليوم، للاوزان دون ٦٠ كلغ، ٦٠–٦٥ كلغ، ٦٥–٧٠ كلغ، ٧١–٨٧ كلغ، ٧٨–٨٦ كلغ، ٨٧–٩٥ كلغ، ما فوق ٩٥ كلغ...

وتتزامن الدورة وموعد بطولة لبنان لفئتي الفتيان والاناث. وتأتي ضمن نطاق «الصراع الاداري» بين اجنحة الاتحادات الرياضية ولا سيما ان المون لاسال قاطع انتخابات اتحاد الجودو في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. كما ان مديرية الشباب والرياضة لم تصادق بعد على نتائج تلك الانتخابات. ويسعى المون لاسال الى جمع تأييد ١٢ نادياً كي تطرح الجمعية العمومية لاندية الجودو ثقتها في لجنة الاتحاد، ويصار الى انتخاب لجنة جديدة...

كرة المضرب

ويفتتح المون لاسال موسم كرة المضرب ١٩٩٥، فيقيم دورته السنوية الـ ١٤ لفئتي الرجال والسيدات من ١٣ الى ٢٦ الجاري.

واعلنت اللجنة المنظمة انها ستعمد الى اجراء مباريات تصفية بالفضلية تسعة اشواط يتاهل في ضوئها ثمانية لاعبين، في حال تخطى عدد المشاركين جدول الـ ٣٢ لاعباً.

وخصصت للدورة جوائز مالية مقدارها ٢٢٠٠ دولار، ويشرف على مبارياتها الحكم الرئيسي فادي خير الله ويعاونه جهاد سلامة.

نهائيات السلة المصرية: الزمالك والاتحاد في طنطا

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تقام مساء اليوم في طنطا ثلاث مباريات في اليوم الثاني لنهائيات الدورة النهائية السداسية الاولى لبطولة مصر في كرة السلة، ابرزها المباراة الثانية بين الزمالك والاتحاد السكندري لانها تجمع اقوى المرشحين للفوز باللقب.

ويلتقي الجزيرة مع الترسانة والاهلي مع طنطا.

ولقاء القمة المبكر بين الزمالك والاتحاد يمثل الصراع بين الخبرة لدى الاتحاد ممثلة في عماد الدين محمود ومحمد عبدالمطلب واشرف صدقي واحمد عمر ومحمد السوداني اجو والناشئ الصاعد اسماعيل محمد، والاندفاع لدى الزمالك ممثلاً في العملاق سمير جودة واحمد زهران والحسيني سمير وهشام ابو سريع وباهي ممدوح ولاعبي اوكرانيين جديدين. والفائز الليلة يقطع خطوة عملاقة نحو اللقب لان كليهما يستضيف الآخر في ملعبه في الدورتين المقبلتين حيث تقام الثانية في الاسكندرية والثالثة في القاهرة. ومن الصعب ان يفوز الزمالك في الاسكندرية او يفوز الاتحاد في القاهرة ولذلك حشد الناديان مشجعيهما في رحلات جماعية الى طنطا لمشاهدة المباراة المرتقبة والفاصلة.

وتقام الليلة في القاهرة بين الاهلي والزمالك المباراة النهائية لكأس مصر للسلة النسائية وهي المرة الاولى التي يصل فيها الزمالك الى النهائي بعد احتكار دائم من الاهلي وسبورتنغ السكندري وهليوليدو والصيد. ويحاول الزمالك الاستفادة من غياب صانعة العاب الاهلي الممتازة سها فكري المصابة في ركبتها وانتزاع الكأس وتحقيق كبرى مفاجآت الموسم.

الدوري الاميركي لكرة السلة

سقوط اورلاندو وهيوستن وانتصار لفينيكس

■ سان انطونيو (الولايات المتحدة) – رويتر – كسان دينيس رودمان لاعب فريق سان انطونيو سبيرز في المكان المناسب في الوقت المناسب مساء اول من امس الجمعة، ليسجل نقطتين اسقطتا اورلاندو ماجيك (١١٢/١١١) ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة.

وقطع رودمان كرة مررها لاعب من اورلاندو قبل ٣.٧ ثانية من النهاية وسجلها منها نقطتان رفعتا رصيد فريقه الى ١١٢ نقطة. ورغم قلة الوقت الباقي كاد اورلاندو يقلب الوضع لكن تسديدة انفرني هارداوي البعيدة اخطات السلة بقليل. وهو الفوز السابع على التوالي لسان انطونيو والخسارة الاولى لاورلاندو بعد اربعة انتصارات متتالية. وانتهت المواجهة بين نجم اورلاندو شاكيل اونيل ونظيره في سان انطونيو ديفيد روبنسون لمصلحة الاول الذي سجل ٣٦ نقطة في مقابل ٢٦ للثاني.

لقاء قمة

واحتاج لقاء القمة ضمن مجموعة الباسيفيكي بين فينيكس صانز صاحب المركز الاول وسياتل سوبر سونيكس الثاني الى وقت اضافي تمكن خلاله فينيكس من حسم النتيجة في مصلحته (١١٨/١٢٢). وسجل للفائز نجمه تشارلز باركلي ٣٣ نقطة واضاف زميله كيفن جونسون ٢٥ نقطة.

وتابع هيوستن روكتس عروضه السيئة هذا العام علماً انه احرز اللقب العام الماضي، وخسر امام مينيسوتا تمبروولفز (١٠٨/١٠٥)، علماً انه خسر الخميس الماضي امام اورلاندو ماجيك.

وفي المباريات الاخرى، فاز بوسطن سلتيكس على ميلووكي باكس (٩١/١٠٣)، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على نيوجيرزي نيتس (٩٨/١٠٢)، وواشنطن بوليتس على انديانا بيسرز (١٠٦/١١١)، واتلانتا هوكس على ديترويت بيستونز (٧٨/٩٤).

وتغلب ايضاً دنفر ناغتس على ميامي هيت (٩٨/١٠٠)، وتشارلوت هورنتس على غولدن ستيت ووريرز (٨٦/١١٦)، ولوس انجليس ليكرز على سكرامنتو كينغز (١٠٤/١٠٩) بعد تمديد الوقت.

الريان يعزز موقعه في الصدارة القطرية

■ الدوحة – أ ف ب – اقترب الريان كثيرا من احراز لقب بطولة قطر لكرة القدم الذي غاب عن خزائنه منذ العام ١٩٨٩ اثر تغلبه على السد (١/٤) في المرحلة الثانية عشرة مساء اول من امس الجمعة.

بادر الريان بالتسجيل بواسطة لاعبه البرازيلي اوزفالدو في الدقيقة الـ ٣٣، ثم عزز اللاعب نفسه تقدم فريقه بعد دقيقتين. وقلص عبدالرزاق الفارق من ركلة جزاء (٤٥).

وانهار السد تماما في الشوط الثاني فاستغل الريان الموقف ليسجل هدفين سجلهما يوسف دسمال (٦٥) وزامل الكوراي (٨٢). ورفع الفائز رصيده الى ٢٩ نقطة بفارق ست نقاط عن منافسه المباشر الاتحاد. اما السد فظل في المركز ما قبل الاخير وله ٦ نقاط.

وفي مباراة ثانية فاز الشمال على التعاون (١/٢) وصعد الى المركز الثالث برصيد ١٧ نقطة. وسجل للشمال محمد عيسى المهيزع ومحمد الكبيسي في الدقيقتين الـ ٧٢ والـ ٨٠، بعد تقدم التعاون بهدف سجله البرازيلي اوبيرا (٥٥ من ركلة جزاء).

ويتقاسم العراقي احمد دحام (الشمال) ومحمود الصوفي (الاتحاد) صدارة ترتيب الهدافين ولكل منهما خمسة اهداف.

وهنا الترتيب

١- الريان ٢٩ نقطة
٢- الاتحاد ٢٣
٣- الشمال ١٧
٤- العربي ١٥
٥- الوكرة ١٤
٦- الاهلي ١١
٧- قطر ١٠
٨- السد ٦
٩- التعاون ٥.

الدوري اللبناني لكرة القدم

الراسينغ يحصل على نقطته الأولى في رحلة الإياب

□ بيروت – «الحياة»:

■ تصدّر النجمة، اول من امس، موقتاً ترتيب دوري كرة القدم للدرجة الاولى في افتتاح مباريات المرحلة الـ ١٧، اثر فوزه على التضامن صور (١/صفر) على ملعب برج حمود. وسجل الهدف موسى حجيج من تسديدة رأسية في الدقيقة الـ ٧١.

كان النجمة الأنشط طوال المباراة، باستثناء دقائقها الأخيرة حين حاصره التضامن صور في منطقته سعياً الى التعادل على الاقل. لكن النجمة خرج من اللقاء بنقاطه الثلاث ليرفع رصيده الى ٣٨ نقطة، في حين بقي رصيد التضامن صور ٢٠ نقطة.

وقاد المباراة الحكم السلوفاكي ميشال لوغوس وعاونه الإيراني فنائي واللبناني سالم سمعان.

وعلى الملعب ذاته، احرز الراسينغ هدفه الاول ونقطته الاولى في اياب البطولة، اثر تعادله والبرج (١/١). افتتح عامر فرحات التسجيل للبرج في الدقيقة الـ ٧٥ حين سدد كرة صدمت بمدافع الراسينغ حمزة شادي ودخلت مرمى فريقه. ورد الراسينغ بعد دقيقتين بواسطة سمير شريف.

وطرد الحكم الأردني محمد العقيدات لاعب البرج علي رحال في الدقيقة الـ ٧٦ بعد نيله بطاقتين صفراوين...

وفي ضوء النتيجة اصبح رصيد الراسينغ ٢١ نقطة، ورصيد البرج ١٧.

وعاد حركة الشباب الى طرابلس بثلاث نقاط اثر فوزه على الأخاء الاهلي عاليه (١/٢) على ملعب بيروت البلدي. وقد تقدم الحركة بهدف حسن اسعد في الدقيقة الـ ٣٩، واضاف شعبان حمادة الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٤٧، وسجل جمال يحيى للاخاء الأهلي في الدقيقة الـ ٥١. لكن فريقه (٢١ نقطة) تراجع عن المركز الخامس. و«عزز» الحركة موقعه في المركز الـ ١٢ (١٧ نقطة).

في المقابل، لا يزال السلام زغرتا في دائرة الخطر، إذ بقي رصيده ١٣ نقطة في المركز الـ ١٣ ما قبل الاخير، اثر خسارته (صفر/٢) امام الهومنتمن الذي رفع رصيده في المركز الثالث الى ٣٦ نقطة.

وسجل للهومنتمن اشوت برسيخيان في الدقيقة الـ ٤٢، ووارطان غازاريان في الدقيقة الـ ٨٠، وبذلك تقاسم اشوت ولاعب الصفاء ايمانويل هاريس المركز الاول لصدارة الهدافين برصيد ١٠ اصابات.

وتختتم المرحلة الـ ١٧ بعد ظهر اليوم، فيلتقي الأهلي صربا والهومنمن على ملعب برج حمود، والأنصار والحكمة على ملعب بلدية طرابلس، ويستضيف الأهلي صيدا الصفاء على ملعب الإصلاح في البرج الشمالي.

نقطتان بين بريمن ودورتموند في بطولة المانيا لكرة القدم

■ بون – ا ف ب – قلص فيردر بريمن الفارق موقتاً الى نقطتين بينه وبين بوروسيا دورتموند صاحب المركز الاول في ترتيب بطولة المانيا لكرة القدم اثر تغلبه خارج ارضه على بوخوم الاخير (١/٣) في افتتاح المرحلة العشرين مساء اول من امس الجمعة. وبات رصيد فيردر بريمن ٣٠ نقطة في مقابل ٣٢ لدورتموند.

وسجل اهداف الفائز الروسي فلاديمير بيستشاستنيخ (٣٤ و٣٧) والدولي ماريو بازلر (٨١) وهو هدفه الـ ١١ هذا الموسم علماً انه سجل هدفين في مرمى باير ليفركوزن الاسبوع الماضي. وسجل هدف الخاسر بالوزينسكي في الدقيقة الاولى.

وفي مباراة ثانية تعادل دويسبورغ مع كارلسروه (صفر/صفر).

وفي حال خسارة دورتموند امام مستضيفه كايزرسلاوترن سيحتدم الصراع على اللقب علماً ان دورتموند يسعى الى لقبه الاول منذ العام ١٩٦٣ في حين احرز بريمن لقب الدوري عامي ١٩٨٨ و١٩٩٣ بقيادة مدربه اوتو ريهاغل الذي سيدرب الموسم المقبل بايرن ميونيخ. وكم يود اللاعبون توديع مدربهم بهدية جميلة يكرمون بها عطاءه للنادي منذ ١٤ عاماً ويقدمون له لقب الدوري.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١ – بوروسيا دورتموند ٣٢ نقطة من ١٩
٢ – فيردر بريمن ٣٠ من ٢٠
٣ – فرايبورغ ٢٦ من ١٩.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: تشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقية او عمودية او قطرية، يمينا او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: سلطان بويهي ضم العراق وفارس في دولة موحدة.

ج: جالية، جبين، جدوه، جرافة، جمل، جمبرة، جهاز، جوانب
ر: رابيو، رائد، رافعة، رشفة، رصيف، رضاعة، رفض، ركبة
م: مقص، مكان
مهرجان، موسلين، موسيقي
ن: ناقة، نباح، ند، نظارة، نعامة، نغمة، نقاش، نكل، نلاحظ
و: واقعية، وبر، وجود، وحيد، وقت، وكيل، وليد

حل العدد السابق: سليمان بن عبد الملك.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- ملوسات - حشرات
٢- نوع - ضد عمومي
٣- شرف - نطر - للشرط
٤- شعر مرتجل - ضد سيا
٥- اشتد الشيء
٦- اميل - ضد بياض
٧- اليف
٨- مدينة عراقية - للتفسير
٩- ضد شؤم - مغلوب

عمودياً
١- الحساب - ملح بكثرة
٢- قران - صغار الكلب
٣- بترمون - سئم
٤- اوزان الشعر
٥- انتظر - استمر
٦- صاح - ضد حسنه
٧- سوية موسيقية - عودة
٨- عيب - للتعلق
٩- قرض - فسيح

حل العدد السابق

الابراج

■ الحمل (٢١/٣ - ١٩/٤): تضطر اليوم للتعامل مع شخص غريب الاطوار لم تر مثله من قبل.

■ الثور (٢٠/٤ - ٢٠/٥): الملامة تصب عليك من كل الاتجاهات ولا بد ان لها سببا صحيحا ولو جزئيا.

■ الجوزاء (٢١/٥ - ٢٠/٦): من ادعى الحكمة لا يتصرف بتهور ودون حساب للعواقب...

■ السرطان (٢١/٦ - ٢٢/٧): المواقف ليست دائما مفصلة على قياسك لان للآخرين آراءهم وتوجهاتهم.

■ الأسد (٢٣/٧ - ٢٢/٨): لا ترفع شعارا وتعمل عكسه، فهناك اعين تراقب وترى تمهيدا للمحاسبة.

■ العذراء (٢٣/٨ - ٢٢/٩): قرب وجهات النظر بين صديقين اختلفا في شأن مسألة جوهرية.

■ الميزان (٢٣/٩ - ٢٢/١٠): زن الامور بميزان المنطق والعقل لا بميزان القلب والعاطفة... والاندفاع.

■ العقرب (٢٣/١٠ - ٢١/١١): خذ وطالب... واصبر متحينا الفرصة المناسبة لتحقيق المطامح.

■ القوس (٢٢/١١ - ٢١/١٢): جامل وكن ديبلوماسيا بتكسب ود من تحتاج إلى دعمهم وعونهم في هذه المرحلة.

■ الجدي (٢٢/١٢ - ١٩/١): الثقافة ليست حكرا عليك وحدك فللآخرين حضور ومعارف وآراء.

■ الدلو (٢٠/١ - ١٨/٢): هل استشرت القلب جيدا لتعرف ما يجب أن تقوله لمن فاتحك بوده؟

■ الحوت (١٩/٢ - ٢٠/٣): النار لا تحرق إلا في موضعها... هذا ما سيقوله لك من تلومه على خطأ.

برامج التلفزيون

M.B.C

٨,٠٠ قمة المعلومات، ١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٢,٠٥ دين ودنيا، ١٢,٢٥ افلام كرتون، ١٢,٤٥ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ شلة السبعة، ١٣,٣٠ مال واعمال (اعادة)، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن»، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «رجال في الشمس»، ممدوح عبدالحليم وجيهان نصر، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ ابتكارات واختراعات، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «ما تقولش لحد» فريد الاطرش وسامية جمال، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (اعادة)، ٢٤,٣٠ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام

• توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ الافتتاح وفي نور القرآن الكريم، ٧,١٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ المسلسل العربي (اعادة)، ١١,١٥ سباق الاغنيات، ١٢,١٥ المسلسل الديني، ١,٠٠ موجز الانباء، ١,١٥ برامج المرأة، ١,٤٥ برامج منوعات، ٢,٣٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ المسلسل العربي، ٦,٠٠ بانوراما مصرية، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,٣٠ المسلسل العربي، ٩,٠٠ من اغاني الافلام، ٩,٣٠ نحو على الطريق، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ الفيلم العربي، ١,١٥ منوعات، ٢,٤٥ مصر الاوبرا، ٣,٣٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ منوعات عربية، ٤,٤٥ مسلسل عربي

• توقيت القاهرة

B.B.C.

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٥ «الشرق» (اعادة)، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٢٥ المشهد الاخير، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٥ عالم الغد (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ الاعمال (اعادة)، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٢٥ اخبار العالم في اسبوع (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ طعام وشراب، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,٢٥ افلام ١٩٩٥ (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٥ المشهد الاخير (اعادة)، ١٤,٠٠ موجز الاخبار، ١٤,٠٥ فروست، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٢٥ في السجل، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ اخبار العالم في اسبوع (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة)، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٥ المشهد الاخير (اعادة)، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٥ في السجل (اعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ فروست (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ كيلروي (اعادة)، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ اخبار العالم في اسبوع، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ كيلروي (اعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ افلام ١٩٩٥ (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة)

• توقيت غرينتش

ART (قناة الافلام)

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٣٠ اسماعيل يس في الطيران، ٤,٠٠ EMERGENCY ROM، ٦,٠٠ شبكة الموت، ٨,٠٠ ABRAXAS، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ الخطايا، ١٣,٠٠ MISSION OF THE SHARK، ١٥,٠٠ رجل بلا قلب، ١٦,٣٠ THE GREAT RUPERT، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ الامبراطور، ٢١,٠٠ VIPER، ٢٣,٠٠ جحيم امرأة، ٣,٠٠ GOING COCONUTS

• توقيت غرينتش

المركز الثاني عالمياً في سباحة الحوض الصغير لم يشفع لها مع الاتحاد

رانيا علواني تسبح عكس التيار

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ لم تعرف السباحة النسائية في افريقيا مكاناً على الخريطة العالمية إلا في منتصف التسعينات مع ظهور السباحة المصرية الموهوبة رانيا علواني.

نجحت إبنة النيل الصغيرة البالغة من العمر ١٧ عاما في فرض إسمها وبلدها في بطولة كاس العالم للحوض الصغير وإحراز المركز الثاني في التصنيف العالمي اخيراً، وقد فازت بالميدالية الذهبية لسباق الـ ٥٠ متراً حرة وفضية الـ ٢٠٠ متر حرة في المرحلة الرابعة من البطولة في اسبو الفنلندية، واضافت ذهبيتين في سباقي الـ ٥٠ والـ ١٠٠ متر حرة في المرحلة الخامسة في باريس ودخلت دائرة المنافسة على اللقب العالمي بعد فوزها بذهبيتين في الـ ٥٠ والـ ١٠٠ متر حرة وبرونزية الـ ٢٠٠ متر حرة في المرحلة السادسة في شيفيلد (انكلترا). واخيرا كانت المواجهة مع الالمانية فرانتسيسكا فان المسيك في المرحلة الاخيرة في غيلسنكيرشن في المانيا، واحرزت رانيا فضية الـ ٥٠ متراً بعد فان المسيك ثم برونزية الـ ١٠٠ متر حرة. وانهت موسمها الشتوي وفي جعبتها ٥ ذهبيات وفضيتان وبرونزيتان وجمعت ٥٧ نقطة لتحتل المركز الثاني عالميا بعد فان المسيك ولها ٨٠ نقطة، وقبل السلوفاكية مارتينا مورافكوفا (٥١ نقطة).

وكان طبيعيا ان تتسابق وكالات الأنباء العالمية والصحف الأوروبية والاميركية في الكلام عن رانيا علواني، ووصفتها بانها «فرعونة جديدة» قادمة من وادي النيل وأنها خليفة نفرتيتي او كليوباترا ووصفتها وكالة «رويتر» بانها من ابرز السباحات الواعدات لدورة الألعاب الاولمبية في اتلانتا صيف العام المقبل.

رغم هذا تعالت في مصر الأصوات المعارضة لها والتي تقلل من شان إنجازها، وأعلن الدكتور محمود حسن رئيس اتحاد السباحة في اكثر من صحيفة أن ما حققته علواني لا يمثل له او لمصر أي تقدم لأنه تحقق في الحوض الصغير (٢٥ متراً)، والاتحاد المصري يسير على نهج الاتحاد الدولي في عدم الاعتراف بالأرقام العالمية إلا في المسابقات التي تقام في الحوض الكبير.

رانيا ترد

«الحياة» التقت رانيا علواني بعد عودتها من اوروبا، ولم يكن لقاؤها سهلا لإن عشرات الصحافيين ومحطات التلفزيون العربية والفضائية طلبت مقابلات معها.

● ٥ ذهبيات في كاس العالم هل تعني إمكان الحصول على ميدالية في دورة اتلانتا؟

– لا يمكن أحداً أن يتوقع الآن من يصعد أو تصعد الى منصة الشرف في مسابقات السباحة او اي لعبة اخرى بعد ١٨ شهراً في اتلانتا حتى الالمانية فرانتسيسكا فان المسيك لا تضمن فوزها في أي سباق والدليل على ذلك هو اخفاق الهنغارية كريستينا ايغرشيغي في بطولة العالم الاخيرة في روما بعد سيطرة دامت عامين على كل السباقات.

لكن الفوز في كاس العالم يعني بالنسبة إلي خطوة مهمة وبرهاناً واضحاً على التقدم الذي احققه وعلى نجاح السياسة التدريبية التي انتهجها مع مدربي الاميركي تيم هنريش والمصري محمد عبدالمنعم واختصاصي اللياقة البدنية ابراهيم فخرالدين. والفوز يعني ايضا امكان التفوق المستمر على السباحات الاميركيات والاوروبيات.

ونجاحي في الفوز على الاميركية فان ايمي دايكن الحاصلة على برونزية الـ ٥٠ متراً حرة في بطولة العالم في روما اعطاني ثقة كبيرة، وزاد من حجمه انها حطمت الرقم العالمي لسباق الـ ٥٠ مترا فراشة بعد ساعات من هزيمتها امامي في الـ ٥٠ متراً حرة.

واكبر جوانب الفائدة لي هي الثقة الكبيرة في النفس التي اكتسبتها من خوضي بطولات رفيعة المستوى وفي فترات متقاربة.

برنامج قياسي

واضافت رانيا: «لكن الصعود الى منصة التتويج في دورة اولمبية، في اكبر محفل عالمي للسباحة، يتطلب جهدا فائقا وتركيزاً كاملاً وبرنامجاً دقيقاً في المران والبطولات، وأهم من كل شيء توقف الحرب ضدي من اتحاد السباحة وحصولي على الدعم الكامل من المسؤولين عن الرياضة في مصر.

وبرنامجي المقبل قبل دورة اتلانتا يشمل حصة تدريبية في كولورادو سبرينغز في الولايات المتحدة خلال حزيران وتموز (يونيو ويوليو) المقبلين. وقد حصلت على موافقة المجلس الاعلى للشباب والرياضة والنادي الاهلي على دعم الرحلة وسيرافقني خلالها والدتي ووالدي على نفقتهما الخاصة.

ولخوض دورة العاب دول المحيط الهادئ (بان باسيفيك) التي تقام في اتلانتا من ٧ الى ١٣ آب (اغسطس) المقبل، وهي فرصة كبيرة لمواجهة السباحات الاميركيات بعد فتح باب المشاركة لكل دول العالم.

واتفرغ بعد الدورة لمران المنتخب المصري الجماعي ثم اشارك في دورة الالعاب الافريقية في هراري في ايلول (سبتمبر) المقبل، والعبء الملقى على كاهلي ليس سهلا لأنني سأخوض عشرة سباقات واسعى للحصول على اكبر عدد من الذهبيات في الدورة بعدما احرزت ٩ ميداليات في الدورة الماضية في القاهرة عام ١٩٩١.

وأسعى للحصول على منحة دراسية في احدى الجامعات الاميركية لاتفرغ للمران والاستعداد للدورة الاولمبية في الولايات المتحدة.

مقارنات

● هل ساعدك على الفوز بالذهبيات الخمس غياب السباحات الصينيات وقلة عدد الأميركيات المشاركات في البطولة؟

– لو خسرت سباقا لا يبحث لي احد عن عذر، واذا احرزت الفوز لا بد ان يبرروا أسباب فوزي بطريقة سلبية سواء لغياب المنافسات أو لأسباب اخرى.

وللاسف كلهم يقارنون بحثا عن نقاط ضعف لي، ولكنهم لم يقارنوا أبداً من حيث الامكانات التي تتمتع بها منافساتي. وعلى سبيل المثال كانت فان المسيك تخوض السباقات ويصحبتها جهاز فني كامل، من مدير فني ومدرب واختصاصي لياقة بدنية وطبيب ومدلك ومدير اعمال وطبيب نفسي. أما انا فكان معي والدي الدكتور عمرو وعلى نفقته. فان المسيك يعتبرونها الرياضية الاولى في المانيا وتنهال عليها العقود الاعلانية والكل يسعى لدعمها، وفي مصر تستمر الحرب علي من اتحاد اللعبة الذي يجب أن يكون الجهة الأولى المسؤولة عن إعدادي ونجاحي.

● لكن رئيس اتحاد السباحة أعلن اخيرا أنه حاول كثيرا دعمك وتوفير افضل سبل المران لك وجاء الرفض من والدك.

– ملف اتحاد السباحة معي طويل، بدأ منذ انتخاب الدكتور محمود حسن رئيسا له في نهاية ١٩٩٢ وخلافه الشخصي مع والدي يدفعه دائما الى الوقوف ضدي بشتى الطرق.

قال أولا: رانيا من أحسن السباحات المصريات ولكنها ليست احسنهن على الاطلاق رغم انني اتفوق بفارق ٤ ثوان كاملة عن أقرب منافسة لي في الـ ١٠٠ متر، ويصل الفارق الى ٢٠ ثانية في الـ ٨٠٠ متر حرة. ولم اخسر سباقا في مصر منذ اربع سنوات.

وقال ايضا انني لم احقق الرقم المطلوب للتأهل لالعاب البحر المتوسط عام ١٩٩٣ وحرمني من المشاركة فيها، وكانت الصدمة لهم ولي ان رقمي الشخصي كان افضل – وقتئذ – من رقم الحاصلة على الميدالية البرونزية، ولم يمر عام حتى سجلت ارقاما افضل من الفائزة بالذهبية.

وكاد يحرمني من المشاركة في بطولة العالم في روما لاصراره على اجتيازي اختبارا للكشف عن العقاقير المنشطة قبل السفر، ورغم انه أول العارفين أن مصر ليس فيها مختبر للكشف عن المنشطات وانني كنت موجودة في دورة تدريبية في كولورادو سبرينغز فقد أصر على حضوري من الولايات المتحدة قبل اسبوعين من انطلاق بطولة العالم، وهي اهم مرحلة في الاعداد للبطولة. واضطررت فعلا لقطع المران والعودة الى مصر والخضوع للفحص.

وسافرت الى روما ولم أحقق النتائج الجيدة، وإنتهزها فرصة للتقليل مجددا من شاني.

وفي العام الماضي نجحت في كسر الرقم القياسي الاميركي لسباق الـ ٥٠ متراً حرة للناشئات دون ١٦ عاما واعترف الجميع بالرقم واشادوا بي إلا الاتحاد المصري الذي اكد أن البطولة غير رسمية وأن اجهزة القياس ليست قانونية وأن الدورة لم تشارك فيها سباحات من مستوى جيد. وتلقى الاتحاد المصري صفعة جديدة من الاتحاد الاميركي الذي اعترف بالرقم ووضعه في سجلاته وارسله بدوره الى الاتحاد الدولي الذي اعترف به، ولم يجد الإتحاد المصري امامه سوى الاعتراف بالرقم على مضض.

وحتى الإنجاز الأخير الذي حققته في كاس العالم والفوز بخمس ذهبيات والمركز الثاني في التصنيف العالمي لم يرق لهم، وقال رئيس الاتحاد إنها بطولة غير رسمية والاتحاد الدولي لا يعترف بها رغم انها تقام تحت إشراف الإتحاد الدولي.

أما الكلام عن توفير المدربين فهو للإعاقة لا للدعم، لأنهم احضروا مدربا روسيا للمنتخب وطلبوا مني العمل معه، وهو أمر لا يمكنني إحترامه او قبوله لأنني اتدرب مع خبير أميركي منذ سنوات ولا يمكنني تغيير نظام التدريب لأنه يؤثر سلباً في مستواي.

وقال والدها الدكتور عمرو: «البطولة شهدت مشاركة ابرز السباحين والسباحات في العالم وعلى رأسهم الروسي الكسندر بوبوف وفرانتسيسكا فان المسيك، ولم يغب الا سباحو الصين لاسباب تتعلق باكتشاف تعاطي الكثيرين منهم منشطات. ورانيا واجهت بشجاعة السباحات العالميات وضغط السباقات، علماً انها خاضت ٣٢ سباقا في ١٨ يوما تنقلت خلالها بين أربع دول من دون أن يكون برفقتها اي مدرب إلا في المرحلة الاخيرة في المانيا.

«ورانيا هي السباحة الوحيدة في العالم التي لا يتمنى المسؤولون عنها فوزها ما يضعها دائما في موقف نفسي صعب لأن الخسارة سترفع اصواتهم للمطالبة بوقفها او حرمانها من السفر، ولا يعلم كثيرون أن مشاركتها في البطولة الاخيرة جاءت في ظل رفض اتحاد السباحة.

«ومكاسب رانيا من البطولات لا تقارن ابدا بالمكاسب التي حققتها لمصر من دعاية في الاوساط الرياضية العالمية، ويكفي أن مندوبة «رويتر» حرصت على لقائها واجراء حديث مطول معها ونشر الحديث في كل العالم تحت عنوان «علواني تضع مصر على خريطة السباحة العالمية».

«وظهرت صور رانيا في الصحف الايطالية التي أطلقت عليها لقب «نفرتيتي» وسمتها الصحف البريطانية «كليوباترا».

وقاطعت رانيا والدها: «وجود والدي معي وتفرغه لمصاحبتي والاغداق في الانفاق على برنامجي هي تقف وراء نجاحي».



البطلة المظلومة. (الحياة)

الدورات الدولية في كرة المضرب

مارتن وادبرغ وكوربير ما زالوا «صامدين» في سكوتسديل

■ سكوتسديل، انديان ويلز (الولايات المتحدة)، روتردام (هولندا)، بون، بورتوريكو – أ ف ب – تأهل الاميركي تود مارتن المصنف الأول الى الدور نصف النهائي في دورة سكوتسديل الاميركية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٣٠٠ الف دولار اثر تغلبه على الالماني كارستن ارينز (٥/٧، ٦/٧) اول من أمس.

وفي المباريات الاخرى، فاز السويدي ستيفان ادبرغ المصنف ثانياً على النيوزيلندي بريت ستيفن (٣/٦، ٣/٦)، والاميركي جيم كوربير على الاسترالي مارك وودفورد (٣/٦، ٣/٦)، والاسترالي مارك فيليبوسيس على السويدي يوناس بيوركمان (٣/٦، ٤/٦، ٤/٦).

روتردام

وتاهل الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثانياً الى الدور نصف النهائي من دورة روتردام الهولندية الدولية البالغة جوائزها ٦٠٠ الف دولار اثر تغلبه على التشيكي مارتن دام (٦/صفر، ٦/٧).

وفي المباريات الاخرى، فاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف خامساً على الاوكراني اندره ميدفيديف المصنف رابعاً (٦/٧، ٤/٦)، والايطالي اومار كامبوريزي على الهولندي سيينغ شالكن (٢/٦، ٣/٦)، والهولندي بول هارهويس على الاميركي جف تارانغو (٤/٦، ٤/٦).

بيكر

من جهة اخرى سيعتمد منتخب المانيا على ميكايل شتيش في كاس العالم للفرق التي ستقام في دوسلدورف (المانيا) من ٢٢ الى ٢٨ ايار (مايو) المقبل والبالغة جوائزها ١.٨ مليون دولار بعد اعتذار بوريس بيكر عن عدم المشاركة.

واعلن المنظمون ان منتخبات السويد (ستيفان ادبرغ وماغنوس لارسون) وروسيا (يفغيني كافلنيكوف والكسندر فولكوف) وهولندا (ريتشارد كرايتشيك) اعلنت مشاركتها رسمياً.

وذكروا ان بيكر فضل عدم المشاركة لان هذه المسابقة تاتي قبل اسبوع واحد من انطلاق بطولة رولان غاروس الفرنسية احدى الدورات الاربع ضمن «الغران سلام».

وسيحل مكان بيكر برند كارباخر الذي ساهم الى جانب شتيش في احراز اللقب الموسم الماضي بالفوز على اسبانيا في المباراة النهائية.

وتشارك ايضاً منتخبات الولايات المتحدة التي تحمل الرقم القياسي في عدد الالقاب واستراليا واسبانيا. وستوجه اللجنة المنظمة دعوة الى احد المنتخبات العالمية الاخرى ليرتفع عدد المنتخبات المشاركة الى ثمانية.

انديان ويلز

وفازت الاسبانية ارانشا سانشيز المصنفة اولى على الاميركية تشاندا روبن (٦/٧، ٢/٦) وتاهلت الى الدور نصف النهائي من دورة انديان ويلز الاميركية الدولية البالغة جوائزها ٤٣٠ الف دولار.

وخسرت الاسبانية كونشيتا مارتينيز امام الاميركية ماري جو فرنانديز المصنفة ثامنة (٧/٦، ٦/٢)، والاميركية ليندسي دافنبورت المصنفة ثالثة امام اليابانية ناوكو ساواماتسو (٤/٦، ٦/٤، ٧/٦). وتغلبت البيلاروسية ناتاليا زفيريفا المصنفة رابعة على الكازاخستانية ايلينا ليخوفتسيفا (٤/٦، ٦/صفر).

بورتوريكو

وفازت الارجنتينية فلورنسيا لابات المصنفة خامسة على الفرنسية ساندرين تستود (٦/٢، ١/٦، ٦/٧) في الدور ربع النهائي من دورة بورتوريكو الدولية البالغة جوائزها ١٦١ الف دولار. وفي مباراة اخرى تغلبت اليابانية كيوكو ناغاتسوكا المصنفة ثامنة على البلجيكية نانسي فيبر (٤/٦، ٤/٦).


AL HAYAT
الحياة
الاحد ٥ آذار (مارس) ١٩٩٥ الموافق ٤ شوال ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٠١
AL HAYAT SUNDAY, 5 MARCH, 1995 ISSUE NO 11701

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر اللبناني «جوزيف حرب»:
– أذاكرُ أنت وجهي... إنه زمن
عليه مرسومة أيامُنا الأول
عيناي إن ضاقتا بالدمع... لي جسد
وأنت عني بعيد... كله مُقَل!!

●●●

● إنني من جيل... يختبئ في غبار الحروب، ويحترق بلعب القوى العالمية التي تصنع هذه الحروب لتحرق الشعوب المستضعفة!

إنني شاعر، وسمسار... أنادي على حقوقي الانسانية من داخل محتواي الوجداني، و... اتهدم!

إنني أسجن عاطفتي لئلا تجمح... وأعاني من إدراكي ووعيي، وأتكسر فوق أرصفة الأسئلة العقيمة التي لا تلد الإجابات المنتظرة!

إنني هذا «العربي» المنقوع في ثمالة القرن العشرين، وعصر ارتياد الفضاء!!

●●●

● عندما يستبد الغرور في داخل (الديك)... يظن أنه تحول إلى... أسد.

ومن الصعب أن يستيقظ في الفجر/ هذا الديك، ليرفع صوته... إنه حينذاك: لا يعرف الأصداء التي ترجع من صوته أو به، ولا يعرف قيمة الصباح!

وهكذا بعض البشر... لا أكثر من «ديك»!!

●●●

● «فاسيا»، قط أوكراني عاشق... اعتصم برأس شجرة لا يبارحه منذ خمس سنوات، حين وقع في غرام قطة رمادية «هزيلة» دهستها سيارة عابرة وهي تعبر معه الشارع، وماتت على الفور... ومرض «فاسيا» من ذلك اليوم التعيس، واختار عزلته فوق الشجرة... والأهالي أحبوه، وأطعموه!

وغرابة الخبر: انه قادم من موسكو اليلتسينية التي أرسلت جنودها لإبادة شعب الشيشان المسلم بكل القسوة... وإهداراً للحب الذي تتصف به حيواناتهم هناك!

وتعليقاً على هذا الخبر، قالت مذيعة أقوال الصحف في الـ «mbc» وهي تسخر: أرجو أن يقرأ الأزواج هذه الحكاية، ولا أدري لماذا اختصرت رجاءها على «الأزواج»، ولم تقل: الرجال؟!!!

بما يعني: أن الرجل القط أكثر وفاء من الرجل البشر (!!)

وطبعاً لهذه المذيعة «عذرها» في انفلات هذا التعليق منها ضد الأزواج!!

●●●

● من أقوال «علي عبدالرازق»:
– أمنيتي في الحياة: ان يخلص الشرق من الطغيان وتخلص العقول من أسر الأوهام!!

● حوار «وقح» جداً/ أسف: صريح جداً، الذي تقدمه مذيعة مصرية عبر الفضائية والقناة العامة، وتظهر من خلال أسئلتها الاستفزازية مرة واحدة كل رمضان: هذا البرنامج (يهين) الضيوف بالطريقة التي تتعامل فيها المذيعة، وبالأسئلة التي (تقذفهم) بها... ولم ينج من مذبحتها سوى الممثل «محيي الدين إسماعيل» الذي أجاب برتم الأسئلة!!

● وهناك برامج «ميدانية» تلفازية أخرى: فكرتها تقوم على «مسخرة» الناس العاديين في الشارع، ليضحك الآخرون، أو لتبدي المذيعة أو المذيع «ظرفاً» ولكنه سمج!

إرحمونا من البرامج التي «تقتات» مادتها من لحوم الناس!!!

●●●

● ينبت اسمك في صدري: سنبلة العمر الباقي..
وامنحك: طفولة قلب يسكنه وجهك... مشتاقاً
وتكونين: الميلاد المتواصل دوماً بالأحلام!!

عبدالله الجفري

«سوق البرغوث» بين خرائب بيروت

□ بيروت – من لينا خوري:

■ في وسط بيروت، وتحديداً في ساحة الشهداء، بين غبار الورش ومحادل الزفت، ترتفع خيمة من البلاستيك طويلة تستقطب مدعوين وزائرين، انه «سوق البرغوث». كان ممكناً ان يسمى «سوق العتيق» و«سوق العتق» او «الانتيكة» لكن الإختيار وقع على «سوق البرغوث» المتداول كثيراً بترجمته الفرنسية (Marche de Puces).

وكما يوحي الإسم، فالسوق قناة لعمليات التبادل والبيع والشراء يقوم بها محترفون وهواة مهتمون بالتحف والمفروشات القديمة. وانطلقت الفكرة لتكون تظاهرة ثقافية شعبية وواحدة من نشاطات عدة تعتزم شركة «سوليدير» تقديمها بهدف استعادة وسط المدينة حياته الطبيعية.

وعلى مساحة ٧٣٥٠ متراً مربعاً، توزع المشاركون على منصات وارتفع عددهم الى ٦٠ بعدما كان يسجل منهم ٤٥ فقط قبل الإفتتاح. والمساحة تشمل ايضاً مكتباً لتخمين المعروضات لمن يرغب ومركزاً للبيع الحر حيث يسلم المالك ما يرغب في بيعه فيتولى المركز البيع بالسعر الذي يطلبه المالك. وفي المكان ركن خاص للأعمال الحرفية على امل ان يتطور ويتخذ هوية خاصة فيصبح ربما معرضاً للأعمال اليدوية... اما كلفة المشاركة في السوق فرمزية، اذ يدفع المشارك ١٥ دولاراً للمتر المربع ويخصص الدخل لتوفير التسهيلات الحياتية من ماء وكهرباء وحراسة ليلية وتنظيم الدخول والخروج.

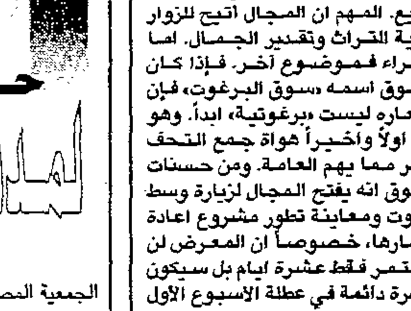
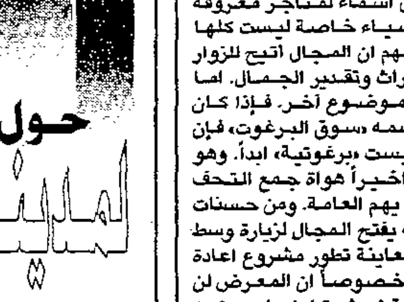
ويضم السوق منصات واجنحة عرضت فيها الثريات والصناديق العتيقة والأثاث القديم ولكن الفخم، والطاولات المتكئة على رؤوس فراعنة او على دواسة لآلة خياطة، وبين الصمديات واللوحات الزيتية والأواني الفضية والحلى والبورسلان المشغول وصور بيروت العتيقة والأعمال اليدوية والقمصان القطنية الموقعة بـ«سوليدير» والإيقونات الروسية العتيقة. البعض جلس في «الكافتيريا» يدردش ثم عاد ليكمل الجولة على مقاعد مطرزة وعباءات ومجوهرات وانتيكا.

ولفتت الزوار عملية حياكة حية للسجاد: مئة لون ومئة خيط في خط واحد يلزمها بال اطول من بكرة. ولفتتهم ايضاً منصة ابراهيم نجم وفيها تعرض بضاعة «ليست للبيع» وانما للتقدير والإعجاب والثقافة. فالسيد نجم يملك مجموعة خاصة لأدوات عتيقة مثل مكبس الورق، وآلة فحص النظر وغاز على الكاز وقناع للغطس من حديد وزنه ١٥ كيلوغراماً! وقناع للغازات... السامة وقوس تنجيد مع مطرقة وفونوغراف... و«الجديد» بين معروضاته عمره اكثر من مئة سنة!

والهدف عادة من هذه المعارض ان يشارك فيها محترفون او هواة لا يملكون متاجر ليعرضوا «ثرواتهم» فيتيح لهم المجال لعمليات تبادل في مكان عام. لكن «سوق البرغوث» فيه القليل من هؤلاء الأشخاص ومعظم العارضين اسماء لمتاجر معروفة عرضت اشياء خاصة ليست كلها للبيع. المهم ان المجال أتيح للزوار لرؤية التراث وتقدير الجمال. اما الشراء فموضوع آخر. فإذا كان السوق اسمه «سوق البرغوث» فإن اسعاره ليست «برغوثية» ابداً. وهو يهم اولاً واخيراً هواة جمع التحف اكثر مما يهم العامة. ومن حسنات السوق انه يفتح المجال لزيارة وسط بيروت ومعاينة تطور مشروع اعادة اعمارها، خصوصاً ان المعرض لن يستمر فقط عشرة ايام بل سيكون ظاهرة دائمة في عطلة الأسبوع الأول من كل شهر.

• سينما ونطة •

□ كارمن – إلى اليمين – ودولوريس شابلن كانتا في الثالثة والثانية من العمر على التوالي عندما توفي جدهما تشارلي شابلن عملاق السينما الصامتة. لكن هذا لم يمنعهما من «وراثة» الموهبة السينمائية التي قد تتبلور اكثر في فيلم جديد سيصوره المخرج الأميركي جون كاربنتر أواخر العام الحالي. وفي انتظار ذلك تعمل الممثلتان، ابنتا مايكل وباتريسيا شابلن، في التلفزيون والمسرح. وهما تتحدثان بطلاقة الانكليزية والفرنسية والايطالية والاسبانية، الأمر الذي يوسع مجال العمل والفرص في عالم الفن. (ريكس)

حول المائدة

● يفتتح الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية يوم ٢ اذار (مارس) الجاري المؤتمر السنوي السادس للمنظمة العربية لعمداء القبول والتسجيل في الجامعات العربية الذي يعقد في مقر الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا في الاسكندرية.

● يلقي الدكتور احمد مستجير عضو مجمع اللغة العربية عميد كلية الزراعة في جامعة القاهرة محاضرة في السابعة من مساء اليوم في مقر الجمعية المصرية للنقد الادبي في القاهرة عنوانها «موسيقى الشعر». وتعقبها مناقشة يديرها الدكتور عز الدين اسماعيل رئيس الجمعية.

● تكريماً لسفير جمهورية أوزبكستان في لندن تيمور سعيدوف، أقام ظهر أمس مروان كالو مأدبة غداء حضرها لفيف من الأصدقاء بينهم: رئيس مكتب الجامعة العربية في بريطانيا غيث أرمنازي، الوزير اللبناني السابق صائب جارودي، تحسين خياط رئيس مجلس إدارة شركة تلفزيون إن. تي. في في لبنان.

● يوقع الكاتب والرسام اللبناني طوني مسعد كتابه القصصي الصادر حديثاً «صالون مدام ايدز»، السادسة من مساء بعد غد الثلثاء في صالة «الإسكال» (جونيه).

● يشارك السيد محمد كامل لبيب رئيس النقابة العامة للنقل البري في مصر، في اجتماعات الاتحاد العربي لعمال النقل التي تبدأ في تونس بعد غد الثلثاء.

● يعود اليوم إلى بيروت قنصل جامايكا الفخري في لبنان خليل زنتوث بعد زيارة عمل للعاصمة كينغستون استغرقت بضعة أيام ووجه خلالها إلى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية سيمور مولينغ دعوة لزيارة لبنان وعد بتحقيقها في الصيف المقبل.

● يقام في مقر الاكاديمية المصرية للفنون في روما اسبوع لأفلام المخرج السينمائي المصري عاطف الطيب من ١٠ الى ١٦ نيسان (ابريل) المقبل.

● يفتتح اليوم في صالة «مشربية» في القاهرة معرض لأعمال الفنان التشكيلي المصري عصام معروف، يضم ٣٠ لوحة زيتية ويستمر إلى ٣١ آذار (مارس) الجاري.

الغربان تشن حرباً جوية على المواشي في منطقة ألمانية

■ بوتسدام (المانيا) – ا ف ب – يتصاعد القلق منذ اشهر في منطقة نهر هافيل غرب برلين حيث بدأت اسراب من الغربان تنقض على الحيوانات في وحشية تعيد الى الاذهان فيلم الفرد هيتشكوك «العصافير»!

ويقول مربي المواشي نوربرت بروس من منطقة كينبيرغ الذي فقد بقرة في شباط (فبراير) الماضي «انه أمر فظيع. ترافق الغربان احد القطعان لأسابيع طويلة لكنها فجأة تنقض على الحيوانات وتفتك بها».

ولم يكن معلوماً سابقاً ان منطقة براندنبورغ (المانيا الشرقية سابقاً) التي تتميز بطرق ضيقة تحيط بها الاشجار وتؤدي الى بلدات هادئة، شهدت مثل هذه الظاهرة من قبل.

وتجتمع الغربان الذي قد يصل طول الواحد منها الى ٦٥ سنتيمتراً في أسراب من عشرات عدة، وتهاجم الحيوانات المنفردة. وكانت هذه المنطقة تحولت الى تربية المواشي بعد ازالة المزارع الجماعية الكبيرة التي كانت موجودة أيام المانيا الشرقية. ويضيف بروس «لا تملك الحيوانات اي فرصة للنجاة» فالغربان تنقض عادة على الحيوانات التي لا يمكنها الدفاع عن انفسها، كالعجول والأبقار التي وضعت صغاراً للتو. وتفقأ الغربان عيني فريستها وتلتهمها حتى لا يبقى منها سوى الهيكل العظمي».

وقد فقد المزارعون حتى الآن حوالى ٤٠ عجلاً واربع ابقار منذ شتاء ١٩٩٣ – ١٩٩٤ في منطقة نهر هافيل احد روافد نهر ايلب.

وكان فصل الشتاء هذه السنة أقل دموية اذ لم يشهد تساقط ثلوج كثيرة وبالتالي كانت مهمة الغربان في العثور على الطعام سهلة. لكن وزارة البيئة الاقليمية في بوتسدام كشفت عن حوادث مماثلة في منطقة شليسفيغ – هلوشتاين (شمال) وفي منطقة المانية اخرى.

ورفض وزير الزراعة الاقليمي اللجوء الى الحلول الجذرية والقضاء على الغربان التي كانت في الخمسينات مهددة بالانقراض واصبحت اليوم من الأنواع المحمية.

واعتبر مسؤول في وزارة الزراعة ان «على المزارعين ان يهتموا بحيواناتهم اكثر». واقترح عليهم وضع العجول في حظائر ومراقبة الحيوانات الأخرى التي ترعى في الحقول. واضاف ان من الحلول ايضاً وضع كلاب حراسة لحماية القطعان.

عيون وآذان

كان شاب وفتاة صديقين بالمراسلة، تبادلا الرسائل سنوات حتى أصبحا يعرف أحدهما الآخر كأنه يراه. وأخيراً غلب الفتاة الفضول وأرسلت الى صديقها بالمراسلة تطلب ان تراه.

وحاول الشاب التذرع بأي سبب لابقاء علاقتهما عن طريق الرسائل الا ان الفتاة التي لم تكن تعرف غيره أصرت على رؤيته. وأخيراً أرسل اليها الشاب رسالة تقول انه يقبل لقاءها، ولكنه يريد ان يعترف لها بشيء هو انه أسود.

وكتبت الفتاة الى الشاب تقول انه لا يهمها ان يكون أسود أو أبيض، فهي تريد رؤيته. وعاد الشاب يخترع الأسباب لعدم رؤيتها، الا انها كانت ترفض أسبابه فليس هناك غيره، واسقط في يده فكتب اليها يقول انه يقبل رؤيتها الا ان عنده اعترافاً آخر لها، فهو قزم.

وأرسلت الفتاة الى الشاب رسالة تقول انه لا يهمها ان يكون أسود أو قزماً، فهي تشعر بقوة بأنها يجب ان تتعرف عليه.

وحاول الشاب مرة اخرى ان ينجو من مقابلتها الا ان الفتاة التي ليس لها غيره أصرت على مقابلته. وأخيراً أرسل اليها رسالة يقول فيها ان هناك شيئاً آخر، وأخيراً، يريد ان يعترف به، فاحدى ساقيه أطول من الأخرى لذلك فهو أعرج.

وأرسلت اليه الفتاة رسالة اخرى تقول انه لا يهمها ان يكون أسود أو قزماً أو أعرج فهي تريد رؤيته.

ورد الشاب بأنه سيقابلها في محطة القطار، في ساعة معينة، وسيرتدي سترة بيضاء ويضع وردة حمراء على صدره حتى تعرفه الفتاة.

أشعر أحياناً بأن المفاوض العربي في عملية السلام مع اسرائيل هو مثل ذلك الصديق بالمراسلة الأسود القزم الأعرج، ففيه كل العيوب الشرعية (والسواد ليس عيباً) الا انه الرجل الوحيد الموجود، لذلك فكل عيوبه الحقيقية والمزعومة لن تمنع الصديقة بالمراسلة الاسرائيلية، وأمها أميركا التي تدفع ثمن طوابع البريد، من مقابلته. وهي طبعاً ستعرفه فوراً لأن لا أحد غيره مثله.

وعندي للقراء قصة حقيقية تثبت أهمية الجانب العربي أو «وحدانيته» على رغم «العتمة» السياسية والتقزيم الفكري والعرج الأدبي.

القصة تعود الى مؤتمر صحافي في البيت الأبيض يوم الخميس الماضي بحضور مايك ماكوري الناطق بلسان البيت الأبيض ومراسلي الصحف الأميركية والعالمية.

وأمامي الآن النص الرسمي لذلك المؤتمر، وأنا أترجم منه باختصار.

قال ماكوري ان نائب الرئيس آل غور والسيدة الأولى هيلاري كلينتون سيخطبان في مؤتمر التنمية الاجتماعية الدولي في كوبنهاغن، ثم قدم تفاصيل عن الدور الأميركي في هذا المؤتمر المهم.

وتثاءب الصحافيون ولم يرفع أحد منهم يده بسؤال، وحاول ماكوري استثارة حماستهم فردوا عليه بالضحك ساخرين.

وأكمل الناطق الرسمي فقال ان نائب وزير الخارجية ستروب تالبوت سيرأس وفداً تجارياً مهماً الى هايتي حيث أرسلت الولايات المتحدة قواتها في تدخل عسكري مشهور.

وعاد الصحافيون الى التثاؤب، وترددت همهمات السخرية من الموضوع. وقال ماكوري ممازحاً الصحافيين «انكم جمهور صعب. ماذا أكلتم على الافطار اليوم؟».

وضحك الصحافيون، وعاد ماكوري يقول انه سيحاول من جديد ثم قال هل يهمكم ان تعرفوا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين هاتف الرئيس كلينتون أمس؟

واستفاق الصحافيون فجأة وارتفعت أيديهم بالأسئلة.

وأكمل ماكوري: وهل تريدون ان تعرفوا عن اجتماع الرئيس مع الأمير سعود، وزير الخارجية السعودي؟

وهنا دبت الحياة في المؤتمر الصحافي، وأخذ المراسلون يتصايحون ويتنافسون، وكل واحد يحاول ان يحظى باهتمام ماكوري ليسمع سؤاله.

ومرة اخرى، فأنا أكتب من النص الكامل للمؤتمر الصحافي الذي لم تهتم الصحافة الأميركية والعالمية (ومراسل «الحياة» اليتيم فيه) بشيء فيه سوى مسيرة السلام في الشرق الأوسط.

ومع ذلك فالمفاوض العربي، في الدول التي لا تزال تفاوض، يعاني من عقدة الصديق بالمراسلة الذي يدرك انه أسود وقزم وأعرج، وينسى انه قد يكون كذلك الا انه «مشروع» الرجل الوحيد الموجود في المفاوضات.

وهو متى أدرك ذلك قد يكف عن التهالك على أي حل.

جهاد الخازن

ندوة عن المتحف الوطني اللبناني أقيمت في المتحف البريطاني

اده: انها مناسبة للاحتفال بعودة الحياة الدولية الى لبنان

□ لندن – من سمير ناصيف:

■ نظم «الاصدقاء اللبنانيون – البريطانيون لمتحف بيروت الوطني» ومنظمة اليونيسكو وادارة المتحف البريطانية ندوة مساء اول من امس في قاعة المحاضرات في المتحف البريطاني في لندن، تحدث فيها وزير الثقافة والتعليم العالي اللبناني ميشال اده والمدير العام للآثار كميل الاسمر والمشرف على اعمال التنقيب في وسط بيروت فيليب ماركيز الذي اختارته منظمة اليونيسكو لهذه المهمة. وقدم المحاضرين مدير المتحف البريطاني جون كورتيس.

افتتح اده الندوة بقوله «انها مناسبة للاحتفال بعودة الحياة الى لبنان، خصوصاً في مجال مشاركته الدولية».

واشار الى دور بريطانيا التاريخي في فهم منطقة الشرق الاوسط ودعا الى دعم هذا الدور وتوسيعه. وذكر ان الموقف البريطاني من لبنان «ايجابي دائماً، خصوصاً في هذه المرحلة وتأمل استمراره في هذا النشاط والايجابية».

وشكر السفيرة البريطانية في بيروت مايف جيرالدين فورت على دورها في توثيق العلاقات البريطانية – اللبنانية، مؤكداً «اهمية التبادل الحضاري اللبناني – البريطاني، رغم العلاقة الوطيدة بين لبنان والفرانكفونية».

وذكر ان العلاقات الثقافية والحضارية تشكل ركيزة للعلاقات بين الدول والشعوب وان السفيرة فورت أظهرت اهتماماً بالغاً بموضوع اعادة ترميم متحف بيروت الوطني. وقدم شكراً خاصاً الى ادارة المتحف البريطاني مشيراً الى امله في المزيد من التعاون اللبناني معه. كما شكر الجمعية اللبنانية البريطانية التي لعبت دوراً اساسياً في تنظيم الندوة.



الوزير إدة في الندوة. (الحياة)

اسمر

وشكر السيد اسمر بدوره ادارة المتحف البريطاني والوزير اده ومركز الدراسات اللبنانية في اكسفورد وخص بالشكر الدكتورة كلود ضومط سرحال رئيسة جمعية الاصدقاء اللبنانيين للمتحف في بريطانيا واعضاء الجمعية على الجهود التي بذلوها في تنظيم الندوة ولفت الانظار الى اوضاع المتحف. وقال ان دعم الاصدقاء هو الذي يدفع القائمين عليه على بذل مزيد من النشاط ويؤدي الى الخطوات الايجابية. واشار الى الدور الذي لعبه الدكتور جورج زوين، احد كبار مسؤولي الاونيسكو، في اختيار البعثات التي قامت باعمال التنقيب في وسط بيروت وقدمت وستقدم خدماتها في عمليات حفظ الآثار التي يمكن حفظها في المتحف بعد انتهاء عملية ترميمه.

وتحدث عن مراحل عملية الترميم مشيراً الى اتمام المرحلة الاولى التي شملت بناء المركز الاداري المؤلف من ثلاثة طوابق وعن المرحلة الحالية التي تشمل اعادة ترميم الواجهة الرئيسية التي ستنتهي خلال ستة اشهر.

واوضح ان الآثار المعروفة في بيروت (الرومانية والبيزنطية) تشكل جزءاً من آثار مهمة تكتشفها البعثات التي تقوم بالتنقيب حالياً.

واشار الى محاولات ترميم المتحف السابقة التي فشلت في منتصف السبعينات بسبب استمرار الحرب والى الاتفاق الذي وُقع بين اليونيسكو ومجلس الانماء والاعمار في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢ لانشاء برنامج يواكب عملية اعادة وسط بيروت ويحفظ الآثار القيّمة الموجودة فيه. وتطرق الى العقبات التي واجهت هذا البرنامج وبينها الدعم المالي وعدم توافر الخبراء والبنية التحتية المطلوبة، والى دور اليونيسكو وبرنامج الامم المتحدة للتنمية في توفير الخبراء الاجانب الاختصاصيين، ومشاركة متحف لندن وبلدية باريس وجامعات باريس وامستردام ولبنان في تقديم خبراتها ودعم عمليات التنقيب.

وقال ان هذا البرنامج بدأ عمله في خريف عام ١٩٩٣ وقام بـ ١٤ مهمة غطت حوالى ٢٠ الف متر مربع بواسطة ١٠ فرق مختلفة مؤلفة من خبراء دوليين نجحوا في تدريب مئة من طلاب الآثار اللبنانيين عن طريق العمل الميداني. واعتبر انها المرة الاولى التي يجري فيها التنقيب على هذا المستوى المرتفع في لبنان. وتحدث عن حداثة الوسائل المعتمدة في التنقيب مؤكداً ان الاكتشافات التي ستتم في وسط بيروت ستساعد في «حل لغز هذه المدينة الغنية بالتراث».

ماركيز

والقى البروفسور ماركيز محاضرة مدعومة بالصور والخرائط وشدد على اهمية الاكتشافات الاثرية في وسط بيروت لأن القليل عُرف عنها سابقاً. ووصف ما عُثر عليه حتى الآن بانه اشبه بثورة في علم الآثار وقال لن كل ذلك لما تحقق لو لم تحصل التنقيبات الجارية حالياً على دعم برنامج اليونيسكو ومجلس الانماء والاعمار.

وفسّر كل اكتشاف جديد تم التوصل اليه من خلال الصور والخرائط واوضح نوعية الآثار وتواريخها. وتحدث عن الاكتشافات التي تمت في الاسواق خصوصاً منطقة سوق الطويلة وفي ساحة النجمة. وقال «لم نكن ننتظر تحقيق المعجزات والاكتشافات السحرية بيد ان المنهج الذي نتبعه سيقودنا الى الكثير من الانجازات، والأمر الأهم انه اتاح لنا فرصة القيام بذلك».

وركّز على اهمية الدور الحالي لمنظمة اليونيسكو وعلى ضرورة استمرارها في تقديم الدعم في المستقبل.

واختتم الندوة السيد جون كورتيس مدير المتحف البريطاني الذي اشار الى ان نجاحها يعود في الدرجة الاولى الى جهود اللجنة التي تراستها السيدة كلود سرحال والدعم الذي لقيته من السيدة فينيشيا بورتر من المتحف البريطاني.

وحضر الندوة حوالى ستمئة شخص، بينهم السكرتير الاول في السفارة اللبنانية الدكتور بسام نعماني الذي مثّل السفير اللبناني لدى بريطانيا محمود حمود وممثل وزارة الخارجية البريطانية غاي وارينغتون والسفير البريطاني السابق في لبنان السير بيتر ويكفيلد واللورد ريد سدنيل من مجلس اللوردات والوزيران اللبنانيان السابقان كمال خوري وصائب جارودي.

يذكر ان لجنة الاصدقاء اللبنانيين للمتحف تضم الى جانب السيدة سرحال، السيدة مارلين مالك والسيدة انديه رزق والسيدة رالدا بولس والسيدة ندى عكاري والسيدة ندى الاعور والسيدة نايلة شلبي والسيدة زينة قربان.



كلوديا شيفر صاحبة طموحات واسعة. (ريكس)

كلوديا شيفر تريد ان تصبح ممثلة

■ بون – ا ف ب – قالت عارضة الازياء الألمانية الشقراء كلوديا شيفر التي تعرض صالات السينما الألمانية حالياً فيلماً أميركياً تمثل فيه عنوانه «ريتشي ريتش».

وذكرت شيفر (٢٤ عاماً) التي تؤدي دور مدربة لرياضة الأيروبيك في الفيلم «ليس لدي اي مشاريع محددة لكنني عازمة على ان أصبح ممثلة».

لكنها اشارت الى انها مشغولة حالياً بالترويج لكتابها «ذكريات واعترافات» التي تكشف فيه اسراراً شخصية كتاريخ وقوعها في الحب للمرة الأولى. واوضحت في هذا الصدد «يطرح عليّ معجبون كثر هذا السؤال وبما انه لا يمكنني الرد على كل الرسائل قررت كتابة هذا الكتاب» الذي ذكرت فيه انها وقعت في الحب للمرة الأولى عندما كانت في صف الحضانة! وشددت على انها اشرفت على الكتاب في كل مراحله.

ورداً على سؤال عن احتمال زواجها من الساحر الأميركي ديفيد كوبرفيلد قالت شيفر «اننا نتمتع بالحياة المشتركة معاً ونعطي نفسينا بعض الوقت قبل الاقدام على هذه الخطوة».

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم ★ ★ ★ ★